

مكتبة
تحتفل بذكرى ميلاد
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

العدد ٤٤ السنة ٤٢

ربيع الآخر ١٤٠٤هـ - يناير ١٩٨٤م

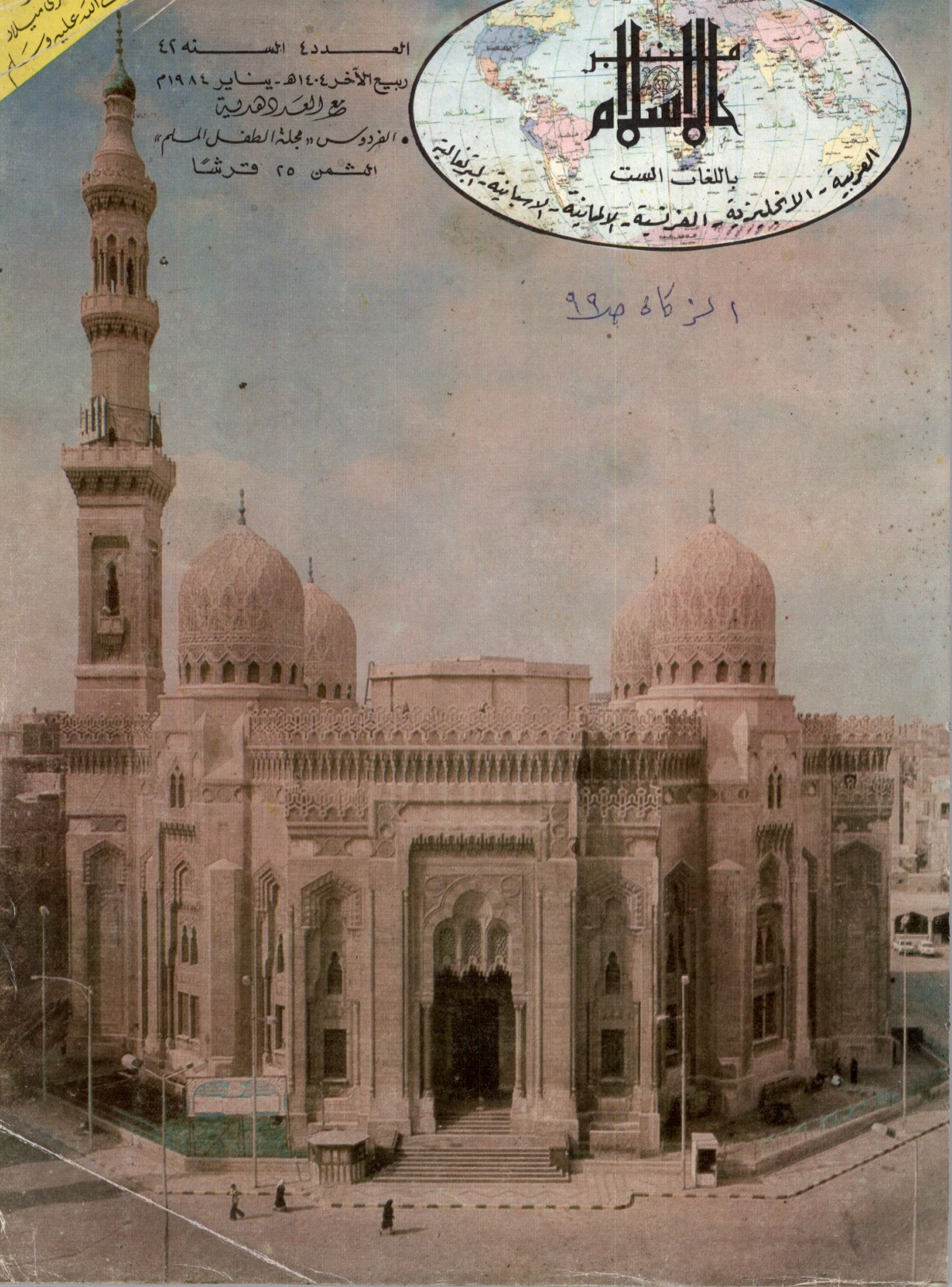
صحيفة
الحرية

• الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

العدد ٢٥ قرشاً



الزكاة ٩٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بنك مصر



للمعاملات الإسلامية

يوصل مسيرته نحو نشر الوعي المصرفي الإسلامي
ويعلن عن افتتاح

فرع أبو الحسن الشاذلي للمعاملات الإسلامية أسوان

اعتباراً من أول يناير ١٩٨٤

وذلك امتداداً للنجاح الكبير لوحدات البنك التي تعمل
وفقاً للأحكام الشرعية الإسلامية
أمواله منفصلة تماماً عن أموال البنك

جميع أنواع الودائع بالمعاملات المحلية والأجنبية .

تقبل

جميع الأعمال والخدمات المصرفية بما فيها الـ

يقوم

عموده كافة مشروعات تجارية وصناعية وزراعية
وفقاً للمؤسسين المقررة شرعاً

يسشارك

بنك مصر للمعاملات الإسلامية في خدمة الاقتصاد الإسلامي

اقامة العدة

السيرة و المنهج

بسم رئيس التحرير

احتفل المسلمون في اقطار الامة الاسلامية في الشهر الماضي بيوم من الايام المباركة وهو يوم ميلاد خاتم الانبياء ، ولقد كان ملحوظا ان الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة قد شغل اهتمام الناس وأجهزة الاعلام على اختلافها وشارك فيه اهل العالم بالدعوة الى الطريق المستقيم الذي رسمه لنا منهج الاسلام وسيرة نبيه وهذا هو النفع الذي وعدنا الله به في قوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) ولا شك ان جهد العلماء واهل الخير في هذا الشهر هو في بركة اليوم الذي نحتفل به .

غير ان احتفال المسلمين ينبغي الا يكون كاحتفال غيرهم بالمناسبات والاعياد ، يكون فيه حظ الابدان اكثر من حظ العقول والنفوس لأن المقصود هو ايقاظ العقول واحياء النفوس حين نستمع الى سيرة سيد الانبياء ونذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب للمسلمين المثل الأعلى في اداء الامانة وابلاغ الرسالة وانه تحمّل في سبيل امته ما يعجز عنه عظماء الرجال ، لقد دعا وحده دون ان يجمع حوله الناس استعدادا للدعوة ، وتحمل وحده قبل ان يشاركه اصحابه وناله من الجحود والانكار والأذى ، ما يوهن اعظم العزائم ولكنه كان في السنوات الاولى للدعوة يقف وحده وكان أوائل المسلمين من المستضعفين الذين يحتاجون الى شد أزهرهم ومواساتهم والتحمل عنهم فاحاطهم الرسول بعنايته وبث في قلوبهم ايمانا عميقا وصبرا جميلا ، ولقد كان اهل الشرك في مكة يظنون ان الانكار والجحود والأذى يمكن ان يصرف النبي عن دعوته كما جال بخاطرهم ان الترغيب في متاع الدنيا وزينتها قد يرجى منه ولكنهم كانوا وأهمن فان الصادقين من اصحاب الدعوات السامية والرسالات الكبرى في الحياة تكمن قوتهم في ايمانهم برسالتهم بل ان هذه القوة التي تستهين بالعقبات والمشاق وتعرض عن الترغيب بالمال والسلطان هي اكبر دليل على صدق الرسالة وامانة الرسول .

لقد صدق من وضع الرسول صلى الله عليه وسلم على رأى اعظم من انجبتهم البشرية منذ خلقها الله هو اعظمهم في سيرة حياته منذ ولدوا بآبائهم واخلد لهم اثرا بعد انتقاله الى الرفيق الأعلى ، مازالت مئات الملايين في اركان المعمورة تسمع اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الأذان خمس مرات في اليوم ومازال باب الدخول في الاسلام مفتاحه الشهادة بوحدانية الله عز وجل وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

لكن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ليست تاريخا يروى فحسب وليست تراثا يملكه المسلمون لان طبيعة الاسلام تباي ان تكون السيرة تاريخا فهي سيرة نبي علم المسلمين دينهم ، والاسلام وحده هو الذي وسع معنى الدين فلم يعد قاصرا على علاقة الانسان بربه فحسب ولكنه شامل لعلاقة الانسان بربه وعلاقته بنفسه التي بين جنبيه وعلاقته بالناس جميعا .

وحين نحاسب انفسنا ينبغي ان نلتفت الى المعاني التي توجهنا علينا حقيقة السيرة النبوية ان ترسم هذه السيرة العطرة هو ما نحتاج اليه لاهياء هذه الذكرى والمسلمون اليوم احوج ما يكونون الى هذا المنهج والذي تتسع افاقه فوق ما يظن الناس ، من البسمة والوجه الطلق حين يلقي المسلم اخاه الى الكلمة الطيبة وكلمة الحق واقامة العدل في معاملات الناس في اوطانهم ثم الى مد يد العون الى اخوة لنا من المسلمين يكافحون عدوانا همجيا على حياتهم وديارهم واطنانهم ، ان هذا المنهج الواضح في السيرة ينبغي ان يستمر طوال العام من المسلمين جميعا ، لقد ابتلى المسلمون منذ ايام الاسلام الاولى بالانكار والتعذيب والعدوان وكان اعداؤهم اكثر قوة وجمعا ولكن المنهج النبوي كما بينته السيرة هو الذي فتح امامهم ابواب السلام مع الله ومع النفس ومع الناس وفتح لهم في نفس الوقت ابواب الدنيا وزينتها ونعيم الآخرة وخلودها .

الكور جمال الدين محمد

الرسول ﷺ

احتفال

- المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٧ من ربيع الأول
- مشيخة الطرق الصوفية ١١ من ربيع الأول
- وزارة الاوقاف ١٢ من ربيع الأول
- المسطحات المائية ١٣ من ربيع الأول

تحتفل الأمة الاسلامية من اقصاها الى اقصاها بذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويأتى الاحتفال بالذكرى النبوية الشريفة هذا العام والعالم الاسلامى أحوج ما يكون الى الدروس المستفادة من السيرة النبوية العطرة ، والأصول التى أرسى دعائمها وجلى معالمها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكانت أساسا قويا ، لقيام الأمة الاسلامية الناهضة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ومن ثم جاء احتفال مصر هذا العام مؤكدا هذا المعنى وداعيا اليه من أجل مواجهة هذه القوى التى لا تألو جهدا في سبيل النيل من المسلمين ، وإحياء الخلافات المذهبية والطائفية بين أبناء الأمة المحمدية، وإذكاء روح الفتنة بين قادتها لجعلهم شيعا وأحزابا متناحرة - والمواقع التى نحياء في غنى عن أى بيان أو تعريف .

وفي ظل إحياء للذكرى النبوية يتجدد الأمل ، وينحسر اليأس وتقوى العزيمة في مواجهة هذا الطغيان الفكرى وردعه ، من خلال وقفة صادقة في رحاب الشريعة المحمدية الفراء التى حددت ملامح وسمات الأمة الاسلامية في كلمات ذات مغزى ومعنى وأبعاد كفيلة برسم الطريق وجمع الشمل وتحقيق وحدة الهدف ووحدة الصف معا

تلك الكلمات تتمثل في قول الحق تبارك وتعالى في وصفه للمؤمنين « أشداء على الكفار رحماء بينهم » . حيث الرحمة والتراحم . والمحبة والود والتآلف والتكافل بين أبناء الأمة المحمدية شعوبا وقبائل وقيادات فكريا وتخطيطا وجهادا من أجل نصرة الحق وإزهاق الباطل من خلال لقاء على مائدة محمدية الفكر والرأى والقرار من أجل تحقيق الخيرى التى اختص الله بها الأمة المحمدية فهى خير أمة تسمى لخبر الإنسانية وسعادة البشرية .

فالسلام مطلبها ويأتى الحرب في مواجهة الطغيان فلا عدوان الا على الظالمين . والتاريخ خير شاهد على سعادة البشرية على اختلاف مللهم وتحلهم في ظل سماحة الشريعة الاسلامية وهو ما تبادلته السادة المتحدثون بالبيان والتبيين . في احتفالات مصر بهذه الذكرى الطيبة حيث أناب الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية الدكتور فؤاد محبى الدين رئيس مجلس الوزراء في احتفال مشيخة الطرق الصوفية بهذه الذكرى وقد تحدث في هذا الحفل الشيخ الدكتور أبو الوفا الفنىمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية حيث تناولوا جوانب العظمة المحمدية وسماحة الشريعة الاسلامية من خلال السيرة النبوية الشريفة .

كما أناب الرئيس محمد حسنى مبارك الوزير اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة في الحفل الذى أقامته وزارة الأوقاف وشهده فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف وتحدث فيه الشيخ نجدى صالح شيخ مسجد



أنايب الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية الدكتور فؤاد محبى الدين رئيس مجلس الوزراء فى الحفل الذى أقامته مشيخة الطرق الصوفية ويرى سيادته وعن يمينه الدكتور أبو الوفا المتفازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعن يساره الدكتور كامل ليلة رئيس مجلس الشعب وفضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة والدكتور الحسينى هاشم أمين مجمع البحوث الإسلامية .

الحسين والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية .

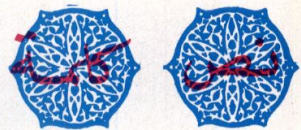
وكان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد أقام مهرجانا إسلاميا احتفالا بهذه الفكرة شهدها سفراء العالم الإسلامى وأعضاء السلك الدبلوماسى والعاملون فى حقل الدعوة الإسلامية وجمع غفير من أبناء العالم الإسلامى الوافدين الى جامعات القاهرة ومعاهدها . ومن ثم جاء الحفل تصويرا صادقا كما يجب أن تكون عليه الأمة الإسلامية من وحدة فكرية وثقافية إسلامية .

فى الحفل الذى أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم أنايب الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية محافظ القاهرة ويرى بجوار سيادته السيد محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى وفضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف وفضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود مدير جامعة الأزهر والاستاذ مختار عمر وكيل أول وزارة الأوقاف .



وقد تحدث فى هذا المهرجان الإسلامى فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وفضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود مدير جامعة الأزهر الشريف وألقى كلمة الافتتاح المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وفيما يلى تسجيل بالكلمة والصورة لمصر فى رحاب ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم . احتفالا واقتداء .

مدير التحرير



فضيلة الشيخ
ابراهيم الدسوقي
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وحدث عن السيرة العطرة في الحفل الإسلامي الكبير الذي أقامه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمناسبة ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وجاء حديث فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي دعوة محببة صادقة الى العمل الجاد المخلص من أجل ميلاد جديد للأمة الإسلامية بواكب عظمة ميلاد صاحب الذكرى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

في

الحفل الذي أقامه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة المؤمنون سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

ونحن نظننا هذه الذكرى الغالية علينا وعلى قلب كل مسلم في مشارق الأرض ومقاربها بل وعلى الإنسانية كلها نعيش حياة صاحب هذه الذكرى وحين نعيش حياة صاحب هذه الذكرى واجب علينا أن ننظر الى مكاننا من صاحب هذه الذكرى .

حينما نتحدث عن سيرة اشرف الخلق — صلى الله عليه وسلم — في ذكرى مولده نطالعنا هذه الصورة التي جمع الله برسالاته صلوات الله وتسليماته عليه البشرية عليها ، هذه الصورة التي نادت في بني آدم جميعا في البشرية أن الله عز وجل خلقهم من ذكر وأنثى وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ، وأعلن في دنيا الناس أن قيمة كل انسان في هذا الوجود رهن بمقدار ما يقدم من خير لنفسه ولبنى جنسه على عين من الله خالقه حينما يقول : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . لم ينظر في هذا الى لون او ارض او لغة او جنس وانما كان نداؤه للبشرية كلها حتى تثوب الى رشدها وتذعن لهذا الأصل الذي تنسب وتنتمي اليه كلكم لآدم وادم من تراب .

لقد جمعهم الله على هذا من منطلق قوى وطاهر ونظيف ، هذا المنطلق هو أنه انتقل بهم من وهدة المادة التي تشدهم الى الأرض التي يعيشون عليها . انتقل بهم



جانب من الحفل ويرى السادة سفراء العالم الاسلامى وأعضاء السلك الدبلوماسى .

من عبودية المادة التى تسيطر على هذا الإنسان الى امر واحد — الى جهة واحدة الى عبودية الله الواحد الديان ، فلا اله الا الله ولا معبود سواه ولا ينبغى ان تحنو الوجوه لغيره جل جلاله فهو وحده الذى يملك كل شئ ، ولا يملك معه أحد أى شئ ، هو وحده الخالق ، الرازق ، النافع ، المحبى ، الميت .

الاتجاه الى الله تعالى فى كل أمورنا :

ان كل امرئ فى هذا الوجود يدين بهذه العقيدة ان يتجه فى حياته الى احد فى امر يهه او فى شأن يستعصى عليه الا الى ربه الواحد الأحد خالقه وخالق هذا الوجود وهو اذ يتوجه

الى ربه لن يتخلى عنه خالقه وهو الذى يناديه فى الحديث القدسى الذى يرويه لنا نبينا — محمد صلى الله عليه وسلم — عن رب العزة تبارك وتعالى حينما يقول : « انا عند ظن عبدي بى ، وانا معه اذا ذكرنى » وحين يقول : « عبدى اعرضى فى الرخاء اعرضك عند الشدة » . وما معرفة الله عز وجل الا العبودية الصادقة لله جلّت قدرته ، هذه العبودية التى تدعونا دائما الى الانتجى فى امر من أمورنا لغير الخالق تبارك وتعالى فلا فى الوجود الا هو ، وكل امرئ فى هذا الوجود لن يصيبه الا ما قدر الله له .

ونحن فى هذا الجو الذى نعيشه نشهد الصورة الكريمة ونشهد الشباب من مختلف القارات على اختلاف لفته ولونه وارضه ووطنه ، نشهدهم وقد اجتمعوا فى بوتقة واحدة لا تعرف شيئا الا الايمان بالله رب العالمين فى بوتقة الايمان بالله وحده هنا وفى هذا المكان وفى اى بقعة من بقاع الأرض ينضوى كل مسلم تحت هذا اللواء ، لواء لا اله الا الله محمد رسول الله .

قيمة الإنسان بمقدار صلته بالله الخالق :

ويشاء الله سبحانه الا يترك هذه الأمة تتوزعها الأهواء وتتقاسمها الاغراض ويحكم فيها الهوى ، ولكن انزل كتابا ، هذا الكتاب كان أول ما نزل فيه من آى الذكر الحكيم آية تذكر هذه الأمة بان قيمة

كل انسان ليست في عدده ، وليست في عتاده ، وليست في عدته ولكن بمقدار ما يعلم ، وبمقدار ما يعرف من اسرار هذا الوجود ، بمقدار صلته بالله خالق هذا الوجود حينما انزل الله على حبيبه : « اقرأ باسم ربك » . انها آيات خفيفة ولكنها تحمل معنى كبيرا . كم نحن المسلمين محتاجون اليها — هذا المعنى هو ان قيم الناس وقيمة المجتمعات اليوم بالعلم لا بالكره لا بالوفرة ، ولا بسعة الأرض .

ونحن المسلمين حينما نتجه الى الحياة لكي نتزود من العلم الذي يبصرنا بأسرارها لا نتجه اليها من وحى يشدنا اليه حب المادة وحدها ولكن من منطلق الايمان بالله رب العالمين ، من منطلق الايمان ، نحن ننطلق في هذه الحياة ويدعوننا ديننا ويدعوننا دستورنا حينما نتجه الى الحياة ان نتزود أولا بهذا الزاد الروحي الذي يشد الله به ازرنا لكي نتغلب على هذه الحياة فيقول : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله »

اعرفوا حق الله أولا ، اعلموا ان الدنيا وحدها لن تغني عنكم من الله شيئا قليلا او كثيرا الا ان يكون الله عز وجل وهو سندكم ، وهو عونكم وهو وحده نعم المولى ونعم النصير .

عز هذه الأمة يكون بمقدار اعزازها بقرآنها :

ان عز هذه الأمة رهن بمقدار اعزازها لقرآنها ، وبمقدار اعزازها لتعاليم قرآنها ، هذا القرآن الذي نشر في ربوع هذه الأمة الاخوة بين المؤمنين — انما المؤمنون اخوة — ونشر بعد ذلك الاخوة الانسانية بين بني الانسان — « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، ان الله كان عليكم رقيبا » .

بعد كل ذلك نرى هذا الدين وهو يدعوننا الى ان نتراحم وان نتأخى ، وان نتعاون على البر والتقوى ، لا على الأثم والعدوان في اطار من هذه التعاليم التي جاء بها هذا القرآن ، في اطار من الاخوة التي لا تعرف استعلاء ولا تعرف كبرا ولا تعرف غظاة ، ولا تعرف غلاظة ، انما اخوة الرحمة .

ان ديننا يعلن انه لا كمال للايمان الا حين يحب المرء لأخيه ما يحبه لنفسه . هكذا يقرر الاسلام مبدأ الحرية لهذا الانسان في ان يحيا وفي ان يعيش ، مبدأ العدالة بين بني الانسان فلا كبير ولا صغير بل الحق والجميع امامه سواء ، بل قوانين السماء الكل مطالب بها لا فرق بين عظيم او حقير ، حدود الله تطبق على الجميع .

هذه الأمة يكون مقدار اعزاز الله لها بمقدار اعزازها لدينها فاذا ما تخاذلت او ضعفت عاد ذلك عليها بمقدار ما كان من امرها .

واذا كانت امتنا اليوم تعيش ما تعيش فيه من المعاناة ، ومن المصاعب والمتاعب . اذا كانت امتنا تعيش هذه الحياة التي لا يحسدها عليها عدو ولا صديق فان المخرج لها وهي تعيش هذه الذكرى ان تذكر ان دين الله وحده هو الملاذ وهو المعتمصم ، وان كتاب الله وحده هو الهادي ، وان الله وحده هو الذي يأخذ بناصية من آمن به .

اسأل الله لي ولكم الهداية والتوفيق ولهذا البلد الرشد والسداد انه سميع مجيب .
وكل عام وانتم بخير ..

طالبات من أبناء العالم الاسلامي
ينعم بالرعاية الاسلامية
الصحيحة في رحاب الجامعات
المصرية والمهاد العلمية ،
ليصبحن خير مثل على تكريم
الاسلام للمرأة وخر شاهد على
دور مصر في مجال نشر الدعوة
الاسلامية عبر قارات العالم



كما ألقى فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود مدير جامعة الأزهر كلمة استهياها بقوله:

تهل دائما علينا هذه الذكرى بالبشريات الطيبة التي نعيش فيها من عام الى عام ونذكر فيها مولد الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين بل اننا نذكره كل يوم في صلاتنا التي تؤذيها ، نشهد أنه رسول الله ، أدى الأمانة وبلغ الرسالة ووفى الأمة حقها من البلاغ . ونصلى ونسلم عليه ، فصلاة وسلاما عليك يا سيدى يا رسول الله .

وعن المنطق النبوى قال فضيلته :

إذا تكلنا في المنطق العملى الذى حبا الله سبحانه وتعالى رسولنا صلى الله عليه وسلم به والذى نحمده في العبارة الموجزة التي تحمل معانى كثيرة فيما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما بعثت لأتم مكارم الاخلاق » .

وإذا كانت شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم والآداب التي حوتها هذه الشريعة تؤدى حقا الى مكارم الاخلاق ، فان لنا من الحياة العملية التي عاشها رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أول لحظة من مولده الشريف حتى توفاه الله واصطفاه واجتباها ، نجد مجموعة كبيرة جداً من الآداب والاخلاق الفاضلة التي تحلى بها حتى انه لم يكن ينادى بـ محمد في كثير من النداءات ، بل كان ينادى بالصادق الأمين فيقال : هذا الصادق الأمين جاء الصادق الأمين .

وعن الصدق والأمانة تحدث فضيلته :

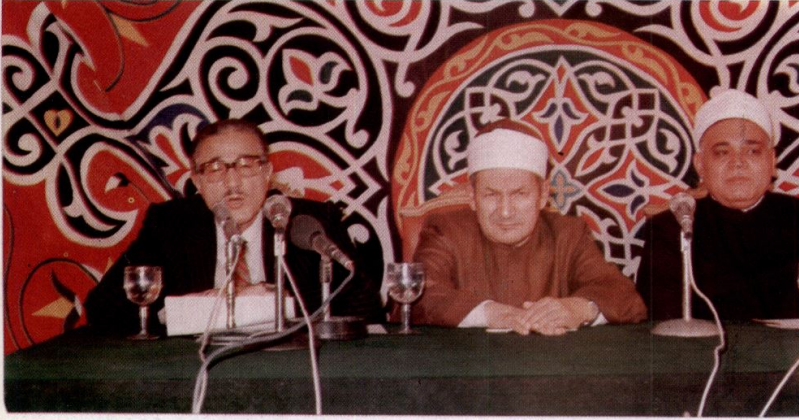
اشتهر صلى الله عليه وسلم بينهم بالصدق والأمانة ، وحتى انه استعمل هذه الكلمة عندما بدأ يدعو الى دين الله وعلى جبل الصفا وقال : « يا معشر قريش ، يا معشر كنانة أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم اكنتم مصدقي ، قالوا جيعا : نعم ما جربنا عليك كذبا ، فقال : انى رسول الله اليكم وانى ابلفكم عن الله انه أرسلنى لأدعوكم الى عبادة الله وحده والى ترك عبادة الأصنام » .

ثم تحدث فضيلته عن حياته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قائلا : حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة كانت في جملتها ارهاصات ، كان متعففا عن الدنيا ، كان يتعفف عن شرب الخمر ، يتعفف ويرفض أن يسجد للأصنام وان يعبدها كعبادتهم ، كان حسن العشرة ، كان حسن المعاملة ومثلا طيبا في معاملة اهله وفي معاملة عشيرته ، وفي معاملة خدمه وفي معاملة رفقاءه الذين زاملوه في التجارة ، رايانه قبل البعثة راعيا للفنم ، وذلك أن كثيرا من الانبياء والمرسلين الهمهم الله سبحانه وتعالى أن يرعوا الفنم ، حتى يكون ذلك مقدمة لرعاية الناس ، فان من الفنم الطائفة والفنم الشاردة ، والفنم المعتدية ، والفنم الخائفة ، كل ذلك تحتاج الى علاج ، وتحتاج الى ممارسة ، والى سياسة خاصة وكذلك البشر منهم هذا ومنهم ذاك . فكان رعيه للفنم وسياسته لها مقدمة لسياسة الناس .

وكان صلى الله عليه وسلم قبيل البعثة كان يذهب الى الخلاء والى غار حراء حتى يعبد الله وحده لا يريد أن يشاركه في هذا أحد الا صوت الحق صوت الله سبحانه وتعالى ينتزل عليه ، وكان ذلك الهاما من الله سبحانه وتعالى أن يكون على هذه الصفة العملية من رياضة النفس .

والله يوفقنا جميعا الى سواء السبيل .

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية



فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعن يمينه المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يلقى كلمة الافتتاح ويرحب بالسادة الحاضرين ، وعن يساره فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود مدير جامعة الأزهر الشريف .

وكان المستشار الدكتور جمال الدين محمود قد افتتح الحفل بكلمة استهلها بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

وكان المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس قد افتتح الحفل بكلمة استهلها بقوله : في هذه الأيام المباركة يسعدنى أن أقدم للمسلمين جميعا كافة في مصر والعالم الإسلامى أطيب التهنئة بهذه المناسبة الكريمة داعيا الله تعالى أن يعيدها على المسلمين شعوبا وقادة بالخير والسلام والرخاء .

لقد تعود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يحتفل كل عام بهذه المناسبة الكريمة ، كما تحتفل بها شعوب العالم الإسلامى كله - وهو في الحقيقة احتفال بميلاد أمة ، ونحن نشرف باننا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو احتفال باكتمال الدين وختام الوحي الإلهى لرسالة النبى، وهو تذكير للمسلمين بالأمانة التى يحملونها . فالإسلام اليوم في عالمنا المعاصر ما زال وحده يحيا ديننا سماويا وشريعة الهية ومنهجنا الهيا للبشر وما زالت الدعوة اليه حتى اليوم تصادف العقول النيرة المستنيرة الواعية ، فهوليس تراث أمة ولا ميراث شعب يتقدم به الزمن ولكنه حتى اليوم عماد الحياة ووسيلة النجاة للشعوب الإسلامية .

تكرم الله تعالى للانسان :

وفي الرسالة التى بشر بها خاتم الأنبياء تكريم للانسان وتوفير لجهد الانسانية في معرفة الطريق الى الله . وهذه المعرفة هى بداية الانسان الجدير بالتكريم الالهى في قوله تعالى : « ولقد كرّمنا بنى آدم » وحين تمت رسالة النبى واكتمل الوحي وانقطعت النبوة اصبح المؤمنون في انحاء الأرض يحملون الأمانة كاملة ، وبالرسالة الخاتمة وبالكتاب المبين ملك الانسان اسباب الهداية ووضع قدمه على طريق النجاة . وبين يدي المسلمين على مر الأجيال والعصور كتاب دينهم ومنهج حياتهم وحبل نجاتهم وبشرى مستقبلهم التى اتعم الله عليهم بها في قوله



جانب من الحفل ويرى الأستاذ محمود بدوى الخولى وكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير وعن يمينه الأستاذ فريد قنصوه رئيس جمعيات الصداقة بين مصر والدول الإسلامية ، كما يرى في الصورة ممثلو الدول الإسلامية وليف من العاملين في حقل الدعوة .

تعالى : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » .

وعلمهم كيف يحافظون على كياناتهم وبقائهم في قوله تعالى « الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامنوا بالمعروف ونهوا عن المنكر »

لا يستطيع أحد في زمن موقوت أو زمن محسوب في هذه المناسبة أن يحصى فضائل النبي — صلوات الله عليه وسلامه — وما رواه العلماء الثقات عن كمالته البشرية — وفضائله هو برق خاطف من نور نبوته الدائم وقطرة من بحر فضائله ومكارمه . يكفى أن الله تعالى جعله رحمة للعالمين في قوله : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وخاطبه الحق سبحانه وتعالى بقوله « وانك لعلى خلق عظيم » وفي التاريخ الصادق فيما يحكيه المؤرخون أنه — صلوات الله عليه وسلامه — قبل أن يظهر نور نبوته ، ظهر للناس كمال بشريته بين قومه وعشيرته فكان الصادق الأمين قبل الوحي وفي الحاضر المعاصر يكتب عنه بعض من لا يدينون بالاسلام فيصفونه اعظم البشر في السيرة والأثر ، وصدق الله العظيم « وانه لذكر لك ولقومك » .

مكانة مصر بين العالم الإسلامي :

لقد تبوأَت مصر بالاسلام موقعها الفريد بين أمم العالم الاسلامى وشعبه وسوف تظل مصر دائما قبلة العلماء والمتعلمين لعلوم الاسلام من الأمم كافة وبالرغم مما اعطاه الأزهر الشريف جامعا وجامعة لأبناء العالم الاسلامى على امتداد العصور والأجيال فان المسؤولية عن ابلاغ كلمة الحق الى الناس ما زالت تحتاج منا الى جهد اعظم ، وعطاء أكبر ، ونستطيع ان نذكر بشيء من الاعتزاز وبكل التواضع أن مجلسكم الموقرعى وما زال يرعى الآلاف من شعوب العالم الاسلامى وهو يقدم جهده الثقافى ومواده الثقافية الى أكثر من مائة جمعية وهيئة ومؤسسة اسلامية في الخارج ، ويسهم كذلك في الحفاظ على تراثنا الاسلامى وهويتنا الثقافية وبشارك بالجهـد والكلمة في الدعوة الى الله داخل مصر وخارجها .

وفي ختام كلمتى أتوجه لحضراتكم جميعا بالشكر على تفضلكم بشاركتنا هذا الاحتفال وادعو الله أن يعيد علينا هذه المناسبة الكريمة باليمن والخير .

كلمة أفرقياء وقد ألقاها الطالب صلاح عبد البدر من غانا

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، السيد المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس، السادة الضيوف ، أخواني أبناء العالم الإسلامي .

أحييكم بتحية الإسلام • السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد •

لقد أكرم الله البرية بمولد أحمد صلى الله عليه وسلم — وجعله تورا يستضاء به وطريق خير يسار عليه — فان الله تبارك وتعالى ادخره لآخر الزمان فهو أغلى شيء عنده وأعظم هدية أهداها للناس كافة — وذلك لأنه رحمة مهداة ونعمة مسداة •

ويوم أن تعمل الأمة بما جاء به تسود كما ساد سلفها — وتعظم كما عظم قادتها — فالخير كل الخير في اتباع ما جاء به صاحب المولد وعندئذ يفرح المؤمنون ، ونكون خير أمة أخرجت للناس نهديهم بقرآن ربنا ونعلمهم سنة نبينا • فهذا هو خير احتفال •

أيها السادة كل عام وأنتم بخير •

كما ياسيادة الوزير نرجو نحن أبناء العالم الإسلامي أن تبلغ عنا تهانينا الى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية وصحبه الكرام •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

كلمة آسيا وقد ألقاها الطالبة فاطمة شريفاد بالمينج من الفلبين

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية • السيد المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود أمين عام المجلس ، السادة الضيوف، أساتذتي الأعزاء ، أخواني وأخواتي أبناء العالم الإسلامي ، في هذه الأيام المباركة الطيبة ، نمر بالمسلمين أيام تفيض خيرا وبركة على المسلمين كافة في جميع بقاع الأرض ألا وهى أحلى الذكريات وأفضل الأيام هى مولد خير البشر جميعا عند الله محمد صلى الله عليه وسلم •

وفي ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم ينبغي أن نأخذ أنفسنا أفرادا وجماعات حكاما ومحكومين بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وعملا بتشريعاته حتى تحيا قلوبنا وتطمئن بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب •

واننا نحن أبناء العالم الإسلامي نعاهد الله على أن نسير على خطى الرسول صلى الله عليه وسلم متمسكين بهديه عاقدين العزم على الأخذ بهنجه والعمل على نشره في جميع بقاع الأرض حتى يرث الله الأرض ومن عليها وحتى يتحقق للمسلمين ما هم في شوق اليه من وحدة الكلمة والصف وحتى يكونوا كالبنين الرصوص يشد بعضه بعضا •

وفقنا الله وإياكم للسير على هدى المصطفى — صلى الله عليه وسلم •



الدكتور عبد الله عبد الشكور

الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة في حفل وزارة الأوقاف بمجد الحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحابه والتابعين باحسان الى يوم الدين .

هذه ليلة من ليالي المسلمين ليلة البر والبركة والهدى ونحن في سيرة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله ، فهل تكون قصة تسرد وتتلّى ؟ ان حاجة المسلمين اليوم تجاوزت قضية السرد والتلاوة ، وأصبح المسلمون يطالبون بأن تكون سيرة نبيهم شيئاً جديداً غير ما ألفه الكثيرون .

اننا في نظرنا الى السيرة النبوية العطرة ننظر اليها على أنها مرآة يجب ان يرى فيها جماهير المسلمين صورة المسلمين بالأمس وصورة المسلمين اليوم .

الرسول المعلم :

المسلمون يطالبون بأن تكون سيرة نبيهم مرآة صادقة يرون فيها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أما رسول الله فهو صورة الصدق دائماً ، دعوة الراشد ، يد البار الحاني ، معنا لكل الأجيال ، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها لكل الأجيال ، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها ، قدوة وأسوة دائماً . أما المسلمون بالأمس فان النظرة الصحيحة الموضوعية تقول أنهم كانوا هناك غير ما هم المسلمون اليوم .

أنهم كانوا يسمعون قول الله فيصيفون ويطلبون « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سميعنا وأطعنا » .

فهل المسلمون اليوم على ذلك المنهج ؟ هناك سيرة صادقة نافعة مجدية اذا هي أدت مقارنة يقف المسلمون فيها اليوم على حالتهم ثم يحكموا بأنفسهم .

نحن اليوم اتخذ الكثير منا الكلام طعامه وشربه ، غذاءه وعشاءه . اتخذ الكلام زهداً وجهاداً .

وما أضيع السيرة اذا كانت كلاماً ، وما أجداه وأنفعها اذا كانت وفاء وزمناً . معشر المسلمين مطالبون اليوم بأن نقرأ السيرة ونهتدي ونناسي ، لا سرداً ولا تلاوة فقط .

واجب المسلمين :

حقيقة ان قضايا المسلمين أصبحت تحتل السطح والعمق ، وكل أيامنا قضايا .

هنا واجب المسلمين والتزامهم . ان رسول الله صلوات الله عليه وسلامه وآله يقول : « ان من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم » والامام السيوطي — رضى الله عنه — يقول : من بات شبعاناً والمسلمون جوعاً ، كاس والمسلمون غرايا ، فرح والمسلمون حزانى فقد برى من ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يجب أن يكون المسلمون على وعى ، بالالتزام الديني والأخلاقي بأن يقتربوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ان هدى طريقنا فقنانه لأننا سمعنا كثيراً وكثيراً ، ثم تجنبنا الكثير من تعاليم الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم .

يقول الرسول في وحدة المسلمين وفي آلام المسلمين ومسئولية المسلم نحو اخوانه يقول الرسول : « كن كيف شئت ، فان الله لك كما تكون أنت لعباده » مقالة موجهة الى كل مسلم

في أى موقع وفي أى زمان ومكان فان كنت بالعدل وبالخير وان كنت بالصدق والوفاء ، ان كنت بالحب ترزعه في قلوب الناس كنت مع الله في خيره ، وعدل الله لك ، وقوم أمرك واصلح شأنك .

فحيثما اعطيت المجتمع اعطيت بمثاله ، انهاجذور للمراقبة والمحاسبة فلتحاسب نفسك انت مع الناس ، انها جذور للعلاقة بينك وبين الناس .
ان الكل عباد الله يجب ان يحملوا المسؤولية التى يجب ان تكون للمسلم من اجل اخيه المسلم .
عظمة الرسول :

عظمة رسول الله — صلوات الله عليه وآله — عظمة بكل المقاييس عظمة ظاهرة في قوله وسلوكه ، وعظمة باطنه في تواضعه وتجرده ، اذ يقول : « اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحترنى في زمرة المساكين » .

نود ان يكون حاضر المسلمين كماضيهم ، باسم وزارة الأوقاف أهنيء المسلمين جميعا بهذه الذكرى العطرة . واتوجه بالتهنئة والتقدير واشكر والدعاء الى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك والى هؤلاء الذين يعيشون على ارضنا الطيبة حكومة وشعبا والى ابنائنا المسلمين في كل مكان والى المصريين المهاجرين المغتربين في سبيل رزقهم تحيتنا اليهم ودعاؤنا الى ان يوفق الله المسلمين في كل أنحاء الأرض .
والسلام عليكم ورحمة الله .

وقدلقى خطيب مسجد الحسين فضيلة الشيخ نجدي صالح كلمة في هذه المناسبة قال فيها :

بماذا فضل الرسول ؟

لا عجب ان الله تعالى فضل رسولنا محمدا — صلى الله عليه وسلم — على العالمين بما في ذلك جميع النبيين والمرسلين ، اذ يقول الرسول « اعطيت خمسا » لم يعطهن نبي قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأحلت لى الفنائم ، وأعطيت الشفاعة ، وكان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » . رواه البخارى ومسلم .

فضل الرسول على الناس جميعا :

واضح هذا الفضل في قوله الله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وأما فضله على أمة الإسلام بصفة خاصة فثابت من قوله الله تعالى : « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين » .

وبهذا النبى الكريم والرسول العظيم فضلت أمة الإسلام على العالمين : « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

فضل الأمة الإسلامية :

وفضل هذه الأمة لا يقف عند حدود هذه الحياة الدنيا بل تستمر أفضليتهم في الدار الآخرة فهم أول من تنشق الأرض عنهم يوم القيامة .

يقول صلوات الله وسلامه عليه « انا أول من تنشق عنه الأرض وعن امتى ولا فخر » .
ويظل فضل أمة محمد ظاهرا ببركة أشرف الخلق — صلى الله عليه وسلم — حتى يعطى كل منهم كتابه بيمينه ويسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم حتى يكونوا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ، يقول صلوات الله وسلامه عليه حرمت الجنة على الأنبياء حتى أدخلها ، وحرمت على الأمم حتى تدخلها امتى » .

حب النبى — صلى الله عليه وسلم — شرط في صحة الايمان :

لا شك ان اصدق المؤمنين ايمانا هم اكثرهم حبا لرسول الله واتباعا لسنننه وجهادا في سبيله ، وتضحية وانتصارا لدعوته واعلاء لكلمته ولذلك قال — صلى الله عليه وسلم — : « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين » .

ومعنى هذا ان حب النبى — صلى الله عليه وسلم — شرط في صحة الايمان بالله .
ان الايمان حب وعمل وهذا ما قدره القرآن الكريم ، وصدق الله العظيم : « قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون ؟ والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لقروجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين » .

كلمة

المستشار الدكتور
جمال الدين محمود
أمين عام المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية

في

احتفال شرطة المسطحات
المائية



شرطة المسطحات المائية تكرم العاملين في احتفالها بذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه ويرى سيادة اللواء حلمي بدران وعن يمينه الدكتور يحيى حسنى نائب وزير الزراعة وعن يساره المستشار الدكتور جمال الدين محمود أثناء تكريم أحد رجال شرطة المسطحات المائية .

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الذكرى الطيبة نحتفل بمولد أعظم البشر في الحياة وفي الأثر وفي الحقيقة اننا كمسلمين نؤمن بان النبي هو خاتم الأنبياء وأعظم بشر وجد على هذه الأرض ، والحمد لله أن تاريخ السيرة حتى قبل أن يشرف النبي برسالة ربه يروى ويحكى لنا التاريخ أن عشرته وقومه عرفوا صدقه وأمانته ، فكان بينهم انسانا كاملا بمقاييس البشر ، فكان يسمى بينهم بالصادق الأمين وهي تسمية انسان لانسان ، وبمقاييس الانسان وحده . لكن الرسالة جعلته انسانا عظيما ونبييا كريما بالمقاييس الإلهي ، وهو بالطبع غير مقاييس البشر فحين يصفه الله تعالى بقوله : « وانك لعلى خلق عظيم » نعرف من ذلك أن كمالات الفضائل قد تجملت في شخصه وقد عاش النبي — صلوات الله عليه وسلامه — داعيا الى الله فكان معلم الدعاة ، أخذ الناس باللين والرفق سنوات طويلة وحاول ان يستميلهم الى النجاة بالحجة والاقناع والبرهان بل احتمل في سبيل ذلك الاذى الكثير .

وقد عاش النبي كذلك بين أسرته ومع أصدقائه ومع صحابته فكان في أسرته أعظم الناس ، أبا وابن أخ ، وقريبا ، وابن عم وغير ذلك من أوجه القرابة فكان أهله وعشيرته يعرفون منه الود ، والتواضع والصلة ، والتواضع لهم فكان مع جلال نبوته يتواضع لأقربائه ، ويقدر صحابته وينزلهم منازلهم .

الرسول هو الرحمة ذاتها :

لقد كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — هو الرحمة ذاتها ، وصدق الله العظيم : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

نجد هذه الرحمة التي تمس الناس جميعا حين يأخذ أحد الصحابة فرخا لطير صغير فتنبهه امه فيأمر النبي — صلوات الله عليه وسلامه — الرجل بان يرد الفرخ الى امه ، ثم يضرب للمسلمين مثلا عن رحمة الله بانها اشد وأعظم من رحمة هذه الأم لطيرها الصغير .

ان ما نحتفل به اليوم ليس ذكرى او ميلاد بطل من الأبطال فحسب او عظيم من العظماء ، بل نحتفل ايضا بقيام الأمة الإسلامية ونحتفل باكتمال الدين وبختام الوحي الإلهي .

والآن نحن كمسلمين لدينا منهج حياة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية ولدينا أيضا السيرة النبوية وهي مثل أعلى في التطبيق الإسلامي فمن أراد أن يعرف خلق الإسلام فليعرف هذا من سيرة النبي ومن أراد أن يعرف خلق النبي صلوات الله عليه وسلامه فقد قالت فيه السيدة عائشة : رضى الله عنها « كان خقه القرآن » .

والسلام عليكم ورحمة الله .

وقد ألقى فضيلة الشيخ عطية صقر كلمة قال فيها :

ان شهر ربيع الأول كلما هل علينا تذكرا نبوة ميلاد سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — وان كنا لا ننساه أبدا في أى شهر من الشهور، ولا في أى اسبوع من الأسابيع ولا في أى يوم من الأيام ولا في أية ساعة من الساعات .

الناس في حاجة الى الاحتفال بعظمتها وتاريخها ليستمدوا منهم القوة والعبرة والموعظة وهذا التذكر للشخصيات وأحداثها أمر ديني مقرر ، لأن الله سبحانه ذكر في القرآن الكريم سير كثير من الأنبياء والمرسلين وقال لنبيه — صلى الله عليه وسلم — « وأذكر في الكتاب ابراهيم ، وأذكر في الكتاب اسماعيل ، وأذكر في الكتاب ادريس ، وأذكر في الكتاب مريم » . ثم يقص قصص الأولين ويقول : لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب .

هدف الإسلام الأسمى :

الإسلام كرم عقل الإنسان وأطلق له الحرية يسبح في الكون كله حتى الإيمان بالله لم يجعله الله قهرا ولا اكراها أبدا — اعرض يا محمد عليهم الدعوة ثم أتركهم يقتنع من يقتنع ويرفض من يرفض — « هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن — وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

الإسلام نعمة وبركة على الإنسانية :

ان هذا الدين بركة ونعمة على الإنسانية كلها . فلو انصف العالم كله لاحتفل معنا بذكرى ميلاد النبي — صلى الله عليه وسلم — ولابد أن يترجم احتفالنا برسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى اتباع طريقه ، وهديه ومنهجه في عملنا وسلوكنا ، وان نعمل كل شيء يدخل السرور على قلبه . اذ يقول الرسول : « من أحبني فليستن بسنتي » .



اننا نشكر الله على نعم رسالته ويجب أن نعمل كل شيء يذكرنا به رسولنا يوم القيامة ويشفع لنا فندخل معه الجنة فكل شيء نعمله انما هو بسيط بالنسبة لما يستحقه نبينا — محمد — صلى الله عليه وسلم .

المعيد عبد العزيز عزت يلقي كلمة شرطة المسطحات المائية في احتفالها ببولاد الرسول صلى الله عليه وسلم.

البنوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

ندوة



التطبيق العملي لسياسة الاسلام في المال من خلال اقامة المصارف الاسلامية ناقشه المؤتمر الاسلامي الذي شهيته القاهرة اخيرا برئاسة فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق الذي يرى عن يساره سمو الامير محمد الفيصل رئيس مجلس ادارة بنك فيصل الاسلامي والدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد والتجارة وعن يمين فضيلة الامام الاكبر الدكتور كمال الجنزوري وزير التخطيط والدكتور فؤاد الصراف محافظ بنك فيصل الاسلامي المصري

افتتح الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية نائبا عن الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء ، حفل افتتاح الندوة التي نظمها بنك فيصل الاسلامي ، التي حضرها فضيلة الامام الاكبر / الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، والسيد الدكتور / صلاح حامد وزير المالية والسيد الدكتور / جمال الجنزوري وزير التخطيط ، وفضيلة الدكتور محمد الطيب التجار رئيس جامعة الأزهر السابق ، وفضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر وفضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتي الجمهورية ، ونخبة من علماء الاسلام ورؤساء البنوك الاقتصادية والاسلامية في مصر والعالم العربي ، كما حضر جلسات الندوة ورأسى احدى جلساتها فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للادوات .

واستمرت الندوة ثلاثة ايام في المدة من ٢٨ من صفر ١٤٠٤ هـ - ٣ من ديسمبر ١٩٨٣ م الى ٣٠ من صفر ١٤٠٤ هـ - ٥ من ديسمبر ١٩٨٣ - أكد الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء أن فكرة انشاء البنوك الاسلامية تجربة ناجحة في مصر لتعاملها وفقا للشريعة الاسلامية الفراء . جاء هذا في الكلمة التي القاها الدكتور مصطفى السعيد نيابة عن السيد رئيس الوزراء .

وقال ان مصر حكومة وشعبا تشيد بالاسس التي قامت عليها هذه البنوك ، كما يعود الفضل في نجاح هذا العمل المصرفي الى الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تتمتع به مصر الآن .

محمد صلى الله عليه وسلم

• الإنسان الكامل •

فضيلة الشيخ ابراهيم باشا أبو رعه

واسبك القول بين الناس عقيانا
محمدا خير خلق الله انسانا
وما أوفى رسول الله شكرانا
وكيف تحصى لمثلى كيفما كانا ؟

فضلا يزيد على الأمطار تهتنا
ولا قرأنا عن الإسلام قرأنا
وفي ضلال وذاق الضر ألوانا

وكنتم ذا بصر بالامر يقظانا
مكايد الخصم عز الخصم أو هانا
شطر المدينة في صبح علوا شانا
والكل أمسى قرير العين جدلانا

كر القرون وقد جاوزت أقرانا
فيها بفوج من الأملاك أعوانا
فكان نصرنا للإسلام أعلانا

يا من جعلت على الأخلاق عنوانا
كنتم المعادي به ظلما وعدوانا
في العفو مقتدرا فضلا واحسانا

وما أردت سوى أرضاء مولانا
من أعقبوك ، ولا جاها وسلطانا
في المال تبغى من الأعمال أخراننا
فذاك يعجز عنه الوصف تبياننا
يمضي لها الدهر مبهوتا وحيرانا

وقد أتتك زرافات ووحوشداننا
لدين ربك لا مينا وبهتاننا
ولا خشيت من « الأعجام » أيوانا
ومن يؤيده نال الخير هتاننا

باى لفظ أصوغ الدر تبياننا
وأمدح المصطفى جلت مواهبه
وكيف لى برسول الله أشكره
ماذا أقول ؟ وهل أحصى محاسنه

يا سيد الرسل الاعلام ان لكم
لولاك ما شعاع شرع الله في بلد
وكان - لولاك - هذا الكون في احن

يا من تحملت هذا العبء في جلد
بلغت بالحق لا تنفى عزيتمكم
أذكى حتى لقد يممت في غسقى
فاستقبلوك وينا طار طائرهم

يا صاحب المعجزات الباهرات على
هاتيك « بدر » أمد الله جمعكم
حتى نصرت على ما كان من فرق

يا مصدر الخلق الأسى ومورده
ما أجمل الصفح « يوم الفتح » في بلد
حتى ضربت لنا الأمثال عاليلة

غزوت لله لا دنيا تؤلمها
مارمت مالا ، ولا ملكا تملكه
بل كنت ذا كلف بالدين ، ذا ورع
ولا أطيل بذكر الفوز أجمعه
مواقف كلها نبيل ومفضرة

لما رايت بلاد العرب قد هدات
أرسلت تدعو ملوك الأرض كلهمو
ما خفت « قيصر » في أبان صولته
لكن ربي بروج القدس أبده

والرسول صلى الله عليه وسلم

الرسالة

الدكتور الحسين عبد الجيد هاشم

عرف الرسول صلى الله عليه وسلم بسمو الأخلاق ، وكرم المعادات ، وقد لقبه قومه بالأمين لما اشتهر فيهم بالأمانة منذ صغره ، وكان الصدق والاخلاص سمة من السمات التي انتصف بها صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها ، فقد لازمته طيلة حياته ، وكانوا يقولون عنه الصادق الأمين ، وقد فرح قومه عندما كان أول داخل الكعبة بعد ما اختلف رؤساء قريش على من يضع الحجر الأسود ، وقد استقر رأيهم على قبول أول داخل عليهم حكما بينهم ، فكان عليه الصلاة والسلام ، وقد رضى الجميع به حكما ، وسعدوا بحكمه ، إذ أشرك الجميع في فضل وضع الحجر الأسود مكانه ، فقد بسط رداءه ، وطلب من كل منهم أن يمسك بطرف ، وحمل الجميع الحجر ، ثم وضعه بيديه الشريفتين .

دعوة الاسلام السامية :

صدقته ، وصدق نبوته ، ولم يكتف هرقل بالتصديق ، بل قال : وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظن أنه منكم ، فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه .

هذه الصورة التي كونها هرقل بمنطقه ، ويمكن أن يكونها أو يكون مثيلات لها كل إنسان اتسع افقه ، ورحب تفكيره ، وكل إنسان يصدق الله والحق لابد أن ينتهى بها أنتهى إليه هرقل من قوله : (لو كنت عنده لغسلت عن قدميه) وإنما يغسل عن قدميه من أجل « يوحى الى » إذ أن من اصطفاه الله لرسالته جدير بأن يكون أهلا لذلك .

ان الدعوة الإسلامية آيات بينات في منطق الحق ، وفي منطق العقول المستنيرة ، هذه العقول التي توجه أصحابها الى الحق وإلى التمسك به ، والدعوة إليه ، والدفاع عنه ، والموت في سبيله . هذا أكرم بن صيفى أحد حكماء العرب ينهج بفطرته السليمة هذا المنهج من الاستدلال على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوته ، فقد بعث أكرم ابنه حبيشا الى مكة ليخبره عما جاء

ان الاسلام يدعو الى المثل العليا ، والقيم الأخلاقية ، والطهر والعفاف حتى يصبح المجتمع مثاليا في سلوكه ، ساميا في معاملاته عظيميا في اخلاقه ، ذلك المثل الأعلى الذي ينشده المفكرون والفلاسفة منذ العصور الأولى ، والناظر الى الاسلام يجد فيه هذه القيم العليا التي ان دلت على شيء فهي تدل على صدق الداعى إليه .

قصة هرقل وما وقع منه :

هاهو هرقل يحضر أمابه من وجد في بلده من قريش ، وفيهم أبو سفيان ، يسألهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما جاءه كتابه يدعو فيه الى الاسلام ، فكان مما سأل أبا سفيان : بم يأمركم؟ فقال أبو سفيان : بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف الى آخر ما سألته ، فقال هرقل : ان يكن مات قوله حقا فهو نبي ، وسيملك ماتحت قدمي هاتين .

فقد استدل هرقل بتلك القيم العظيمة التي يدعو اليها الرسول صلى الله عليه وسلم على

يقول ابن خلدون في المقدمة السادسة من كتابه النفيس :

« اعلم أن الله سبحانه اصطفى من البشر اشخاصا فضلهم بخطابه ، وفطرهم على معرفته ، وجعلهم وسائل بينه وبين عباده ، يعرفونهم بمصالحهم ، ويحرضونهم على هدايتهم ، يأخذون بحجزاتهم عن النار ، ويدلونهم على طريق النجاة . وكان فيما يلقاه اليهم من المعارف ، ويظهر على ألسنتهم من الخوارق والأخبار — الكائنات المغيبة عن البشر التي لا سبيل الى معرفتها الا من الله بوساطتهم ، ولا يعلمونها الا بتعاليم الله اياهم قال صلى الله عليه وسلم : (الا واني لا أعلم الا ما علمني الله) . واعلم ان خبرهم في ذلك ، من خاصيته وضرورته الصدق ، لما يتبين لك عند بيان حقيقة النبوة .

وعلاوة هذا الصنف من البشر : ان توجد لهم — في حال الوحي — غيبة عن الحاضرين معهم ، مع غطيط غشى او اغفاء في رأى العين ، وليست منها في شيء ، وانما هي — في الحقيقة — استغراق في لقاء الملك الروحاني : بادراكهم المناسب لهم ، الخارج عن مدارك البشر بالكلية ، ثم يتنزل الى المدارك البشرية : اما بسماع دوى من الكلام فيفتهمه ، او يتأمل له صورة شخص يخاطبه بها جاء به من عند الله ، ثم تتجلى عنه تلك الحال وقد وعى ما لقي عليه .

قال صلى الله عليه وسلم ، وقد سئل عن الوحي : (احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده علي ، فيفصم عني ، وقد وعيت ما قال ، واحيانا يتمثل الى الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول) .

ويدركه أثناء ذلك من الشدة والفظ ما لا يعبر عنه ، غفى الحديث : (كان مما يعالج من التنزيل شدة) .

وقالت عائشة : كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وان جبينه ليتفصد عرقا ، وقال تعالى : « انا سنلقي عليك قولا ثقيلا » .

ولاجل هذا في تنزل الوحي ، كان المشركون يرمون الانبياء بالجنون ، ويقولون : له رثى ، او تابع من الجن ، وانما لبس عليهم بما شاهدوه من مظاهر تلك الأحوال .

« ومن يضل الله فماله من هاد » . ومن علاماتهم أيضا : أنه يوجد لهم — قبل الوحي — خلق الخير والزكاة ، ومجانبة المذمومات والرجس أجمع .

وهذا هو معنى العصمة ، وكأنه مغطور على التقز من المذمومات والمنافرة لها ، وكأنها منافية لجبلته .

به الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما عاد حبش جمع أئتم قومه بنى تيم ، وقال لهم : (ان ابني شافه هذا الرجل مشافهة ، واتانى بخبره ، وكتابه يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويأخذ فيه بمحاسن الأخلاق ، ويدعو الى توحيد الله تعالى ، وخلع الأوثان ، وترك الحلف بالنيران ، وقد عرف ذورا الفضل منكم ان الفضل فيما يدعو اليه ، وان الراى ترك ماينهى عنه ، ثم يقول هذه الكلمة الرائعة : (ان الذى يدعو اليه محمد ، لو لم يكن دينا لكان فى اخلاق الناس حسنا) .

النجاشى والدعوة الاسلامية :

وقد كان الاستدلال بصدق الدعوة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم هو الطريق الذى سار فيها جعفر بن أبى طالب — رضى الله عنه — حينما سأله النجاشى عن أمر دينه ، فقال : كنا قوما اهل جاهلية نعبد الأصنام ، وناكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسئ الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف .

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فذعنا الى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع مآكنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان .

وأمرنا بصدق الحديث ، وإداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، واكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، فصدقناه ، وآمنا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدا لله وحده ، ولم نشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فمذبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا الى عبادة الأوثان عن عبادة الله تعالى ، وأن تستحل مآكنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا ، وظلمونا ، وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا ، وبين ديننا ، خرجنا الى بلادك .

ولما قرأ صدرا من سورة مريم بكى النجاشى ثم قال : ان هذا الذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ثم التفت الى عبد الله بن أبى ربيعة وعمر بن العاص ، وكانا على رأس وفد قريش : (انطلقا ، فلا والله لا أسلمهم اليكما) .

لقد علم النجاشى فور سماعه المبادئ الاسلامية أن هذه المبادئ حق ، وانها آيات بينات ، لا يخفى صدقها على أصحاب الفطر السليمة ، وعلم ان مآتى به محمد صلوات الله عليه وسلامه انما يصدر من المنبع الذى كانت تصدر عنه رسالة عيسى عليه السلام .

كمال بشريته وسمو رسالته

صلى الله عليه وسلم

٢

فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد

في العدد السابق من هذه المجلة الغراء أوجزت مقالا عن ارتباط كمال بشريته مع سمو رسالته صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ضمن المقالات العديدة التي حفل بها هذا العدد بمناسبة ذكرى مولده صلوات الله وسلامه عليه وفي ظل هذا التكامل البشري والنبوي الذي حبا الله به رسوله الكريم عليه السلام نصل هذا العدد بسابقه بعرض باقة مشرقة من صورته الانسانية وتوافقها مع مقاصد شريعته السمحة فإن أبرز هذه المعاني الجليلة يجدد في القلوب صادق الحب لذاته البشرية الكاملة وتنام الاقتداء لشعره وخلقه العظيم .

وسلم بين هذا وذاك — اذا انفردت عقيقته فرقتها
والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره
(اى جمعه) ازهر اللون واسع الجبين ازج
الحواجب (اى رقيق شعر الحواجب في استواء)
سوابغ من غير قرن (اى انها منفصلة غير
ملتحمة) بينهما عرق يظهره الغضب (اى انه اذا
غضب ولا يغضب صلى الله عليه وسلم الا في
الحق نفر هذا العرق وبرز) اقنى العرفين — له
نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشمم
(من الهالة التي تحيط به والهالة لون من الضياء
كأثر له وليس منه) كث اللحية (مليئة بالشعر
لكمال رجولته صلى الله عليه وسلم) ادعج (اى
شديد سواد العينين) سهل الخدين (اى ان خده
صلوات الله وسلامه عليه لم يكن شديد البروز

عن على بن الحسين قال : قال الحسن بن على
سالت خالى هند بن أبى هالة عن حلية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا اشتهى العلم
في الوصف وان يصف لى منها شيئا اتعلق به .
والحلية هى الصفة المتميزة بالحسن والسمت
الناطق بالمهابة والجمال فقال هند : كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخما فخما يتلألا وجهه
تلاؤ القمر ليلة البدر . اطول من الربوع واقصر
من المشذب (اى معتدل الجسم لا هو بالقصير
ولا هو بالفارع الطول) عظيم الهامة (اى عظيم
الراس وهى صفة لها دلالتها على كمال
الرجولة وتنام العقل رجل الشعر وهو الوصف
المتوسط بين الشعر الناعم المسترسل والشعر
القصير الخشن) فكان شعره صلى الله عليه

ابهامه اليمنى راحته اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه — جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام .

وكان أقرب الناس إليه على قدر أفضليتهم في الدين ويقول : ليبلغ الشاهد منكم الغائب وبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغى حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة يخزن لسانه الا مايعنى أصحابه ويؤلفهم ولا يفرقههم بكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره وخلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا لكل حالة عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره والذين يلونه من الناس خيارهم وأفضلهم عنده أعهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة لا يجلس صلى الله عليه وسلم ولا يقوم الا على ذكر الله ولا يوطن الأماكن اى لا يجعل لكل انسان مكانا خاصا به لا يتعداه كما لا ينتسب الانسان الى غير وطنه بل اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويعطى كل جليس من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه أن أحدا من جلسائه أكرم عليه منه .

من جالسه أو قادمه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنهم من سألته حاجة لم يرده الا بها أو بيمسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه وصار لهم وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين منه بالقوى .

مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الأصوات يتعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرحمون الغريب .

بل كان معتدلا لا انتفاخ فيه (ضائع الفم) اى قوى الفم واسع الشفتين في قمة الاعتدال (أنسب مفلج الأسنان) اى لا التحام بينها بل متفرقة بيضاء نقية (دقيق المسرة) والمسرة خط من الشعر يصل من المسرة الى العانة (كان عنقه جيد دمية صفاء في الفضة) يعنى أن رقبته صلى الله عليه وسلم كانت طويلة في اعتدال صافية صفاء الفضة (معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخام الكراديس) اى قوى العظام والمفاصل (انور التجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين — أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر طويل الزندين . رحب الراحة ثشن الكفين والقدمين) اى أن كفيه وقدميه كانتا تبتلان الى القصر والغلظة مع الناسق وسائر جسده (سائر الأطراف سبط القصب خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء — اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفؤا ويمشى هونا ذريع المشية اذا مشى كأنها ينحط من صيب) اى يهبط من مكان مرتفع (واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف) من الحياء والتفكر (نظره الى الأرض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام .

منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الحسن رضى الله عنه غسالت خالى هند عن منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فضلا لا فضول عليه ولا تقصير دمثا ليس بالجانى ولا المهين يعظم النعمة وان رقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق لشيء حتى ينتصر له ولا يقضب لنفسه ولا ينتصر لها — اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها غضرب

أحكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) كما قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام .

الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم :

ولا يطلب من المؤمن حتى يتحقق إيمانه أن يقتدى بالرسول الكريم في الصفات والكمالات الجسمية من الاعتدال في البنية وسلامة الأعضاء والجوارح وغير ذلك مما لا دخل لأحد فيه .

وانما الاقتداء المطلوب من المؤمن برسول الله عليه السلام يكون برعاية التأسي بالفعل والسير على النهج ومدارسة أفعاله وأقواله في العبادات والمعاملات مما يدخل في قدرة الإنسان على توجيه أخلاقه الى الطريقة الأمثل طبقاً لما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد — فلنجعل من شهر ربيع الأول من كل عام موقفاً لمسيرة المؤمن يراجع فيه ومعه حياته على ضوء ماتحفل به هذه الذكرى العطرة من محامد الخلال وفرائد الخصال فلو حرص كل مؤمن على أن يعيد الى دنياه سنة مهجورة أو شرعة مفقودة أو منهجا يفضل عنه الناس واعتبر هذا أثراً مؤثراً في حياة المجتمع كله لو حرص كل مؤمن أن يجلس مع أهله وأسرته وبين أصحابه وأحبابه وتواصي الجميع على أحياء سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاز المجتمع بمعارض للكمال بقدر ما تشيع هذه السنن في دنيا الناس لتبدأ من اليوم مع أهلك وأولادك مع الرفاق والأحبة الذين ترجو وتحب لهم الخير وتنشده منهم الخير وأعيادو للإسلام كماله وجلاله بأحياء خلق من أخلاق الإسلام وما أكثرها وأعظمها وأقدرها على إسعاد الناس فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها — هدايا الله جميعاً الى السبيل السوي وتخلقوا بأخلاق نبيه الخاتم ورسوله الأمين صلى الله عليه وسلم .

كما كان عليه الصلاة والسلام دائم البشر سهل الخلق لئلا الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتفاضل عما لا يشتهى — اذا حدث شيء لم يعجبه فكأنه لم يسمعه — قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء والإكثار وترك ما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا ينكلم إلا فيما يرجو ثوابه — اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنها على رءوسهم الطير واذا سكبت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغيرب على الجفوة في المنطق ويقول : اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها غارغده أي أعطوها له . ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوزه ويقطعه بالنتهاء أو قيام .

هذا اجمال لبعض ماخص الله به رسوله المصطفى لأمانة الرسالة وإمامة الرسل من الكمالات الخلقية التي صاغ الله جسمه عليها فكان مثالا لكل كمال يمكن أن يتصف به إنسان وليس ذلك إلا شعاعاً من شمس أضاعت آفاق الكون فبعثت فيه الحياة حساً ومعنى وأفاضت عليه الأمن والسلام فاستقر المجتمع الإنساني برسالته على هدى مبين .

وانما كانت هذه الكمالات الجسمية والخلقية التي خلقه الله عليها مدخلا للقطرة الإيمانية والحقيقة النورانية التي تواكبت على تميزه بهذه المحامد الظاهرة والباطنة عن خلق الله أجمعين .

ولاشك أن هذه الكمالات الظاهرة التي وردت في حديث الحسن تشير بدلالة قاطعة الى أن صفاء باطنه مع استواء ظاهره ونقاء جوهره مع سماحة مظهره من موجبات الاقتداء به والتأسي بهديه فانها العبرة مما أوردناه لتحقيق باخذ النفس على هوى ماجاء به ليكون العبد مؤمناً اذ (لا يؤمن

الا كذبا) • فالرسول كان مثال الكفاف راضيا بالكفاف — أما تعدد زوجاته فلحكمة العليم الحكيم، فقد أراد تشريف القبائل بالانتماء الى سيد الانبياء والمرسلين حتى يجمعها في مجمع السلامة من الزيف ، والضلal والبهتان بعد معرفتها حقيقة الاسلام . لقد كان عليه السلام يعطف على الارامل ويحبوهن بعطفه النبوي الروحي أما (امرأة زيد) ، فقد كانت تتكبر على زوجها بحسبها ونسبها فأراد مؤدب النفوس بعلمه تعالى أن يبين لها انها ستكون حتى جناح أشرف الخلق وما جاء في الكتاب الحكيم من عتب انما هو تشريع لتعرف كل زوج حق زوجها عليها بالطاعة والتقوى والمودة ، وليعلم من يكتم سره أن ربه العليم يحيط به سبحانه يعلم السر وأخفى .

• لقد جاء قول القوى العزيز : (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) •

نقول — بفتح الله وحده — : ان المراد الرسول ذو العفاف البريء من الظنون والخطاب عام لكل مؤمن صابر مثابر على عبادة ربه .

لقد فهم من لم يعرفوا معنى كلمات الكتاب المبين أن الأزواج هن النسوة لكنها في هذا المقام هي (الأصناف) التي يزهو بها المخدوعون بالحياة في المال ، والجاه ، والسلطان ، والبنين ، والولدان بدليل قوله تعالى : (زهرة الحياة الدنيا) الداعية الى الفرور والمعب (وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) مع تزيين (الفرور) وهو الشيطان الأثيم . فهل علم الجاهلون مدلول كلمة (الأزواج) حتى يهتدوا ؟

• ان (ان الفتنة) فيها اختبار طبيعة المعدن بعد لقائه في النار والمفتنون بالحياة يختبرون بنعيمها الزائل فاذا فضلوا الفاني على الباقي كان لهم الحرمان من النعيم المقيم ولهذا جاء قول علام الغيوب (لنفتنهم فيه) وسبحان من له هذا البيان — للكلام صلة بمعنون الله ومشيتته وتوفيقه .

• ان المهتدين منعم عليهم بنعمة التقوى فامتثلوا أوامر ربهم واجتنبوا نواهيه وعاشوا بالطاعة آمنين بعبدين عن الأغيار .

نقول — بنور الله تعالى : ينبغى حين تحفيظ الابناء فاتحة الكتاب أن تفتح صدورهم قبل حفظها بالتعرف على ما فيها حتى تتلاقى مع الفطرة — وبهذا نحقق ان التعليم مقدم على التلقين وسبحان الهادي الى سواء السبيل .

• لقد جاءت أوقات الصلوات الخمس في الآية (١٣٠) من سورة طه بقوله تعالى (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى) •

كان التسبيح صدر الآية مع الحمد لثبات التنزيه فهو أصل الكمال لذى الجلال مما يدل على أن الأحد له صفاته المغايرة للحوادث .

• ان (قبل طلوع الشمس) توقيت صلاة الفجر (وقبل غروبها) توقيت الظهر والعصر ما بين الزوال والغروب .

أما (آناء الليل) فجمع انى ومنه الأناة بعدم العجلة مما يدل على الترقب والمواظبة على صلاة الليل في التهجد وبها اشراق النور في البصائر المستبصرة حتى يتحقق الترقى ممن يعبد ربه لينال مرتبة الوصول وبها حسن القبول .

ما المراد من الأزواج ؟

يحاول بعض المنحرفين الخروج على ما يراد من الآيات البنات بظلام البصائر والبعد عن انوار الكتاب المبين .

لقد ذهب المارقون الى أن الرسول محمدا السيد العفيف العفوف كان مزواجا لتغلب شهوته عليه (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
 الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
 عَلِيمُ الْغُيُوبِ ﴿١﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ
 نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِكَ وَإِذْ تَبَرَأُ مِنْ آلِكَ
 تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ
 كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي
 وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
 بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمُ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّا هَذَا إِلَّا أَلْهَامٌ
 مِّنْ مَّيْمَنٍ ﴿٢﴾ وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنَّهُ آمِنُوا بِ
 وَرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَآشَهِدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٣﴾

صدق الله العظيم

في رحاب القرآن

سورة المائدة

اثبات القرآن للبعث الجسماني

تفسير سورة المائدة

الدكتور عبد الفتى المراجعي

« يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتكم قالوا لا علم لنا انك انت علام
 الغيوب » الآية ١٠٩ وجه المناسبة ان السورة الكريمة مليئة فيما سبق من
 آياتها بذكر الرسل والرسالات « ما على الرسول الا البلاغ » « يا ايها الرسول بلغ
 ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » « واذا
 سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق »
 « لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى
 انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون » « ولقد جاءتهم رسلا بالبينات ثم ان كثيرا منهم
 بعد ذلك في الارض لمسرفون » « واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم
 فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين » « واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى
 الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا » « انما وليكم الله ورسوله والذين

جاء جواب الرسل مستأنفا بطريقة « قالوا لا علم لنا أنك أنت علام الغيوب » هنا طرح المفسرون سؤالاً واشكالا يقولون فيه لماذا لم يشهد الرسل صراحة بما رأوا من أقوامهم وقد كانوا على علم بذلك وهل هذا يتعارض مع النصوص الأخرى المصرحة بأنهم يشهدون على أمهم ؟ يوم يأتي الله من كل أمة بشهيد ؟ وكيف يكتنون الشهادة مع النهي الصريح عن ذلك والجواب عن ذلك أن يوم القيامة يوم طويل متعدد المواقف والمشاهد ففي موقف يصرون بالشهادة وفي موقف آخر يكون علم ذلك وشهادته لله عالم الغيب والشهادة . . . وقد أجاب الفخر الرازي بأنهم نفوا علمهم وردوا العلم كله الى الله لأن علمهم بأحوال الدنيا انما كان بحسب الظن وظواهر الأمور لا بواطنها . . . ولم يرتض ذلك صاحب المنار وقال أنهم كانوا على علم يقيني بأحوال أقوامهم في الدنيا وقال أن المراد كما قال ابن عباس لا علم لنا الا علم أنت أعلم به منا فهو ليس بنفى لعلمهم لكنه نفى لعلم الاحاطة الذي تختص به الذات العلية ولذلك قالوا أنك أنت علام الغيوب وفي رأيي أنهم قالوا ذلك هضما لأنفسهم لعدم الاعتداد بعلمهم ورد العلم كله الى الله وما علمناه أنت به أعلم لأنه من تعليمك لنا . . . وهذا تشبيه بأدب الملائكة في مثل هذا المقام لما قال لهم ربهم أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم .

« اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا » . هذه الآية الى آخرها من تهيئة ما سيكون في يوم القيامة يوم يجمع الله الرسل . ولفظ قال بمعنى يقول تعبيراً عن المستقبل بالماضي لتحقيق وقوعه والتقدير يوم يجمع الله الرسل في ذلك اليوم يقول الله يا عيسى ابن مريم . . . او يكون التقدير اذكر حين يقول الله ذلك في ذلك اليوم وذكر عيسى في هذه الآيات خاصة بعد دخوله في عوَم الرسل السابق ذكرهم في الجمع يعتبر من ذكر الخاص بعد العام وذلك لخطورة الخلاف فيه والخطأ في شأنه اما بالافراط بحسبانه من الآلهة واما بالتقريط بحسبانه ابن

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . . . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » هذا مع سبق ذكره في السورة نفسها من الحديث عن عيسى رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والحكم بالكفر على من زعم ألوهيته فما المانع بعد ذلك كله أن تأتي هذه الآيات مصدرة بذكر الرسل جميعا وجمعهم يوم القيامة لأمر ذي بال هو سؤالهم عما أصيبوا من الأهم التي أرسلوا اليها ويوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة وكثيراً ما أطلق القرآن عليه يوم الجمع .

« يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن » ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود » ونفخ في الصور فجمعنا هم جميعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا » « ربنا أنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه أنك لا تخلف الميعاد » فبعد ما سبق ذكره من أحوال الرسل في الدنيا جاءت هذه الآيات تذكر بعض أحوالهم في الآخرة فالدنيا مزرعة الآخرة وأحوال الدنيا مقدمات لأحوال الآخرة وقد عالج المفسرون نصب لفظ يوم بعلاجات متنوعة فمن قائل بأنه منصوب على الظرفية والعامل فيه ما سبق مباشرة من قوله تعالى « أن الله لا يهدي القوم الفاسقين » أي في هذا اليوم ، ومن قائل أنه منصوب بفعل مقدر تقديره اذكر او اذكروا يوم يجمع الله الرسل ومن قائل أنه منصوب على الظرفية لشيء مقدر تقديره يحصل من الأمور العظام الشيء الكثير يوم يجمع الله الرسل والجمع للرسل ولغيرهم من الأمم والناس اجمعين لكن تخصيصهم بالذكر لأن الحديث عنهم ولهم أولا وبالذات والآخرين يستمعون لأن كلام الرسل في ذلك الوقت بمنزلة الشهادة على أمهم على نحو ما قال تعالى « فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا » ويجوز أن يكون التقدير بماذا اجبتم به من أقوامكم . . . وحرف الفاعلين الجمع والقول في قوله فيقول للإشارة الى أن الجمع لهذا الغرض وهو السؤال والتعهد للحساب والجزاء بالثواب والعقاب وهو النتيجة الحتمية لكل ما كان في الدنيا من مقدمات تستتبع نتائجها وإن لازم المقدمات بحسب المقدمات . والشاعر يقول :

من يزرع الشر يحصد في عواقبه
ندامة ولحصد الزرع أبان

يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون» «وإذ خلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى» أى وحين تخلق بمعنى خلقت لقومك وأنت في الدنيا تريهم العجائب والمعجزات والخلق هنا بمعنى التقدير والتصوير والأعداد فكان يجعل قطعة من الطين على شكل طائر وهيئته فينفخ فيها فتصير طيرا يطير ثم يقع وينتهى أمره على ما قيل وذلك بإذن الله وخلقه وتيسيره وفعله وإيجاده الروح في الطين ليصير طيرا يطير أما عيسى فليس منه إلا التصوير والتشكيل ثم النفخ والباقي على الله وقد ورد الخلق في القرآن بمعنى التقدير في مثل قوله تعالى «وتخلقون» أى تقرررون كذبا .

«وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى» إبراء الأكمه والأبرص بمعنى شفائهما معطوف على خلق الطير من الطين بدون حرف إذ .

والأكمه الذى ولد أعمى أو عمى بعد الولادة والأبرص هو المريض بالبرص ، وهو بياض الجلد يشوهه ويعتبر من الأمراض المستعصية وكان عيسى يمسح بيده المريض بالعمى والبرص فيحصل لها الشفاء بإذن الله وخلقه للشفاء كما تفيدته كلمة بإذنه وجاء في العهد الجديد وأشار إليه القرآن أكثر من مرة برد الحياة بإذن الله إلى الذين فارقوها وبخرجهم من حالة الموت إلى حالة الحياة كما جاء التعبير في سورة آل عمران بلفظ الإحياء في قوله «وأحيى الموتى بإذن الله» آية ٤٩

«وإذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل» أى وأذكر أنعمى عليك حين علمتك الكتابة بالقلم وكنت تجهلها أو علمتك قراءة الكتب وكنت لا تقرأ بمعنى دفعتك لتتعلم ذلك والحكمة هى العلم النافع الصحيح . والتوراة الموسوية وشريعته والإنجيل الموحى اليك من عند الله دين الحكمة والمواعظ والأمثال والبشرى برسالة خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل

الزنا وكلا الأمرين أشد خطا وضلالا من الثانى وأن كان الاغراط من النصارى والتفريط من اليهود والوسطية هى الأمر الحق وهو أنه بشرى جعلت به إله بواسطة نفخ جبريل وأرسله الله إلى بنى إسرائيل بالهدى والبينات والحق الواضح . ولهذا لا يذكر فى القرآن إلا يقول الله عنه ابن مريم والنعم عليه وعلى إله نعم متداخلة ولهذا يقول الله له «أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك» والنعمة يراد بها الإنعام والتفضيل باعطاء النعمة وذلك الإنعام والتفضل بالنعمة حاصل لك ولأنك حين أبدتك بروح القدس جبريل قويتك وعضدتك به وولازمك وبغضى إليك بوحي الله وذلك حين تكلم الناس فى المهد حين قال اليهود لأمك لما وبدتك يا أخت هارون ما كان أبوك أمرا سوء وماكانت أمك «بغيا» يقتصدون أنها زنت فيك فصمتت وأشارت إليك فقالوا كيف نكلم من كان فى المهد ضييا ، فانطقك الله قائلا : «أنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرأ بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقييا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا» أما قوله لهذا فالعنى : وتكلمهم فى حالة الكهولة كما كلمتهم فى حالة المهد والكلام فى حالة المهد عجيب ومعجزة ناطقة بأنه سيكون نبيا رسولا والكلام فى حالة الكهولة اتهام للمسيرة وحصول فعلى للرسالة والتبليغ عن الله ودعوة الناس إلى الهدى والرشاد والبشرى برسالة خاتم النبيين «وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل أنى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين» ومن الناس من قال أن الكلام فى حالة الكهولة لن يحصل منه إلا حين ينزل قبل قيام الساعة لأنه كما يقولون مات ورفع قبل أن يبلغ سن الكهولة والله أعلم بحقيقة الحال .

«وإذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل» أى وأذكر أنعمى عليك حين علمتك الكتابة بالقلم وكنت تجهلها أو علمتك قراءة الكتب وكنت لا تقرأ بمعنى دفعتك لتتعلم ذلك والحكمة هى العلم النافع الصحيح . والتوراة الموسوية وشريعته والإنجيل الموحى اليك من عند الله دين الحكمة والمواعظ والأمثال والبشرى برسالة خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل

والحواريون جمع حوارى والحوارى هو الرجل المخلص لمتبوعه وصاحبه النقى الخالص من الشوائب وقال بعضهم الحواريون صفوة أتباع الأنبياء المخلصون لهم ومن ذلك حديث خاتم المرسلين « الزبير ابن عمتى وحوارى من أمتى » وأما الحور العين فهما جمع حوراء وعيناه من الحور فى العين وهو شدة البياض مع شدة السواد كما قال جرير .

ان العيون التى فى طرفها حور

قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له

وهن اضعف خلق الله انسانا

والحوراء مؤنث حور والحوارية مؤنث الحوارى والاسلام المذكور فى الآية معناه اسلام الامور لله والاستسلام لدعوة رسوله باتباع الدين الصحيح الذى جاء من عند الله وكل الاديان قبل نزول القرآن هى اسلام بهذا المعنى والآيات الناطقة بذلك اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصى وبهذا يسقط الاعتراض بانه لم يكن اسلام قبل نزول القرآن فكيف قال الناس فى قصص القرآن انهم اسلموا او انهم مسلمون .؟؟ وانطلقوا من هذا المنطلق يقولون ان قصص القرآن لا يلتزم بالواقع وانما يدخله التخيل والتلفيق والصدق الادبى فقط ولا يلتزم بالصدق الخارجى ، كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ..

اما التعبير باحياء الموتى فى سورة آل عمران مع التعبير باخراج الموتى فى سورة المائدة والتعبير فى سورة آل عمران بقوله فتنفخ فيه فيكون طيرا فى سورة المائدة فتنفخ فيها فتكون طيرا والتعبير فى قول الحواريين فى موضع آمنا وفى موضع آخر آمنا بالله وفى موضع واشهد باننا مسلمون ، وموضع آخر واشهد باننا مسلمون فتلك فلسفة التعبير القرآنى عن المعنى الواحد بصياغات مختلفة تستدعيها البلاغة واختلاف السياقات والمقامات وذلك وان كان من المضمون به على غير اهله الا اننا بعون الله سنعاود الحديث فيه وبالله التوفيق .

بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما » لما هجم كفرة اليهود عليه لقتله وكانوا جماعة القى الله شبهه على واحد منهم فقتلوه على اعتبار انه عيسى لكن عيسى كان قد نجا منهم فصاروا يقولون فى المقتول ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فابن عيسى ؟ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وصدق الله اذ يقول « ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون » .

«واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون » (١١١) أى اذكر نعمتى عليك حين أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى فكل هذه الأشياء والحقائق المسرودة فى هذه الآيات والمصدرة بكلمة «اذ» هى تعداد للنعم المنوه عنها فى أولى هذه الآيات فى قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فى الموقف فيقول يا عيسى اذكر نعمتى عليك وعلى والدنك الآيات ١١١، ١١٠ بجميع ما حوته الحقائق والعجائب والنعم المصدرة بكلمة « اذ » الظرفية بمعنى حين عددها ست مرات ولما كان فى الآية السابقة ذكر نعمة احباط الله لكيد الكافرين بعيسى وكفهم عن الحاق الأذى من الصلب والقتل جاء فى هذه الآية التالية ما يعتبر جبرا بعد كسر وايماننا فى مقابلة كفر فنذكرت هذه الآية الحواريين الذى آمنوا بالله وبرسوله عيسى حيث أوحى الله اليهم بطريق الالهام والتوفيق أن آمنوا او بطريق تبليغ رسولهم وحى الله اليهم فامتلوا وقالوا آمنا أى بالله وبرسوله كما طلب منهم وزادوا فى تصريحهم طلب اشهاد عيسى على اسلامهم توثيقا وتوكيدا وتقرر وتكرر نكر هذه الحقيقة فى سورة آل عمران بأسلوب قوله تعالى جامعا بين كفر الكافرين وايمان الحواريين « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد باننا مسلمون » وفى سورة الصف بأسلوب قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فأمّنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين » .

للبعث الجسماني

الكتور محيي الدين الصافي

مسألة البعث من المسائل المهمة في جميع الأديان اذ يترتب على الاعتقاد بها مسئولية الإنسان عن سلوكه في هذه الحياة الدنيا وعن جزائه على هذا السلوك في الحياة الأخرى .

ولذا أخبر جميع الرسل بأن هناك حياة أخرى غير هذه الحياة سيعيا فيها الإنسان بعد بعثه من الموت وسيحاسب فيها على ما عمل في الحياة الدنيا من فضائل أو آثام .

« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

ومن يؤمن بالله ويعمل الخير مصيره الى الجنة . ومن يكفر بالله ويعمل الشر مصيره الى النار .

ولهذا اهتم الفلاسفة المسلمون والمتكلمون بمسألة البعث بعد الموت فقال الفلاسفة : ان البعث روحاني فقط وأن الأجساد لن تبعث لأنها عدمت والمعدوم لا يعود بالضرورة .

الوزير حتى يفوز برضاه تعالى ويدخل الجنة . وقد كان مشركو العرب في الجاهلية ينكرون البعث بعد الموت أشد الإنكار وقد عبر شعراؤهم عن هذا الإنكار والاستبعاد للبعث بعد الموت فقال أحدهم : حياة ثم بعث ثم نشر حديث خرافة بآلم عمرو !

وقال آخر : يخبرنا الرسول بأن سنحيا . وكيف حياة أصداء وهم . وحكى القرآن عنهم هذا الإنكار والاستبعاد فقال تعالى على لسانهم « اذا منا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد(١) » وقال تعالى « هيهات هيهات لما توعدون ، ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمعدون(٢) »

(١) الآية ٣ من سورة ق .

(٢) الايتان : ٣٦ ، ٣٧ من سورة المؤمنون .

وقالوا ان معنى البعث هو انبعث الروح من الجسد وترك تعلقها به وعودها الى العالم الروحاني اما منعمة او معذبة والى الأبد ولذلك اهتم المتكلمون ورجال الدين المسلمون بالرد على هؤلاء وكفرهم الامام الغزالي لقولهم باستحالة بعث الأجساد وعرفوا البعث : بأنه احياء الله تعالى الموتى من القبور بأن يجمع أجزاء اجسادهم الاصلية ويعيدها كما كانت في الدنيا ويرد ارواحهم اليها للحساب والجزاء في الحياة الأخرى وهو يكن مهم من اركان الدين ولا يكون المرء مؤمنا في الاسلام حتى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايان به هو الذى يدفع المؤمن للعمل الصالح وترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن وترك البغى والعدوان استعداد للقاء الله تعالى في الدار الآخرة وليس عليه شيء من

الخلق الأول عند العقل أو بالنسبة الى قدرتك
ثم قال والله المثل الاعلى أى أن الله تعالى ضرب
لكم هذا مثلا على امكان البعث لتعقلوه وان كان
ليس هناك شئ اهور من شئ بالنسبة الى
قدرته تعالى وقال تعالى : ايضا فى هذا المعنى
« يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب كما
بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين (٥) » .

وقال تعالى : « أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد(١) » وهذا استنكار من الله تعالى لاعتراغهم بأن الله تعالى هو الذى بدأ خلق الانسان وأنشأه ثم يحيلون البعث والاعادة لأنسه من البديهي أن الذى يقدر على الخلق والانشاء فهو قادر على الاعادة .

ولما ذهب أبى بن خلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عظم لانسان ميت وهو يفتته بيده وقال يا محمد : اترعم ان الله يحيى هذا بعد مارم وبلى ؟ نزل قوله تعالى : « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون او ليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم، انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (٧) » .

قال الكندي الفيلسوف لقد تضمنت هذه الآية أربعة أدلة عقلية في الرد على منكري البعث غاية في القوة ووضوح اليقين ، الدليل الأول : بوجود في قوله تعالى : « قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » .

فقد تضمنت هذه الآية : ان وجود الشيء من جديد بعد وجوده السابق وتحلله ممكن ، بل جمع

البقية ص ١٤

(٥) الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء .
(٦) الآية ١٥ من سورة ق .
(٧) الآيات : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ من سورة يس .

وقال تعالى « واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبيعن الله من يموت(١) » وقال تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير(٢) » .

أزاء هذا الموقف المتعنت من الكفار في انكار البعث كرر الله تعالى الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت وحشر الناس بعد حياتهم لسؤالهم على ماقدموا في الدنيا من أعمال ثم مجازاتهم ففريق في الجنة وفريق في السعير .

دحض القرآن للذين ينكرون البعث :

وضرب الله الأمثال الكثيرة في القرآن ورد بالحجة على الذين يستعدون احياء الموتى من القبور ، واعادتهم كما كانوا في الدنيا .

ويركز القرآن تركيزا شديدا على البرهان الذي يؤيده الحس والعقل وهو أن إعادة الشيء الذي تفرق أسهل وأهون من خلقه أول مرة وقد كان معظم العرب عند نزول القرآن يقرّون أن الله هو الذي خلقهم قال تعالى : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » • « وما أشبه القرآن

فأذى يؤمن بأن الله خلق الإنسان من العدم
يسهل عليه أن يؤمن بأنه يقدر على إعادته مرة
أخرى بعد أن مات وتفرقت أجزأؤه بل الإعادة
أسهل من خلقه الأول عند العقل وهذا ما كرهه
الله تعالى في كثير من الآيات ليلفت العقول الى
الايمان بإمكانه ووقوعه كما أخبر الله تعالى
« **وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه وله
المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز
الحكيم** » (٢).

وقال تعالى : « الله يبدأ الخلق ثم يعيده
ثم اليه ترجعون » (٤) .

فألاية الأولى تقرر أن الله تعالى هو الذى
يبدأ الخلق باعترافكم اذن مادام هو قد ابتداء خلق
الانسان فهو الذى يعيده والاعادة اهون من

- (١) الآية : ٢٨ من سورة النحل .
(٢) الآية ٧ من سورة التغابن .
(٣) الآية ٢٧ من سورة الروم .
(٤) الآية ١١ من سورة الروم .

حظيات الشباب

عزيزى القارىء
لأمر ماشاعات العناية الالهية ان ياتى احتفال مصر بمرور ٧٥ عاما على قيام جامعة القاهرة
مواكبا لاحتفال مصر والعالم الاسلامى بذكرى المولد النبوى الشريف ، وكانى به نداء السماء الى
الشباب المصرى بالعمل الجاد ، والسعى الدؤوب فى جميع المجالات لكى تنهضوا بمصركم الحبيبة
الى المكانة السامية التى حباها اياه الله جل علاه، وما يسعى اليه الرئيس محمد حسنى مبارك فى
صدق واخلاص من اجل رفعة شأن امتنا العربية والاسلامية ودعوته للأمة العربية فى
وضوح صادر من الأعماق ، انه لا خلاص للأمة العربية مما تعانيه الا بوحدةها وارتفاعها الى
مستوى الأحداث من خلال لقاء أخوى بين قادة الأمة العربية وشعوبها .
واننى على يقين ان الأمة العربية قد خاضت تجربة قاسية فيما بينها كاشقاء تجمعهم وحدة
الدين واللغة والألم والأمل وبين عدوها الذى يحاول ان يثبت للعالم فى كل حين قدرته على السخرية من
الأمة العربية ومقدساتها ومكانتها .
حقا ان الواقع الذى تحياه مصر يؤكد حرصها على القيام بدورها وواجبها كاملا غير
منقوص على المستوى العربى والاسلامى وهى بداية طيبة تفرض على جميع المسئولين على
مستوى الأمة العربية تلبية هذا النداء العربى الأصيل للرئيس حسنى مبارك ، فهو نداء الأخ
لاخيه ، وهو نداء الصادق الراى الحازم الخطى الذى لم يسمح لآى التزام دولى ان يحجبه عن
القيام بدوره كقائد عربى يشارك العروبة شقوتها ومحنتها ، ويضع امكانات مصر من اجل الأخذ
بيد العروبة فى محنتها وهو ما عبر عنه ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية فى لقائه الاخى
بالرئيس حسنى مبارك بالقاهرة .
حقا ان منبر الاسلام فى عددها هذا تقدم للشباب المسلم والانسانية جمعاء مصر العروبة ،
مصر مهد الديانات والحضارات مصر الاسلامية . ذات الصلات التاريخية والصلات الروحية
بالأمة العربية والى ذلك اثار الى طرف منها الأستاذ محمد العربى الخطايبى الوزير السابق
ومحافظ الخزانة الملكية بالمركز الثقافى المصرى بالرباط .

ونطالع معا فى هذا العدد :
جامعة القاهرة تحتفل بعيدها الماسى — بسمة الأمل — القدوة وأثرها فى الأمة — الأدب مع
الله ورسوله — الرسائل السبوعية تحض على مكارم الأخلاق — مفهوم الثقافة الاسلامية — ندوة
حول تعليم اللغة العربية فى فرنسا — قضية المناقشة حول المادة والشباب — ضوابط لحياة
الشباب العاطفية — المسلمون أمة واحدة — محاضرة فى المركز الثقافى المصرى فى الرباط
(مصر رائدة الأمة العربية والاسلامية) — المساواة فى الاسلام — التفاف والمنافقون —
مسابقة لعام ١٩٨٤ يقدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — يونس النبى — باقلام المفكرين
والأدباء : سبحانه تعالى — الدين والعلم — المسلمون فى مواجهة التحديات — مجمع البحوث
وقضية المعاملات — اللغة العربية والعلوم — كلمة فى احياء التراث .
« مدير التحرير »

إشراف
وأعداد

فؤاد هسيه • حامد المرسى

الرئيس محمد حسنى مبارك

يشارك

جامعة القاهرة احتفالاتها بمرور ٧٥ عاماً على إنشائها



إعداد: على عيسى - أحمد حسن

يسر مجلة منبر الاسلام ان تقدم الى القارىء صورة حية عن احتفال جامعة القاهرة بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على أنشائها من خلال الخطاب التاريخى الذى القاها الرئيس محمد حسنى مبارك فكانت بمثابة دستور عمل للجامعات المصرية ودورها فى النهضة العلمية والأدبية وما يجب عليها تجاه المجتمع ومشاكله وقضاياها .

وكلمة الدكتور حسن حمدي رئيس الجامعة والدكتور مصطفى كمال حلمى نائب رئيس الوزراء للخدمات ووزير التعليم ودراسة الدكتور أحمد هيكى عميد كلية دار العلوم عن دور الجامعة فى النهضة الأدبية ودراسة عن قضية تعريب التعليم الجامعى للدكتور محمد السيد سليم الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية . ومجلة منبر الاسلام اذ تهنىء الجامعة بعيدها الماسى تهاب بالمسؤولين العمل الجاد من أجل تهيئة المناخ الصالح لقيام الجامعات بدورها الذى رسمه الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه التاريخى بجامعة القاهرة .

تكشف وثائق جامعة القاهرة عن أن أول دعوة لإنشاء الجامعة بدأت على صفحات مجلة الهلال فى أول فبراير سنة ١٩٠٠ ثم كانت الثانية بعدها للزعيم الشاب مصطفى كامل على صفحات جريدة اللواء التى قدر فيها مصطفى كامل نفقات هذه الجامعة بنحو ٢٠ ألف جنيه ثم نشر مصطفى الفهراوى أحد أبناء مصر من اعيان بنى سويف نداء فى جميع الصحف التى تصدر فى مصر داعياً لفكرة إنشاء الجامعة .

وفى ٢١ أكتوبر ١٩٠٦ عقد أول اجتماع للمكتتبين فى دار سعد زغلول حضره عدد كبير من اولى الراى فى مصر فى ذلك الوقت منهم قاسم أمين ومحمد فريد وحفنى ناصف وعلى فهمى كامل وعبد العزيز جاویش وحسن ججوج وبلغت جملة التبرعات يومها ٤٤٨٥ جنيهاً . واستمرت المحاولات حتى افتتحت الجامعة رسمياً فى ٢١ ديسمبر ١٩٠٨ حيث كانت تقبل نوعين من الطلاب : الأول من المستمعين والثانى من المتسبين وكانت المصروفات ١٢٠ قرشاً لمن يحضر ٣ دروس سنوياً و٤٠ قرشاً لمن يحضر درسا واحداً .

وبعد التبرع الذى قدمته الأميرة فاطمة اسماعيل من اراض ومجوهرات للجامعة ووضع حجر الأساس للجامعة فى الأرض التى تبرعت بها بدأ مجلس الجامعة فى الاتفاق مع بعض المقاولين على تشييد مبانى وانشآت الجامعة وأسفرت عن بنائها نظير مبلغ قدره ثمانية وعشرون ألف جنيه . ورغم الصعوبات المالية التى واجهت الجامعة فى ظروف الحرب العالمية الاولى وتوقف الحكومة عن تقديم الاعانة المقررة للجامعة الا أن مجلس الجامعة قررى فى ١٥ أكتوبر ١٩١٧ اتاحة المجانية المطلقة فى كل دروس الجامعة ففتحت ابوابها لكل راغب من الجمهور دون قيد او شرط الا ما يقتضيه آداب الاستماع للمحاضرات بل وتنظيم محاضرات ليلية للجمهور فى الموضوعات المعاصرة ذات الفائدة العامة .

ارسلت الجامعة فى بدايتها احد عشر طالباً من المصريين الى جامعات لندن وباريس وليون للحصول على أعلى الشهادات من جامعاتها وتقول وثائق الجامعة انه حدد لكل مبعوث من طلابها مرتب شهري قدره ١٢ جنيهاً شهرياً وعندما يعود المبعوث من أوروبا حائزاً للدرجة العلمية التى أوغته من أجلها تعطيه الجامعة مكافأة متجمدة لا يزيد مقدارها على أربعة جنيهاً مصرية لكل شهر من الشهور التى قضاه فى أوروبا .

وتقول وثائق جامعة القاهرة انه فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وبعد نحو ١٥ عاماً من انشاء الجامعة الأهلية تم الاتفاق على تحول الجامعة المصرية الى جامعة اميرية حكومية .



من كلمة الرئيس محمد حسنى مبارك في احتفال جامعة القاهرة

وتحدث الرئيس محمد حسنى مبارك في هذه المناسبة فتناول العديد من الموضوعات قائلا :

لعل أول ما يستوقف النظر في هذا المجال أن انشاء الجامعة المصرية تواكب مع ازدهار الحركة الوطنية فكان البعث الفكرى واحدا من أهم المقومات الأساسية للنهضة الشاملة التى قامت على الشعور العميق بالانتماء للوطن ، والولاء لثوابه وتراثه وأمانيه ، والوعى العميق بدور العلم في توجيه الحركة الشعبية ، وصياغة الأهداف القومية ومن هنا أصبحت الجامعة مدرسة للوطنية المصرية ، بقدر ما كانت معهدا للتحصيل العام ونشر المعرفة ، ومنها تخرج قادة النضال القومى جنبا الى جنب مع رعاة النهضة الفكرية والأدبية وجهابذة العلوم الطبيعية والرياضية الذين احتلوا مكانهم في سجل الخالدين ، بالجهد الصادق والعمل الدائب ، والتجرد المتناهى في طلب العلم ، والتواضع الجهم بالسعى وراء الحقيقة فكانوا خير أبناء لأعظم أمة أخرجت للناس .

ومن دواعى الفخر والاعتزاز بهذه التجربة الرائدة ، انها قامت بمبادرة شعبية خالصة لم تنتظر الوحي من أجهزة الدولة الرسمية ومؤسساتها الحكومية ، ولا هى ألقت عليها العبء والمسئولية بل انها تبلورت في جهود بدأت فردية ، ثم سرعان ما اتسع نطاقها وتضاعف تاثيرها في صفوف الجماهير الواعية المثقفة المؤمنة بان رقى الأمم يتوقف على جهود أبنائها بغض النظر عن مواقعهم ومراكزهم ، وأن الوطنية ، هى مسئولية في المقام الأول وليست ترفا فكريا او سعيا وراء المناصب والمفتم .

وانما هي تضحية بالنفس والمال في سبيل المثل العليا والمبادئ السامية ، وان كرامة المواطن هي جزء لا يتجزأ من كرامة الوطن وعزته ، فلا يستطيع المصري أن يعيش موغور الكرامة مرفوع الرأس الا اذا اسهم في توفير اسباب القوة والعزة لوطنه ، ووضع ارتقاءه وتقديمه فوق طموحاته الشخصية واهدافه الذاتية .

التطور في اعداد الخريجين

لقد حققت الجامعة المصرية منذ مولدها انجازات كبيرة رغم أنها بدأت بداية متواضعة في مواردها وقدراتها .

وفي حين ان عدد الذين انخرطوا في صفوف الجامعة في ايامها الأولى طلبا للعلم وسعيا وراء المعرفة لم يتجاوز ١٢٠ فردا فقد بلغ عدد الذين تخرجوا منها حتى اليوم مليوناً و٨٠٠ مواطناً منهم ١٠٦ آلاف و٨٢٠ حصلوا على درجات عليا كالديبلوم والماجستير والدكتوراه .

قومية الانتماء وعالية الفكر

وقد أدرك القائمون على أمر الجامعة منذ البداية الرسالة الكبرى التي تتحملها في الربط بين الحضارات والوصل بين الشعوب والثقافات، فلم يترددوا في الاستعانة بالأساتذة الأجانب الذين أثروا الحياة الفكرية والثقافية وأصبحوا همزة الوصل بين الفكر الأوروبي بشتى روافده والفكر العربى الاسلامى في مصر فتولى الالماني رتمان تدريس مادة « اللغات السامية » وقام الفرنسي مانتينيون بالقاء محاضراته في الفلسفة ، وعهد الى الايطالى ميلينو بتدريس تاريخ الفلك العربى ، وقام سانتيلاتا بوضع مرجع أساسى في تاريخ المدارس الفكرية في الاسلام ، وكان هؤلاء المفكرون يتوجهون الى الأزهر الشريف للاستزادة من العلم والتعمق في آداب اللغة وعلوم الدين والحضارة الاسلامية في نفس الوقت الذى يلقون فيه محاضراتهم في الجامعة المصرية الى جانب الرواد من الأساتذة المصريين وفي مقدمتهم اسماعيل رافقت ، وحفنى ناصف ، ومحمد الخضرى ، ومحمد المهدي ، وأحمد ضيف ، وطه حسين ، وبذلك جمعت هذه المؤسسة العريقة بين قومية الانتماء وعالية الفكر والمعرفة .

رائدة العلم والثقافة للعرب والافريقيين

وبنفس المعايير ادركت الجامعة أن مسئوليتها في نشر العلم والثقافة لا تقف عند حدود مصر السياسية بل انها تتعداها الى سائر أرجاء الوطن العربى والقارة الافريقية باعتبارها أول جامعة عصرية تقوم في هذا الركن الحيوى من العالم .

وقد ادت الجامعة تلك الرسالة على الوجه الاكمل ، سواء عن طريق ايفاد الأساتذة ، الى المعاهد العلمية ومؤسسات البحث في هذه المناطق ، او بفتح ابوابها لطلاب العلم من أبناءها، حتى بلغ عدد الخريجين من أسقائنا العرب والأفارقة ٤٠ ألفاً و٧٠٠ شخص بالاضافة الى ١١٤٥٠ حصلوا على درجات عليا . وبذلك اسهمت جامعة القاهرة في تعزيز جسور الاتصال الثقافى والعلمى مع الشعوب التى تشاركنا في المصلحة والهدف والمصير .



تقييم شامل للبرامج والمناهج

ان رجال الجامعة مطالبون بتقييم نوعية التعليم والثقافة في مصر ، والبحث عن اسلوب عملى قابل للتطبيق لرفع مستوى التعليم ، وزيادة كفاءة الخريجين ، وتلك مشكلة لا ننفرد بمواجهتها ، بل نشاركنا فيها ارقى الدول واكثرها تقدما في المجالات العلمية والتكنولوجية ، غير ان هذا لا يعفيانا من واجب اجراء تقييم شامل للبرامج والمناهج ، واسلوب التعليم في مختلف المراحل ، وتقييم الحلول الناجحة للمشاكل ونواحي القصور والضعف لان التقدم تيار متدفق يتطلب الحركة الدائمة والتطوير المستمر . . . وليس هناك من هو اجدر لهذا العمل الكبير منكم وكلكم مطالبون بتعميق الصلة مع القاعدة الطلابية العريضة ، بحيث يتطلعون اليكم في الحاضر والمستقبل ليس فقط كقدوة ونموذج يحتذى به في اسلوب التفكير ومنهج السلوك وتقديس العلم ، بل ايضا للاهداء بكم في التعرف على الطريق القويم الى خدمة الوطن وتعميق الانتماء اليه وغرس القيم الصحيحة في اعماقهم بحيث ينحسر طوفان القيم المادية التي تغطى على القيم الروحية ، والجذور الحضارية ، وتتبلور ملامح مجتمع جديد يحقق التزاوج والتجانس بين التقدم العلمى والتكنولوجى ، وبين الحفاظ على التراث الحضارى ، والاصول الاجتماعية التي عصمت شعب مصر من الهزات والنكسات التي عصفت بشعوب اخرى عديدة ، وصانت حركته وهويته المراحل المتعاقبة من التطور ، وبقي نضاله في جميع العصور متمسكا بالانسانية ، ورفض العنف والشطط والتطرف .

دور الجامعة لحل مشاكل المجتمع

نريد من جامعاتنا مشاركة اكبر في التصدي للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية . . . والتحاما اكثر بالجمهور في حياتها اليومية ومطالبها المشروعة .

وقد كانت جامعة القاهرة رائدة في تكوين المعاهد المتخصصة ومراكز البحوث ، سواء في المجالات الطبيعية والهندسية او في مجال العلوم الانسانية . . . وما احوجا اليوم . . . وقد تراكمت مشاكلنا وتشعبت رواسبها ومضاعفاتها ، الى دور فعال نشيط لرجال الجامعات في اقتحام هذه المشاكل من منطلق التوفيق بين النظرية والتطبيق والبعد ، عن المفاهيم المجردة التي لا وجود لها في عالم الواقع .

ان الأجهزة الحكومية في مسيس الحاجة الى عون المتخصصين من اساتذة الجامعات في التصدي لكثير من المشاكل الملحة . . . منها . . . مشكلة الانفجار السكاني . . . تضخم المراكز الحضرية وخاصة القاهرة والاسكندرية . . . ومشاكل الاسكان ، والحاجة الى بعث ثقافى جديد ، وقضايا الشباب . . . والقضاء على الروتين والبيروقراطية . . . وتحديث نظام الادارة في الجهاز الحكومى والمقطاع العام وتفشى الاتجاه الى الاستهلاك دون زيادة مماثلة في الانتاج . . . وظاهرة الاسراف والبذخ .

وعلى الوزارات والأجهزة المعنية بالالتجاء الى الجامعات كلما كان ذلك متاحا . . . وبقي أن يستجيب علماءنا لهذا النداء . . . انهم لن يتقاعسوا عن الوفاء بحق الوطن وضيية الانتماء اليه . . . فهم صفوة أبنائه وأخلص مريديه .

وتحدث الدكتور حسن رئيس الجامعة عن دور الجامعة بالنسبة للمجتمع وبناء الوطن فقال:

يقول رئيس جامعة القاهرة اننا نفهم ونقدر دور الجامعة في حياة اى شعب وامة ، كمدار للعلم ، ومناصرة للحضارة ، وريادة للتحديث والتطوير ، وقيادة للابداع والتغيير ، ونهج الى الانفع ، وطريق الى الأروع .. ولعل مسئولية الجامعة أسانذة وخريجين ، تزداد جسامه في بلد مثل بلادنا ، تزيد فيها نسبة الأميين زيادة واضحة على نسبة المتعلمين .. فهنا في مثل هذا الوضع ، تتضاعف مهمة الجامعة ، وتزداد مسئولية الجامعيين .. فعليهم التخطيط العلمى لمستقبل الوطن .. وعليهم عبء القيادة والسباق مع الزمن .. وعليهم ان يكونوا القدوة والمثل ، حتى يمكنهم احداث التأثير الأمثل والتغيير الى الأفضل . ولا يكون تطور قومى ووطنى بدون هذا .. ولذلك فان دور الجامعة هو دور خطير . ومسئولية الجامعيين مسئولية جسيمة مضاعفة .. ولكن الأمانة الوطنية والاخلاص لمصر ، تدفعنا جميعا لتقبل هذا الدور مهما كان ، بكل الترحيب ، بل بكل السعادة والامتنان والعرفان .. فلولا عرق وكفاح مئات الآلاف ممن لم تتح لهم فرصة التعليم العالى ، لما عرف الآلاف من ابنائهم واخوتهم طريقهم الى الجامعة والمعاهد العليا .. لذلك فعلامة التقدير والوفاء لهم ، ان نقدم حصيلة عملنا ، ممزوجة بعرق عملنا ، من أجل رخاء مصر وبناء المستقبل الأفضل .. على أن ذلك ليس منة ولا تفضلا ، بل ردا للجميل واداء الواجب .

الحضارة المصرية قامت على دعامتين ... الايمان والمعرفة

وتحدث الدكتور مصطفى كمال حلمى نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم فقال :
ان مجتمعنا المصرى تمتد جذوره في اعماق التاريخ ، منذ ان اقام الانسان المصرى على ارض وادى النيل اول حضارة في العالم ، ومن نعم الله على هذا الشعب الكريم ، انه اقام حضاراته دائما وابدا على دعامتين أساسيتين هما الايمان والمعرفة .

وكان الأزهر أول جامعة بادق تعريف ، وأصدق مضمون لدور الجامعات ورسالتها ، وهو الذى اعطى لمصر مجموعة من اعظم رجالها ، ومفكرها في العصر الحديث من أمثال محمد كريم ، وعمر مكرم ، ورفاعة الطهطاوى ، وعلى مبارك ، ومحمد عبده .

رواد الجامعة رفعوا مشاعل الحركة الفكرية والثقافية والعلمية في مصر والعالم العربى

وقدمت الجامعة لمصر والعالم العربى بأسره جيل الرواد العمالقة الذين حملوا رايات العمل الوطنى ، ورفعوا مشاعل الحركة الفكرية ، والثقافية ، والأدبية ، والعلمية ، وعبء التقدم الاجتماعى والاقتصادى الكبير الذى سارت في طريقه مصر منذ العشرينات ، واشترقت به على العالم العربى كله ، أولئك الرواد الذين درسوا التراث وأحيوه ، ومزجوا عطاءه بثمار العلوم الحديثة دون أن تفقد مصر ذاتيتها أو هويتها العريقة ، انهم أمثال أحمد لطفى السيد ، وطه حسين ، وأحمد أمين ، ومحمود عزمى ، وسليم حسن ، وأحمد فخرى ، وأحمد زكى ، وعلى مصطفى مشرفة ، وأحمد رياض تركى ، وعبدالرازق السنهورى ، ومحمد ابراهيم ، ونجيب محفوظ ، وعبد الوهاب مورو ، ومحمد خليل عبد الخالق .

جامعة القاهرة مصدر للإشعاع الحضارى للوطن العربى كله

هى الجامعة الحديثة الأولى ، فى امتنا العربية ، التى احتضنت مع بقية جامعاتنا بين طلابها اخوة لهم فى العروبة ، فكانوا خير رسل للتقدم فى أقطارهم ، وهى التى عاونت على نهضة التعليم العربى بما قدمته وتقدمه من مبعوثى مصر من المعلمين فى المدارس والأساتذة فى الجامعات بالأقطار العربية الشقيقة ، مسهمة فى أن تستعيد الأمة العربية مكانتها الحضارية ، كما كان أمرها فى أزهى عصور الوحدة الإسلامية والعربية .

وعن دور الجامعة فى النهضة الأدبية الحديثة يحدثنا الدكتور أحمد هيكى عميد كلية دار العلوم قائلا :

ان أى مؤرخ منصف لا يستطيع الا ان يسجل لجامعة القاهرة انها لعبت أهم دور فى نهضة عصرنا الحديث وان دورها فى تحقيق هذه النهضة قد تجاوز مصر الى كل البلاد العربية وشمل الأدب فى جانبيه النقدى والابداعى وان كان دور الجامعة أكثر وضوحا فى الجانب الأول الذى يتصل بالتاريخ والتحقيق والنقد ويمكن ان ننصور دور الجامعة فى نهضة الأدب — وخاصة فى المجال الأكاديمى المتصل بذلك الجانب الأول — اذا تذكرنا الصورة التى كانت عليها الدراسة الأدبية قبل الجامعة وقارناها بالصورة التى أدت إليها تلك الدراسة بعد الجامعة .

أما الصورة الأولى فكانت صورة متواضعة أشد التواضع تقليدية أشد التقليد لا تكاد تزيد على المألوف فى العصور القديمة من اهتمام جميع مختارات من الشعر والنثر والأخبار والطرائف ثم التعليق على هذه المختارات تعليقا لغويا حيناً وبلاغيا حيناً وتذوقا فى كثير من الأحيان ومن أمثلة هذا اللون من الدراسة كتاب « الوسيلة الأدبية » للمرصفى . أما الصورة الثانية — فهى تلك الصورة التى بدأت خطوطها الأولى يوم أن استحدثت الجامعة الأهلية دراسة الأدب بناء على منهج واستعاينت لذلك ببعض المستشرقين المشتغلين بالأدب العربى والمتمكنين من مناهج الدراسة الأدبية مثل « نالينو » و« جويدى » اللذين عملا فى الجامعة الى جانب بعض أساتذة الألب المصريين الأجلاء مثل حفى ناصف والشيخ المهدى وكانت باكورة هذا التزاوج بين المنهجية الجديدة والنصبة المتمكنة ظهور أول دراسة أدبية منهجية وهى رسالة طه حسين عن أبى العلاء التى نال بها درجة الدكتوراه — وهى أول دكتوراه من الجامعة — سنة ١٩١٤ .

ثم اتسعت خطوط الصورة الرائعة التى بدأت تمثل النهضة الأدبية الحديثة حين أوفدت الجامعة — وكانت مازالت أهلية — بعض أبناء مصر النابهين ليتلمزوا دراستهم الأدبية العليا فى أوروبا وكان فى مقدمة هؤلاء أحمد ضيف وطه حسين اللذان عادا الى الجامعة بعد أن تمكنا من مناهج دراسة أدبية وأفادا من دراسة بعض الآداب الغربية . وحاولا فى عملهما الجامعى أن يطبقا المناهج الحديثة وأن يفيدا بما تعلماه من أدب .

وهكذا أرسى طه حسين دعائم منهج الدراسة الأدبية بما قدم من جهود تلت جهود أحمد ضيف وفاققتها انتشارا وتأثيرا . ومنذ ذلك الحين تتابعت جهود الرواد الذين وجدوا تحت قبة الجامعة المناخ الصالح لحرية الراى وانطلاق الفكر والتجديد فى درس الأدب .

ثم توالت جهود الجيل الثانى والثالث — من أبناء جامعة القاهرة — فى تفرع الدراسة الأدبية وتعميقها ومنهجها ، حتى وصلت الى نهضة باهرة بحق .

ولا يمكن ان ننسى هنا — ونحن نؤرخ لدور الجامعة في نهضة الأدب — ان نبرز دور دارالعلوم التي ضمت الى الجامعة سنة ١٩٤٦ . فافاضت الى الجامعة رافدا حيا واصيلا من روافد الأدب واسهمت اسهاما عظيما في تشكيل صورة النهضة الأدبية التي حققتها جامعة القاهرة من خلال الآداب وكلية دار العلوم .

على ان ما صنفته الجامعة في مجال الدراسة الأدبية ونهضتها قد اضاء الطريق امام الأدباء المبدعين ، وبصر الشعراء والقصاصين والروائيين والمسرحيين بالأصول الفنية للأنواع الأدبية ومن خلال هذا المناخ الصحى الفنى عرف الأدباء طريقهم الى الانتاج الجيد والإبداع الرشيد .

وليس يخفى ان ما كان يتم في مصر من انجاز ادبى في ميدان الدرس والنقد او الخلق والابداع، انما كان ينتقل — وباقصى سرعة — الى ماجاور مصر من البلاد العربية الشقيقة ففي المجال المتصل بأدب تاريخنا درسنا ونقدا ، قد انتقلت جهود جامعة القاهرة مع أسانذتها الذين اسهموا في انشاء الجامعات العربية ، ثم مع كتب هؤلاء الأساتذة والدارسين على أيديهم وفي المجال المتصل بالأدب خلقا وإبداعا . قد انتقلت كذلك أعمال الأدباء الكبار من أبناء جامعة القاهرة الى كل البلاد العربية عن طريق الكتب والمجلات والصحف من جانب . وعن طريق الإذاعات من جانب آخر . ومن هنا كان اثر أدباء جامعة القاهرة الكبار واضحا جليا في كل البلاد العربية دون استثناء .. وهكذا حققت جامعتنا العظيمة — التي نحتفل هذه الأيام بعيدها الماسى — نهضة أدبية عظيمة في مصر والعالم العربى تضاف الى ما حققته من انتصارات في ميادين العلوم الإنسانية والاساسية والتطبيقية . وفي مجالات الثقافة العالية والحضارة الرفيعة .

تحية لجامعة القاهرة في عيدها الماسى ، وتحية لمصر التي ترتفع على أرضها الطيبة تلك المنارة المشعة بالنور والامل دائما باذن الله .

وعن قضية تعريب التعليم الجامعى

يحدثنا الدكتور / محمد السيد سليم الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة يقول :

قضية تعريب التعليم الجامعى هى وليدة عصور السيطرة الاستعمارية على بلادنا . ففي فترات ازدهار المؤسسات العلمية العالمية في العصور الوسطى ، كانت اللغة العربية هى لغة التدريس والبحث ، وفي حالة الاستفادة من التراث العلمى الاغريقى والرومانى اتجه العرب الى الترجمة والتعريب والاستيعاب في الثقافة العربية . كذلك فان حركة النهضة العلمية في عصر محمد على حرصت على تعريب العلوم المنقولة وكان طلاب البعثات يلتزمون بنقل العلوم التي تعلموها الى العربية . وحينما انشأ كلوت بك مدرسة الطب التابعة للجيش في أبى زعبل سنة ١٨٢٧ ، جعل المحاضرات باللغة العربية بواسطة مترجم ، ثم تعلم هو وزملاؤه اللغة العربية واللقوا بها محاضراتهم وبذلك صارت الدراسة في مدرسة الطب باللغة العربية ماعدا الدراسات العليا . بيد أنه مع وقوع مصر تحت الاحتلال البريطانى تحولت المدرسة الى اللغة الانجليزية واجهضت حركة تعريب التعليم الطبى المصرى . وحينما أنشئت الجامعة الأهلية المصرية سنة ١٩٠٨ استعملت اللغة الانجليزية كلفة للتدريس في كافة تخصصاتها .

ونشأت فكرة مدارس فكرية عربية متكاملة نتيجة لحركة التعريب ، وبالذات في ميادين علم النفس ، وعلم الاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة وفي المجالات العلمية العملية كانت حركة التعريب أقل في سرعتها وحيويتها فقد اقتصرَت تلك الحركة على محاولات محدودة لتعريب المصطلحات العلمية قامت بها جمعية خريجي كلية العلوم بجامعة القاهرة ، ومجلة رسالة العلم ، وإلى حد ما مجمع اللغة العربية، وجامعة الدول العربية ، هذا بينما ظلت لغة البحث والتدريس في كثير من التخصصات الطبيعية والهندسية هي الانجليزية وفي مجال التعليم الطبي بالتحديد ، فشلت تجربتان الحديثان اللتان مرت بهما كلية طب قصر العيني لتعريب التعليم . وهي التجربة التي بداها الدكتور محمد حسين هيكل سنة ١٩٣٨ حينما كان وزيرا للمعارف اذ اصدر قرارا بتعريب التدريس في الجامعة ولكن كلية الطب طلبت استثناء لمدة عشر سنوات حتى يتم وضع المصطلحات الطبية العربية الكافية وتؤلف بعض الكتب الدراسية وقد مضى على هذا الطلب أكثر من أربعين عاما دون ان ينفذ .

اما التجربة الثانية فكانت حينما اصدر مجلس الكلية في نوفمبر سنة ١٩٥٦ وإبان العدوان الثلاثي قراره بتعريب الدراسة في الكلية على مراحل بيد ان القرار سرعان ما طواه النسيان .

والحق ان تعريب التعليم الطبي ، ليس كما يبدو لأول وهلة مجرد مشكلة تتعلق بالتدريس باللغة القومية ، او انه نتيجة لسيطرة النعرة القومية في غير موضعها ، ولكنه بالأساس مرتبط بالقدرة على الوفاء بالوظيفة العلمية للعملية التعليمية ذلك ان خبرة الاساتذة الجامعيين في التدريس في مجال العلوم الطبيعية ومنها الطب تثبت ان التدريس بالعربية من شأنه زيادة القدرة على التحصيل العلمي لدى الطلاب من ناحية ، واثراء عملية التأليف العلمي في الجامعة ، فقد ثبت انه اذا تم تدريس موضوع ما لمجموعتين من الطلاب متكافئتين في المستوى العلمي احدهما تتلقاه بالعربية والاخرى بالانجليزية فان مستوى تحصيل وفهم المجموعة الاولى اكبر ، كما ان الجهد المبذول في التدريس أقل . ويكفي ان تقارن بين حركة التأليف العلمي في مدرسة الطب المصرية في النصف الاول من القرن التاسع عشر ومدرسة الطب السورية في النصف الاول من القرن العشرين ، وبين حركة التأليف العلمي الراهنة .

وليس من الصحيح ان التعريب يؤدي الى انقطاع العملية بالتطور الحضارى العالمى ذلك ان التعريب لا يعنى بالضرورة اهمال اتقان اللغات الأجنبية ومتابعة التطورات العلمية في الخارج ولكنه يعنى ببناء مدارس علمية عربية في كافة التخصصات وزيادة العائد من العملية التعليمية انطلاقا من الاتصال باللغة العربية . خاصة وان لدينا العديد من الأسس والمقومات الكفيلة بنجاح التعريب واهمها مجموعات المعاجم والقواميس الطبية التي تراكمت على مدى السنوات الخمسين السالفة دون ان نجد من يستعملها لكن ما ينقص بعض اساتذتنا هو ارادة التعريب ويكفي ان اسوق مثال مدرسة الطب الصينية وما حققته من انجازات انطلاقا من التعامل باللغة الصينية لتدرك ان التعريب هو طريقنا الى بناء مدرسة علمية عربية في الطب وفي كافة التخصصات .



بِسْمَةِ الْأَمَلِ



يا من أعدت لمصر .. بسمة الأمل
عما يريد من الإصلاح للخلال
فليس تعنيه أقوال بلا عمل
تمسى وتصيح في أمن وفي جزل
تفز بنصر عزيز رائع المثل
ومما مثلها دولة من سائر الدول
وان تفارق ثفرا .. بسمة الأمل !!
شعر : أحمد فهمي خطاب

بوركت من رجل .. في القول والعمل
حسنى المبارك .. قد تمت شمائله
وقد تجنب أقوالا منقصة
ودولة .. تجعل القانون عمدتها
وأمة .. شرعة الرحمن منهجها
ودولة .. بكتاب الله حاكمها
بها .. تعود الى الاسلام عزته

معنى الآية : انكم تشاهدون الأرض وهي خالية من النبات فتكون هامة أى كالميتة فإذا انزلنا عليها المطر بعد القائكم البذور فيها اهتزت أى تحركت وتنشقت ليخرج نبات البذور ثم يكبر فيصير نباتا أخضر ذا حياة لأنه ينمو شيئا فشيئا والنمو حياة الى أن يخرج الثمر فإذا كنتم تشاهدون هذا بحواسكم وتستدلون بعقولكم على خالق هذا النبات ومحبيه وهو الله تعالى فاعلموا أن الله سيحيي الموتى من القبور مثل أحيائه النبات من الأرض الهامة تماما فلا محل للشك في أمر البعث لأن الله تعالى قريبه الى أذهانكم بمثال محسوس .

فالحلله سبحانه وتعالى الذى خلق السموات والأرض بالحق وخلق الانسان لعبادته وحمله أمانة التكليف الشرعية فلا بد أن يبعثه ليحاسبه على هذه الأمانة فيكافئ المطيع بالجنة ويكافئ العاصي بالنار . قال تعالى : « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون » أى لاتظنوا أن الله خلقكم عبثا بل خلقكم لحكمة سامية هى عبادته وخلافته فى الأرض باقامة عدل الله فيها وأنكم سترجعون اليه بعد الموت فيسألكم ويحاسبكم على ماقدمتم فى هذه الحياة .

وقد قدمنا أن الفارابى وابن سينا قد انكرا المعاد الجسماني وقالوا بالمعاد الروحاني فقط لأن الجسم فى زعمهم ينعدم ولا يمكن اعادته بعد عدمه ولكن هذه الآيات التى ذكرناها تبطل قولهم إذ أن قوله تعالى : « قال من يحيى العظام وهى رميم » نص فى استبعاد البعث الجسماني وقوله تعالى : « وأن الله يبعث من فى القبور » .

إشارة الى بعث الأجساد لأن الروح لا توضع فى القبر وإنما الذى يقبر هو الجسد والروح باقية لا تموت كما ورد فى الأحاديث الصحيحة وهى دائما تحوم حول القبر اولها تعلق ما به .

ولذلك من السنة أن يسلم الانسان على الميت عند قبره كما يسلم على الحى ولذلك كفر الامام الغزالي من ينكر البعث الجسماني لأنه ينكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة وقد أثبتته الله تعالى بآيات صريحة لاتقبل التأويل مطلقا .

المتفرق أسهل من ايجاده اول مرة من العدم وهى قضية عقلية .

الدليل الثانى : مأخوذ من قوله تعالى : « الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون » فهذه الآية تقرر أن ظهور الشيء من نقيضه كظهور النار من الشجر الأخضر ممكن وواقع تحت ملاحظة الحواس ، فيمكن أن تدب الحياة فى الجسد المتحلل الهامد مرة أخرى .

وقد كان العرب يشاهدون اخراج النار المحرقة من العود الندى الرطب وذلك أن الشجر المعروف بالمرخ والشجر المعروف بالعفار لو أخذ من كل منهما عود وضرب احدهما على الآخر انتقدت النار منهما وهما أخضران وهاتان الشجرتان موجودتان فى جزيرة العرب وفى بعض النواحي .

الدليل الثالث : مأخوذ من قوله تعالى : « أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم » وتقريره أن أحياء الانسان بعد الموت أسير على الله تعالى من خلق السموات والأرض وخلق العالم الأكبر بعد أن لم يكن وهى قضية عقلية .

الدليل الرابع : مأخوذ من قوله تعالى : « إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » فالآية تقرر : أنه ليس هناك شيء مستحيل على قدرة الله تعالى فالخلق والفعل مهما عظم المخلوق لا يحتاج من جانب الله المبدع لا الى مادة ولا الى زمان خلافا لفعل البشر اذن فليس هناك استبعاد للبعث الجسماني بعد النظر فى هذه الأدلة العقلية التى لا ينكرها الا مكابر ثم اتمام للتمتعالى حجة أخرى على البعث بضربه مثلا بما يشاهده الناس كل يوم فمقال تعالى : « وترى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ، ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير (١) » .



القدوة

وأثرها في الأمة

الدين القيم هو سبيل الدعاة
المرشدين ، وطريق السالكين الهادين
وبالدين ينصلح حال الأمم ، ويستقيم
حالتها . وبدون الدين لا يستقيم أمر
ولا ينصلح حال .. ومن الدين تخرج
القدوة الحسنة ، ولذلك نرى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدوة في كل شيء .. لأنهم تخرجوا
من المدرسة المحمدية ، فنهجوا نهجه
واستنوا بسنته .
وعن القدوة وأثرها في الأمة يحدثنا
الدكتور محمد كامل الفقى فيقول :

بين الخير والشر عدا ، وبين الحق والباطل صراع ، والمعركة بينهما ستظل مشبوبة
الأوار ما بقى الزمان ، والخير لا يزكو في الناس بمجرد العلم بانه خير ، ولا بوضوح طريقه
وجليل اثره فحسب ، ولكن دعائمه القوية ، وأركانه الشديدة الرواسخ ، إنما تقوم على تمثله
في القدوة ، وتأخيه مع الأسوة ، فالناس يدركون بالفطرة أن هذا الأمر نافع ، وأن هذا المسلك
ضار مهلك ، ويرون بأعينهم المنهج الطيب والمنهج الخبيث ، وهم مع ذلك يميلون أو يغفلون
ما لم يجدوا القدوة الصالحة ، والمثل الأعلى ، فان وجدوا ذلك أحبوه وأقبلوا عليه ، وتابعوا
خطاه ، وترسموا سبله ، فكان الخير كان أرضا طيبة ، والقدوة كانت ماءا وريها .
وبقدر ما يكون لدى القدوة من ايمان يكون ايمان الأمة ، واقبال الجماعة وهداية
الناس .

مدعى القدوة الصالحة :

وقد يكون المتصدى للقدوة
مصنوع الايمان ، غير مطبوع
المبدأ ، ولا راسخ الفكرة ، يدعو
وفي ضميره حب الدنيا ، وينادى
وفي وعيه نفع نفسه ، وحب ذاته ،
فما يكون أثر ذلك في نفوس من
يدعوهم الا طيفا كطيف الوسنان ،
قد يذكره بعد اليقظة وقد ينساه ،
وما دام قول الداعية خارجا من
لسانه ، لا من قلبه وايمانه ، فهو
كذلك عند سامعيه ، سراب ببيعة
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا .

وما اهلك أكثر الأمم الا أن يقوم
على منبر الدعوة فيها تاجر ، وأن
يجهر باسم الاسلام والفضيلة فيها

ملنا قول الزور ، ونحن بمؤمن
صامت أشد نفعاً ، وأعظم هداية ،
والمخادعون قصار الأجل ، ومن
فضل الله أن لا يطيل أجلهم ،
أو يبارك مسعاهم وأملهم .

وقد دعا محمد ﷺ دعوته إلى
الدين القيم ، دعا إليها باذن ربه ،
أشد ما يكون ايمانا ، وأثبت
ما يكون قلبا ، وأصدق ما يكون
قولا ، وأضر ما يكون عملا ، ليس
بين قوله وفعله الا أن فعله أشد
التزاما ، وفتون الناس بسلوكه كان
أشد من فتوتهم بدعوته ، حتى
وجد من أصحابه من يفديه
بروحه ، ويؤثره على حياته وأهله
ودنياه .

من كانت بضاعته البيان ، وبين
قوله وقلبه ما بين النور والظلمة .
وقد قامت في ساحة الدنيا
جماعات وجمعيات ، ونشرت
مناهجها ، وأذاعت غاياتها
ومبادئها ، ودخل في غمارها الوف ،
وانضوى تحت لوائها حشود ، ثم
تسلل هذا ، وشك ثان ، وأبى
ثالث ، وهكذا مضوا من حيث
اتوا ، كالعقد الذى انفرطت حياته
وذهبت بدءا ، وما ذلك إلا لأن
الوعى فقد اليقين ، ففقد الثقة ،
وكان أول الطريق متبوعا مسموع
الكلمة مهيبا مرجو الخير ، فلما بدأ
جوهره ، وساء مخبره ، عافته
النفوس ، وملته الاسماع ،
ونهبته اللسن ، وقال الناس :



الدعوة الصالحة :

وتخرج في جامعة هذا النبي العظيم قوم لهم من صدق الايمان ، وشجاعة القلب ، والزهد في الدنيا ، والرغبة في الشهادة ، ما يفوق الوصف ، فثبتوا دعوة الله ، وأزروا دولة الحق ، ورفعوا راية الجهاد ، ودكوا معقل الشرك ، ودمروا عروش الباطل ، ومضوا إلى ربهم وقد عطروا بالبطولة ذكركم ، واجروا على لسان المؤمنين سيرتهم وتاريخهم ، ما بقي مؤمن ، وما بقي تاريخ . وكان كل منهم في موقعه محمدي الأخلاق ، والجهد ، وافنبيل ، والوفاء ، فكل منهم اتخذ من النبي ﷺ قدوة واماما ، وصار للمسلمين قدوة واماما ، وما كفل لهم هذه المكانة الا صدق الدعوة ، وشرف الغاية ، والتجرد من الرياء والهوى .

وقد شبههم النبي عليه صلوات الله وسلامه بالانجوم فقال : اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

وهذا التشبيه النبوي العظيم يفصح عما في أصحابه مما هو كالنور يهدي من ظلمة ، ويرشد من حيرة ، ويكشف عن الناس ظلمات الطريق .

فالناس لا يصلحون بغير قائد متجرد لله ، غايته الحق ، وهواه الشرف ، والوفاء ، والصدق ، وحب الجماعة ، وفناء النفس في صالح الناس ، وبذل أقصى الجهد لصالح الأمة .

لقد شهدت العصور الأولى من صلاح القدوة ما أعز الحياة ، ونضر العيش ، وسود المسلمين على أعدائهم ، لأن قلوبهم كانت عامرة بالاخلاص لله ، ولأنهم اتخذوا معاوتهم ممن لهم كفاية

وعدل ، وشجاعة وإيثار ، وممن يجعلون كتاب الله دستورهم ، وسلوك نبيه قانونهم وأقاموا حدود الله ، لا يفرقون بين واحد وواحد ، فاستقر صرح المسلمين ، وعلت كلمة الله في ربوع الدنيا . إن ما يصيب الوطن الاسلامي من هزات وزلازل ، وثورات وفتن ، إنما هو من آثار تفلتهم من مبادئ الله التي جعلها كافلة عزتهم ، ضامنة تاييدهم ونصرهم .

لكن طائفة من قاداتهم ، أرادوها غربية حينا ، وشرقية حينا ، فما نجت سفينتهم في الأولى ، ولا استقرت أرضهم بالثانية ، وعاشوا في قارعة تصيبهم أو تحل قريبا من ديارهم ، أمرهم بيد هؤلاء ، ومصيرهم كما يريد هؤلاء ، وتسويد هذه القيادات تثبتت لأركان الباطل ، وإعلاء كلمة المشركين ، ولكن الله لا يدع أمر المسلمين لمن لا ينصر دينه .

مسئولية الراعي :

إن كل راع في قوم قدوة لهم ، هو امامهم ، وربان سفينتهم ، وهم المسئولون عن السفينة ، فقد يكون الريان ممن لا يحسن توجيه الفلك ، وممن لا يمارس السباحة ويعبر الماء ، فإلهلاك واقع إلا لمن عصم الله .

كل رئيس في موقعه قدوة ، فإن أمسك بالحق ، ونادى بالإصلاح ، وحارب المنكر ، وناصر الفضائل ، كان قدوة صالحة ، وأسوة كريمة ، وتبعه المرعوسون ، وسرت مبادئهم الكريمة لمن بعدهم ، فقالوا : « انا وجدنا آبائنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون » .

ومثل هذا القائد جدير بامتته أن تعاضده ، وتفنديه لأنه يعز الحق ، ويحقق الخير ، ويثبت

دعائم الفلاح :

- ولا طاعة لمن كان قدوة - بالقوة - بفرض سلطانه ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

ومثل هؤلاء ليسوا أهلا لأن يوسدوا أمور المسلمين ، لأن أمورهم أمانة أمانة ، والتفريط فيها إذا تولاهم غير أهل لها يطوى حياة المسلمين طيا .

وفي مجال البحث عن خلق القدوة الصالحة حديث متشابك ، وفكر متداخل ، وبحث يطول ويطول .

فلا بأس من الإشارة إلى أن مقومات القيادة الصالحة تنبع من الاسلام ، وترد إلى مبادئ الدين الحنيف ، فهي مغنية وكافية .

فما ضل من أخذ بتشريع الله ، وتخلق بأخلاق القرآن ، ومضى على نهج أنبياء الله ورسله .

وكل مذهب أو دعوة غير ما أراد الله للناس ، إنما هو ضلال مبين ، واثم وغواية ، ومن ند عن دين الله فقد ضل وغوى .

وليس من الغريب أن يكون للأمة حق تقويم القيادة ، ومراقبة القائم على أمر الناس ، فالحاكم والمحكومون سواء في رعاية الوطن الاسلامي ، وجلب الخير له ، ودفع الشر عنه ، والذين يركبون السفينة مسئولون جميعا عن سلامتها ، ولو سكت واحد أو جماعة عن عبث راكم فيها هلكوا جميعا .

وشر ما تصاب به الأمم ، أن يخرس فيها صوت التوجيه . وشر منه أن يمانئ بعضهم من حاد عن الطريق .

إن نصح الناس للقدوة أعظم ما ينفع القدوة ، والناس جميعا . الدكتور محمد كامل الفقي



الإيمان بالله .. هو تغفل قلبى
وجدانى يحملها المؤمن بين طياته ،
فيعرف به كيف يتعامل مع الله ورسوله
ومن تعامله مع الله يكون التعامل مع
الناس ، لأنه تعلم من تعامله مع الله
أن يحترم الناس ، فيعاملهم بأدب
شرعه الله سبحانه وتعالى فيكون
الأدب والاحترام فيكون الأدب مع الله ،
الأدب مع رسول الله ، الأدب مع الناس
ويحدثنا فضيلة الشيخ محمد حافظ
سليمان عن طريقة الأدب مع الله
ورسوله فيقول :

الأدب

مع الله ورسوله

يقول الله عز وجل :

« يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ●
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ● إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله
أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ● إن الذين ينادونك من وراء
الحجرات أكثرهم لا يعقلون ● ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم ● »

(سورة الحجرات)

فهو لا ينطق عن الهوى . إن هو
إلا وحى يوحى ، وقد كرمه ربه
فقال لنا : « قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله » .
والأدب مع أنبياء الله يترجم عن
الأدب مع الله الذى أرسلهم
مبشرين ومنذرين ، وقد بعث خاتم
رسل الله سيدنا محمد بن عبد الله
رحمة للعالمين فقال :
« وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين » .

وأما الآيات التى بدانا بها
حديثنا هذا فهي تترجم عن الأدب
النفسى مع الله ومع رسوله ولنا فيه
الأسوة الحسنة . وقد فرض الله
الأدب معه علينا وهذا ما يامر به

الخلق والمروءة والنبل والفضل ،
ولما كانت طاعة الرسول من طاعة
الله « من يطع الرسول فقد اطاع
الله » . جعل الله الأدب مع رسوله
وغض الصوت عند رسول الله
امتحانا لتقوى القلوب ، أما رفع
الصوت فوق صوت النبي فقد نهى
عنه رب العالمين كما نهى عن
الغلظة والجفوة ، والله يامرنا
بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب مع
رسوله الكريم فلا نقدم قولاً
ولا فعلاً بين يدي الله ورسوله ومن
قدم فعلاً أو قولاً بين يدي الرسول
ﷺ فقد قدمه على الله ، لأن الرسول
لا يامر إلا بما يامر به الله
عز وجل :

في هذه الآيات تربية وجدانية
وتوجيهات الهيية ، وفي سورة
الحجرات منهج تربوى كامل ومقرر
أخلاقى شامل ، يعلم الأدب ويرشد
إلى الفضائل والشمائل ، والقرآن
أكبر مذهب وأعظم مؤدب ، وهو
الذى أدب به ربنا رسوله فأحسن
تأديبه فكان خلقه القرآن ، وأدب
به الرسول أصحابه .

افتتحت سورة الحجرات بنهى
المؤمنين عن الحكم بشيء قبل أن
يأمر به الله ورسوله ، وفي هذا نهى
عن هذا التسرع والله يقول :
« وبالحق أنزلناه وبالحق نزل
وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً » .
والخضوع للحق من شيمة ذوى



وذلك لأن الحقد يفسد الذوق
ويطمس البصيرة ويظلم السيرة
ويلوث السيرة « ومن لم يجعل الله

له نورا فماله من نور » .
اما الاخلاق الكريمة فتدفع
بجذورها إلى قلب المؤمن التقى
فيصبح صورة للاسلام تمشى على
الأرض هونا وعندئذ يكون قدوة
حسنة ينتشر بها الاسلام ، لأن
الاسلام قد انتشر بالقدوة كما
انتشر بالدعوة .

والعلم مهما اتسعت آفاقه
لا خير فيه اذا لم يقرن بالإيمان
السليم ، والخلق القويم ، والذين
اتخذوا هذا القرآن مهجورا
وشردوا من الهدى وراحوا
يستوردون المبادئ والمناهج
والعقائد مثلهم كمثل مصباح
انقطع عنه التيار الكهربائي فانطفأ
نوره ، ومعلوم أن طبيعة الاسلام
لا تقبل تطويعه للأهواء
الشخصية التي تروجها اقوام
اصيبوا بجنون التأويل . ليرفوا
الكلم بسبب ما اقترفوه من جرائم
وما ارتكبوه من عدوان على الدعوة
وعلى صاحبها ، فقد صدوا عن
سبيل الله كثيرا . ووضعوا
الأشواك في طريق الرسالة المحمدية
وحشدوا الحشود وجندوا الجنود
لمحاربة اهل الهدى في المدينة
وقاموا بحملات حربية واعتداءات
وقد دافع المسلمون الأولون عن
الملة وعن مصالح الأمة وجاهدوا في
سبيلها بأموالهم وأنفسهم كثيرا
واما الرسول صلوات الله وسلامه
عليه فلم ينتقم لنفسه قط ، بل كان
يكظم الغيظ ويعفو عن الناس ،
وفي يوم فتح مكة يوم جاء نصر الله
وتحقق له ما اراد ووقف امامه
اعداءه حيارى ينتظرون المصير

البقية ص ٧٣

امرت وأنا أول المسلمين ●
ويقول : « قل انما ادعو ربى
ولا اشرك به احدا ● قل إنى
لا املك لكم ضرا ولا رشدا ● قل
إنى لن يجيرنى من الله احد ولن
اجد من دونه ملتحدا » .

ويقول سيدنا ابراهيم عليه
السلام فى الالتجاء إلى الله الذى
لا ملجأ من الله إلا اليه ولا اعتماد
إلا عليه .

الذى خلقتنى فهو يهدين ●
والذى هو يطعننى ويسقين ●
واذا مرضت فهو يشفين ● والذى
يميتنى ثم يحيين ● والذى اطمع
ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين » .
فتراه ينسب الخلق والهداية
والاطعام والسقيا إلى الله عز وجل
وينسب المرض إلى نفسه ، وينسب
الشفاء إلى الله عز وجل مع اعتقاده
بان كل شيء من عند الله وفى ذلك
كله من الأدب مع الله ما لا يخفى ،
والله يقول : « الله الأمر من قبل ومن
بعد » ويقول الاله الخلق والأمر
تبارك الله رب العالمين » .

ثم إن الآيات التى جاءت فى
اوائل سورة الحجرات تنهى
الأعراب عن الغلظة التى كانوا
يفعلونها مع رسول الله حيث كانوا
ينادونه من وراء الحجرات وتوجه
القوم اليهم وتصفهم بأنهم
لا يعقلون .

ويقول لرسوله الكريم فى علاج
ما أصابه من الضوائق التى سببها
له جوامد القلوب وغلظ الأكباد من
إعداء الحق والهدى ممن ضل
سعيهم فى الحياة الدنيا واتبعوا
أهواءهم .

ولقد نعلم أنك يضيق صدرك
بما يقولون ● فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين ● واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين » (سورة
الحجر) .

الذوق واللياقة والفضيلة
التي لم يلوثها نفاق أو يدنسها
فقدان الحياء من الله عز وجل ،
ولا ريب أن سيدنا محمد بن
عبد الله هو أفضل خلق الله
وأكرمهم عند الله فيتحتم تكريمه
وتبجيله فهو البشير النذير وهو
السراج المنير وهو الذى أخرج
الناس من الظلمات إلى النور بهذا
الكتاب المبين الذى نزل به الروح
الأمين بلسان عربى مبين على قلب
سيد المرسلين ﷺ

وإن هذه الآيات تنهى عن
مخالفة الله ورسوله وتثنى على
الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله وتندد بمن يتركون الأدب
مع رسول الله فينادونه من وراء
الحجرات كما يخاطب بعضهم
بعضا فيقول عز وجل : « يا أيها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبى ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض أن
تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون »
هكذا يؤدب الله عباده الذين
يجهلون أو يتجاهلون قدر النبى
ﷺ ويثنى على أهل الذوق والأدب
الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله وهم الذين يتبعونه
ويقتدون به ويتخذونه أسوة
حسنة .

وأما جوامد القلوب وغلظ
الأكباد الذين جحدوا رسالته حتى
تأمروا على دعوته وخططو لقتله
حتى هاجر باليل والناس نيام ولكن
عناية الله حفظته وكانت ترعاه
وتلاحقه وتعصمه من الناس فهو
وليّه وحارسه والله يعلم رسوله
تخليص العمل لله وحده لا شريك
له ليعلم الناس ويرشداهم للتي هي
أقوم فيقول له : « قل إن صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله رب
العالمين ● لا شريك له وبذلك

الرسالات السماوية

تدعو

إلى مكارم الأخلاق

الرسالات السماوية كلها جاءت من عند العليم الخبير سبحانه الذى خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه - جاءت من أجل الانسان نفسه لتربيته وتهذيبه ، وهدايته الى الطريق المستقيم لئلا يضل في خضم الحياة المبراة فيصون نفسه ويصون من حوله . . . فهي عقيدة وعمل وأخلاق ويحدثنا الدكتور زكى مشعل عن مكارم الأخلاق من خلال الرسالات السماوية .

اللهم إنا نسالك يا قوى يا عزيز أن تعز بتوفيقك أعمالنا وأقوالنا وأن تفيض برحمتك على قلوبنا وأن تركى بفضلك نفوسنا ، وأن تلهمنا بهدايتك صوابنا ورشدنا في دنيانا وأخرانا ، فانك مولانا نعم المولى ونعم النصير .

إيها القراء الاعزاء لا ريب أن الرسالات السماوية قد اتفقت على تربية النفوس تربية دينية أخلاقية سامية ، وبهذه التربية التى تغرسها تلك الرسالات في النفوس والقلوب والعقول يكون الانسان ذا عقيدة نابعة من داخله يظهر آثارها على جوارحه وأعضائه وحواسه في سلوكه وتصرفاته ، فيصير الانسان الذى فاضت عقيدته على جوارحه مسلما حقا لأن الاسلام عقيدة وعمل وأخلاق .

شئون دنياء لا تكون طيبة موفقة إلا إذا كانت وثيقة العرى في ارتباطها بالعقيدة الدينية السماوية .

ومن ثم فقد اتخذ الانسان سبيله في كل عمل يقدم عليه مرضاة ربه أولا فان المنافع التى ليس فيها مراقبة الخالق لا تكون مباركة بل ربما تكون سيئة آثارها على فاعلها فربما تمتد هذا إلى كثير من خطائهم ومعاشريه . فالدين الصحيح هو القائم على هذه القضية الصادقة وهى أن الدين عقيدة صدقها العمل ، ولكن نظرة إلى الواقع المرئى المسموع أمامنا ترينا أن الناس طوائف ثلاثة : فأولى هؤلاء تكتفى من الدين بمجرد الانتساب

ادراكها إلا بمعين سماوى ، وهذا المعين السماوى الهادى هو حبل الله الممدود من فيضه ونوره إلى الانسان الذى اصطفاه من عباده ليكون واسطة لتوصيل بنى آدم إلى الخير والحق والبر والعمل الصالح القائم على الايمان الصادق ، وفلا لقد من الله على عباده إذ وصلهم بفضله وفيضه فبعث اليهم ومنهم رسلا هادين مهتدين راشدين مرشدين ، فوجد العقل الانسانى نعمة الخالق العظمى بين يديه ، إلا انها نعمة الدين الخالص فعرف الفكر الانسانى خصائص هذه النعمة وآثارها وتأثيرها في شئون حياته المختلفة : فامن ايماننا قويا أن

والعقيدة تقوم أولا على الايمان واليقين بوجدانية الخالق المعبود وحدانية كاملة لا ريب فيها أبدا . فإذا صدق العبد في قوله لا اله إلا الله كان عليه لزاما أن يطيع خالقه في جميع ما أمر به ، ويجتنب ما نهى عنه ، ومن غير شك أن معرفة الانسان لما فرض الله عليه من حقوق وفرائض نحو خالقه أو واجبات والتزامات نحو مجتمعه لا يمكن لأى عقل انسانى مهما نما فكره أو رقى علمه واتسعت ثقافته أن يتعرف على أولئك كله ، إلا اذا جاءه هاد ومرشد يهديه الصراط السوى لتحصيل هذه الحقائق والفضائل العليا التى يعجز العقل عن



فكان صلوات الله عليه يكرر هذا القول له أما وقد بينت أحوال وصفات الطائفتين من المؤمنين الذين لم يكن صح إيمانهم وعقيدتهم فأنى بعد ذلك أجدنى مضطرا إلى بيان الطائفة العليا من المؤمنين فهؤلاء المؤمنون حقا هم الذين قد استنارت قلوبهم بخشية الله وسلطانه ، وأمنوا بغيرة الحق سبحانه نحو الضعيف ، وقد لاح اثر هذا الايمان القوى وفاض نوره على حواسهم والسننهم وتجلي في اخلاقهم ومعاملتهم فتراهم لا غل بينهم ولا حسد ولا حقد ، ولا غضب ، ولا بغضاء ولا قطيعة ، ولا اثر ، ولا انانية . كم ترى هؤلاء المؤمنين حقا في معاملتهم لا يكون فيها غش ولا خديعة ولا مخاصمة ، ولا احتيال على اكل اموال الناس بالباطل ولا ينقضون عهده ولا يكذبون في حديثهم مكتوبا كان أو منقولاً أو مسموعا فان الكلمة امانة كما ان المعاملة والأخلاق امانة . ولعل القراء يذكرون معي الآية الجامعة لتلك الصفات والفضائل الكاملة التي تحلى بها هؤلاء المؤمنون وهم طائفة الايمان الصحيح واليقين الصادق تلك الآية التي تقول : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون . »

وإن علينا جميعا معشر

يراعون ويمنعون الماعون » وإن هذه المعانى الكريمة نوجزها للقارئ فقد اشتملت تلك الآيات على ما ياتى :

فالحق سبحانه يخاطب رسوله مبينا له علامات الكذاب المكذب الذى يظهر أنه متدين . والحق أنه نسى ما تقتضيه صلاته من روح الخوف والمراقبة والشعور بغيرة الله على الحق وعلى عباده الضعفاء وقد اتخذ صلاته ثوبا من الرياء يلبس به على الناس وخفى وراءه نفسا مظلمة قابضة ممسكة لا تنضح بخير ولا تعين على معروف .

فهؤلاء وأولئك ولمن سلك سبيلهم أذكرهم وأرشدهم إلى الوحي النبوى الطاهر كى تصح عقيدتهم وتستقيم عقولهم فقد قال البشير النذير :

صلوات ربنا وسلامه عليه « ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقرى القلب وصدقه العمل وإن قوما غرثهم الأمانى وقالوا نحسن الظن وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل » كما أذكرهم أيضا بالذكر الحكيم ، فمن قوله جلت حكمته : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » وقال : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم . »

وقال : « إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين . » وأريد ان أذكر هؤلاء وأولئك بالقول الجامع المانع فى هذا المقام ، فقد قال خير مبعوث صلوات الله عليه : « الدين حسن الخلق » فقد ذكرها ثلاثا أو أربع مرات لمن كان يتساءل عن معنى حقيقة الدين

إلى الدين وبأن تردد رمزه الأول قائلة « أشهد الا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله » فترى انها بذلك القول قامت بحق التدين الذى تقتضيه الفطرة السليمة وتدعو اليه الهداية الالهية وفى الحق أن هؤلاء بعيدون كل البعد عن المعانى الفاضلة إذ نراهم يطلقون لعقولهم ولغرائزهم وجوارحهم العنان فى كل شىء فلاحد فى عقيدة ولا ضابط فى تفكير ولا وازع عن شهوة ولا حائل دون رغبة وأما الطائفة الثانية من الناس الذين يتدينون فهؤلاء يرون أن التدين يقع فى دائرة مادية مرسومة هى : صلاة وصوم وهممة وتسبيح وكلمات معينة تقال فى مناسبات معينة . وربما يكون بكاء على الاخلاق التى ضاعت وعلى الدين الذى أهمل تعاليمه ، ومع اعتقادهم هذا ، فانهم إلى الجانب العملى تراهم كذلك أبعد الناس عن آثار التدين الذى كانوا يودون تحقيقه لدى غيرهم من المؤمنين فتراهم يقبضون أيديهم عن البذل والعطاء ويثقل عليهم أداء الحقوق .

ومن العجب انهم اذ دعاهم داعى الايمان أو استغاثهم مستغيث أو دعتهم الفضيلة تراهم وقد نكصوا على أعقابهم وجعلوا أصابعهم فى أذانهم وأثروا العافية والانكماش على الجهاد فى نصرة الحق باقامة الفضيلة واغاثة الملهوف وتلبية داعى الحق .

وإن خصائص هؤلاء وصفاتهم فدصورها هذا البيان القرأنى اصدق تصوير حيث قال سبحانه : « أرايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذى هم عن صلاتهم ساهون الذين هم

المسلمين والمسلمات أن نعتقد اعتقاداً راسخاً أن الإيمان الحق يبعث على الرحمة فالرحمة أثر من آثار الإيمان وصدق قول الحق في وصفه أصحاب نبينا عليه السلام إذ قال : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » وعلى ذلك فالرحمة فضيلة سامية من الفضائل الإنسانية الكريمة تدفع إليها العواطف النبيلة والاحساس الإنساني الشريف فلقد وصف الحق نفسه بصفة الرحمة فقال : « كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم » واننا نذكر قول المصطفى صلوات الحق عليه « لا تنزع الرحمة إلا من شقي » . وأن ما نشاهده الآن بيننا واقعا من المشاحنات والمنازعات والمهاترات والحروب إنما هو ناتج بسبب نزاع الرحمة من القلوب وخلو الشفقة من النفوس . ومن آثار الرحمة الإنسانية النابعة عن حسن الخلق وتفريج القلوب وإغاثة الملهوف والآية القرآنية الجامعة لهذه الخلال المجيدة قول الحق عز شأنه « فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للجسر » وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله إذا تردى .

إلا أن المنعم الكريم الغني الحميد قد جعل أعظم آية وأكرم صفة تدل على حقيقة إيمان المؤمن الذي أسلم وجهه لربه أنه يكون موافقاً إلى نعمة الشكر إذ يفيض ربه عليه بمرته وخيراته فيكون شاكراً بلسانه أولاً وهذا من رحمة الله به وإن ذاك يصدق عليه قوله تعالى :

« لئن شكرتم لازيدنكم » هذا الشكر يعود أثره على صاحبه إن كان لسانياً قولياً فقط أما حقيقة الشكر فهي تلك التي لا تكون باللسان فقط بل تتبعها رحمة المؤمن إلى أن يكون شكره كذلك إيجابياً عملياً فالشكر العملي هو أن يكون بيننا تعاون صادق قائم على المروءة والشهامة والنجدة والغوث والاحسان والبر بالضعيف وكل ذي حاجة . فتلك الفضائل والخصال الشريفة لها أكبر شاهد على حسن خلق دين فاعلمها المؤمن المسلم حقاً . وليعلم المؤمنون من قرائنا الأعزاء أن آثار حسن الخلق وإن كانت دالة على تدين المؤمن فانها في آثارها لها أبعاد اجتماعية قوية بين المجتمع أو الأمة التي تسود بينهما الخلال والصفات الفاضلة الناجمة عن حسن الخلق ذاك يدل ويشهد بتقدم وسمو الأمة أو المجتمع إذ تستطيع الأمة أن تنهض فتتساقط نشأة من شبابها صحيح العقيدة قوى الإيمان يسود عمله الاتحاد والوحدة والتكاتف والمثابرة والثبات والصمود فيصبح الكل في وطنه كأنه رجل واحد أو إنسان واحد ومن ثم يتكون بيننا جيش الإيمان والعقيدة الصادقة النابعة من القرآن والسنة المتخلقة بأخلاق السلف الصالح الذين أعزهم الله بدينه فعزوا به ونصروا الحق فأيدهم الحق بتوفيقه ومدده ونصره فكان من هؤلاء الجيش الإسلامي الذي كان مصنع سلاحه وعتاده قائماً في داخل بنيانه أعني أن هؤلاء قد اشرب قلوبهم محبة الإيمان وحلاوته فاستعذبوا حلاوة الجهاد في كل مرافق الدولة في شؤونها المختلفة فسادت الدولة الإسلامية وعزت واتسع ربوعها

واشرقت دعوة الحق وانتشرت بثور ربها إلا أن الذين يتخذون القرآن كتابهم والرسول محمداً نبياً وقائدهم ويتخذون أصحابه وأتباعه المثل الأعلى لكي يكونوا حقاً أهلاً لهذا النسب المجيد ولهذا الشرف العظيم التلبد ليفعلوا كما فعلوا وليسيروا على منطهم ونسقمهم وأخلاصهم وأخلاقهم وفضائلهم وجهادهم تدين لهم الدنيا وتخضع وتذل لهم ويومئذ تعمل الأمة الإسلامية في هذا العصر بالارشادات القرآنية والتعاليم النبوية يصير تدينهم بالدين الإسلامي الحنيف حقاً عملياً واقعاً قد دل على قوة يقينهم وفي هذا وبهذا العمل يصق عليهم قوله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر وه عاقبة الأمور » وقوله تعالى : « إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد » ألا يعلم القراء جميعاً الذين يقرعون لأنفسهم أو يقرعوا عليهم غيرهم أن قرعوا أو سمعوا هذا المقال أن لكل أمة شعاراً مميزاً لها عن سواها وشعاراً متيناً الإسلامية هو قول حبيبنا البشير النذير عليه منا خير صلاة وتسليم « الدين حسن الخلق » يا اله الحق والخير والرحمة نسالك أن تبصرنا اتباع الحق وأن ترزقنا الخير في أقوالنا وأعمالنا وأن ترحم بفيضك وفضلك كل من أحب نبيك المصطفى واتبع سنته فانك حسبنا أهل الرحمة وأهل التقوى وأهل المغفرة يا كريم ..



مفهوم الثقافة الاسلامية

الثقافة الاسلامية بمفهومها العام لا تخرج عن تهذيب العقل وشحذه وتنميته ، حتى يأخذ بطريق الايمان عن وعى وفهم كاملين تمكن الانسان من السير في الطريق الصحيح للحياة، وحتى لا يضل في معاملاته مع الله أولا ثم مع الناس ثانيا ، وأهم أصل من أصول الثقافة الاسلامية هو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وعن مفهوم الثقافة يحدثنا فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى فيقول :

هذا الموضوع الاكاديمي الواسع : من الموضوعات الهامة التى يجب أن يقف المثقف المسلم عندها وأن يلم بفكرتها : ولو على سبيل الاجمال لا التفصيل ، وأن يكون عنده قدر من الوعى : بعدة نقاط جوهرية منه : .ونحن من جانبنا نعتقد أنه لن يكون في عداد المثقفين بالثقافة الاسلامية الحقه : الا إذا كان خبيرا بها ، وعلى وعى وبصر كامل بشيء منها : ولذلك اخترنا هذا الموضوع وصوبنا شيئا من الأضواء على أبرز نقاطه ومنها :

- ١ - مفهوم الثقافة بوجه عام .
- ٢ - ثم مفهوم الثقافة الاسلامية بوجه خاص .
- ٣ - ثم خصائص الثقافة الاسلامية .
- ٤ - وأبرز ما تتميز به من ميزات وخصائص تتفوق بها على سائر الوان الثقافات في شتى صورها ومناهجها .
- ٥ - ثم وظائف هذه الثقافة في حياة المجتمع المسلم . . بل في حياة أى مجتمع قد يدين في يوم ما من الأيام بدين الحق وهو الاسلام .

كثير : فانها تهذيب للعقل والذهن وشحذه وتنميته حتى ينقاد صاحبه إلى الله على بصيرة من الأمر وبيئة منه ، وحتى يأخذ بطريق الايمان والاسلام على وعى صحيح وبصر كامل يليقان بخلافته عن الله في أرضه ، وحتى يأخذ بطريق تهذيب السلوك وتعديله بما يتسق مع شرع الله الموحى به . . بهذا المعنى : وفي محيط هذا المفهوم : حمل الوحي الالهى من الثقافة ما ينفع ويفيد الانسانية ويبلغ بها مرتبة النضج العقلى والتكامل

التهذيب . . وعليه : فكل ما قد يؤدى إلى تهذيب الذهن وشحذه وتنميته يعد ثقافة ، وكذلك كل ما يؤدى إلى تهذيب السلوك فهو يعد ثقافة . . وكل ما يرتقى بالأخلاق ويسمو بها فهو ثقافة .

٢ - الثقافة الاسلامية ومفهومها لا يخرجان عن الاطار اللغوى :

والثقافة الاسلامية : في اطار مفهومها اللغوى السابق هي لا تخرج عن دائرتها في قليل او في

١ - مفهوم الثقافة بوجه عام :
وفي هذه النقطة بالذات لابد من الرجوع إلى كتب اللغة لنسترشد بها في توضيح هذا المفهوم ففى (تاج العروس) جاءت مادة التثقيف بمعنى : التاديب والتهذيب ، والثقافة ، مصدر ثقف - بفتح التاء وضم القاف - أى صار حاذقا خفيفا فطنا من ثقفه تثقيفا : سواء وقومه ، ومنه رمح مثقف : أى مقوم مسوى .
وعلى هذا مفهوم الثقافة من المعنى اللغوى للكلمة هو

النفس الإنسانية . وبلوغها أقصى ما تستهدفه لنفسها من خير .
وأما السنة النبوية : فبما اشتملت عليه من منهج عمل وتطبيق واقعي . يؤكد صحة المنهج وسلامة القانون . وقدرته على تحقيق كل ما هو مستهدف من ورائه من خير ، وما هو معلق عليه من آمال .

(أ) ومن أبرز ما تتميز به الثقافة الإسلامية ، بل من أهم ما تنفرد به عن غيرها : بيانها الحق من الباطل ومصارحتها به دون موارية أو استحياء . ذلك لأن الله لا يستحي من الحق ، كما تتميز هذه الثقافة بكشفها طريق الهدى من الضلال في قوة إن امتاز بها شيء فانما يمتاز به الحق وحده . ما ذلك إلا لأن الله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وذلك على كل المستويات ، وفي جميع الأماكن والجهات ، والبلاد والبيئات .

(ب) ومن أبرز هذه المميزات والخصائص : وضوح البيان الإسلامي وانفراده بالتمييز في المجال الديني يعني بمهمة الاقناع من غير ضغط ولا اكراه . فالتجارب من لدن آدم عليه السلام حتى كمال الدين الإسلامي على يدى خاتم الأنبياء محمد ﷺ كتجارب واقعية . اكتملت فيها عناصر التوافق من مما وقع وما يمكن أن يقع بعد ذلك في مستقبل الإنسانية وبالتالي تكون النتائج متسقة ، ومتوافقة مع نفس النتائج السابقة : وعلى ذلك : فيجب أن يسلك الصالحون مسلك من ثبت صلاحهم بالتجربة ، وأن يتروكوا في

والمهيمن على كل شيء : هو وحده الذي يجب أن تسلم البشرية بالنتائج والقوانين التي رتبها وعى تجارب الأجيال بحكمتها والعبرة منها : وصاغ منها القانون النهائي لصالح الحياة الاجتماعية وسعادة النفس الإنسانية في كل مكان أو زمان .

ولقد اشتمل منهج الثقافة في القرآن الكريم على كل ما هو مفيد ، وفي الوقت نفسه أغفل وطوى كل ما لا يفيد . وهذا في ذاته درس يجب أن يعيه من ينتسبون إلى الإسلام وينهلون من ثقافته .

٤ - مميزات الثقافة الإسلامية وأبرزها :

أبرز ما يمتاز به الثقافة الإسلامية : أنها ثقافة عملية وواقعية : هي ثمرة التجربة والواقع ، وخالصة العمل والتطبيق . فقد قام الرسول محمد ﷺ النبي الخاتم بالاحتكاك بجبل الرسالة فصدر عنه من التصرفات ما به تتم قواعد الفكر والسلوك ، وتكتمل قواعد التشريع الثقافي : ومن نتاج هذا الاحتكاك ، وواقع هذه التجربة العملية تحدد منهج الثقافة الإسلامية وتحدد كذلك ميدان عملها . بل وتحددت الوسائل العملية التي تخدمها .

وأصبح جليا واضحا أن منهج الثقافة الإسلامية ينحصر في القرآن وفي السنة :

أما القرآن الكريم : فقد اشتمل على تجارب الأجيال ورصيدها من النتائج والقوانين التي صيغ منها القانون النهائي لعلاج الحياة الاجتماعية وسعادة

النفس : الفردي منه والاجتماعي ، وقد تجسد هذا الوحي الإلهي المشتمل على هذه الثقافة في أصليين باقيين أبديين : هما القرآن الكريم والسنة النبوية ومن خلال القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة اتضح بصورة جلية لا لبس فيها ولا خفاء مفهوم الثقافة الإسلامية بأنها : بيان الحق والباطل من الفكر والسلوك . حتى يستفيد العقل الانساني : فيختار الخير من الفكر والسوى من السلوك . وبذلك يتحقق للمجتمع المسلم ما يجب أن يتحقق للإسلام نفسه من مقاصد ومن أهداف : وهو أن يكون دين المستوى الفاضل من الإنسانية .

٣ - خصائص الثقافة الإسلامية :

تنفرد الثقافة الإسلامية على سواها بخصيصة من الخصائص لا ينافسها فيها أحد وكيف لا وهي عمل الهى في جوهره وحاصله : فقد رصد الله تبارك وتعالى تجارب الأجيال كلها من لدن آدم عليه السلام حتى الرسالة الخاتمة لمحمد ﷺ في كتاب « لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » ولأن الله تعالى وحده : هو الأعلم بالنفس الإنسانية وهو الأخبّر بما يصلحها وما يفسدها . كما أنه وحده الأعلم بالنظم الاجتماعية ذات الجدوى للإنسان والإنسانية والأخبّر بما يصلحها وبما يفسدها . لا لشيء : إلا لأن علمه محيط بدقائق هذه الأمور وعناصرها وأسرارها ماضيها وحاضرها ومستقبلها . هذا الآله العالم الخبير المحيط بكل شيء



٢ - أن قصص القرآن الكريم يتضمن بياناً لطبيعة النفس البشرية الفردية والاجتماعية ، بل وطبيعة النظام الاجتماعي بياناً يقوم على التبع لكل أحوال الانسان ، ولكل اثر اجتماعي أو نفسي ، بل ولكل دافع ولكل نتيجة بأسلوب علمي ، وبطريقة فذة لا يملكها إلا الخالق سبحانه وتعالى .

٣ - أن قصص القرآن الكريم يفتح العقل الانساني على مصير الطائعين ومصادر العصاة في الدنيا والآخرة وهي فائدة عظيمة لأنها تعتمد على الحقيقة وحدها دون تزييف أو تحريف . كما أنها تعتمد أكثر ما تعتمد على النتائج وابرازها شأن اهتمام العقلاء بالتجارب العملية أما الاسماء والأماكن والتواريخ فنضرب عنها صفحا وتلك تربية ثقافية للمجتمعات المسلمة ترشدتها إلى ترك الأمور الجدلية والسطحية .

٤ - أن القرآن بما حمله من تجارب الأجيال الانسانية ، وبما اشتمل عليه قصصه يستطيع أي انسان يتأملها في أي مكان من العالم أن يجد فيها من الفوائد العامة ما لا يستغنى عنها بشر يطلب السعادة وما لا يستغنى عنه مجتمع يطلب الأمن والاستقرار والتقدم والارتقاء فذلك نصر للإسلام كبير في مجال الدعوة .

٥ - الوظائف التي تقوم بها الثقافة الاسلامية في حياة المجتمع المسلم :

ومما لا شك فيه أن الوظائف التي تؤديها الثقافة الاسلامية للمجتمعات المسلمة هي وظائف سامية عالية القدر بالغة الأهمية عميقة التأثير : فكل تجربة مفيدة للأجيال مرت بها البشرية منذ نشأتها وتلقت منها درسا أو عبرة فهي من ثقافة الاسلام ، وكل ما يحافظ على العقل ويرشده ويصقله وينميه ويحرره فهو من ثقافة الاسلام ، وكل ما يفيد الترقى والتطور والكمال الانساني من فكر وسلوك وخلق فهو من ثقافة الاسلام .

أما الوسائل إلى تحقيق هذه الوظائف فهي مذكورة ومذكورة في القرآن الكريم وفي السنة ولا سبيل إلى انشائها ونشرها إلا عن طريق الخطبة والقصة والمثل . الخ

ونحن اذا وقفنا عند وسيلة منها كالقصة القرآنية مثلا لنرى مقدار ما تقدمه للمجتمع من وظيفة ثقافية رفيعة : نجد هذه الحقائق :

١ - أن قصص القرآن احسن القصص لما يتضمنه من فوائد وثمرات ، وعبر وعظات ، تثير الانتباه وتوقظ الاحاسيس ، وتزيد ثروة الفكر ، وتنمي العقل ، وتساهم في صقله وشحذه .

الوقت نفسه مسلك من ثبت فسادهم وهلاكهم بالتجربة .

(ح) ولعل من أهم ما تنفرد به الثقافة الاسلامية وتتميز به على ما عداها من الثقافات .. هو بعدها عن أن تكون ثقافة خيالية ، وكونها ثقافة واقعية وتميزها بأنها ايجابية وليست سلبية ومن مظاهر ايجابيتها أن لها هدفا ساميا تسعى إليه ، يخدم قواعد التطور والرقى حيث تعتمد من التجارب : ما ينتهي إلى تحقيق التكامل الانساني الفردي والجماعي .

(د) وتتميز الثقافة الاسلامية فوق ذلك بأنها ثقافة الحق تدعو إليه ، وتحث على التزامه ، والولاء له ، ولأنها ثقافة الحق : ولأنها من روافد دعوة الحق : فهي لا تخاطب إلا العقل الحر الراشد ، أو تحرر العقل وترشده ، فلا تستعمل اساليب الزيف والخداع والتضليل والتزوير ، كما أنها لا تخاطب العقول المكروهة أو التي وقعت تحت ضغط ما إلا لتحررها من الاكراه والضغط . فاذا وجدت من الناس من هو قادر على وزن صحيح الأمور من فاسدها وحققها من باطلها اتجهت إليه تجادله بالحسنى وتوضح له الحق واذا وجدت من الناس من هو محاصر بأفكار وثقافات مضللة عملت على أن يتحرر أولا من هذا الحصار وعملت كذلك على ازالة أسباب الاكراه أو الضغط ايا كان : حتى يصح أن يخاطب بالحق فيستجيب له .





ندوة حول تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي لابناء المهاجرين العرب في الدول الأوروبية



أوضاع العاملين العرب في الدول
الأوروبية وأوضاع أبنائهم ، من ناحية
التعليم ، وأسلوبه ، والثقافة ،
ووسائلها والتربية وطريقتها ،
والإنتهاء للوطن وسط قيم وأخلاق
وثقافة هذه البلاد . وأنها محل
شكوى العرب المهاجرين الى الدول
الأوروبية ومن حين الآخر تعقد ندوات
من أجل هذه المشاكل وكان منها هذه
الندوة التي عقدت في باريس ونقلها
لنا الأستاذ عبد المقصود حبيب
فيقول :

عقدت مؤخرا في العاصمة الفرنسية « باريس » ندوة استمرت خمسة أيام حول موضوع
تعليم الدين الاسلامي واللغة العربية لابناء العاملين المهاجرين في أوروبا ، وقد نظمت هذه
الندوة ثلاث هيئات هي :
- المنظمة العربية للتربية والعلوم الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية .
- المنظمة العربية للعمل .
- المنظمة الدولية للتربية والثقافة (يونسكو) التابعة للأمم المتحدة .
وترأس الندوة الدكتور محيي الدين صابر مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ، وشارك فيها عدد كبير من الخبراء والمتخصصين في المنظمات العربية والأجهزة
الأوروبية المهتمة بقضايا الهجرة والتعليم وعدد من الجامعيين والباحثين العرب
والأوروبيين ، وضم جدول أعمالها عدة بحوث ودراسات في هذا المجال من بينها :

في أوروبا وتعليم اللغة العربية ،
وحسن تلقى دروس الدين
الاسلامي ، منها أن عدد المدارس
التي تهتم بذلك قليل جدا لو قارناه
بالاعداد الكبيرة من هؤلاء الأبناء ،
ومن ناحية أخرى فهذه المدارس
- في حال وجودها - لا تقوم على
أساس التوزيع السكاني وأماكن
الجاليات والتجمعات العربية ،
فيقتصر وجودها فقط في المدن
الكبيرة مثل باريس وبرلين
وبروكسل وروما وتغفل تلك
التجمعات الموجودة في مناطق
أخرى بعيدة عن المدن الكبيرة

- الظروف الاجتماعية للأجيال
الجديدة ومشاكل تعلمهم لغاتهم
الأصلية في الدول الأوروبية .

ما تناول المشتركون في الندوة :

وقد تناول المشتركون هذه
الموضوعات في دراسات
مستفيضة ، كما حظيت بمناقشات
موسعة أوضحت أن هناك عوائق
تحول بين أبناء المهاجرين العرب

- أوضاع العمال العرب
وأوضاع أبنائهم في الدول
الأوروبية .
- الأوضاع التعليمية
والثقافية ، والظروف التربوية
للجيل الثاني من العرب العاملين
في دول أوروبا الغربية .
- اللغة والهوية الثقافية
والتشريعات الأوروبية الخاصة
بتعليم هؤلاء الأبناء اللغة العربية
والدين الاسلامي .
- مقارنة المناهج اللغوية
وأفدراسية التي تقدم في أوروبا إلى
أبناء العرب العاملين فيها .



ضيق الوقت حاجزا كبيرا يعوق اللقاءات والزيارات والاجتماعات بين أبناء اللسان الواحد .

من التجارب الرائدة :

وقدم الأستاذ التميمي من المركز العربي بالرياض نتائج مسعاه من خلال التجارب التي قام بها لمدة طويلة في بحوث ميدانية أجراها بين الجاليات العربية في باريس وضواحيها وفي بروكسل أيضا وخلص منها إلى أن الآباء المهاجرين ينظرون إلى أبنائهم على اعتبار أنهم الجسر الذي يربط بينهم وبين ثقافتهم الأصلية التي قوامها اللغة العربية ، ويتمسكون بهذه النظرية دون اعتبار لشخصية الطفل ذاته والمحيط الذي يعيش فيه في مهجره .

الطفل بين المسلم الأجنبي والعربي :

بل يطالبونه بأن يجعل هذا المحيط مثل الذي عاشوه وهم صغار في بلدانهم قبل أن يهاجروا منها ، ويضيف أن علاقة الطفل المهاجر مع أولياء أمره من جهة ، ومع المعلم من جهة ثانية تختلف تماما عما عليه الأمر في موطنه الأصلي ، فالطفل العربي في أوروبا يجد نفسه مضطرا إلى أن يكون همزة الوصل بين والديه والعالم الخارجي ذلك لأن الأولياء المعنيين أميون في معظمهم ومتقطعين عن المحيط الخارجي الذي حولهم بحكم عاداتهم وتقاليدهم واحترازهم من الاتصال بالغير في هذه البلدان ، فالطفل في هذه الحالات هو الذي يتوسط بين أمه وأبيه من ناحية والمرشدة الاجتماعية أو ساعي البريد

يفتقر إلى التكوين اللازم للمدرس والمستوى التربوي الكفيل بأن يجعل من دروسه مادة محببة إلى التلاميذ مما يدفعهم إلى الإقبال عليها وتعلم قواعدها الصحيحة ، كما أن الكتب محدودة ، تلك التي يرجع إليها المعلمون لتدريس العربية في هذه البلاد ، وإذا ما وجد بعضها فإنه لا يناسب هذه البيئات ولا يتواءم مطلقا مع واقع الطفل المهاجر إلى هذه البلاد والمحيط الذي يتعايش فيه ويعايشه ليلا ونهارا .

وجهة نظر :

ويضيف الدكتور البسيوني إلى ذلك مشكلة المنزل أو الأسرة ويوضح ذلك بأن معظم هذه الأسر العربية التي هاجرت إلى أوروبا ، لم تعد - في غالبيتها - ذات صلة وثيقة باللغة العربية - لغتهم الأم - فهم يتعاملون في كل الأمور الحياتية بلغات البلاد التي يعيشون فيها فرنسية كانت أو ألمانية أو انجليزية أو إيطالية وغيرها . . . يقرأون صحفها ويسمعون مذياعها ويشاهدون تلفازها .

بل ويتحدث الزوج مع زوجته - والافنان عريان - لغة هذا البلد أو ذلك ، ليؤكد وجودهما فيه وأنهما ليسا أقل من مواطنيه الأصليين ، والطفل بدوره يعيش هذه الحياة ، بل هو أكثر تأثرا والتقاطا لما يدور حوله ، فهو يلعب مع أبناء شارعهم وزملاء فصله ويتحدث مع مدرسته . . . وهنا تنفسخ علاقاته مع لغته الأصلية ولا يلتقي معها إلا في أحوال نادرة ، فطبيعة هذه المجتمعات ومتطلبات الحياة فيها تجعل من

والعواصم مما يقصر فوائدها على عدد محدود من التلاميذ .

وإلى جانب هذه المشكلة فهناك المشاكل المتعلقة بالطفل نفسه وكيف يعطى الجهد لتعلم لغته الأصلية فمعظم دروس اللغة العربية تعطى له خارج أوقات الدراسة الرسمية التي يتلقاها الطفل سواء في فرنسا أو ألمانيا أو بلجيكا أو غيرها من دول أوروبا الغربية مما يضيف عليه عبئا كبيرا يمنعه وهو في عمر الزهور أن يستفيد من أوقات فراغه وعطلاته ، فهذه الأوقات تخصص للجهد الإضافي المطلوب منه لتعلم اللغة العربية ، وهذا في حد ذاته فوق طاقة الطفل بالإضافة إلى أنه ينفق تكوينه الحياتي في هذه المجتمعات ، ولذلك فهو في بعض الأحيان يتقبلها كما لو أنها عبء ثقيل على حساب راحته ومتعته وهو في الغالب يهملها ولا يقبل عليها حيث أنها غير الزامية ذلك أن التمارين التي يطالب بها التلميذ في إطار تعلم اللغة لا تحسب في قائمة المواد الدراسية الأخرى التي يتم على أساسها انتقاله في صف إلى آخر أعلى في تلك المدارس .

التربية والطفل :

هذا إلى جانب القضية التربوية نفسها ، فكما ذكر البسيوني مندوب الجامعة المصرية بقوله أن المشكلة التربوية تعتبر إحدى المعوقات الكبيرة التي تحول دون استفادة الطفل العربي المهاجر مع أسلته من الدروس العربية التي تتوفر لديه ، ذلك أن الإطار التدريسي لهذه المادة يفتقر بصفة عامة - بالإضافة إلى محدوديته -

أو الطبيب من ناحية أخرى وعليه فإن الموازين تنقلب ويصبح الطفل مرغما على تقمص دور الولي ويصبح الولي في هذه الحالات مرغما على أن يكون الطفل إزاء الابن .

كما أن العلاقة التي يقيمها الطفل العربي في بلدان المهجر مع المعلم أو المعلمة الأوروبية غير متوازنة وعلى درجة كبيرة ومقوماته الثقافية والاجتماعية ويتعاملان معه كما يتعاملان مع الطفل الأوروبي بالإضافة إلى القطيعة بين أولياء الأمور العرب والمدرسين الأجانب ، وهي تكاد تكون الصفة الغالبة ، وينتج عن ذلك اختلال في علاقة الطفل العربي مع محيطه الدراسي ويفضى هذا الاختلال إلى نقص فادح في مستوى ملكات الطفل التعليمية وعلى تكويناته العاطفية .

توصيات الندوة وأهميتها :

وبعد انتهاء مناقشات الندوة وبحوثها أصدرت عدة توصيات للعمل بها للوصول إلى تحسين وتعميق اللغة العربية والدين الاسلامي لأبناء العرب العاملين في أوروبا ومن هذه التوصيات ما يدعو إلى :

- أن تضع الدول الأوروبية المضيقة تعليم اللغة العربية في برامج مدارسها ومعاهدها وخاصة مدارس التعليم المهني والفني التي يلتحق بها التلاميذ من العرب وضرورة اعتراف هذه المدارس والمعاهد التعليمية بالاعیاد الدينية لهؤلاء التلاميذ وتخصيص أوقات لهم لتأدية صلواتهم أثناء

الدراسة وممارسة شعائريهم الدينية .

- وأن تقوم المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (السكو) بوضع مناهج موحدة لتعليم اللغة العربية لأبناء المهاجرين العرب وكذلك وضع المناهج الموحدة لمدارس تنشأ للجاليات العربية في مهاجرها تحظى باعتراف الدول العربية بشهاداتها ، وأن تسعى المنظمة إلى إقامة المراكز اللغوية والدينية في مختلف البلاد الأوروبية وتشجيع الجمعيات والمنظمات المهتمة بمحو الأمية وتعليم الأوساط العمالية العربية ، والتعاون مع هيئات الدول الأوروبية المختصة والمؤسسات الدولية كاليونسكو واليونسيف والجمعيات العربية المعنية في أوروبا لإنشاء رياض للأطفال يشرف عليها مدرسون ومربون عرب متخصصون .

كما دعت هذه التوصيات إلى إجراء مسح شامل للجمعيات والمؤسسات العربية في أوروبا والتي تعنى بتقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والدينية للعاملين العرب المهاجرين وأبنائهم في أوروبا وحسن التنسيق فيما بينهما حتى لا تتشتت الجهود المبذولة ، وكل طرف يحاول أن يبذلها باخلاص وحسن نية ولكن التشتت وانقطاع الروابط لا يجعل لها نتيجة ملموسة .

ولكن ، هل تكفى هذه التوصيات وتستطيع أن تكون عاملا مساعدا على تعميق ارتباط أبناء العمال العرب المقيمين في

أوروبا باللغة العربية لغتهم الأم ، والدين الاسلامي الحنيف الذي هو دينهم ودين آبائهم وأجدادهم ؟ في الحقيقة ، لا يكفي ذلك ، فكم من اجتماعات وندوات أصدرت مثل هذه التوصيات بل وأقوى منها ولكنها لم تثمر شيئا في هذا السبيل يمكن أن يكون ترجمة عملية لما دعت اليه . فلا يزال تدريس الدين الاسلامي وتعليم اللغة العربية لهؤلاء خاضعا للهوية عند من يقومون بذلك ، ومعظمهم يقومون به عن رغبة حقيقية وحسن نية عن طريق جهودهم التطوعية ، والدول العربية ومنها ذات القدرة المادية وأخرى ذات قدرة علمية لا تزال بعيدة عن بذل الجهود المركزة والمبرمجة لمواجهة هذه الحالة فهي تحاول فقط الاستقطاب السياسي لهذه المجموعة أو تلك مما يطبع هذا العمل أيضا بطابع الاختلافات بين هذا وذاك ويؤدي إلى الصراعات بين الجامعات المختلفة أما من مواقع المفاهيم القومية أو الدوافع السياسية ، مما يؤثر على سير واستمرارية عملية تعليم اللغة العربية أو الدين الاسلامي لهؤلاء الأبناء الذين من المفترض أنهم في غضون سنوات سيصبحون رجالا يمكن الاعتماد عليهم في كل القضايا التي تهم العالم العربي .

كيف يمكن هنا أن يقدموا عطاء لأممتهم وهم بعيدون عنها ويفتقدون اللسان الذي يربطهم بها ويفتقدون أيضا عامل الدين الاساسي الذي يظل إلى الأبد الوشيجة التي تربط بيننا جميعا .

قضية للمناقشة

ما هي أسباب اندفاع الشباب وراء المادة ؟ !

● أساتذة الاجتماع :

أمر طبيعي لمواجهة متطلبات الحياة .

● الشباب :

التهاقت على المادة ظاهرة لاننفرد بها .

● علماء الدين :

الإسلام لا يدعو لمقاطعة المادة ولكن ألا يكون الإنسان عبدا لها .

إعداد : هناء طوبار

واقعية فأى شاب الان يريد أن يتزوج لابد أن يكون له على الأقل عشرة آلاف جنيه ليدفع مهرًا ويحصل على شقة ويواجه أعباء حياته الجديدة . كما أن التطلعات البرجوازية التي توارثها الشباب ورسخت في أذهانه منذ زمن طويل مازالت تحكم بعض سلوكياته خاصة وأن هذه الطبقة كانت في بلدنا صاحبة النفوذ والسلطة .

* ليست مشكلتنا فقط :

أما آراء الكثير من الشباب فتؤكد أنه لا يمكن القول أن الاتجاه للمادة يمثل ظاهرة ينفرد بها الشباب فقط فالشباب المصرى

دائما إلى المزيد وإلى ما يملكه الغير .

ووقفنا اليوم مع الشباب وعلماء الدين والاجتماع لنتعرف من خلالهم على أسباب تلك الظاهرة وكيف عالجها إسلامنا الحنيف .
* متطلبات الحياة

من الأسباب النفسية والاجتماعية لاتجاه الشباب وتهافتهم على المادة يقول د . أحمد البساطى أستاذ الفلسفة وعلم الاجتماع بكلية أصول الدين أن هذه الظاهرة أمر طبيعي في وقتنا هذا لأن المال أصبح السبيل الوحيد لكى يواجه الشباب متطلبات الحياة المتعددة ولكن نظرنا أكثر

الطبيعة البشرية دائما يغريها بريق المال . ولكن أن يصبح المال محور الحياة والمعيار الوحيد لتحقيق سعادة النفس ورضاها فهنا تكمن الخطورة . فرسولنا الكريم محمد ﷺ ما كان يخشى على أمته الفقر وإنما كان يخشى عليها فتنة الحياة والتنافس المادى .

وقضية اليوم وإن كانت قضية المجتمع ككل إلا أن ما يهمنى هنا سيطرة حب المال على تفكير وسلوك الكثير من شبابنا اليوم وإيمانه بأنه لن يجد نفسه إلا في وفرة المال وسعة الثروة ومهما أوتى من مال لا يطمئن قلبه ولا تهدأ نفسه فكلمة القناعة فقدت لديه معناها والتطلع

لا يمثل سوى احدى شرائح المجتمع وبهذا يكون الاتجاه المادى شامل للمجتمع المصرى بكل طوائفه . كما أن هناك إنقلاب فى موازين القوى الاقتصادية فى مجتمعنا مما ترتب عليه ظهور طبقة طفيلية قامت باحتكار المقادير الاقتصادية للبلاد وإستغلت نفوذها وأثرت ثراء فاحشا كل ذلك أدى إلى فقدان الكثير من الشباب لانتمائه الوطنى وانعكس كل ذلك على مجموعة القيم التى يؤمن بها فاختلت أمامه المعايير وأصبحت المادة هى الهدف الأساسى والسبيل لتحقيق وإثبات الذات ذلك كله على حساب القيم الوطنية والروحانية .

* التيار الماركسى :

أما أسباب تكالب الشباب على المادة كما يقول د . محمد ابراهيم الفيومى عميد كلية الدراسات العربية والإسلامية يرجع إلى أن هناك تيارات فكرية مختلفة الاتجاهات والغاية وكلها وافدة وانتشرت بين الشباب من غير تفقح فكرى لها فهناك التيار الماركسى وتصوراته عن الانسان وقيمه وتبنيه للفكر الإلحادى . بالإضافة إلى رحلات الشباب إلى أوروبا وهى بلا شك رحلات طبية وندعو اليها لو تنظمت لأنها تمثل وجها خارجيا لنا لكن الحال الذى تتم به هذه الرحلات غير منظم ومتروك أمرها للشباب يديره وفق هواه وكما يقول مؤرخو الحضارات أن أول شئ يستطيع الانسان نقله من الحضارة هو الامور التافهة التى يسهل نقلها والعجيب أن يقلد شبابنا غيره بدون حاجة داعية لهذا التقليد اللهم الا ما يحسه من فراغ فكرى أو خيبة أمل رجع بها فالاتجاه المادى الذى يحاول

الشباب أن يتبعه هو تقليد ومحاكاة للثقافة الأوروبية من جانب ومن جانب آخر فقدان الثقة فىمن حوله من ريبادات وتضخيم لمشكلتنا مع حياتنا الثقافية .

* اختلال الموازين :

ويرى د . محمد المسير أن هناك مجموعة عوامل تراكمت حول توجيه الشباب من أهمها اختلال كافة الموازين السياسية والتربوية والأسرية فالشباب يجد أمامه مقولات متباينة فى المجال السياسى والاقتصادى كما أن المجال التربوى يخلو تماما من التوجيه الدينى بالإضافة إلى أن وسائل الاعلام لا تخدم القيم الدينية بل تحاول أن تغرس قيما مادية ويضيف د . محمد المسير أن الحياة بما فيها من قوة مادية يجب أن تطوع كلها لخدمة منهج الله بحيث يلتزم المسلم قانون الحلال فى جمعها وقانون البر فى مصرفها متى تحقق هذا القانون استقامت الحياة وأصبح الانسان مطمئنا لا يعتره قلق فالغنى وحده بغير دين لا يهب السعادة وقد قال الله تعالى : « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا » فالمعيشة الضنك ليست قلة مال بل قال المفسرون إنه يمكن للانسان أن يأكل ما يشاء ويلبس ما شاء ويسكن حيثما شاء ومع ذلك فهو فى ضنك واضطراب فليس من سكينه للنفس الإنسانية الا الايمان وقد قال تعالى : « ومن يؤمن بالله يهد قلبه » .

* الغنى الحقيقى :

وعن الغنى الحق كما حدده رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام يقول فضيلة الشيخ عطية

صقر إن الغنى المبارك ما كان يعرق الجبين ووسائل الكسب الشريف الذى لأمته لأحد فيه كما صح فى الحديث « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » ، وقد دعا النبى ﷺ لسلام كان فى وفد (تجيب) لم يطلب منه كما طلب بقية الوفد عطاء فقال : اللهم أجعل غناه فى قلبه .

والذى يجعل الله غناه فى قلبه يعيش قانعا بالقليل مستريح النفس بعيدا عن القلق والهم وهذه كلها من أكبر نعم الله على الانسان فأى فائدة فى مال كثير يصاحبه الهم والقلق والأمراض النفسية والجسدية ؟

ولذلك جعل رسول الله عليه السلام القناعة بالقليل من أهم أسباب السعادة فقال : « طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به » ومعنى كفافا يكفيه حاجته دون زيادة عليها .

وقد حذر الاسلام من فتنة المال كما يقول فضيلة الشيخ عطية صقر حيث يقول الله سبحانه وتعالى فى الآية الكريمة : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » وقوله تعالى : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » فإذا كان ظاهر هذه النصوص ذم المال والدنيا فإن المراد هو الافتتان بها بمعنى الحرص عليه حرصا يسوق إلى كسبه من وجوه محرمة أو إلى إنفاقه فى غير وجوه المشروعة . أو إلى البخل به وعدم استثماره فى الخير أو إلى نسيان حق الله فى



ضوابط حياة الشباب العاطفية

العاطفة تعتبر أسوأ ما في الحياة ،
لأنها رحمة منها تعطف الأم على
ولدها ، والقوي على الضعيف ،
والفني على الفقير وبها تزدهر
الحياة ، وتكون كلها ورود وزهور
وفيض من نعم الله سبحانه وتعالى ،
يعيش الناس فيها في أمان وأطمئنان .
وعن العاطفة عند الشباب
يحدثنا الأستاذ حسن منصور فيقول :
المسلمون أمة واحدة

من المعروف أن الشباب قوة ، فكما هو قوة في البدن فانه أيضا قوة في العاطفة ولا سيما
وانه في هذه المرحلة من حياته يعبر منعطفا خطيرا في مسيرته الحياتية الا وهو منعطف
المراهقة . وكما يقول علماء النفس إن النمو الطبيعي للعواطف أو ما يسمى الحب يبدأ عند
الطفل بحب النفس ثم يتطور إلى حب الغير من الجنس الآخر ثم إلى عاطفة أسمى من ذلك وهي
التضحية من أجل الآخرين ، وهذه الظاهرة واضحة في المراهق خاصة .
والعاطفة تعتبر أسوأ ما في الحياة إذا أحسن توجيهها الوجهة السليمة ، وليست
العاطفة كما قد يتصور البعض انها قاصرة على العاطفة الجنسية ولكنها تشمل كل أحاسيس
الحب والولاء لأنسان أو لفكرة أو لمكان معين ، وأن كانت العاطفة الجنسية هي أظهر أنواع
العواطف لتعلق النفس بها وتطلعها دائما لأشباع رغبتها من تلك العاطفة فضلا عن هذا فإن
العواطف غير الجنسية غير وارد على الاستمتاع بها أي قيد أما العاطفة الجنسية فانه في
بعض الظروف مكبل بالقيود وفي ذلك كل الخير وفي بعض الظروف الأخرى فانها لا تباح
الا بشروط معينة الأمر الذي يجعل الاقبال على هذه العاطفة شديدا من منطلق المبدأ القائل :
« كل ممنوع مرغوب » .

ولكم كان الاسلام عظيما عندما احترم في الانسان عاطفته بكل أنواعها ولكن في الحدود
التي رسمها ووفقا للمبادئ الأساسية في هذا الدين الحنيف . فقد علمنا الرسول الأكرم ﷺ
حب المكان وهذا نوع من العاطفة وذلك عندما خرج في الهجرة المباركة من مكة المكرمة وقبل أن
تختفي عن ناظريه التفت إليها قائلا : « والله إنك لأحب البلاد إلى نفسي ، ولولا أن أهلك
أخرجوني ما خرجت منك أبدا » . فأى حب أعظم وأظهر من هذا الحب .

نظرة الاسلام إلى العاطفة الجنسية :

وبالنسبة للعاطفة الجنسية
نظر الاسلام إليها نظرة مليئة
بالاحترام لهذه الطاقة المعنوية
الفياضة بحيث لا إفراط فيها

للناس فقال الله تعالى : « زين
للناس حب الشهوات من النساء »
(الآية ١٤ من سورة آل عمران)
بل أن احترام الاسلام لهذه
العاطفة اذا صادفت موضعها
الصحيح يصل إلى اجزال الاجر

ولا تفريط أي لا كبت لتلك العاطفة
او إلغاء ولا إباحية ولكن الاسلام
كما هو وسط اتخذ نظرة وسطية
إلى هذه العاطفة ، فهو لم يغفل أن
العاطفة الجنسية غريزة في النفس
فعبر عنها بأنها شهوة محبة

والثواب لمن يمارسها على وجهها السليم فقد قال رسول الله ﷺ : « وفي بضع أحدكم أجر ، قالوا يا رسول الله : آياتي أحدا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » .

وقد حدد الإسلام إطار الاستمتاع بالعاطفة الجنسية في القرآن الكريم وعلى وجه الخصوص في قول الله تعالى :

« » والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون »

(من سورة المؤمنون) وعلى ضوء هذا الإطار يمكن تحديد ثلاثة أنواع من العلاقات التي يكون للعاطفة الجنسية دورا تحكما سواء كانت بين الشخص ونفسه أو بينه وبين جنسه أو بينه وبين الجنس الآخر ، وذلك على النحو التالي :

(أ) علاقة الشخص الجنسية بنفسه أو ما يسميها علماء النفس : « التلذذ الذاتي » :

وهي تلك العلاقة التي ينشئها الإنسان لنفسه بقصد إشباع مشاعره الجنسية الفردية ويؤدي ذلك إلى ممارسة ما يعرف لدى العامة بالعادة السرية وتعرف لدى العلماء بالاستمناء ، وهذه العلاقة تعبر عن نوع من الشذوذ العاطفي الجنسي ومن ثم فهي خارجة عن المألوف من العلاقات الجنسية وتتدخل في تعدييات الجنس ويكون فاعلها من العادين

الذين لم يحفظوا فروجهم : « فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون » ومن هنا كان تحريم الإسلام لهذه العادة الذميمة حيث أجمع جمهور الفقهاء على تحريم الاستمناء اعتمادا على النص الكريم سالف الذكر ، وطالما أن هذه العادة محرمة فإنه لا يجوز اقترافها والالتعرض مقترفها للجزاء الرادع من الله تعالى فضلا عن هذا فإن تلك العادة كما يرى الأطباء المتخصصون تسبب أضرارا بالغة الخطر من الناحية الصحية تصل كما يقول البعض إلى الإصابة بالجنون وضعف البصر وتعطل نمو الجسم وغيرها ، الأمر الذي يحتم عدم الاقتراب من هذه العادة أو الاقلاع عنها لمن اقترب منها حفاظا على الدنيا والدين .

(ب) علاقة الشخص الجنسية بغيره من نفس جنسه أو ما يسميها علماء النفس : « الجنسية المثلية » :

وهذه علاقة تنشأ بين اثنين من نفس الجنس ، فإذا كانت بين ذكرين سميت « اللواط » وإذا كانت بين أنثيين سميت « المساحقة » وغالبا ما تقوم هذه العلاقة بين الأشخاص المعزولين عزلا تاما من الجنسين عن الآخرين كما هو الحال في السجون وغيرها وتلك العلاقة الآثمة كان من شدة نكير الله تعالى لها أن أرسل إلى مرتكبها رسولا عظيما من رسله الكرام هو سيدنا لوط عليه السلام الذي قال لقومه كما ذكر القرآن الكريم : « أتأتون الذكران من العالمين ، وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم

عادون » (الآيتين : ١٦٥ / ١٦٦ من سورة الشعراء) وقد بين الله تعالى أن هذه الفعلة تؤدي بفاعلها إلى الهوس وفقدان الصواب وهذا من طمس الله على قلبه فقال سبحانه : « ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عاصيب ، وجاء قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات ، قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أظھر لكم ، فاتقوا الله ولا تخرؤن في ضيفي ، اليس منكم رجل رشيد ، قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد . . . » (الآيات ٧٨ / ٧٩ من سورة هود) وإذا كان هذا شأنهم فإن جزاءهم كان أقطع ألوان العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة أحرى وقد أوضح القرآن الكريم عن هذا العذاب بقوله : « قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ، إلا آل لوط إنا لمنجهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين . . . إلى أن قال : « فأخذتهم الصيحة مشرقين ، فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ، إن في ذلك لآيات للمتوسمين . . » (الآيات ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ من سورة الحجر) ومن هذا النص القرآني أخذ الفقهاء عقوبة مرتكب فعل قوم لوط فقال الجمهور بالقاء الفاعل والمفعول به من فوق جدار عال وأن كان البعض كالإمام أبي حنيفة النعمان رضى الله عنه قال بتطبيق حد الزنا على فاعل فعل قوم لوط بأن يجلد إذا كان غير محصن ويرجم إذا كان محصنا ، وعلى أية حال فإن العقاب المذكور أيا كان وجه إنزاله قاسيا يتناسب مع فظاعة الجرم المقترف .



(ج) علاقة الجنسية بالشخص الآخر :

وهذه هي العلاقة الطبيعية في العاطفة الجنسية وهي تقوم بين جنسين من نوع واحد وهما الذكر والانثى حيث يميل كل منهما إلى الآخر بحكم الغريزة بقصد اشباعها ، وليس معنى أن هذه العلاقة هي الطبيعية في التعامل مع الغريزة الجنسية أن يطلق للانسان العنان في الاستمتاع بالجنس دون ماضوابط أو حدود ، ولكن طبيعية هذه العلاقة تستلزم فرض القيود وتحديد الحدود لاثيان الجنس حتى لا تشيع في المجتمع الفوضى الجنسية وتنفك عرى الترابط بين ابنائه ، ومراعاة من الاسلام لهذا الاعتبار حدد بحكمته العالية طريقا واحدا للاستمتاع بالجنس وهو طريق الزواج الشرعى بآركانه وشروطه التي أوضحها الفقه الاسلامى ، وقد كان في أيام الاسلام الاولى نظام الاماء وقد أحله الشرع الحنيف ولكن في أيامنا هذه لم يعد هذا النظام معمولا به لانتهاه ظاهرة الرق في المجتمع الاسلامى ، وعلى هذا فانه خارج نطاق الزواج الشرعى اذا قامت أية علاقة جنسية فهى بلا أدنى شك علاقة آثمة حرم الاسلام قيامها وای فعل يرتكب باسم هذه العلاقة فهو زنا معاقب عليه بأشد العقوبات كما هو مبين في أحكام الفقه الحكيم . وإذا كان الاسلام قد حرم أية علاقة جنسية خارج نطاق الزواج الشرعى سواء بين الشخص ونفسه أو بينه وبين ذات جنسه

أو بينه وبين الجنس الآخر فإنه لم يترك الأمر على عواهنه بل وضع الضمانات الكافية لعدم قيام علاقات آثمة مهما كانت الظروف طالما كان الانسان حريصا على نفسه يخشى الله تعالى ويخشى عقابه ، ومن هذه الضوابط والضمانات التي وضعها الاسلام ما يأتى :

١ - تيسير سبل الزواج وجعله عقدا رضائيا بين طرفين في حضور شاهدى عدل ولم يحدد لصحته مقابلا ماديا معيناً بل ترك تحديد المهر لمطلق حرية الطرفين يبدأ من خاتم حديد إلى قنطار من أى مقابل طالما رضيا هما بذلك ، وهذا حتى يتيح الفرصة أمام راغبي الزواج ولا تكون لهم على الله حجة في عدم الزواج واحصان النفس .

٢ - وضع الحدود والعقوبات اللازمة لردع من تسول له نفسه اقتراف أى فعل من الأفعال المؤثمة سالفة الذكر بل وأيضا مقدمات هذه الأفعال ، وكان الزنا واللواط أشد هذه الأفعال عقوبة لخطورتها البالغة على المجتمع وعلى الأفراد تصل في بعض الأحيان إلى حد الموت رجما اذا كان الزانى محصنا .

٣ - سد المنافذ التي تؤدي إلى الهاب مشاعر الانسان العاطفية الجنسية حتى تظل تلك العواطف نائمة لأنها نوع من الفتنة التي لعن الله من أيقظها ، ومن المنافذ التي سددها الاسلام احتراماً للمشاعر الجنسية تحريم الاختلاط بين الرجل والمرأة إلا للضرورة القصوى وفي الحدود المبينة لذلك ، وأيضا حظر انفراد الخاطب بخطيبته إلا في حضور محرم وصدق رسول الله ﷺ في قوله

« ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما » ومن المستحسن في هذا الصدد الابتعاد عن قراءة الكتب والمجلات الجنسية المستوردة من بلاد غير الاسلام لما تحتويه من عبارات الاثارة الجنسية ومهيجات المشاعر ولا سيما لدى الشباب اصحاب المشاعر الملتهبة .

٤ - طلب الاسلام من الانسان وخاصة في سن الشباب شغل أوقات فراغه بما يحول بينه وبين الاستغراق في التفكير في العواطف الجنسية وذلك بمزاولة أى عمل مهما قل شأنه وليته يداوم الاطلاع على الكتب والمجلات الدينية الاسلامية التي هى مليئة بالزجر عن الاقتراب من الرذيلة ، وعلى الشباب الابتعاد قدر الامكان عن العزلة والوحدة في الحل والترحال حتى لا يصبح فريسة سهلة للشيطان الذى يزين له التعدى على حدود الله في العاطفة الجنسية وخاصة بالنسبة لعلاقة الشباب بنفسه فيقدم على ممارسة العادة السرية « الاستمنا » وعليه بمخالطة الجلساء الصالحين الذين يحضون على الخير وفعله وتجنب قراء السوء الذين ضلوا ويريدون أن يضلوا غيرهم .

٥ - وضع الاسلام الحلول في حالة عدم التمكن من الزواج لتهدئة العواطف الملتهبة للشباب حتى ياتى الوقت الذى يستطيع فيه القيام بأعباء الزواج ، ومن هذه الحلول الصوم كما أشار إلى ذلك الرسول المصطفى ﷺ : « يامعشر الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم

يستطع فعلية بالصوم فانه له
وجاء (أى وقاية) .

الأثر الايجابى لتنظيم عواطف الشباب :

واذا ما احسن تنظيم عواطف
الشباب ولا سيما العاطفة
الجنسية أمكن الحصول على شباب
قوى الإرادة صافى النفس له صمود
كبير أمام دوافع الشهوة والغريزة
الجياشة وفوق كل هذا خائف لله
ورعا محبوبا من الآخرين ويحظى
باحترامهم الزائد ، وبالتالي فانه
يكون أهلا لرضا الناس ورب
العالمين ويكون أحد السبعة الذين
يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
كما أخبر بذلك رسولنا القدوة
الحسنة ﷺ في حديثه الشريف

الذى ذكر فيه هؤلاء السبعة
ومنهم : « رجل دعت امرأة ذات
منصب وجمال فقال إني أخاف الله
رب العالمين » ، وأكثر من هذا فإن
المجتمع بآثره ينعم بالاستقرار
والطهارة بعيدا عن سحب الرذيلة
والفحشاء التى تدمر أخلاق أبنائه
وتصير معوقا للانتاج ، ذلك أن
شيوع الفاحشة فى المجتمع
يستتبعه غضب المنعم تبارك
وتعالى على عباده واصابتهم فى
معاشهم بالشح وعدم البركة فى
الرزق وهذا هو الضنك الذى أخبر
عنه الله فى قوله العزيز : « ومن
أعرض عن ذكرى فإن له معيشة
ضنكا ، ونحشره يوم القيامة
اعمى » (الآية ١٢٤ من سورة
طه) وعلى العكس من ذلك من يتبع

أوامر الله وينتهى عما نهى عنه فإن
الله يرزقه من حيث لا يحتسب
 ويفتح على كل المجتمع أبواب
الرزق الواسعة تصديقا لوعد
الحق تعالى فى قوله : « ولو أن أهل
القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والأرض » (الآية
٩٦ من سورة الاعراف) ، وهل
هناك تقوى لله أعظم من هجران
الفاحشة وتخلي أبناء المجتمع
عنها ؟ !

والله يهدى من يشاء إلى الصراط
المستقيم .
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

حسن حسن منصور

قضية المناقشة « بقية »

العبادة وصلة الرحم ومعونة
المحتاج وقد قال الرسول عليه
السلام « إن المال خضرة ، حلوة ،
فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له
فيه . ومن أخذه بإسراق نفس - أى
لهفة وتطلع - لم يبارك له فيه ،
وقال : « من كانت الدنيا همه مرق
الله عليه أمره وجعل فقره بين
عينيه ولم يات به من الدنيا
إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة
همه جمع الله له أمره وجعل غناه
فى قلبه وأتته الدنيا وهى راعمة » .

* الاعتدال لا الإفراط :

وعن كيفية علاج الاسلام
للضعف النفسى وحب المادة
والتكالب عليها يقول الشيخ عطية
صقر عضو مجمع البحوث
الاسلامية بالآزهر أن حب المادة
غريزة فى الانسان ولا يمكن أن يأتى
شرع من الله يقضى تماما على
الغريزة التى هى من لوازم الحياة
البشرية ، وإنما الذى يجىء

بالنسبة لحب المادة هو تعديك
حبها لا القضاء عليها وقد جاءت فى
ذلك نصوص قوية يكاد الناظر
اليها لأول وهلة يقول إن الاسلام
يحرّم على الانسان أكثر من حاجته
الضرورية ، ويدعو إلى الزهد فى
الدنيا والبعد عنها تماما . لكن هذا
الأسلوب الشديد فى التفسير من
الدنيا وما فيها من متاع يراد به
اقتلاع النفس من الأعماق التى
جذبتها اليها الغرائز المادية
فألغرائز القوية التى تشد الانسان

إلى المادة لا يقاومها الا عامل قوى
ينتشل الانسان من هذه الوهدة
حتى لا يرسب فيها ويذوب بل
يطفو على السطح ليكون فى مركز
متوسط بين الروحانية العالية
والمادية الطاغية . فالاسلام يدعو
إلى الاعتدال فى حب المادة ولا يدعو
إلى مقاطعتها بالكلية . بل يذم من
كان عبدا لها كما فى الحديث :
« تعس عبد الدنيا . تعس
عبد الدينار والدرهم ، تعس عبد

القطيفة والخميصه » .
والنبي عليه الصلاة والسلام
كان قدوة فى عدم الانهماك على
الدنيا وحب المادة ليضرب المثل
الأعلى للناس فى أن الحياة الآخرة
أبقى ، وأما الدنيا فهى قنطرة ودار
عبور لا دار قرار . وزهد النبي فى
الدنيا هو عدم حبه لها حبا يطغى
على روحانيته وأخترته مع أنها
كانت بين يديه سهلة ميسورة إن
أرادها وهو القائل « والله ما الفقر
أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن
تيسط عليكم الدنيا فتتنافسوا فيها
فتهلككم كما أهلكت من كان
قبلكم » .

● ومن هنا نرى أن الاسلام
حين يعالج الضعف النفسى وحب
المادة يعالجه بحكمة فهو ينهى عن
الاغراق فى حب الدنيا ويدعو إلى
التوسط والاعتدال ويصرف
الاهتمام بالمادة إلى الاهتمام
بالروحانية والعمل للآخرة ليكون
هناك تعادل فى القوى التى تتحكم
فى الانسان .



المسلمون أمة واحدة

الوحدة هي أسى مافى الاسلام ،
ففى العزة والقوة ، فى الرباط
الذى لا ىفصم ..
وحىما جاء الاسلام نادى بالوحدة ،
بالتجمع ، بالتعاون من اجل صالح
البشرىة جمىعا ، فالأمة الواحدة
المتحدة قوية سعىة عزىزة ، واذا
ماتركت الوحدة ، كانت مهانة ضعفة
شقىة ، وىنطبق ذلك على كل شىء
فى الحىاة وعن وحدة المسلمىن ىحدثنا
الأساذ مءهد كمال الءىن فىقول :

ىمر الاسلام والمسلمون هذه الاىام بمحنة شءىة ، واخءبار قاس ، هى محنة التفرق
والتشتت ، بل التءارب ، والتناىب باللقاب والاعءىاب ، وما بهذا أمر الاسلام ، وما لهذا انزل
القرآن الكرىم . او ارسل الرسل والانبىاء .

الاسلام ىءعو إلى الوحدة :

ان الاسلام ءىن وحدة لا فرقة ، ءىن تجمع لا تشتت ، ءىن تعاون لا خصام ، فمابا ىقول
الله جل شانءه فى هذا الموضع ؟ وماذا ىقول رسوله الكرىم محمد ﷺ ؟
ىقول تعالى فى سورة آل عمران ، الاىات ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥
« واعتصموا بحبل الله جمىعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله علىكم ان كنتم اءاء فالف
بىن قلوبكم فاصبءتم بنعمته اءوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، كذلك
بىبىن الله لكم آىاته لعلكم تهءدون ، ولكن منكم امة ىءعون إلى الخىر وىامرون بالمعروف
وىنهون عن المنكر واولئك هم المفلءون ، ولا تكونوا كالبءىن تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البىنات واولئك لهم عذاب عظمى »

(صدق الله العظمى)

واحدة على عءوهم ، وهذه نعمة
كبرى ىذكرنا بها الله عز وجل ، اذا
اصبء المسلمون اءوانا متحابىن ،
واءوة متصالحىن ، واعزة بعد
اذلة ، ووحدة بعد فرقة وشئات .
● اوشكت الفرقة والخلاف بىن
الناس قبل الاسلام ان تؤءى بهم
إلى التهلكة والفناء ، وءاول الناس
بعد الاسلام استىقاء عناصر
الشءاء والبغضاء كما كانوا

التفرق معناه التباغض
والكراهىة ، والتباعد والتنافر وفى
هذا تمكىن للءوء باءراق الصف ،
وتفرىق المءهود ، واضءاف
القوة ، وبذلك ىنقض فىءقق ماربء
فى المسلمىن وبلاد الاسلام وماذا
برىء العءو الازوال الاسلام
وارهاب المسلمىن واستغلالهم ؟
● جاء الاسلام فوءء بىن
اتباعه بعد فرقة ، والف بىن
قلوبهم بعد تباغض ، وجعلهم ىدا

فهذه الاىات الكرىمة تخص
المسلمىن على اتباع تعالىم الله فى
وحدة الصف ، ووحدة القلب ، ومن
تعالىمها :

* الاعتصام بحبل الله ، أى
العمل بما جاء بالءتاب والسنة ،
فمن اهءى بهءىها فقد فاز برضاء
الله ، وعاش فى جو من المحبة
والألفة مع الناس .

* عءم التفرق والاءءلاف فى
الرأى ، وابءاء العءاء السافر لأن

عليها في الجاهلية ، ولكن الاسلام هداهم إلى طريق الصواب والحق ، وانقذهم من عوامل الخلاف والفرقة ، وبين لهم ما ينبغي عليهم أن يفعلوا في مجال التعامل والسلوك .

● أمر الاسلام اتباعه أن يكون لهم أئمة يهدون إلى الحق ، وأن يختاروهم باجماع مناسب ويقتدوا بهم ، وأن يكونوا لهم نماذج رشيدة في العمل والسلوك ، وأن يأمروا بينهم بالمعروف وبما أنزل الله ، وأن ينهوهم عن المنكر وما فيه الضلال والفرقة والاختلاف وبين لهم أنهم بهذا يكونون من المفلحين الفائزين بجنته ورضوانه .

● وينبغي على المسلم ألا ينظر إلى مجتمع ما قبل الاسلام ، حيث كانت الفرقة واختلاف الرأي ، والصراع لاتفه الأسباب ، والقتال ولو بالباطل ، ولعلنا نتذكر تلك الحادثة بين الأوس والخزرج حين حاول أحد اعداء الله أن يفرق بينهما ، وجعل ينفث سمومه حتى تحقق له تائب الفريقين على بعضهما ، وأوشكا على القتال ، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه وقال لهم : « يا معشر المسلمين . الله . الله . اتدعون بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله إلى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر والف بينكم ، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا ؟ فعرف الطرفان المتصارعان أن ما حدث بينهما كان نزعة من الشيطان ، وكيدا من الكفار ، فالقيا السلاح من ايديهم ونما على ما أوشكا عليه من أثم

وذنب ، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا ، ثم انصرفوا مع رسول الله سامعين طائعين ، قد اطفا الله عنهم كيد عدوهم وما صنع بهم من ميل إلى قتال لا داعي له ولا ضرورة من ورائه :

وفي هذا نزل قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم » (سورة آل عمران : ١٠٠ - ١٠١)

رسالة الاسلام التألف والتأخي :

ولقد كانت رسالة الاسلام في هداية البشر إلى طريق الوحدة والتألف والتأخي هي نفس رسالة الاديان السابقة عليه ، والصالحين من عباده ، يقول تعالى : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب » صدق الله العظيم (سورة البقرة : ٢١٣ - ٢١٤) ، وفي هاتين

الآيتين الكريمتين تعليمات واضحة من الله عزوجل إلى المسلمين نجملها فيما يأتي :

- لقد نزلت الاديان لهداية البشر إلى الحق والصواب ، وانزل مع الرسل كتبا سماوية فيها كافة التعاليم الصالحة . وهذه الكتب لو اتبع الناس تعليماتها لسلما من كل فرقة ، وتجنبوا كل خلاف في الرأي أو الفعل .

- ضرب الله لنا مثلا بالأمم السابقة حين تفرقوا واختلوا ، وبين كيف مستهم الباساء والضراء ، واصابتهم الويلات والخسائر ، وزلزلوا بشدة وقسوة ، حتى لقد دعا المؤمنون منهم الله أن ينصرهم ، فكان لهم في ايمانهم عصمة من الزلزل ورجوعا إلى الحق ، واقتداء يهدي الله ، فكان لهم النصر ، ذلك لأن نصر الله قريب من المؤمنين ، الذين يهدون بهديه ، ويعملون بكتابه وسنته . وكلمة نوجهها إلى اخوان لنا في كل ديار الاسلام ، أن يرجعوا إلى اسلامهم ، وأن يحكموه بينهم ، وأن يجعلوه نصب اعينهم ، وأن يستجيبوا لنداء العقل والمنطق ، وأن يوحدوا صفوفهم ضد عدوهم المشترك الذي لا يالوا جهدا حتى يصل إلى غرضه الخبيث ، أن يفرق كلمتنا ، وأن يسطو على خيرات بلادنا ، وأن يزرع بيننا الكره والبغضاء ، وماذا يبقى لنا بعد فرقنا ؟ تبقى لنا الهزيمة والعار ، والضعف والخوار ، ولا يستفيد من كل ذلك الا العدو المتربص لنا ، فهلا قطعنا عليه الطريق ؟ وعدنا إلى وحدتنا واسلامنا ؟

محمد كمال الدين

المحاضرة

التي ألقاها الأستاذ محمد العربي الخطابي
الوزير السابق ومحاوّل الخزانة المركزية
بالمركز الثقافي المصري بالرباط

١٩٨٣ / ١٢ / ٢٤

لقد أكرمني المركز الثقافي المصري بدعوتي لالقاء محاضرة في بداية موسم الحافل ، فقبلت هذه الدعوة مسرورا .

وقد آثرت ان يكون هذا الذي سألقيه بين يديكم اليوم حديثا عن صلات مصر الشقيقة بالمغرب ، واعترف لكم سلفا ان حظ القلب في هذا الحديث أوفى من نصيب المنهج العلمي الصارم .

وما كان لي ان افعل غير ذلك ، لاني — أولا — حريص على الا اثقل عليكم ، وثانيا ، لأن مصر ساكنة في صميم قلبي ، وأيادها البيضاء تناولتني بالرعاية والتربية والتثقيف منذ حداثة سني .

كيف لا وقد جعلها الله في كيان الأمة الاسلامية بمثابة القلب من الجسد ، ينبض فيسرى وجيهه في الشرايين المشرقية والمغربية يغذيها فينبعث فيها رواء الحياة .

ومصر لم تختار الريادة ولم تتراحم عليها ، بل هو قدر سعيد اختاره الله لها فتحملته خفيفة ناشطة يباركها المنصفون ويدعو لها المحبون بزيادة الخير والرفعة .

مصر مهد الديانات :

وقد كانت مصر — قبل عهدها بالاسلام — معلمة الدنيا ورافعة دعائم الحضارات ... يكتب ناسها فيكتب بعدهم الناس ، ويبني ملوكها فيبنى بعدهم الملوك ، وينكب فلاحوها الصابرون على الأرض حراثنة وريا فتتعلم منهم الأمم .

وفوق أرض مصر كلم الله موسى تكليما وكان قد جعل يوسف على خزانها فدبر امورها تدبيرا حذت حذوه الشعوب بعده .

ويبرز الإسلام فنرى كبير مصر - المقوقس - يحسن استقبال وفد رسول الله ويرد على خطابه الشريف ردا جميلا ويهديه فيمكن لبداية امتزاج الدم المصرى بالدم العربى .

مصر الإسلامية :

ثم نتوالى نعم الله على مصر فينتشر فيها الإسلام ، وتقام فوق أرضها المساجد والمعاهد وأربطة الجهاد ، ويؤمها الصحابة والتابعون وأهل العلم ... وناهيك بأمثال عمرو بن العاص ، وعبد الرحمن بن القاسم تلميذ الإمام مالك ومصنف المدونة ، وأبى عبد الله بن وهب وعبد الله بن عبد الحكم ، وكلاهما من تلاميذ مالك الذين نقلوا علمه الى مصر ومنها انتقل الى سائر الأمصار ، والآخر منهم هو والد ابن عبد الحكم مؤلف كتاب « فتوح مصر وأفريقيا » الذى يعد من أصح المراجع في بابيه .

مصر والمغرب :

ويشاء الله أن يجمع الإسلام بين مصر والمغرب وأن تتعقد بينهما أواصر لحمتها الدين واللغة والعلم ... أواصر لم تزد مع الزمن إلا رسوخا . واقصد بالمغرب الغرب الإسلامى كله حيث ساد المذهب المالكي في الفقه وكان لمصر فضل كبير في إمداد رجاله بأوثق المصادر العلمية التى بقيت عمدة الدارسين والطلاب على مر العصور .

الصلات الفكرية :

وليس قصدى أن استعرض بالتفصيل والتدقيق مراحل نمو الصلات الفكرية والعلمية والروحية بين مصر والمغرب لئنى لست بالمؤرخ الموثق الذى تنتظم له الوقائع وتنضبط في ذاكرته البدايات والنهايات ، وإنما هى - كما قلت - خواطر وذكريات تتزاحم في الذهن والفؤاد وتنساب على إيقاع العاطفة والمشاعر رفيقة هينة متناثرة .

مصر قبلة العلماء :

وهنا نقف لحظة لنذكر فضيلة طبعات أخلاق أهل مصر منذ أقدم العصور ، وهى إكرامهم لكل من يلجأ الى أرضهم من العلماء وأعلام الفكر والجهاد حيث يجدون في مصر وبين سكانها الملاذ الأمن والرعاية الحانية ، ولسنا في حاجة الى أن نتوغل بعيدا في أغوار التاريخ لالتماس الأمثلة على هذه الفضيلة المصرية العريقة ، ونحن نعرف جميعا ، في العصور الحديثة ، عددا من أعلام الفكر والجهاد لجأوا الى مصر وأقاموا فيها على الرحب والسعة ، واحتلوا في قلوب أهلها مكانة أثيرة ، ويكفى أن نذكر من هؤلاء جمال الدين الأفغانى والكواكبي ورشيد رضا . وآخرها البطل المغربى أمير المجاهدين محمد بن عبد الكريم الخطايب ، دفن بالقاهرة في مقبرة الشهداء بها .

مصر قلعة العلم والعلماء :

إن المظهر البارز للصلات الفكرية والروحية بين مصر والمغرب قد تجلّى أكثر ما تجلّى في ارتحال علماء الغرب الإسلامى وطلابه الى الديار المصرية لتلقى العلم ولقاء العلماء أو للتدريس في معاهدها . وفي الميدان الروحي الخالص نجد أهل مصر وأهل المغرب يلتقون حول نهج صوفى واحد ، وهو نهج يتسم بميزتين أولاهما الدعوة الى الله بالحكمة والاحسان والعلم ، والثانية التجرد من اطماع الدنيا والجهاد في سبيل الله .

فمن حيث تبادل العلماء والطلاب بين مصر والمغرب يزودنا التاريخ بطائفة من المعلومات التى تشهد بغزارة هذا النوع من الصلات التى مكنت لانتقال العلم بالرواية والسند الصحيح بين علماء المغرب وعلماء مصر كما اتاحت رواج مئات المصنفات العلمية التى كان عليها مدار التدريس في معظم أقطار العالم الإسلامى ، وكانت تنقل بالرواية المتصلة والسند الصحيح عن مؤلفيها .

ففي القرن الرابع الهجري تذكر كتب التراجم أبا محمد عبد الله بن غالب السبتي الذي رحل من المغرب الى مصر وكان من جملة شيوخه فيها ابن الوشاء وأبو بكر بن اسماعيل . وقد توفي ابن غالب في سبته عام ٢٨٦ هـ .

وفي القرن الرابع ايضا نجد الطبيب والرياضي الفلكي محمد بن عبدون الجبلي يستقر في مصر ويتولى ادارة مستشفىها الكبير في القاهرة - كما يخبرنا القاضي صاعد الأندلسي في كتابه الفريد « طبقات الأمم » .

وفي القرن الخامس يلمع في بلادنا اسم أبي عبد الملك مروان بن سمجون اللواتي الطنجي . وفي القرن الخامس ايضا يختار أحد كبار علماء الغرب الإسلامي الإقامة في الاسكندرية متفرغا للتعليم والتأليف ، وهو أبو بكر محمد بن الوليد القرشي القهرى الطرطوشي مؤلف كتاب « سراج الملوك » وكتاب « مراقي العارفين » ، وقد توفي في الاسكندرية ودفن عام ٥٢٠ هـ .

ومن حلة العلماء والأدباء الذين استقروا بمصر في القرنين السادس والسابع وكان لهم فيها ذكر بعيد : الرحالة الأديب محمد بن أحمد بن جبر المتوفى بالاسكندرية عام ٦١٤ هـ ، والمحدث الأديب أبو الخطاب عمر بن دحية السبتي المتوفى بمصر عام ٦٣٣ هـ ، والفقيه الصوفي المحدث ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي المتوفى بالقاهرة أيضا عام ٦٩٦ هـ . وهؤلاء الثلاثة أقاموا في مصر بصفة دائمة ودفنوا في تربتها .

ويلمع في مصر في القرن السابع أحد كبار أقطاب التصوف والعلم هو الإمام أبو الحسن علي الشاذلي الحسني ، وأصله من غمارة بشمال المغرب ، وهو الذي قال فيه سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام : « ان كلامه قرب العهد من الله » ، استقر به المقام في مصر وكان يحضر مجلسه فيها أكابر علمائها كالغز بن عبد السلام ، والحافظ بن الصلاح وتقى الدين بن دقيق العيد ، وأبو العباس المرسي وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر المرسي يصل نسبه الى سعد بن عباد النصراني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد عام ٦١٦ هجرية ببلدة مرسية بالأندلس ونشأ منذ صغره على الصلاح والتقوى فحفظ القرآن وتفق في علوم الدين ، ونزل بتونس وأقام فيها مدرسة لتعليم القراءة والكتابة والقرآن وعلومه والتقى بابي الحسن الشاذلي وأخذ عنه كثيرا من زهده وعلمه وأرتحل معه الى الاسكندرية كان له تلاميذ ومريدون كثيرون من بينهم ابن عطاء الله السكندري توفي عام ٦٨٥ هجرية وبني مسجده عام ٧٠٦ هجرية ضريحه في الاسكندرية محل تكريم ويفد اليه الزوار من كل مكان وتتجلى في مسجده فخامة العمارة الإسلامية ومساحته ٣٠٠٠ متر مربع . من دعائه : اللهم اغفر لي وأسرتي ولا تفضني في الدنيا والآخرة . وكان الشاذلي يلقن العلم في المدرسة الكالمية في القاهرة ، وكان من المجاهدين في سبيل الله أبلى البلاء الحسن في مقاومة الغارة الفرنسية على مصر في عهد لويس التاسع ، وجاهد في صف جيوش الظاهر بيبرس سلطان مصر . وقد خلف الشاذلي صوفي آخر ماتزال ذكره عاطرة في مصر الى الآن ، وهو أبو العباس المرسي دفين الاسكندرية .

وفي القرنين السابع والثامن يتوالى على مصر المضيافة طائفة من المع رجال المغرب نكتفي بذكر ثلاثة منهم وهم : محمد بن رشيد السبتي ، والقاسم بن يوسف التجيبي السبتي ، وعبد الرحمن ابن خلدون .

وكان ابن رشيد اماما صدرا عالما ادبيا رحل الى مصر للسمع من علمائها والإفادة منهم ، وقد سجل رحلته العلمية في مؤلفه الجليل « لملاء العيبة » حيث ذكر كبار الشيوخ والعلماء الذين لقيهم في مصر وفي غيرها من الاقطار التي زارها ، وكان من تواضعه يجلس لسمع الدروس في معاهد القاهرة والاسكندرية مع ابنه وابنته في مجلس واحد .

« من المشهور ان القاهرة من أكبر مدن العالم وأكثرها رونقا وبهاء . . . وهي محاطة بأسوار حصينة وجميلة مع أبواب بديعة الصنع مصفحة بالحديد . . . وهي مجهزة بما يحتاج اليه من الصناعات والتجار الذين ينتشرون بصفة خاصة في شارع يمتد من باب النصر الى باب زويلة .

واننا نكتفى في هذا الصدد بالتنويه بكتاب قيم صدر حديثا بعنوان « تاريخ العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام ١٩١٢ » وهو كتاب اشترك في تأليفه استاذان احدهما مصرى هو الدكتور يونان لبيب رزق استاذ بجامعة عين شمس ، والآخر مغربى هو محمدمزين استاذ بجامعة فاس ، وهذا في حد ذاته برهان على الرغبة الصادقة الدائمة في التعاون بين اهل مصر والمغرب . وهذا الكتاب جدير بالقراءة ، وهو مرجع لن يستغنى عنه الدارسون والباحثون .

ومع ذلك فأننى أسمح لنفسي بإضافة شئ لم أجد له ذكرا في هذا المؤلف النفيس ، وهو أن الشيخ محمد بن الحسن بن العطار الذى تولى مشيخة الأزهر الشريف عام ١٢٤٦ ، كان من اهل المغرب ، وكان أبوه عطارا في القاهرة ، ونبغ في العلوم الشرعية واكبل على دراسة العلوم العصرية كالفلك والهندسة والجغرافيا واتصل بعلماء الحملة الفرنسية فتعلم لغتهم وأتقنها ، وقد ذكره المؤرخ المصرى الجبرتي ، وقبل توليه مشيخة الأزهر أسندت اليه جريدة الوقائع المصرية فراس تحريرها ودعا الى ادخال العلوم الحديثة وبعث التراث العربى ، ومنه تلقى العالم المصلح رفاعة الطهطاوى .

مصر والنهضة الحديثة :

لا يخفى على أحد أن عهد النهضة الحديثة في تاريخ العرب والمسلمين انما يبدأ — باتفاق الجميع — من ظهور تباشير التجديد والانبعاث في الديار المصرية على أثر الحملة الفرنسية على مصر وفي ولاية محمد على الكبير عليها منذ عام ١٢٢٠ هـ ففى عهده كثر انشاء المصانع والمدارس ، واسس في القاهرة في بولاق مطبعة كان لها عميق الأثر في احياء التراث العربى الاسلامى وانشاء الجرائد وتشجيع حركة النشر ، وارسلت البعث العلمية للدراسة في المعاهد الأوربية ، وبذلك أصبحت مصر مثالا يحتذى في الانفتاح على حضارة العصر — والرغبة في مقاومة المد الاستعمارى الأوربى .

ان الصلات الروحية والفكرية والعلمية بين مصر والمغرب أبعد وأرحب من أن يضبطها التعداد او أن يقيدھا الاحصاء ، وانما هى كميّاه بحر النيل الدافقة تنساب ممدودة الزراعين تنشد الخصب والخضرة اللينة .

ونحن اذ نفخر بهذه الصلات المثلى — كما كان أجدادنا يفخرون — فاننا نطمح دوما الى تعميق اسبابها وآثارها، ولنسنا نبالى بالظروف العارضة التى تنسج حولها الأقاويل كما تنسج خيوط العنكبوت في زاوية البيت المهجور . ذلك أن ما لمه الله لا يمكن للأيدى العابثة أن تنثره .

وقد جاء في الأثر : « مصر كنانة الله ، فمن أرادها بسوء قصمه الله » .

فليحفظ الله شعب مصر وكل حبة رمل وورقة شجر فيها ، فهى في افئدتنا قبل ان تكون على السنتنا ، وهى مفخرة العرب وعز المسلمين . . . كذلك كانت وكذلك ستبقى ، كيف لا وقد ذكرها الله في كتابه العزيز بأحسن ما تذكر به الأمصار وجعلها دار امن وامان فقال تعالى : « ادخلوا مصر ان شاء الله آمين » وقال : « وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشروا المؤمنين » .



المساواة

في الاسلام

الاسلام لم يفرق في المعاملات بين
عظيم وحقير ، ولا بين غنى وفقير
ولا بين كبير وصغير ، الكل امام الله
سواء ، فالكل خلق الله والكل عبيد
الله .. انزل شرعه ليكون حكما بين
الجميع ، ولا تفريط في شرع شرعه
الله ، ومن هذه الأحكام قطع يد
السارق لنشر الأمن والأمان في
المجتمع ويقدم لنا الدكتور عزت على
عطية ، هذه الصورة الحية ، في
قصة المخزومية فيقول :

من مظاهر المساواة في الاسلام وعدم التفرقة بين الشريف والوضيع ، والقوى
والضعيف ما روى عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي
سرقت ، فقالوا : من يكلم رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ومن يجترىء عليه إلا أسامة حب رسول
الله ﷺ فكلمه أسامة ، فقال : انتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فاختطب ثم قال : إنما أهلك
الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا
عليه الحد ، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ..

للحاكم ، ولم تثبت السرقة على
السارق ..

ولما قبض صفوان بن أمية على
من سرق رداءه وقدمه إلى الرسول
ﷺ فاعتترف السارق أمر النبي ﷺ
بقطع يده ، فقال صفوان : قد
عفوت عنه .. فقال الرسول ﷺ :
« هلا كان ذلك قبل أن تأتيه به .. »
وقطعت يده ..

ومادام الحد قد وصل إلى الحاكم
وثبت عنده انتفتت الشفاعة لأنها
توجه لمن لا يملك الاستجابة لها ،
ولأنها حينئذ تعتبر ضغطا على
الحاكم أو وسيلة للحيلولة بينه
وبين تنفيذ واجبه الذي أمره الله
بتنفيذه ..

ومع ذلك ، فقد شفع بنو مخزوم
في هذه المرأة .. ذلك لأن لهم
مكانهم المتميز ومكانتهم المتفردة
بين القبائل ، ولأن هذه الحادثة

ذلك لأن السرقة لو لم تجابه
بهذا الحد الحاسم لفسدت الحياة
الاقتصادية للناس ، ولم يأمروا
على أموالهم وأمتعتهم ، وفقدوا
الحافز على الجد والعمل ، وعجزوا
عن المحافظة على ما يملكون ..
واختلت موازين التعامل بين
الناس ، واستمر الناس السرقة
كوسيلة للحصول على المال
بلا تعب ولا مجهود .

وتنفيذ حد السرقة استجابة لله
تعالى فيما أمر به ، واستسلاما
لمقتضى العبودية ، ومسيرة لحكم
الله .. ومادامت قد ثبتت أمام
الحاكم فلا يمكن التوقف عن
التنفيذ ، حتى ولو عفا صاحب
المال وتنازل عما سرق منه ، لأن
الحد حينئذ حق لله ، وصاحب المال
ليس له أثر في إيقافه .. ولا يملك
العفو إلا إذا لم يصل الأمر

فهذا الحديث يصور موقفا من
المواقف الرائدة لرسول الله ﷺ في
عام الفتح .. ويتلخص هذا
الموقف في أن امرأة من قريش من
بنى مخزوم أقوى قبائل قريش
سرقت قطيفة فيها حل من بيت من
بيوت الرسول ﷺ وتوفرت
الشروط اللازمة لتحقيق السرقة
فيما فعلت ، وثبتت سرقتها
بإقرارها بذلك - وبلغ أمر هذه
السرقة إلى الرسول ﷺ ، وتم أمامه
الإقرار ولم يبق إلا تنفيذ الحد وهو
قطع يد هذه المرأة ..

وحد السرقة من الحدود المقررة
في القرآن الكريم بما لا يقبل التأويل
أو يجوز معه للحاكم حتى
ولورغب إيقاف التنفيذ ، فإله
تعالى يقول : « والسارق والسارقة
فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا
نكالا من الله والله عزيز حكيم » ..

كانت أول موقف تتعرض فيه امرأة من أشرف العرب لاقامة الحد عليها . . .

وكان العرف الجاهلي يقتضى محاسبة الضعيف ، وعدم معاقبة الشريف ، ومثل هذه المرأة ما كانت تمتد إليها يد بعقوبة لما صدر منها من سوء . . .

ورأى بنو مخزوم أن يحاولوا انقاذ المرأة من قطع يدها ولو أدى الأمر إلى بذل اضعاف ما سرقت مثلاً يلحقهم عار من ذلك .

ويظهر أن المنع من الشفاعة في الحدود لم يكن قد سبق نهى عنه قبل هذه الحادثة ؟ أو صدر نهى لكنهم فهموا أنه يمكن أن يكون معه استثناء . . . أو يمكن أن يستبدل الحد بما ينوب عنه من عقاب تتصل بالمال . . .

وعرضوا الفداء . . . تعويضا للمسروق ، واشعارا بالرضوخ للعقوبة ، ورغبة في أن يكون لهم بعض الامتياز . . . ولكن الرسول ﷺ أجابهم بجواب هادئ حازم مبينا لهم العلة في عدم امكان ذلك فقال : تطهر خير لها . . .

أن الحد انما شرع لحكم كثيرة . . . وأن من هذه الحكم بتر الاعضاء الفاسدة من المجتمع ، ونشر الأمان والاطمئنان بين أركانه ، وحفظ المال والعرض والعقل والنفس بالإضافة إلى حفظ الدين . . .

ومن حكم الحدود علاج المجرم بما يقطع جرمه ، ويزيل داءه ، ويحرمه من دوافع الجريمة وبواعثها . . . ويكون ذلك أحيانا بقطع الجزء الذى تمت به الجناية إذا تيسرت له وسائل العيش بغيره ، أو بعقوبته عقوبة مؤلمة تذكره بما سيقى وتنسيبه نشوة اللذة المحرمة . . . وقد تكون بقتله

والقضاء عليه اذا تعارض وجوده مع حياة المجتمع ، ولم تتيسر الفرصة له للعيش على ما يقتضيه الاسلام . . .

ومن الفوائد التى تتحصل لمن اقيم عليه الحد أنه يكفر عنه سيئته ، ويزيل عنه إثم معصيته ، فالله تعالى أكرم من أن يعاقب عبده في الدنيا على جريمته ثم يعيد معاقبته عليها في الآخرة . وفي الحديث الصحيح : ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له . . . أى من ارتكب ما يستوجب الحد فاقم عليه الحد كفر الله عنه ما وقع منه من الأخطاء . . .

ومن هنا كان امتناع الرسول ﷺ من قبول الفداء . . .

ولم يياس بنو مخزوم ، ولم يتوقفوا عن المحاولة . . . لقد ارجعوا عدم قبول الفداء إلى ضعف في الشافع ، أو بعد في الصلة بينه وبين الرسول ﷺ ، أو إلى تخوف الرسول ﷺ من أن يستجيب لرغبته الاشراف فيظن بعض الناس أنه استجاب لضغط أو تخوف من بأس الكبار . . .

ورأوا أن يستعينوا في الشفاعة بمن لا تمثل الاستجابة اليه شيئا من ذلك . . .

لا بد أن يكون من أقرب الناس إلى الرسول ﷺ ولا بد من أن يكون من غير قبائل العرب الكبيرة التى يمكن أن يكون لها وزن واعتبار . . . أنه ليس من اقاربه ولو كان من اقاربه لما رضوا باستجابته له لأن منزلتهم تجعل استجابته لهم أقرب من استجابته لأقرب قريب اليه . وليس من الكبار فلن يوجد من هو أكبر منهم في المكانة أو الاعتبار . . .

فليكن ممن لا تمثل الاستجابة

اليه الارعاية لخطر حبيب لا يربطه به بعد الاسلام غير عطفه عليه وحبه اياه .

أنه اسامة الحبيب ابن زيد الحبيب . . .

لقد استشهد أبوه بمؤنة ، وكان يرى في الرسول ﷺ بعده نعم الأب ونعم الحبيب . . . ولعل قبول شفاعته يعوضه عن فقد أبيه بعض التعويض .

وطلبوا من اسامة أن يشفع ، والحواء في الطلب . . . ووجد اسامة نفسه بين موقفين : . . .

الأول : أن يرفض . . . والثاني : أن يتحمل تبعات القبول . . .

وإذا رفض ، فإنه سيكسر نفوس هؤلاء الكبار . . . وقد يعاتبه الرسول ﷺ على عدم القبول وخاصة وأنه لا يزال في بداية الشباب . . .

وإذا قبل فما الذى سيكون ؟ . . . إن قبلت شفاعته فذلك المراد ، وإن لم تقبل فقد قطع العذر ، وإزال ما علق بنفوس القوم من أوهام . . . وبحماس الشباب اندفع يشفع للقوم عند الرسول ﷺ مبديا الحاح القوم وحرص موقفه في هذا الاختيار . . . ولكن الرسول ﷺ يخاطبه كمنفذ لحكم الله لا يملك الاختيار . . .

إن للحب جانبه ، ولكن هذا الجانب لا يتعدى اطواره ، ولا يتدخل في جوانب الحسم واتخاذ القرارات . . .

وكان التقرير : اتشفع في حد من حدود الله ؟

إنه ليس حقى اتنازل عنه ، ولكنه حق الله ، وإمام حقوق الله تنحى أى حقوق يمكن أن تكون لغيره ، ولا يبقى هنا في مقابلة



ومعاذ الله أن تسرق ، لكنه البدء بالنفس قبل الغير ، وضرب المثل بالكبير القدر للمبالغة في الزجر والتنفير ، والاخبار بامر على سبيل التقدير لافادة القطع بامر ظاهر التحقيق . .

وإذا كان الحد - إذا وجب تنفيذه - لا يتوقف عن أحد مهما كان قرابة ومنزلة ومكانة - فلا مناص من تنفيذه على المخزومية وقد سرقت . .

وامام هذا الجزم الجازم تهاوت كل المحاولات لوقف تنفيذ الحد . . وقطعت يد الشريفة المخزومية وهي راضية وأهلها راضون ، واسامة راض .

وسجل تاريخ الانسانية لوحة من أروع اللوحات في التاريخ . . لوحة العدل والانصاف ، والمساواة في الحقوق والواجبات . .

وسطر موقفا من مواقف التطبيق العملي لأمر من أمور الاسلام الحنيف . .

عزت على عطية

وكان الطريق إلى الهلاك ، حيث طغى الأقوياء والشرفاء ، وتهاوى المساكين والضعفاء ، وترعرع الظلم ونما ، وتهاوت أمتهم تحت ثقل الشرور والآلام . .

ولن يهدم الأمة الاسلامية من جاء لبنائها ، ولن يتسبب في الهلاك من بعثه الله للنجاة . .

والمتهرب من اقامة الحد عليه مقبل على الانتحار ، ومتسبب في هلاك الآخرين . والذى يشفع في حد يحمل معولا لهدم حياة الآخرين ، ويبذل ما يستطيع لتدمير الآخرين . .

ويقسم الرسول ﷺ يميننا جازما غير متردد ، ليعتد بتنفيذ الحدود على الكبير والصغير ، ولن يتوقف تنفيذ الحد اذا توفرت شروطه تحت أى ضغط أو إغراء ، وامام أية حجة أو دعوى . .

لتنفذ الحدود على كل الناس بغير استثناء . ولتقطع يد السارق حتى ولو كان من كان . .

ويضرب الرسول ﷺ المثل بأقرب الناس إليه . . وأحبهم له . .

وجود . . فحق الله أقوى الحقوق ، وأوجب ما يستحق الأداء .

ومع ذلك فلا بد من زيادة التوضيح قطعاً لكل محاولة ، ومنعاً من تكرار الاحراج .

إن الحوادث التي تقع في عهد النبوة ينبغي أن تكون سراجاً للأجيال يضيء على مر الدهور .

ما الداعي إلى هذا الحسم ، وعدم التردد في التنفيذ ؟ ولماذا لا يقبل فداؤا المقتدين ؟ ولا يلتفت لشفاعة الشافعين والحاح الطالبين الراغبين ؟

لأن في قبول ذلك هلاك المحاولين ، وهلاك المساعدين والمستجيبين ، والمثل موجود في احوال السابقين .

لقد اهلكهم أنهم فرقوا في اقامة الحدود بين الكبار والصغار ، وداهونوا بالدين من أجل المصالح الخاصة مادية كانت أو غير مادية . . فبدلوا أحكام دينهم ، وغيروا أمور شرائعهم ، وحدادوا عن طريق الحق والصواب . . واقاموا الحدود على الضعيف لا على الشريف وعلى العامة دون الخاصة من الكبار .

الأدب مع الله ورسوله « بقية »

الأرض لا يفسدوا فيها ويسفكوا الدماء ، والله يقول للناس : يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا . .

محمد حافظ سليمان

الجميل عند القدرة ، وما خلق الانسان ليكون وحشا ضاريا قاتلا فاتكا وانما وجد ليعيش لنفسه ولبلده ولولده ولوالديه وللأقربين وللناس اجمعين في ظل السلم والامن والاستقرار ثم انظر اليوم إلى ما يعده الانسان لأخيه الانسان من وسائل الاجرام والانتقام تفاخرا وتربصا واستعلاء بالتفوق المسلح والدمر والناس خلقوا ليعمروا

وقد واجههم ﷺ بهذا السؤال : ماتظنون انى فاعل بكم اليوم ؟ قالوا خيرا . أخ كريم وابن أخ كريم : قال لهم وهو يتكلم من مركز القوة : لا أقول لكم الا كما قال يوسف لأخته ، لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء ، وصدق من سماه الرؤوف الرحيم . وهذا درس تربوى نبوى انسانى رفيع يعلم الدنيا الصفح



النفاق والمنافقون

الاخلاص : هو أساس المعاملات
في الحياة مع الناس جميعا في جميع
المجالات ، في العمل ، وفي الشارع ،
في المنزل ، وفي المصنع بل في البيع
والشراء .
أما إذا خضعت الحياة للمصلحة
الشخصية والمنفعة الذاتية ، فهو
النفاق بعينه ، يوم معك ويوم عليك
وقانا الله النفاق وجنبا إياه، ورزقنا
الاخلاص ..
وعن النفاق يحدثنا الدكتور
عبد المنعم السيد نجم فيقول :

النفاق صفة ذميمة قبيحة لا يتصف بها إلا فاسد العقيدة سيء الطبع خبيث الطوية
جبان مهين ..

والمنافقون هم شر الناس أعمالا وأساءهم حالا ومالا . خلطوا بين الإسلام والكفر
وموهوا على الناس ليتقوا العقاب الدنيوي . ولكنهم لن يفلتوا من قبضة ربهم ..
وقد كشف القرآن الكريم سترهم وبين صنعهم في قوله تعالى : « ومن الناس من يقول
أما بالله وبالיום الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
إلا أنفسهم وما يشعرون » .

هذه الآية تعني المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم .
روى عن ابن عباس أن صدر سورة البقرة إلى المائة آية منها هي في رجال سماهم
بأعيانهم وأنسابهم من أحبار يهود ومن المنافقين - من الأوس والخزرج .
والنفاق هو اظهار الخير وأسرار الشر ، روى عن قتادة في معنى هذه الآية قال : هذا
نعت المنافق نعت عبد خائن السريرة كثير الاخلاف ، يعرف بلسانه وينكر بقلبه ويصدق
بلسانه ويخالف بعمله ويصبح على حال ويمسى على غيره ويتكفا تكفو السفينة كلما هبت
رياح هب فيها . وسال رجل حذيفة فقال : ما النفاق ؟ قال : أن تتكلم باللسان ولا تعمل به .

أنواع النفاق :

والنفاق أنواع : اعتقادي وهو
الذي يخلد صاحبه في النار وهو
الذي وصف الله به المنافقين في
سورة البقرة وغيرها ، وعمل وهو
من أكثر الذنوب كالذي جاء في قول
النبي ﷺ فيما يرويه أبو هريرة
وغیره : « آية المنافق ثلاث إذا
حدث كذب ، وإذا وعد اخلف وإذا

انتمن خان وفي رواية عبد الله
ابن عمر (وإذا خاصم فجر) .
قال ابن جريج : المنافق يخالف
قوله فعله ، وسره علانيته ومدخله
مخرجه ومشهده مغيبه .
ذكر الله في أول سورة البقرة
المؤمنين الخالص في قوله : « الذين
يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون » ثم ذكر

بعدهم الكفرة الخالص في قوله :
« أن الذين كفروا سواء عليهم
الأنذرتهم أم لم تنذرتهم
لا يؤمنون » .
ثم ذكر ثالثا المنافقين وهم الذين
لم يكونوا من إحدى الطائفتين ،
بل صاروا فرقة ثالثة لأنهم وافقوا
في الظاهر الطائفة الأولى وفي
الباطن الطائفة الثانية ، ومع ذلك



منه والمراد بمخادعة المؤمنين لهم أنهم أجروا عليهم ما أمرهم الله به من أحكام الاسلام ظاهرا وأن كانوا يعملون فساد بواطنهم .

والمراد بقوله تعالى : « وما يخذعون الا انفسهم » الاشعار بانهم لما خادعوا من لا يخذع كانوا مخادعين لانفسهم لأن الخداع انما يكون مع من لا يعرف البواطن واما من عرف البواطن فمن دخل معه في الخداع فانما يخذع نفسه وما يشعر بذلك ومن هذا قول من قال : من خادعته فانخدع لك فقد خدعك ومخادعتهم انفسهم أنهم يمنونها الامانى الباطلة وهى كذلك تمنيههم .

وسبب ذلك ما ذكره سبحانه في قوله : « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون » والمرض : كل ما يخرج به الانسان عن حد الصحة من علة أو نفاق أو تقصير في امر . وقيل هو الألم ، فيكون على هذا مستعار للفساد الذى في عقائدهم إما شكا ونفاقا أو جحدا وتكذيبا ، وتقديم الخبر وهو قوله في قلوبهم للاشعار بأن المرض المختص بها مبالغه في تعلق هذا الداء بتلك القلوب لما كانوا عليه من شدة الحسد وفرط العداوة فيكون المرض الذى في قلوبهم مرضا في الدين وليس مرضا في الاجسام ، فزاد الله المنافقين شكا وريبة ولهم عذاب اليم جزاء خيانتهم وغدرهم وليحذرهم المسلمون ويتجنبهم المؤمنون .

عبد المنعم السيد نجم

الدخول في الاسلام ، ودخل معه طوائف ممن هم على طريقته ونحلته ، وآخرون من أهل الكتاب فمن ثم وجد النفاق في أهل المدينة ومن حولها من الاعراب .

فأما المهاجرون فلم يكن فيهم احد يهاجر مكرها ، بل يهاجر فيترك ماله وولده وأرضه رغبة فيما عند الله في الدار الآخرة .

فكان المنافقون بين اظهر المسلمين في الظاهر أنهم منهم خوفا ومخادعة ولتحقق دماؤهم وتسلم اموالهم ، وفي الحقيقة ليسوا منهم فمن لطف الله أن جلا أحوالهم ووصفهم بأوصاف يتميزون بها لئلا يفترسهم المؤمنون . قال تعالى : « يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم » فوصفهم الله بأصل النفاق فقال : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » فانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فاكذبهم الله بقوله : « وما هم بمؤمنين » لأن الايمان الحق ما تواطأ عليه القلب واللسان ، وانما هذا موادة لله ولعباده المؤمنين والمخادعة أن يظهر المخادع لمن يخادعه شيئا ويبطن خلافه لكي يتمكن من مقصوده ممن يخادع ، فهؤلاء المنافقون سلخوا مع الله وعباده هذا المسلك ، والمراد بالمخادعة من الله أنه لما أجرى عليهم أحكام الدين مع أنهم ليسوا منه في شيء فكانه خادعهم بذلك كما خادعوه باظهار الاسلام وابطان الكفر مشكلة وقع منهم بما وقع

فهم أهل الدرك الأسفل من النار قال تعالى : « أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا » .

وانما نزلت صفات المنافقين في السور المدنية « لأن مكة لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه من الناس من كان يظهر الكفر مستكرها وهو في الباطن مؤمن ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان بها الانصار من الأوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعبدون الاصنام على طريقة مشركى العرب ، وبها اليهود من أهل الكتاب على طريقة أسلافهم ، وكانوا ثلاثة قبائل بنو قينقاع حلفاء الخزرج وبنو النضير وبنو قريظة حلفاء الأوس ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وأسلم من أسلم من الانصار من قبيلتي الأوس والخزرج ، وقل من أسلم من اليهود الا عبد الله بن سلام رضى الله عنه ولم يكن حينذاك نفاق أيضا ، لأنه لم يكن للمسلمين بعد شوكة تخاف ، بل قد كان عليه الصلاة والسلام ، وادع اليهود وقبائل كثيرة من احياء العرب حول المدينة ، فلما كانت موقعة بدر الكبرى وأظهر الله كلمته وأعز الاسلام وأهله ، قال عبد الله بن أبى بن سلول وكان راسا في المدينة وهو من الخزرج وكان سيد الطائفتين في الجاهلية وكانوا قد عزموا على أن يملكوه عليهم ، فجاءهم الخير وأسلموا واشتغلوا عنه ، فبقى في نفسه من الاسلام ، وأهله ، فلما كانت غزوة بدر قال هذا امر قد وضح فاطهر

مسابقة

عام
١٩٨٤

يترأسها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الحمد لله رب العالمين ، اللهم لك الحمد حمدا طيبا طاهرا كثيرا مباركا فيه كما تحب ربنا ونرضى ، يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته الحمد لله على كل حال واشهد ان لا اله الا الله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك فلا تكن الى نفسى طرفة عين انك ان تكن الى نفسى تقربنى من الشر وتبعدنى عن الخير فانى لا اتق الا برحمتك فاجعل لى عنك عهدا تؤدبه الى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد .

ايها المسلمون :

ايماننا منا بكل ما تقدم — فقد حرص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالاسكندرية (ان يتقدم لجميع الاخوة والاكوات في الاسلام بمسابقتها الدينية السنوية حفاظا على التراث الدينى ودعما له ونشرا لمبادئه الكريمة — وبنا لروح الايمان لدى الجميع — حرصا منا على تبادل الآراء والمنفعة عن طريق الأبحاث الدينية) .

وترسيخا لدعائم الدين الحنيف للقرآن الكريم والسنة النبوية في نفوس الناشء من ابنائنا وذلك على ضوء ما تدور حوله اهداف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

وبناء على توجيهات السيد المستشار الدكتور الامين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية نقدم لكم ايها الاخوة والاكوات في الاسلام هذه المسابقة الدينية الكبرى تحت رعاية فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للاوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والتي تنقسم الى :

١ — مسابقة حفظ القرآن الكريم للمراحل السنية .

(أ) من ٧ سنوات الى ١٢ سنة .

(ب) من ١٣ سنة الى ١٨ سنة .

(ج) اكثر من ١٨ سنة .

٢ — مسابقة في كتابة الأبحاث الدينية في الموضوعات المدرجة ضمن برنامج المسابقة :

اولا : الأبحاث الدينية :

يشترك الباحث بالكتابة في موضوع واحد من الأبحاث الدينية الآتية :

- ١ - الأزهر الشريف .. جامع وجامعة .
- ٢ - علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) امام المتقين .
- ٣ - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القائد - القاضي - المعلم .
- ٤ - تشريع القصاص في النفس في الاسلام وحكمته .
- ٥ - الاسراء والمعراج ودورها في تثبيت دعائم الدين الاسلامي .
- ٦ - الزكاة في الاسلام كمؤسسة للضمان الاجتماعي .
- ٧ - البهائية .. وموقف الاسلام منها .
- ٨ - الأصول التي تقوم عليها الشريعة الاسلامية والتي تعتبر بها صالحة لكل زمان ومكان .
- ٩ - العدل والتسامح الاسلامي في التعامل مع غير المسلمين .
- ١٠ - وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المعاملات في المجتمع الاسلامي .

ثانيا - مسابقات حفظ القرآن الكريم وتتضمن :

- (أ) المرحلة السنوية من ٧ سنوات الى ١٢ سنة .
- حفظ ثلاثة اجزاء من القرآن الكريم (جزء عم - جزء تبارك - جز قد سمع) .
- (ب) المرحلة السنوية من ١٣ سنة الى ١٨ سنة .
- السورتان الكريمتان (البقرة - آل عمران) .
- (ج) المرحلة السنوية اكثر من ١٨ سنة (لغير علماء الأزهر الشريف) .
- جميع اجزاء القرآن الكريم .

الشروط العامة :

- ١ - لا يقل البحث المقدم عن عشر صفحات فولسكاب .
- ٢ - يتم تقييم حفظة القرآن الكريم وذلك يوم الخميس الرابع من شهر مارس ١٩٨٤ م .
- ٣ - آخر موعد لتقييم بحوث المسابقة آخر ابريل سنة ١٩٨٤ م .
- ٤ - تقدم البحوث شخصا او بالبريد باسم السيد مدير ادارة العلاقات العامة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالاسكندرية ٤٢ شارع سعد زغلول - كما تعقد لجان تقييم حفظة القرآن الكريم في الموعد المحدد بنفس العنوان السابق .
- ٥ - ليس للباحث الحق في الاشتراك في أكثر من موضوع (بحث) من موضوعات المسابقة .
- ٦ - تقدم الجوائز للفائزين في موضوعات الأبحاث المختلفة والفائزين من حفظة القرآن الكريم في حفل يقام بهذه المناسبة - وسيخطر الفائزون بموعد ومكان الحفل فيما بعد .
- ٧ - يقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بنشر الأبحاث الفائزة او اجزاء منها في مجلة منبر الاسلام .

جوائز الفائزين في مسابقات القرآن الكريم :

- ١ - يتسلم الفائز الأول في كل مرحلة سنوية من مسابقات القرآن الكريم جائزته الأولى من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حدود مبلغ خمسين جنيها .
- ٢ - يتسلم الفائز الثاني في كل مرحلة سنوية من مسابقات القرآن الكريم جائزته الثانية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حدود مبلغ أربعين جنيها .
- ٣ - يتسلم الفائز الثالث في كل مرحلة سنوية من مسابقات القرآن الكريم جائزته الثالثة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حدود مبلغ خمسة وثلاثين جنيها .
- ٤ - يتسلم الفائز الرابع في كل مرحلة سنوية من مسابقات القرآن الكريم جائزته الرابعة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حدود مبلغ ثلاثين جنيها .
- ٥ - يتسلم الفائز الخامس في كل مرحلة سنوية من مسابقات القرآن الكريم جائزته الخامسة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حدود مبلغ خمسة وعشرين جنيها .

جوائز الفائزين في الأبحاث الدينية :

- ١ - يتسلم الفائز الأول في كل بحث من الأبحاث الدينية جائزته الأولى من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حدود مبلغ خمسين جنيها .
- ٢ - يتسلم الفائز الثاني في كل بحث من الأبحاث الدينية جائزته الثانية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حدود مبلغ اثنين وثلاثين جنيها .
- ٣ - يتسلم الفائز الثالث في كل بحث من الأبحاث الدينية جائزته الثالثة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في حدود مبلغ عشرين جنيها .
- ٤ - يتسلم الفائزون في كل بحث من الأبحاث الدينية من الرابع الى العاشر جائزة تشجيعية تتمثل في (المنتخب في تفسير القرآن الكريم - مصحف شريف) .
- ٥ - يمنح الفائزون في كل بحث من الأبحاث الدينية من الأول الى الثالث اشتراكا في مجلة منبر الاسلام لمدة سنة واحدة .

هذا .. وإدارة العلاقات العامة بالتعاون مع المركز الاسلامي بالاسكندرية تشتهز هذه الفرصة لتتقدم بخالص التهاني لجميع الاخوة والأخوات في الاسلام بمرور عام جيد على آخر لقاء في المسابقة السنوية .

والله نسأل ان يوفقنا لما فيه الخير للاسلام والمسلمين ولشعب مصر بقيادة الرئيس محمد حسني مبارك .

مع تحيات العلاقات العامة .





الطفولة

في التشريع الاسلامي

يولد كل مولود على الفطرة ،
فأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه .
ومن هنا كان اهتمام الاسلام
بالطفل فأوصى بتنشئته تنشئة كريمة ،
ليكون لبنة طيبة في صرح المجتمع ،
نافعا لنفسه ولوطنه .
ويقدم لنا الأستاذ الدكتور محمد
سلام مذكور كلمة عن اهتمام الاسلام
بالطفولة كما يقدم الأستاذ شعبان
شمس الخرنابلي موقف الطفل بين
المدرسة والاعلام فيقول :

اعطى الاسلام اهمية كبيرة لتربية النشء ، وذلك لأن طفل اليوم هو شاب الغد الذي
سيحمل راية الاسلام التي يتمنى كل انسان مسلم أن تظل عالية خفاقة ، إلى أن يرث الله الارض
ومن عليها .
والطفل بأعتراف علماء الاجتماع يولد كصفحة بيضاء ، ونحن نسطر عليها ما يوجد في
البيئة سواء أكان خيرا أم شرا . . ولقد سبق الرسول - ﷺ - جميع المتخصصين في نظرتهم إلى
الطفل كبداية لعصر جديد ، فقال : « كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه
أو يمجسانه » .

والمدرسة والدين من تعاليم
وأداب ، وما يقدمه التلفزيون من
افكار مستوردة وقيم وافدة .
● ويقول الدكتور ابراهيم امام
أحد الذين أسهموا في هذا
الموضوع الهام :

بان الطفل المسلم في صراع
شديد بين ما يعرضه جهاز
التلفزيون ، وبين ما يتلقاه في
مدرسته أو معهده ، فعلى الرغم من
أن المنطق يقول : إنه يجب أن
يكمل كل منهما الآخر حتى يخرج
لنا الطفل سليما عقليا ودينيا ،
ولكن نجد العكس ، وعلى سبيل
المثال : في كثير من التمثيلات
تستخدم اللغة العامية في أبشع
صورها وأحط عباراتها ، والغريب

وهل المسلسلات الإذاعية ،
والتلفزيونية ، وباقي المواد التي
تقدم ، والتي تتضمن الكثير من
العنف والعلاقات المنحرفة تؤثر
على نفسيات الطفل ؟
وقد تصدى للإجابة على هذا
التساؤل فريق من الباحثين وعلماء
الاعلام في أكثر من دولة من دول
العالم المعاصر ، وبخاصة خبراء
الاعلام في الدول الإسلامية ،
وتوصلوا إلى أن التلفزيون كاحدى
الوسائل الاعلامية يهدد الطفل
عقليا وجسميا .

وما ينجم عن ذلك من صراع
نفسى في شخصية الطفل حتى
يصاب بمرض انفصام الشخصية ،
وهو صراع بين ما تلقنه له الأسرة

ولعل هناك تساؤلاها ما يطرح
نفسه في هذه الأيام في شتى
المجتمعات الإسلامية كيف نربي
اطفالنا ؟ وكيف يواجه الطفل
المسلم هذا الكم من الرسائل
الاعلامية بشتى صورها ؟
وأخيرا . . كيف يوفق علماء الدين
والتربية بين تلقين الطفل لدروسه
وتعاليم دينه ، وبين هذا الهوس
الاعلامى وبخاصة جهاز
التلفزيون ؟

لقد كان الشغل الشاغل لكثير
من المتخصصين في المجالات :
الدينية ، والتربوية ، والاعلامية
في النصف الثانى من هذا القرن ،
هو آثار وسائل الاعلام على
الأطفال .

المشكلة؟ الواقع أن الرسول - ﷺ - قد أكد لنا أن الطفل وتربيته هو رسالة هامة ينبغي أن نضعها نصب أعيننا ، وأن نجعل من الأسرة والمدرسة وإجهزة الاعلام وسائل تنمي قدرات هذا الطفل حتى يمكن أن نصل به إلى بر الأمان في هذا العصر المليء بوسائل الانحراف والماديات .

فلقد أكد ﷺ على تربية الطفل وقال في إحدى المناسبات « علموا أبناءكم السباحة والرمية وركوب الخيل » فهل هناك صعوبة على جهاز اعلامي كالتلفزيون أن يقدم ذلك من خلال برامجه حتى نبنى الطفل الذي سوف يكون حاملا غدا للراية الإسلامية .

وبدلا من أن يعرف الطفل المسلم النجوم والمشاهير والمساحيق ومنتجات التجميل نعرض له عن أطفال مسلمين ساهموا في حمل راية الإسلام كعلي ابن أبي طالب وغيره من الشباب الذين جاهدوا في سبيل الله .

إن علينا كأجهزة حكومية أن يكون هناك تنسيق تام بين المدرسة والمسجد وأجهزة الاعلام حتى لا يضيع ما يتعلمه الطفل من لوم وعقيدة بمجرد أن يحرك مفتاح التلفزيون ليرى فيلما أو برنامجا هابطا يزيل ما علق بذهنه من أمور دينه ودنياه .. والله الموفق ..

شعبان شمس الخراذلي

التلفزيون من كثرة البرامج والمسلسلات التي تستوردها من الخارج ، وبخاصة التي تحتوي على مشاهد العنف والجريمة ، وقد برروا ذلك بأمثلة واقعية حدثت لأطفال في تلك الدول يشاهدون نفس تلك المواد التي تعرضها التلفزيونات في الدول العربية والإسلامية .

فقد عرضت إحدى شبكات التلفزيون الأمريكي N . B . C تمثيلية يداهم فيها الإرهابيون من المجرمين ركاب إحدى قطارات الأنفاق تحت سطح الأرض ويقتلون أحد الركاب ، وهي جريمة لم يسبق ارتكابها في الواقع ، فإذا بأحد الصبية يقتل مخبر شرطة في أحد قطارات الأنفاق بنفس الطريقة التي شاهدها على شاشة التلفزيون .

ويخشى بعض خبراء الاعلام الإسلامي من أن طول الجلوس بالنسبة للطفل أمام جهاز التلفزيون ، يؤدي إلى انعدام المشاركة الإيجابية ، ويعطل فرص الحوار والمناقشة والمراجعة التي كانت سمات المجالس والمساجد ودور العلم ، فجاء التلفزيون ليدعو الجميع إلى الاستسلام والامتثال والخنوع .

لنرجع إلى الاسلام :

ولعل السؤال الذي نختم به .. ما هو الحل الإسلامي لهذه

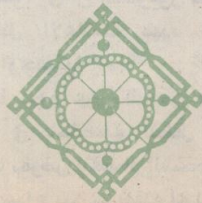
أن الأطفال يلتقطون هذه الكلمات وتلك العبارات ويرددونها في كل مكان : في الأسرة ، وفي المدرسة ، ومهما حاول المعلم أو الأسرة تنقية بيئة الطفل من هذه الألفاظ وتلك العبارات فإن جهودها تذهب أدراج الرياح ، لأن التأثير التلفزيوني القوى المتراكم لا يقاوم بسهولة . ويجب أن يفكر المسؤولون في أية دولة إسلامية - جيدا - في أية مواد اعلامية تذاع على الطفل وبخاصة أن هناك مواد مسلية وترفيهية هابطة ، تدس بشكل مقصود - وغير مقصود - للاساءة إلى خلق الطفل وتربيته .

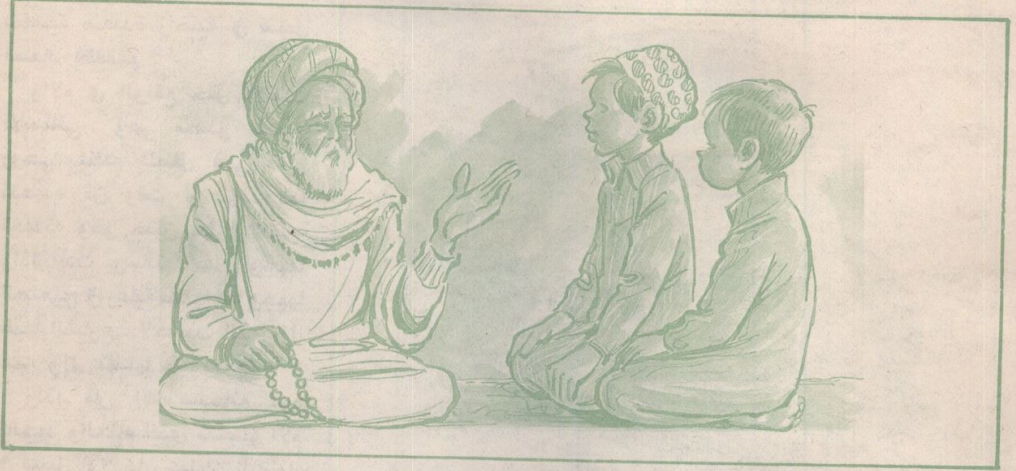
فكيف يواجه الطفل المسلم الذي يتلقى علوم دينه من خلال مدرسته لهذا الوابل من المؤثرات والاعلانات ومناظر الانحراف وسيل من القصص العنيفة ورسائل المبيعات الاعلانية بذوقها الهابط والمصحوبة بالموسيقى الصاخبة والألفاظ الساقطة .

وتلعب البرامج التلفزيونية في مصر - كما يقول أحد الباحثين - دورا خطيرا في السخرية من المعلمين ورجال الدين ، وحتى رجال العدالة والقانون .

لنتعلم مما حدث !!

ويحذر خبراء الاعلام في الدول الإسلامية القائمين على أجهزة





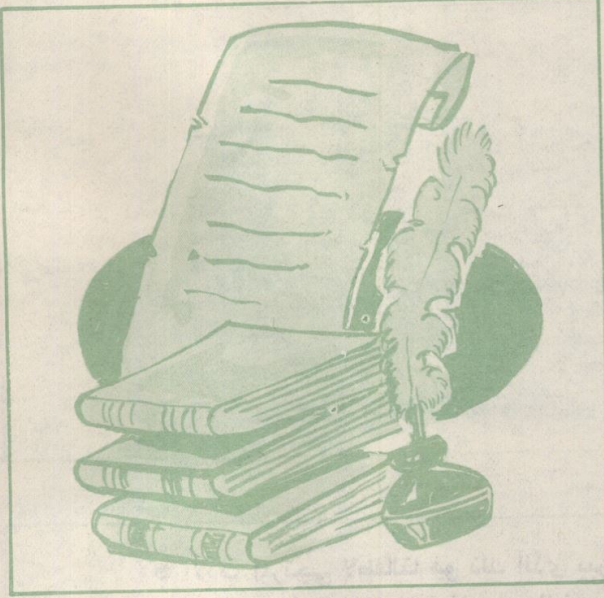
● الأدب المرتجى لأطفالنا هو ذلك الذى يبرز القيم الاسلامية الرشيدة ، ويعكس خطايا الأنفس المتعطشة إلى حب الخير ، والمعاني المشرقة ، ويتأسى بسير الأعلام بناة الحضارة الاسلامية ، ويوقظ في الأطفال حس المسئولية ، وهو فى الوقت نفسه لا يستعصى على أفهامهم ولا يعلو على أقدارهم وخبراتهم حتى لا يتحرك فى فراغ فيفقد أهميته ، وقيمته ، وتوجهه ، أدب يقدم بلغة سليمة تواكب عمر الأطفال وبسلوب مشرق يشوق الطفل ويجذبه إلى القراءة . والناظر فى الأدب المطروح لصغارنا يرى معظمه لا يتعدى قصصا بوليسية سخيصة مما له أثر بعيد فى تمزيق نفسية الطفل وتلويث وجدانه . ● إن القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة وسير الصحابة وأبطال الجهاد والفتوحات الاسلامية كل هذه المصادر . . تشكل منابع ثروة ، ومراجع خصبة لأدب الأطفال . . بالإضافة إلى الأحداث اليومية والمشكلات الاجتماعية التى ينبغى أن تقدم للطفل فى ثوب اسلامى نظيف .

لقربية الأطفال وتنشئتهم ، فيها وحدها يوضع حجر الأساس التربوى للطفل . والأبوان هما اقدر الناس على رعاية اولادهما والقيام بجميع شئونهم . لما غرسه الله فى نفوسهما من حب فطرى لهم . وما وهبهما الله بحكم الأمومة والأبوة من قدرة على تحمل المشاق

ولكن الوسطية التى يوجهنا اليها الاسلام . فيساسون بالرحمة فى شئ من الحزم ، ولا أدل على رعاية الاسلام للطفولة من قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » فقد جعل الاختيار عند الزواج أساسا لمصلحة الأطفال وحقا لهم . والأسرة هى المدرسة الاولى

ويقول الدكتور محمد سلام
مذكور :

عنيت الأديان وسائر التشريعات بالطفولة . ومن وجهة نظر الاسلام فانه يجب أن نتعهدا بيد برة رحيمة حريصة عليها مخلصه لها . لا تسلك بها فى التربية مسالك القسوة والعنف . ولا مسالك الطراوة والتدليل .



عاشوا فيها وتأثروا بها .
ويكفي دليلا على عناية الاسلام
بالطفولة واحتياجاتها أن رتب
للأطفال حقا في اختيار الاسم
المناسب لهم الذي لا يتعيرون به
ولا يجعلهم محل سخرية الغير ،
كما رفع عن الصغار التكليف .
ولاشك انه يجب العناية بهم فهم
شباب المستقبل وزعماء الأمة
فالعناية بهم من الأسرة ومن
الدولة تعود على المجتمع بالنفع
والخير العميم . . وأحسن شيء
يسدى اليهم أن نحسن تربيتهم
فنزيبهم تربية دينية ، وأن تكون
أفعالنا أمامهم مصدر صدق
لأقوالنا .

ومن عناية الاسلام بالطفولة أن
رتب لها حقوقا كثيرة منها حق
الطفل في اكتساب جنسية الأب بناء
على حق الدم . وتبعيته في طفولته
لخير الأبوين دينا ، وثبوت نسبهم
وحقهم في الأوضاع والحصانة
والرعاية والانفاق ، ولذا فإن
الشارع الحكيم أثبت عليهم ولايات
ثلاث منذ ولادتهم ، ولاية التربية
والرعاية وولاية على نفوسهم
لتقفيهم وتعليمهم ، وولاية على
ما عساه أن يكون عندهم من مال
للحفاظ عليه وتنميته وقد عالج
فقهاء المسلمين كل هذه النواحي
واتجهوا في ذلك اتجاهات مختلفة
تبعها لاختلاف مناهجهم الاجتهادية
وتأثرهم بالبيئات المختلفة التي

بنفسية سعيدة راضية في سبيل
إسعاد أطفالهم .

والأم في الواقع حقل الانبات
الانساني ، وهى مصدر أشعاع
روحي عظيم للطفل فهى التى
تتعهد من وقت أن يولد كما
تعهدته وهو جنين قبل ولادته .
وإذا أدت رسالتها على وجهها
الصحيح في رعاية طفلها كما وجهها
اليها الشارع . لأحسنت اليه وإلى
أبيه وإلى نفسها ومجتمعها .

ولذا فإن الله سبحانه نوه
بالجهد والعناء الذى تتحملة الأم
في سبيل أولادها ، كما أن الرسول
عليه الصلاة والسلام اعتبر عمل
الأم في رعاية أولادها يعدل في
الطاعة أعمال الرجال المجاهدين في
سبيل الله . ومن أجل ذلك منحها
الله حبا لأطفالها يجعلها تقنى في
سبيل الحفاظ عليهم دون ملل
أو كلل غير عابثة بجهد أو مشقة .
ومن أجل ذلك جعل الشارع
الاسلامى حق حضانة الصغار
والضعفاء للامهات .

أما الأب فهو رب الأسرة جميعها
يعمل من أجلها . فيشقى لتسعد
ويعرض نفسه للمتاعب والمخاطرة
ليوفر لها الراحة والطمأنينة ، وهو
المنفق على الأولاد والموجه والمرشد
لهم ، وقد حثه الشارع على ذلك .
فقال الرسول ﷺ : « أفضل دينار
ينفقه الرجل دينار ينفقه على
عِيَاله » ، ويقول ﷺ : « ما أطعمت
نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت
ولداك فهو لك صدقة » .





يونس النبى

ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد .
يحفل القرآن الكريم بذكر قصص
الانبياء والمرسلين ويذكر فى المقابل
قصص الضالين الكافرين للعظة
والاعتبار (فاعتبروا يا اولى الابصار)
وشخصيتنا فى هذا العد قصة لنبى
كريم هو يونس عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة وازكى السلام فيها كثير
من العبر والعظات يقدمها لنا فضيلة
الشيخ محمد على الطعمى .

سبحانك اللهم .. انت الله الخالق .. ونحن البشر الذين خلقتهم تفضلا وكرما ..
ونحن البشر اعجز من ان نحيط علما بقدرتك ، واعجز من ان ندرك عظمتك ، فانت الله الذى
احاط علمك بكل شىء ، وانت الله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ..
وكيف نعلم قليلا او كثيرا ، وعقولنا اقل من ان تعلم الا بك ومنك ، فاضى عقولنا
بنورانيتك ، واضى افهامنا بقدرتك ، واضى قلوبنا بهبات من سرمديتك .. انك انت الوهاب .

اين يونس النبى .. انه كما ذكر
القرآن الكريم خرج ابقا وغضبان
من قومه ، ثائرا على تكذيبهم اياه
ولم يتصبر ليعرف نهايتهم ، حتى
اذا اتى إلى البحر وجد سفينة
فركبها ، وسارت السفينة ، ثم
اضطربت وتوقفت عن المسير ،
فقال قائل من الركاب : هنا عبد أبى
من سيده ، فليخرج من السفينة
لكى تسير ، فلم يخرج منها أحد ،
فاقترع الركاب على الهارب ،
فاصابت القرعة يونس ، فازداد
حدة وغضبا والقى بنفسه فى عرض
البحر ..
ولقد مقدور .. ولقضاء محتوم
كان فى انتظار يونس صوت فحم
ضخم فابتلعه على التو وجرى به
فى اعماق المياه ..

وذلة ، ويصابون بعذاب شامل فى
خلال ثلاثة أيام - لكن القوم لم
يزدجروا بهذا الوعيد ، ولم يعباوا
بذلك الانذار ، ورضوا بان يكونوا
اعوانا للشيطان .
وخرج يونس من بين قومه فى
صورة غير مالوفة ، خرج ابقا
وغضبان لعدم تصديقهم بالحق ،
وفى اعتقاده ان صاعقة مدمرة
ستحقيق بهم وتقدمهم قربانا
للهلاك .
واحس قوم يونس بعد خروجه
من بينهم بالندم ، وادركوا بانهم
تجاوزوا المدى ، فرجعوا إلى الله
وامنوا به وتابوا اليه توبة
نصوحا ، واخذوا يضرعون
ويولولون بان يرفع عنهم
العذاب ،

والآن نحن نسير مع قصة
يونس النبى ، الذى اصطفاه الله
ليبلغ رسالته ، ويبين لقومه
الصراط المستقيم .
ولقد ذكر القرآن الكريم قصة
يونس باسلوب رائع وعظيم ،
والنبى يونس ارسله الله تعالى
إلى قومه فى مدينة نينوى بالموصل
من اعمال العراق ، وكان تعدادهم
يتراوح بين مائة ألف أو يزيدون ،
فدعاهم إلى التوحيد الخالص ،
ونبذ عباده الاصنام ، فماطلوه
وتنكبوا الصراط السوى ،
واتخذوا آيات الله هزوا .
وبعد اخذ ورد ، وحوار عنيف ،
وجدل صاحب انذرهم يونس بانهم
ان لم يؤمنوا بالله وينصاعوا
للحقيقة سينالهم من ربهم غضب

حفظ الله لسيدنا يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت :

وهنا ينبغي على العقل الا يغوص وراء يونس ليتعرف على طبيعة حياته في بطن الحوت ودقات قلبه وخلجات انفسه وشوارد افكاره ، وهل كان يونس في مسكنه الجديد قائماً او قاعداً او منحنيًا ، وهل عرف الليل من النهار ومايز بين الفجر والعشاء ؟ ثم إنه كيف كان يحرك لسانه وشفتيه بالتهليل وافتسبيح ، ويلظ بالدعاء لذي الجلال والاکرام ؟

إنها قدرة قادر يقول للمشيء كن فيكون ، وهذه القدرة لن تنالها العقول ، وتعجز عنها الأفهام ، ولا تحيط بها الأفكار . ومهما يكن من شيء فان يونس عليه الصلاة والسلام أحس في بطن الحوت بالرهبه المكثفه ، وأحس بأنه أصبح في ضائقة ملحة لو اجتمع اهل السموات والأرض على أن ينفعوه فيها بشيء ما نفعوه .

فماذا يصنع هذا العبد الأبق ، وقد أصبح في سجن رهيب لم يسمع عنه سامع حتى في الأساطير ، فلم يجد بدا إلا أن يستغيث بالله فانه لا ملجأ إلا به ، فقد اجتمعت عليه ظلمات ثلاثة ، وظلمة الليل ، وظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ، وبينما هو كذلك إذ سمع الحيتان تسبح بحمد ربها في قاع البحار ، فخر ساجداً لله وقال : يا رب سجدت لك في مكان لم يسجد لك فيه أحد غيري ، ثم نادى من أعماق قلبه بقوله : « لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين »

واخذ يكثر من التسبيح والتكبير لله رب العالمين .

وسمعت الملائكة تسبيح يونس وهو في بطن الحوت فقالت : يا رب إننا نسمع تسبيح رجل في أعماق البحار ، فقال الله تعالى : ذاك عبدى يونس حبسته في بطن الحوت ، فسألوه أن ينجيه من هذا البلاء الذى أصابه لأنه من عباده الأوابين .

وأن للنبي يونس أن يكشف الله عنه الضر ويأتيه الفرج القريب ، فأمر الحوت أن يطرحه برفق وفي مكان أمين ، فاستجاب الحوت لأمر الله تعالى ، وألقى يونس في العراء الفسيح « فنبدناه بالعراء وهو سقيم » .

وانبت الله شجرة القرع على يونس لتظله من الشمس وتحميه من الذباب لأنه خرج من بطن الحوت في حالة اعياء شديد ، واختلف العلماء في تقديره والحقيقة يعلمها الله ، ثم حفظه من الموت فأخذ يمارس حياته الطبيعية في ذلك المكان العجيب ، فصلى فيه وسبح ، وهلل ودعا بصوت واضح مسموع ، وهذا شيء يخالف العادات المألوفة في ذلك المكان الذى لو وجد فيه أى مخلوق لمات خنقا في الحال ، وتحول إلى غذاء شهى لهذا الحوت الكبير .

ويتضح لنا من سياق هذه القصة ، أن العمل الصالح والدعاء والاستغاثة بالله ، كل ذلك كان حبل النجاة ليونس ، ولولا ذلك لكانت بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة « فلولاً أنه كان من المسبحين للرب في بطنه إلى يوم يبعثون » . وإشارة أخرى في القرآن الكريم ، تفيد أن تلك الاستجابة ليست خصوصية ليونس فحسب ،

وانما هي له ولغيره من المؤمنين الصادقين « فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين » . ولقد قال العلماء : إن يونس عليه السلام ، دعا ربه باسم الله الأعظم ، وهو قوله تعالى : « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » وقالوا : مادعا مسلم مخلص ربه بهذا الدعاء إلا وأجيب له ، فعن سعد بن أبى وقاص ، أن النبي ﷺ قال : « دعوة ذى النون إذ هو في بطن الحوت » لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » فانه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له » رواه الترمذى والنسائى .

إن قصة النبي يونس تحتاج إلى تفكير عميق ، ليتصور القارئ بهدوء ، كيف النقم الحوت يونس ؟ وكيف ساربه في قلب المياه العاتية ؟ وكيف مارس هذا النبي حياته الطبيعية في بطن الحوت من صلاة وتسبيح ودعاء ؟ وكيف خرج من بطن الحوت ؟ وكيف ا الحوت أن يقذفه في العراء على أرض صلبة وامومة من المخاطر . لقد كانت هذه الجولة أشبه برحلة قطعها يونس ، لكنها لم تكن إلى القمر ، ولا حول الأرض ، ولم تكن بمرابك فضائية ، ولا أجهزة كهربائية ، وانما كانت بقدرة قادر في أعماق البحار ، وهو الذى يقول للشئء كن فيكون .

سبحانك اللهم . . . إننا أعجز من أن تصور تلك الحقائق كما ينبغي التصوير ، وأعجز من أن نبرزها كما ينبغي أن تكون . سبحانك . . . لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .

محمد على الطعمى

إلى الشباب

بأقلام المفكرين



نقدم في هذا العدد :

عن القرآن الكريم من خلال كلمة للأستاذ أحمد بهجت ، والفكر الديني من خلال علماء الدين الذين رفعهم الله ، للدكتورة عائشة عبدالرحمن وطريق الأمة الإسلامية لخلاص من التحديات المعاصرة ، تقدمها لنا مجلة الأمة الكويتية .
ونقدم المعاملات المصرفية من ناحية حلها وحرمتها من خلال مجمع البحوث الإسلامية يقدمها الدكتور الحسيني هاشم أمين عام مجمع البحوث الإسلامية ، كما نقدم قضية تعريب العلوم الاجتماعية وعوائق التعريب للدكتور حسين نصار ، وماذا يراد من أحياء التراث هل يراد لذاته أم لخدمة المجتمع يقدمه لنا الأستاذ أحمد تنسوكي .

سبحانه وتعالى

الأستاذ أحمد بهجت

القرآن كتاب وصفه الجن انه عجب . . .
لقد انزل باللغة العربية التي يكتب بها البشر ، رغم ذلك يستحيل على البشر ان ياتوا بمثله رغم انه نزل بلغتهم .
واللغة العربية - كأي لغة أخرى - تنطوي على نوعين هما النثر والشعر ، والقرآن ليس نثرا وليس شعرا .
انه يبدو كأنه نثر ، ويبدو كأنه شعر ، ولكنه ليس هذا ولا ذاك والاصل ان النثر عبارة عن جمل متصلة . والاصل ان الشعر جمل متقطعة لها موسيقاها الخاصة .
والقرآن جمل متصلة ، ولكنه ليس نثرا ، وفيه موسيقى كالشعر ولكنه ليس شعرا .
ومن هنا قال العرب : إن الكلام في العربية على ثلاثة أنواع نثر وشعر وقرآن .
وليس إعجاز البيان هو وحده إعجاز القرآن ، ولكن هذا وجه من وجوه الإعجاز ، تأمل كلمة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فسيفيكهم الله . . .
إن الكلمة الأولى تبدو مثل قلعة لا يمكن اختراقها . . .
إن السين تبدو هنا مثل ساتر من الصخر الفولاذي ، ثم تجيء بعد ذلك دروع مدرعة من الباء والكاف والفاء ثم تعود الباء والكاف إن جزءا من الكلمة يلف المؤمنين بسياج كامل من الأمن .
الحروف تعطى هذا الإحساس ، والمعنى الكل للحروف يعطى إحساسا آخر من الأمن ، والجملة كلها تقول إن الله هو الذي سيفيك . . .
هناك آية توقفت عند كلمة فيها . . . ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا . . . وقفت عند كلمة ، سكرت أبصارنا ، هل يسكر البصر ؟ . . . إن العقل هو الذي يسكر . . . بخامره شيء فإذا هو يهتز ، هل يقع للبصر مثل ذلك ؟
إن الشعر العربي كله لم يستخدم هذا التعبير ، ولا النثر العربي استخدمه ، إن الكلمة جديدة تماما ، وهي جديدة وموجبة بان الجمال قد بلغ حد حيرة العين ودهشتها حتى لتفقد اتزانها وتموج بالسكر . . .
إن النص القرآني يستخدم تعبيراً في ذروة الإعجاز ، إنه يحدثنا أن عيون الجاحدين لو انكشف عنها الحجاب فسوف تنهم عيونها بالسكر ولن تصدق ، بينما تلقى الآية ظلالة ندية على عيون المؤمنين التي ترى رغم وجود الحجاب ، ويسكر بصرها من الجمال اللانهائي وتوجز هذا كله في دهشة تقول « سبحان الله » .

أحمد بهجت



الدين والعلم

الدكتورة عائشة عبد الرحمن

مضت عصور على الأمة ، وهى ترفع علماء الدين حيث رفعهم الله عز وجل :
« يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » .

وترى فيهم ، ورثة الانبياء ، كما قال خاتم النبيين عليهم السلام ، وتطلق « طالب العلم » على من يطلب العلم في المعاهد الدينية .
في العصر الحديث عزلت المدرسة الاسلامية عن مكانها المرموق ، وعطلت رسالتها الكبرى في التعليم الاساسى الاصيل الموحد ، وصرف عنها اكثر التلاميذ إلى المدارس الحديثة ، محلية وتابعة للبعثات التبشيرية والاراساليات العلمانية ، وانشئت الجامعات الحديثة فما لبثت ان خطلت الاضواء بجاذبية عصريتها وفخامة مؤسساتها (واكاديمية) درجاتها والقباهل المؤهلة للوظائف الراقية والمناصب العالية والمهن الراجعة .

وقد وضعت (الكليات العلمية) مقابل كليات الآداب والحقوق ، فشب للناس ان ما يدرس في الكليات العلمية هو العلم ، لا علم غيره .
لكن التيار العصرى ، بما ضج فيه من اصوات دعاة التجديد والتطور والتقدم ، لم يقو على مقاومة النفوذ الروحي لشيوخ الاسلام علماء الدين . وإلى عهد طلبى للعلم في صباى الغض ، كان اباؤنا ومعلمونا الشيوخ ، على تواضع معيشتهم وزهدهم ، ملء القلوب والابصار مهابة وجلالا ، فهم ظل الله تعالى على ارضه وقضاة شريعته ، وملأه عبادته في عصيب النوازل والمحن والكروب ، يعصومونهم من الضلال والقنوط .

إلى ذلك الماضى القريب ،بقى لطلاب العلم في الجوامع العتيقة ، الأزهر والقرويين والزيتونة ، ومعاهدها الدينية من دمياط وطنطا والاسكندرية إلى مراکش وفاس . وفي المعاهد الاسلامية من الهند إلى نجد وأم درمان والبيضاء ، بقى لهم سمتهم الاصيل المميز ، يضيف عليهم في عين الناس من حرمة العلم الدينى ، ما يكشف بريق الطرابيش والقبعات ، ومن الاحترام ما يفيض من زهو الافندية والمتفرجة .
جاءت حلة المد الثورى فقهرت الاوضاع والمنازل والقيم :

اشتدت الحملة على السلفية المناوئة او المعوقة للتغيير ، واتجهت إلى المؤسسات الدينية العتيقة تهز صروحها . وما كانت لتتجاسر او تقوى على النيل منها لولا ان اعان عليها رجال من هذه المؤسسات كانوا مرجونين لحمايتها والدفاع عنها .
واولها ما كان من ذلك ، إلغاء المحاكم الشرعية وتذويبها في المحاكم المدنية . وتقرر منح رجال القضاء الشرعى ، القاب نظرائهم المدنيين ومرتباتهم ، فما اصبح الصبح غداة القرار ، حتى سعى نفر منهم إلى القصر الجمهورى فوقوا في سجل التشريعات .
واستبدلت الثورة بهيئة كبار العلماء ، شيوخننا الراسخين في العلم ، مجلس البحوث الاسلامية ، جمع تشكيه الاول ، خليطا من العلماء الشيوخ ، ودكاترة في الجغرافيا والآداب والطب ، تخرجوا في جامعات اوروبية .
وزفت الاقالام والاصوات المؤكب الجديد ، بازائه وصوره المتنافرة ، إعلاما بتجديد كيان الهيئة العتيقة ، واحتفالا ببث الحيوية في خلايا شيوخنها .

وطورت الثورة جامعة الأزهر التى استكثرتنا عليها ان تخصص - إلى جانب عشرات الجامعات والمعاهد الحديثة - في علوم الاسلام والعربية ، مناط مجدها التاريخى والعلمى ، ورسالتها الكبرى في الأمة ، لأكثر من عشرة قرون .
ونقل الاختصاص الاكاديمى للجامعة المطورة ، من مشيخة الجامع الأزهر ، إلى مجلس الجامعات الاعلى ، وطبقت على الكليات الأزهرية ، اللوائح الجامعية الحديثة ، بدرجاتها والقباهل ، والمؤهلات لعضوية هيئة التدريس بها .
خلع كثرة من الشيوخ زيهم التقليدى ولبسوا ازياء عصرية مجارة لزمانهم الجدد من كليات الطب والعلوم والهندسة والزراعة ، بالجامعة الأزهرية .

والتمسوا ، درجة الدكتوراه المؤهلة للتدريس في جامعتهم المطورة ، ولو جاءوا بها من جامعات غربية في تخصيص الشريعة وفقه العربية وتاريخ الاسلام ، بإشراف اساتذة اجانب ليسوا عربا ولا مسلمين !
واستبدلوا بالمشيخة لقب دكتور ، وبلغ من شذوذ الوضع ان لو رشحنا لفحص رسائل جامعية في علوم القرآن والحديث شيوخا من كبار علمائنا الشيوخ الراسخين فيها لقليل انهم ليسوا من حملة الدكتوراه وخرجت رسائل جامعية في فقه الأئمة الاربعة وتراث اعلام السلف ، لقبوا فيها بلقب دكتور . لم يتصور شباب الدارسين ان هؤلاء العلماء الأمة ، لم يكونوا دكاترة !
واخطط الامر على الناس : تصدرت صور الدكاترة الأزهريين بازياء عصرية ، واجهات التليفزيون ومنابر الصحف ، فما عادوا ينتمون في الرؤية العامة إلى علماء الدين ولا يميزون عن غيرهم . ومكنوا بذلك للدلاء من اقتحلم الموقع الدينى يقدمون بضاعتهم من العلمانيات الفجة الشائنة ، ليكسب الدين بها صفة العلمية .

واقصر ظهور الشيوخ العلماء ، في المجال الاعلامى ، على الاجابة عن أسئلة القراء والمستمعين ، وتزويد البرامج والصفحات الدينية بما يلبي حاجة الجماهير ، وتقديمهم في مناسبات المواسم والاعيد الدينية ، ونشر خطب الجمعة من الجوامع الكبرى ، مع توجيه عناية خاصة إلى حضور السادة الرؤساء او نوابهم .

فلا غرابة في ان راج القول بان الدين (سلوك المتدين وطرائق عبادته) مما تقدمه البرامج والصحافة الدينية ، والكثرة الغالبة من رجال الدين في المجتمعات الاسلامية وهم مقرئو القرآن في الاذاعة والماتم والموالد والسرادقات الشعبية ، والخطباء والوعاظ في الجوامع والمساجد .
حفظ الله للأمة ، بقية السلف الصالح من شيوخننا علماء الاسلام الذين لم يتكبروا للقب المشيخة الجليل ولم يخلعوا زيهما المهيب .
(فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب الله الامثال)

صدق الله العظي

بنت الشاطي



المسلمون في مواجهة التحديات المعاصرة

وطريقها إلى الخلاص نوجز فيما يلي :

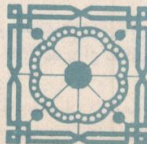
اولا : كى يتخلص المسلمون والعرب منهم بشكل خاص من هذا التمزق الذى اصيبوا به ، لابد لهم من الوحدة خصوصا وأن مقوماتها متوفرة فيهم أكثر من غيرهم من المسلمين ، فهناك اللغة الواحدة التى يتكلمون بها والدين الواحد والعواطف المشتركة والأرض المتصلة التى لا ينبغي أن تفصل بينها الحواجز المصطنعة . . أجل عليهم التخلص من هذا الداء الوبيل الذى وإنهكهم وتركهم فريسة للأطماع والضياح والتخلف ، ويتخلصهم منه سيصبحون قوة عالمية لها نل كمى ونوعى فى موازين القوى العالمية ، لا سيما وأن أسباب القوة المادية مهياة لهم أكثر من أى وقت مضى إذا استغفينا عصر الرسالة . .

ثانيا : العودة إلى تطبيق مناهج مستمدة من التربية الإسلامية الأصيلة فى المدارس والجامعات ، بل وفى مجالات الحياة العامة ، لأنها التربية التى تلائم نفسية المسلم وفطرته التى فطر وفطم عليها ، وستكون كفيلة بترسيخ جذور الاستقامة فى نفسه ، وتبعث الرقابة الذاتية فى داخله ، فيندفع إلى العمل والعطاء كما اندفع اسلافه من قبل ، وسيكون المجتمع الجديد ، مجتمع الأخوة والمحبة ، مجتمع النظافة والطهر ، ولا يمتنع هذا التطبيق الاسترشاد بما عند الآخرين إن تطلب ذلك . شريطة أن تكون ملائمة للشخصية الإسلامية وقيمها النبيلة .

ثالثا : تطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيمها فى كل شأن من شؤون الحياة ، بدلا من القوانين الوضعية الجاهزة والمستوردة من بيئات ومجتمعات تختلف عن البيئة الإسلامية ومجتمعها ، فى أسلوب الحياة ، وأنماط المعيشة ، وعرف العادات والتقاليد وغيرها . . . وتنفيذ المبدأ الثانى لا نجد فى تنفيذ المبدأ الثالث مجتمعا للمشوهين أو المطاردين بسوط الأراهاب الدينى ، كما يحلو للبعض التشدق به بل سيكون هناك الأمان ، كل انسان عرف حقه فوقف عنده ، وسينعم المجتمع بالطمأنينة والهدوء .

رابعا : التخطيط السليم لتربية العقول السليمة التى تخرج المسلمين من الوضع السكونى إلى الحركة والدفع باتجاه الإمام للبناء والتعمير ابدا . وتوظيف كافة الجهود فى سبيل معركة النهوض من الجهد العضلى والفكرى والتنموى فى أرض الإسلام ومن أجل أمة الإسلام ، تقارب بحلقات موصولة بعضها ببعض من القاعدة إلى القمة ، وتتوزع فروعا فى شتى بقاع العالم العربى والإسلامى ، تتبادل الآراء وتلتقى إن احتاجت إلى اللقاء . ترصدها قمة الهرم ، لتنصح وترشد ، وتقوم الاعوجاج بروح عالية من المسئولية كل حلقة وكل فرع يعمل ليقظة الانسان المسلم ، وتبصيره بما ينفعه . ورسم الطريق أمامه ليلسلكها إلى الغايات النبيلة ، وتنبهه بعد ذلك إلى مواطن الخطر التى تنذر بالهلاك ، لياخذ حذره منها ويعمل لايصال مفعولها . وعندها سيجدون مكانا لائقا بهم تحت الشمس وقد يحملون شعلة الحضارة والمدنية مرة أخرى . يتقدمون بها الشعوب وينثرون امامها الدروب ، ويؤمنذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

مجلة الأمة





الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية :

للمجمع قرارات واضحة في قضايا المعاملات المصرفية

اصدرت مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف قرارات في اغلب القضايا الإسلامية المطروحة سواء على الساحة المحلية او العالمية . . جاء هذا تعقيبا من مجمع البحوث الإسلامية على مقال للدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام التدريب بوزارة الأوقاف نشر في صفحة « الفكر الديني » يستنهض فيه المجمع لبيان الحكم الشرعي في قضايا التعامل في البنوك والذبايح في موسم الحج . وفي تنظيم الأسرة ، وطفل الأنابيب ونقل الأعضاء من انسان لآخر ، وختان البنات .

وفي مجال التوضيح لقرارات مؤتمرات المجمع يقول فضيلة الدكتور الحسيني هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية إن المؤتمر الثاني لمجمع البحوث المنعقد بالقاهرة في المحرم سنة ١٣٨٥ - مايو سنة ١٩٦٥ اصدر في قضية المعاملات المصرفية عدة قرارات هي :
١ - الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم لا فرق بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي وما يسمى بالقرض الانتاجي لأن نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعين .

٢ - كثير الربا وقليله حرام كما يشير إلى ذلك الفهم الصحيح في قوله تعالى : « يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة » .
٣ - الاقتراض بالربا محرم لا يبيحه حاجة ولا ضرورة ، والاقتراض بالربا محرم كذلك ولا يرتفع اثمه الا اذا دعت الضرورة وكل امرئ متروك لدينه في تقدير ضرورته .

٤ - أعمال البنوك عن الحسابات الجارية ، وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد ، والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة . وما يؤخذ في نظير هذه الأعمال ليس من الربا .

٥ - الحسابات ذات الأجل ، وفتح الاعتماد بفائدة ، وسائر انواع الاقتراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهي محرمة .
٦ - وقد قرر مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثالث أن الكمبيالات الخارجية لا تخرج في حكمها عن الحكم في الكمبيالات الداخلية عن جوازها شرعا عدا ما قد يكون فيها من الربا فإنه محرم شرعا وعدا ما يتصل بها من التامين الذي لم يستتبط حكمه بعد .

٧ - ولما كان للنظام المصرفي أثر واضح في النشاط الاقتصادي المعاصر ، ولما كان الاسلام حريصا على الاحتفاظ بالنافع من كل مستحدث مع اتقاء أوزاره وأثامه :

فان مجمع البحوث الإسلامية يصدر درس بديل اسلامي للنظام المصرفي الحالي . ويدعو علماء المسلمين ورجال المال والاقتصاد إلى ان يتقدموا اليه بمقترحاتهم في هذا الصدد .

□ □ نظام الأسرة :

وقرر المجمع بالنسبة لنظام الأسرة ان كثرة النسل قوة للأمة وعز للاسلام والمسلمين . . ويشجع ذلك وتقدر حاجة منع الحمل بين الزوجين بالمرض او الضعف ، ولا تصدر بذلك قوانين .

الذبايح التي تنحر في موسم الحج :

وقد اعلن المؤتمر الثالث (رجب سنة ١٣٨٦ هـ - اكتوبر سنة ١٩٦٦ م) ان الذبايح من هدى وغيره في موسم الحج شعيرة من الشعائر وعبادة دينية ، لها اهدافها الاجتماعية ولا يجوز لمن يكون قادرا عليها ان يستبدل بها غيرها من القرابات ، اما غير الواجد فانها غير واجبة عليه ، والجواب عليه هو ما احله الله محلها من الصوم .

كما اهاب المؤتمر بجماعة المسلمين في كل الاقطار شعوبا وحكومات ان يتعاونوا على دفع المضار التي قد تكون في موسم الحج بسبب هذه الذبايح ، وعلى ان تاتي بثمراتها ومنافعها التي ارادها الشارع ، وان يتخذوا السبيل المؤدية إلى ذلك .



□□ تحديد أوائل الشهور القمرية :

وقرر المؤتمر الثالث أيضا :
١ - أن الرؤية هي الأصل في معرفة دخول أى شهر قمرى كما يدل عليه الحديث الشريف ، فالرؤية هي الأساس ، لكن لا يعتمد عليها اذا تمكنت فيها التهم تمكنا قويا .
(ب) يكون ثبوت رؤية الهلال بالتواتر والاستفاضة ، كما يكون بخبر الواحد ذاكرة كان أو أنثى ، اذا لم تتمكن التهمة في اخباره لسبب من الاسباب . ومن هذه الاسباب مخالفة الحساب الفلكى المؤتوق به الصادر ممن يؤتق .
(جـ) خبر الواحد ملزم له ولن يثق به . اما الزام الكافة فلا يكون الا بعد ثبوت الرؤية عند من خصصته الدولة الاسلامية للنظر في ذلك .
(د) يعتمد على الحساب في اثبات دخول الشهر اذا لم تحقق الرؤية ، ولم يتيسر الوصول إلى الشهر السابق ثلاثين يوما . ويرى المؤتمر أنه لا عبء باختلاف المطالع ، وأن تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة في جزء من ليلة الرؤية وإن قل ، ويكون اختلاف المطالع معتبرا بين الأقاليم التى لا تشترك في جزء من هذه الليلة .
ويهيئ المؤتمر بالشعوب والحكومات الاسلامية أن يكون في كل اقليم اسلامى هيئة اسلامية يناط بها اثبات الشهور القمرية مع مراعاة اتصال بعضها ببعض ، والاتصال بالمراسد والفلكيين المؤتوق بهم .

□□ ختان البنات :

اما عن موضوع ختان البنات فقد تحدث عنه الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وواجهوه بالحكم المستنبط من السنة ، ولم يمنعه أحد أو قال إنه انتهاك بدنى لجسد الأنثى ، فهو على الأقل سنة متبعة إن لم يكن واجبا كما قالت بذلك بعض مذاهب الفقه المعتمدة .
ومن ثم فهذا الموضوع ليس في حاجة إلى اجتهاد واستنباط الحكم فيه من جديد .
ويقول فضيلة الدكتور الحسينى هاشم الامين العام لجمع البحوث الاسلامية أنه يتضح من هذا البيان أن مجمع البحوث الاسلامية قد اجتهد في الكثير من الأمور التى استجرت ومازال يقوم بمهمته في نطاق احكام الاسلام نصحا لامة وافصاحا عن احكام ما استجد من واقعات .

اللغة العربية والعلوم

د . حسين نصار

اتفقت الجامعات العربية على صلاحية اللغة العربية للعلوم الانسانية . غير جامعة الخرطوم التى مازالت تسعى إلى تعريب العلوم الاجتماعية . وتوقف بعض الجامعات في أنواع من العلوم ، وخاصة الجامعات المصرية ، فأعلنت أن العربية تصلح لبعض اقسام الصيدلة وللمواد الطبية ذات التطبيق العملى العام كالطب الشرعى والصحة العامة وصرحت أن العربية لا تصلح الآن للعلوم الحديثة من طب وهندسة ورياضيات وفيزيكا ونبات وحيوان وغيرها ، لقيام عدد من العوائق يحول دون استخدامها فيها . وحافظت على تدريس هذه المواد بالانجليزية او الفرنسية .

وأستطيع أن اصنف هذه العوائق فيما يلى :

١ - العوائق النابعة من اللغة العربية .
فهذه اللغة لها طبيعتها الخاصة في صرفها ونحوها ، ولها قواعدها الكثيرة التى وضعها النحويون القدماء ، وجمد من جاء بعدهم عليها . فعسرت على دارسيها من التلاميذ والطلبة ، فتجد العربى يدرس القواعد اللغوية في جميع مراحل دراسته ، ولكنه ينتهى من هذه المراحل . وهو لا يحسن التحدث او الكتابة بالعربية السليمة . فمدرس اللغة العربية يصب اهتمامه كله على حفظ الطالب للقواعد ، لا على تمكينه من التعبير الشفوى او المدون ، وهذه القدرة يجب أن تكون هدف التعليم ، ويجب أن تغير طرائق التعليم لتصل بالطالب في يسر إلى هذا الهدف .

٢ - العوائق النابعة من القائمين بالتدريس .
فقد مرتوا على استخدام اللغة الأجنبية دارسين ومدرسين ، فصارت لسانهم وقلمهم ، وبعدت الشقة بينهم وبين العربية فغمضت أمامهم



صورتها وتشوّهت ، وخاصة اذا أضفنا ما قام بينهم وبينها من حجب بسبب دراساتهم في التعليم العام ، وما يسمعون من زملائهم عنها ، وما يثّه المغرضون فيها عن صعوباتها ومشاكلها ، لذلك يخشى كثير منهم أن يقدم على استخدامها ، فيحتاج إلى أن يبذل جهدا مضاعفا هو غنى عنه حين يستخدم اللغة الأجنبية .

وتلك قضية غير صحيحة ، لأنها تقوم على تصور خاطيء . فمن عانى هذه التجربة أعلن أن صعوبتها في الأسابيع الأولى ، وسرعان ما تخل مكانها للنتائج الحسنة التي تلبّغها ، فتبعث الرضا في نفوس القائمين بها .

ومهما يكن من شيء تتفق جميع آراء المفكرين على أن اللغة العربية يجب أن تكون الأداة الطبيعية للتعليم الجامعي .

الاعتبارات القومية :

اللغة أهم مظاهر استقلال الشخصية القومية لأيّة مجموعة من البشر والعربية هي المقوم الرئيسي للوجود العربي ، وأقوى الروابط التي تجمع بين الأقطار العربية ، والدعامة الوطيدة التي يعتمد عليها العرب في الوحدة التي يسعون إليها .

فالإصرار على العربية إذن إصرار على إثبات الوجود العربي ، وعلى تيسير الوحدة أو التضامن العربي .

والتعليم باللغة القومية أمر طبيعي ، تحرص عليه جميع الأمم ، مهما اتسع أوضاع ناطق المتحدثين بلغتها القومية .

الجامعات مؤسسات علمية ، تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع ، والارتقاء به حضاريا ، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر ، وتقديم العلوم ، وتنمية القيم الإنسانية وتزويد البلاد بالمتخصصين . .

وعادة الإنسان المزود بأصول المعرفة ، وطرائق البحث المتقدمة ، والقيم الرفيعة ، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع . .

وصنع مستقبل الوطن ، وخدمة الإنسانية ، (قانون تنظيم الجامعات المصرية ، الصادر في سنة ١٩٧٢) .

وأخيرا فاني ادعو إلى أن تقيم الجامعة العربية مركزا علميا موحدًا يدرس الأوضاع جميعا ، ويسعى إلى وضع المصطلح العربي ورموز العناصر الكيميائية والوحدات المستعملة في العلوم الرياضية والطبيعية ، وإلى ترجمة أمهات المراجع العلمية والبحوث الجديدة ، ومتابعة النوع الأخير من البحوث بالتخليص والعرض ، وتشجيع إصدار الدوريات العلمية وتشجيع نشر المؤلفات □ .



في احياء التراث

للأستاذ / أحمد تسوكي

فاحياء التراث لا يرك لذاته قط . وإنما يراد أساسا لهذه المعرفة بالذات والحياة والمجتمع وقضاياها التي تشغل منه طائفة المفكرين والشعراء والكتاب في كل لون من ألوان المعرفة . خصوصا وأننا نمر بفترة تاريخية وحضارية دقيقة وحاسمة ونجابه فيها أعداء وخصوما لا تختلف مقاصدهم عن مقاصد الاستعمار بالأمس القريب . بل هي امتداد لها واستمرار لكل ما كانت تستهدفه وتسعى إلى تحقيقه بالفكر والقوة معا . أو بأحدهما . وإحياء تراثنا هو سلاح من أمضى أسلحة المواجهة والتصدى في المعركة الحضارية والفكرية ضد أعدائنا وخصومنا الذين لم يكن لهم على الإطلاق إسهام معين في تحريك التاريخ وتوجيه أحداثه ، بل كانوا هملا غفلا في سجل التاريخ والحضارة ، وهم بدون شك يأكلهم الغيظ ويساور صدورهم الحقد الدفين ، حتى باتوا لا يرتاحون إلى جوار ، ولا يلتزمون بمبادئ وعهود ومواثيق . وإنني لأومن بأن إحياء التراث لا تنهض به فئة معينة من الشعب ، ولكنه مسئولية الأمة بأكملها ، إلا أن هذا لا يعني مطلقا أن إحياء التراث مهمة متروكة لمن هب ودب ، ولكنه يعني بالأساس ضرورة احساس الأمة بأنها مسئولة في هذا الإحياء ، من قريب أو بعيد ، وهو يعني كذلك أن الإحياء يشكل أمانة في أعناق الدارسين والباحثين والمحققين الذين تمتلئ بهم مدرجات الكليات والمعاهد والمدارس المتخصصة . وعلى هؤلاء جميعا نعتمد في إحياء تراثنا . لأنهم الأكثر من غيرهم المؤهلون لتحمل هذه الأمانة الوطنية والفكرية والتاريخية والحضارية والوفاء لها وفاء متصلا لا ينقطع ولا يتوقف لسبب من الأسباب وهؤلاء المؤهلون ، فيهم الأستاذ المتخصص ، وفيهم الطالب الذي يشق طريقه ولا يزال في البداية يتربص النصيح وينتظر الدليل ويتطلع إلى من يساعده ويأخذ بيده ولا بد أن نوجد علاقة وثيقة ومتينة بين هذا وذاك وصلة حميمة بينهما حتى تؤدي الأمانة كاحسن ما يكون الأداء . .

التفّاق

ونختم باب الشباب بقصيدة عن
التفّاق فهو خصلة ممقوتة ، ملعون
صاحبها عند الله وعند الناس ، لأنه
ذو وجهين ، يقبل على هذا بوجه وعلى
ذاك بوجه آخر ذليل مهان . . . ويكفى
فيه قول الحق (ان المنافقين في الدرك
الأسفل من النار) وقانا الله واياكم
ايها .
يقدم لنا هذه القصيدة الشاعر
عمر موسى البرعى :

في ظله انحطت الأخلاق والمثل
والله يلعنه والكتب والرسل
أقبح بها عادة في طيها الخطل
وسوف تعلوه من نار اللظى ظل
ويقبل الذل هونا وهو ممثّل
تراه يسجد ذلا وهو يبتهل
ليسوا باهل له بل ساء ما فعلوا
فعنده أن للأصلاح ما عملوا
وليس يدركه عن مدحه كل
ما كان يوما على المخلوق يتكل
ما يخجل الحر لكن ما به خجل
لولا مديحهمو بالنبل ما احتملوا
قالوا به ازدهر الانتاج والعمل
اليه يلطم اشفاقا وينفعل
يرميهمو فيه الا الحرص والأمل
من نهضة وانجلت بالنهضة السبل
ومنه ينتشر التضليل والدجل
من الجحيم جزاء للذي فعلوا
عمر موسى البرعى

ان التفّاق ضلال كله زلل
ان المنافق كل الناس تمقته
فهو الذي اتخذ التضليل دينه
ان المنافق في الدارين ممتهن
يسدى المديح امام القوم منحنيا
وان حباه رئيس بعض ترقية
يلقى الممدح ارضاء لطائفة
ان افسدوا عملا او ضيعوا قیما
كم راح يطرى لثيما من حماقته
لو كان حقا بدين الله معتصما
يبدى لكل رئيس من تملقه
قد قابلوا مدحه بالبشر واحتملوا
وليس يحسن شيئا غير انهمو
وان شكا بعضهم بعض الصداق سعى
لا بارك الله في اهل التفّاق فما
لولا التفّاق لسررت حال امتنا
فانه سر ما تشقى به بلد
اهل التفّاق كفاهم ما اعد لهم

ورأى الإسلام فيه

فضيلة مفتي السنج عبد اللطيف حمزة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فيقول الله تعالى في محكم كتابه « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا ، وأحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ، ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، يمحى الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم » الآيتان ٢٧٥ ، ٢٧٦ من سورة البقرة .
وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظالمون » الآيتان ٢٧٨ ، ٢٧٩ من سورة البقرة ايضا .

معاني المفردات

(لا يقومون) أكثر المفسرين على ان المراد — القيام يوم القيامة . وقال بعضهم : المراد القيام من القبر والمظاهر شموله للأمرين . (يتخبطه) التخطي : الضرب على غير استواء . وتخطبه الشيطان — اذا مسه بخيل أو جنون (من المس) المراد به الجنون . وأصل المس الصاق اليد . ثم سمي الجنون مسا . لأن الشيطان اذا مسه بيده اعتداء عليه أفقده أعظم قواه وهو العقل (يمحى) المحق نقصان الشيء حالا بعد حال . ومنه المحاق في الهلال (والربا) في اللغة الزيادة . يقال : ربا الشيء يربو أى يزيد . وفي الشريعة : فضل مال بدون عوض في معاوضة مال بمال — والربا قسمان : ربا النسئنة . وربا الفضل — قريبا النسئنة — هو الذى كان معروفا في الجاهلية

لا يعرفون غيره : وهو أنهم كانوا يدفعون المال على أن يأخذوا كل شهر قدرا معيناً . فاذا حل الأجل طوّل الدين برأس المال كاملاً . فان تعذر الأداء زادوا في الحق وفي الأجل وربا الفضل ان يباع كيل من الحنطة مثلاً بكيلين منها أو درهم بدرهمين . أو دينار بدينارين . أو رطل من العسل برطلين .

وقد كان ابن عباس رضى الله عنهما لا يحرم الا القسم الاول . وكان يجوز ربا الفضل اعتماداً على ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (انما الربا في النسئنة) ولكن لما تواتر عنده — الخبر بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الحنطة مثلاً بمثل . يدا بيد) وذكر الأصناف الستة كما رواه عبادة بن الصامت وغيره رجع عن قوله . وأما قول رسول الله صلى الله عليه

تعاملوا بالربا وبالغوا في استباحته . حتى قالوا : انها البيع مثل الربا فقد اعتبروا الربا أصلاً في الإباحة يقاس عليه البيع . فيجوز بيع درهم بدرهمين . كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين مع وضوح الفرق بينهما . فان أحد الدرهمين الأول ضائع حتماً . وفي الثاني منجر بالاحتياج إلى السلعة أو بتوقع رواجها — ومعنى (**وأحل الله البيع وحرم الربا**) لما في الأول من وجود الجابر وفي الثاني من الأضرار المحتم (فمن جاءه موعظة من ربه) أى تذكرة يذكره فيها بحكمه تعالى فاعتظ بلا تراخ . وأتبع النهى الوارد — غله ماتعامل به غيباً سلف ولا يسترد منه . وأمر جزائه موكل إلى الله تعالى « **ومن عاد** » إلى استحلاله « **فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** » ما تكون أبداً « **يحق الله الربا ويربى الصدقات** » شدد الله تعالى في هذه الآية في الزجر عن الربا كما قد شدد في الآيتين السابقتين في الأمر بالصدقات وكان الناس يرون بحسب الظاهر أن الربا يوجب زيادة الخيرات وأن الصدقات توجب نقصان الخيرات — فأراد الله سبحانه أن يدفع هذه الشبهة ويبين أنه تعالى كفيل بعكس ذلك . وأن الربا وإن كان زيادة في المال ظاهراً إلا أنه نقصان في الحقيقة . وأن الصدقات وإن كانت نقصاناً في المال ظاهراً إلا أنها زيادة في المعنى غاللاً على المسلم أن يعول على ما تنبئ إليه الشارع . فانه بذلك يضمن خيري الدنيا والآخرة وهو المشار إليه بقوله تعالى « **يحق الله الربا ويربى الصدقات** » وأرباء الصدقات يكون في الدنيا والآخرة — أما في الدنيا غلبا يأتي .

أولاً : يزداد جاهه وذكره الجميل وميل القلوب واطمئنان النفوس إليه . وفي ذلك من أسباب تيسير أموره ما يشهد به كل خير .

ثانياً : أن محبة الناس له تجر إلى معاونته في كثير من معاملاته . وقضاء مصالحه . ففتتح له أبواب الخيرات . وتتسع أرزاقه .

ثالثاً : من كان لله كان الله له . وقد ورد في الحديث الشريف (**أن ملكاً ينادى كل يوم — اللهم يسر لكل منفق خلفاً ولمسك تلفاً**) .

وأما في الآخرة : فلما ورد أن الله تعالى يقبل الطيب من الصدقات — ويأخذها بيمينه فرببها كما يربي أحداً مهره أو غلوه . حتى أن اللقمة تصير مثل أحد — ولما ورد في القرآن الشريف

وسلم (**انها الربا في النسئنة**) فمحمول على اختلاف الجنس . فان النسئنة حينئذ تحرم ويباح التفاضل . كبيع الحنطة بالشعير تحرم غيبه النسئنة ويباح التفاضل — ولذلك وقع الاتفاق على تحريم الربا في القسمين .

أما الأول فقد ثبت تحريمه بالقرآن . وأما الثاني فقد ثبت تحريمه بالخبر الصحيح : كما روى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (**الذهب بالذهب . والفضة بالفضة والبر بالبر . والشعير بالشعير . والتمر بالتمر . والملح بالملح . مثلاً بمثل . سواء بسواء . يدا بيد . فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد**) .

واشتهرت روايته حتى كانت مسلمة عند الجميع ثم اختلف العلماء بعد ذلك . فقال الذين لا يقولون بالقياس : أن الحرمة مقصورة على هذه الستة وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وجمهور الفقهاء : أن الحرمة غير مقصورة على هذه الستة . بل تتعداها إلى غيرها . وأن الحرمة ثبتت في هذه الستة لعل فتتعدى الحرمة إلى كل ما توجد فيه هذه العلة — ثم اختلفوا في هذه العلة . فقال الحنفية : أن العلة هي اتحاد هذه الأشياء الستة في الجنس والقدر . أى الكيل والوزن . فمضى اتحاد البدل في الجنس والقدر حرم الربا بنوعيه . كبيع الحنطة بالحنطة . وإن عدما معا حل التفاضل والنسئنة . كبيع الحنطة بالدراهم إلى أجل . وإذا عدم القدر واتحد الجنس حل التفاضل دون النسئنة . كبيع عبد بعبدان وإذا عدم الجنس واتحد القدر حل التفاضل دون النسئنة أيضاً كبيع الحنطة بالشعير — وقال المالكية : أن العلة هي اتحاد الجنس مع الاقتيات . أو ما يصلح به الاقتيات . وقال الشافعية : أن العلة في الذهب والفضة هي اتحاد الجنس مع النقدي وفي الأشياء الأربعة الباقية اتحاد الجنس مع الطعم .

والمعنى الإجمالى للآية الأولى : الذين يأخذون الربا ويقتطعونه من أموال الناس بغير حق لا يقومون من القبور يوم القيامة الا قياما كقيام الشخص بالذى يضربه الشيطان على غير اعتدال بسبب المس أى الجنون الذى أصابه . وهذا التمثيل وارد على ما يزعم العرب من أن الشيطان يخطب الإنسان فيصرعه . ويهسه فيختلط عقله . وذلك السوء الذى يعترهم عند قيامهم بسبب أنهم

أن يضرب الإنسان ويصرعه . ولأن القرآن الكريم يدل على أنه ليس للشيطان قدرة على الصرع والقتل والإيذاء حيث يقول حكاية عن الشيطان (وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى) ولأنه لو قدر على ذلك مع شدة عداوته للمؤمنين لصرعهم جميعا . وغصب أموالهم . وأفسد أحوالهم وأفشى أسرارهم وأزال عقولهم . كل ذلك باطل . وأما ماورد في القرآن الكريم من أنهم كانوا يعملون لسليمان بن داود عليهما السلام مايشاء من محاريب وتمثيل . وجفان كالجواب وقدرور راسيات ، فانه كان باقدار من الله تعالى على هذه الأعمال معجزة لسليمان عليه السلام وتأويل أصحاب هذا القول — التخييل ، والمس — في هذه الآية بوسوسة الشيطان المؤذية التي يحدث عنها الصرع — وانما يحدث الوسوسة الصرع بسبب ضعف الطباع وغلبة السوداء على الإنسان فيعتريه من الخوف . والذعر عند الوسوسة مايصرعه . كما يصرع الجبان في الموضوع الخالى بسبب وسوسته . ولهذا يوجد هذا المعنى فيمن به نقص في الزاج وخلل في الدماغ . ولا يوجد عند أهل الكمال . والفضل والحزم . والعقل ويستأنس لذلك بما يظهر من قوله تعالى « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا . فاذا هم مبصرون » . فأهل التقوى والقلوب المطهنة اذا وسوس لهم الشيطان تذكروا أوامره ونواهيهِ فستستريح قلوبهم . وتندفع عنهم الوسواس الشيطانية ولم يكن للشيطان عليهم سلطان . وأما الضعفاء أهل القلوب التي لم تكن مطمئنة فيدعوهم الشيطان الى طلب اللذات والشهوات وللإشتغال بغير الله تعالى تارة . ويدعوهم باعث الحق والدين الى الدين والعمل الصالح تارة أخرى فتحدث عنهم حركات مضطربة وأفعال مختلفة وهذا بعينه هو الخطب الحاصل بفعل الشيطان فأكمل الربا لاشك أنه منهالك في حب الدنيا ولذاتها وشهواتها . فاذا مات على ذلك وجاء يوم البعث خرج الناس من الأحداث سراعا . الا أكلة الربا غانهم يتخطون : يقومون ويسقطون كالذى يتخطبه الشيطان من أجل المس .

ولما بين الله تعالى في الآية السابقة ان من انتهى عن الربا غله ماسلف . غربا يظن أنه لا فرق بين القبول منه وبين الباقي في ذمة القوم فقال الله تعالى « ياايها الذين آمنوا اتقوا الله — الآية » أى اتخذوا وقاية من عذابه بامتثال

« مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء » — ومحق الربا يكون في الدنيا والآخرة — أما في الدنيا فلما يأتي :

أولا : لأن الغالب أنه قال (الربا وان كثر فالى قل) .

ثانيا : ان الذين تؤخذ أموالهم بسبب الربا يفيضون المرابى . ويقصدونه بالأذى عند غفلته . ويسلبون أمواله عند التمكن وكل ذلك يؤدى الى المحق والدمار وان طال الزمان .

ثالثا : أنه يجيب اليه التعامل بالمقامرات وأنواع المعاملات الخطرة . وفي الغالب يؤول الى المحاق والدمار .

وأما في الآخرة فلما يأتي : أولا : لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنه : معنى الحق أن الله تعالى لايقبل منه صدقة . ولا جهادا . ولا حجا . ولا صلة رحم .

ثانيا : لأن مال الدنيا لايبقى عند الموت . وتبقى التبعات والعقوبات . وهذه هى الخسارة الكبرى . (والله لايجب كل كفار) أى لايرضى عن كل من يصر على تحليل المحرمات (أثيم) منهك في ارتكاب المعاصى التى توجب الإثم . فالآية في المسلمين الذين يرتكبون المعاصى وهامنا أمور .

الأول : التخييل مصدر لتخييل — بوزن تفعل — وهو غير متعد . ولكنه عداه هنا نظرا لأن تفعل تاتى كثيرا بمعنى فعل . نحو تقسم المال : أى قسمه .

الثانى : قوله (من المس) يصح تعلقه بقوله (يقومون) أو بقوله (يقوم) وهو علة لما تعلق به .

الثالث : هذه ظاهرة في ان الشيطان يتخطب الإنسان ويضربه . ويمسه . ويصرعه . بذلك قال أهل السنة . وهو مبنى على أنه لا يوجد مانع من القول بأن الشيطان جسم كثيف . وقيل : ان الشيطان ضعيف ولا قدرة له على الضرب والصرع والأعمال الشاقة . لأنه جسم لطيف كالهواء ليس له صلابة . ولا قوة — فيمتنع أن يكون قادرا على

المشاق في الكسب والتجارة والصناعة . وهو يؤدي الى انقطاع مصالح الخلق .

٣ — انه يفضى الى انقطاع المعروف بين الناس من القرض الحسن ويمكن الفنى من اخذ مال الفقير الضعيف من غير مقابل . وهو لا يجوز برحمة الرحيم .

ولا وجه للتمسك بما يقال : ان راس المال لو بقي في يد صاحبه لاستفاد منه ربحا بسبب التجارة فيه فلما تركه في يد المدين لم يكن هناك بأس في أن يدفع الى رب المال مالا زائدا عوضا عن انتفاعه به لانه يمكن دفعه بأن الذي يذكرونه أمر موهوم قد يحصل وقد لا يحصل والمال الزائد ملك للفقير على وجه اليقين فتقويت المتيقن لأمر موهوم اضرار بالضعيف وهو لا يجوز .

الأحكام التي تؤخذ من هذه الآيات

١ — حرمة الربا الذي كان معروفا بين العرب في الجاهلية وهو ربا النسيئة .

٢ — حرمة ربا الفضل كان يبيع منا من الحنطة بمنوين منها .

٣ — حرمة الصلح على خمسمائة حالة مثلا مع من عليه ألف مؤجلة — فان هذا في معنى ربا الجاهلية . الذي كان قرضا مؤجلا بزيادة مشروطة . فكانت الزيادة بدلا من الأجل فابطله الله بتحريم الربا — وفي مسألة الصلح على قرض مؤجل صالحه رب المال على بعض منه معجل فالمدين قد انتفع بباقي الدين مقابل اسقاط الأجل . فقد انتفع بفضل من المال بدون عوض مالى .

ايها المسلمون هذا هو الربا وهذا هو حكم الله فيه — فالربا حرام اشد الحرمة ملعون من تعامل به مطرود من رحمة الله معرض لحرب الله وعقابه الشديد ماله في الدنيا معرض للمحق والدمار وعذابه اليم في الآخرة — اعاننا الله من الربا وشروره وهدانا جميعا سواء السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أوامره . واجتناب نواهيه . وذروا مابقى من الربا . أى مآكان لكم في ذمة القوم من الزيادة المحرمة ان كنتم مؤمنين . أى متصفين بالايمان . الذى يكون الشأن فيمن اتصف به الانتقيا والاسستلام : أى ان كنتم عاملين بمقتضى ايمانكم . فان لم تفعلوا ما امرتكم به من الاتقاء . وترك مابقى من الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله . أى عقاب شديد من نوع الحروب . فان الاصرار على عمل الربا ان كان من شخص يقدر الامام عليه قبض عليه وأجرى فيه حكم الله . من التعزير والحبس الى أن تظهر منه التوبة . وان كان به عسكر وشوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية . وكما حارب أبو بكر رضى الله عنه مانعى الزكاة .

ولا عجب في ذلك فان الفقهاء نصوا على أنه لو اجتمع أهل بلد على ترك الأذان . أو ترك دفن الموتى فانه يحاربهم الامام . وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال : من عامل بالربا يستتاب . فان تاب والا ضرب عنقه .

وقيل التعبير بالحرب بالتهديد والتخويف بعقابه الشديد . فانه قد عهد التعبير بالحرب في معنى العقاب الشديد . كما ورد (من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة — وقوله فاذنوا — أى فاعلموا . وأيقنوا بحرب من أذن يأذن من باب طرب . (وان تبتم) وامتثلتم أمر الله تعالى فليس لكم الا رعوس أموالكم لاتظلمون المحتاجين بأخذ أموالهم بغير عوض . ولا تظلمون انتم بضيايع رعوس أموالكم .

سبب تحريم الربا

لتحريم الربا اسباب نوجزها فيما يأتى :

١ — انه يقتضى اخذ مال الانسان من غير عوض وهو شنيع ممنوع لان المال شقيق الروح فكما يحرم ازهاق الروح من غير حق يحرم اخذ المال من غير حق . .

٢ — انه يفضى الى امتناع الناس عن تحمل

بنك لبن الأمهات

فضيلة الشيخ عبدالمشيد

عرضت جريدة الاهرام لموضوع انشاء بنك للبن الأمهات تناوله بالبحث والدراسة فريق من الفقهاء وآخرون من الأطباء .

والذي يعنيها هو بحثه من الناحية الشرعية وهل يحل انشاؤه في بلد اسلامي او يحرم . . وهل يتعلق بشرب نتاجه تحريم النكاح والمصاهرة او . لا ؟

ولما كان التحريم يجب ان يستند الى دليل قطعي الثبوت والدلالة لأن المحرم هو ما يتقن من حرمة ، أو هو ما ثبت بدليل قطعي الثبوت من كتاب أو سنة متواترة وقطعي الدلالة بحيث لا يدل على أكثر من معنى وهو التحريم ولما كانت أدلة تحريم النكاح والمصاهرة بالرضاع ظنية وغير قطعية لهذا اختلف العلماء والمجتهدون في صفة الرضاع وكيفية . لذلك نرى أنه لا حرمة في انشاء هذا البنك ، وأنه لا تثبت حرمة النكاح بتناوله وتعاطيه على أي وجه مجففا أو سائلا .

أبو حنيفة ومالك الى تحريم النكاح بتناول لبن المرأة مالم يطبخ أو يغلبه الماء .

وذهب الليث بن سعد : الى أنه لا يحرم الا بصص الصبي له من الثدي خاصة ولا يحرم النكاح بسقيه من اناء أو صبه في فمه أو في أنفه أو حقنه به ويحمل عليه ما ينتجه بنك لبن الأمهات مجففا أو سائلا .

ويقول الليث : قال الشيعة الإمامية : فقد جاء في كتاب المختصر النافع في فقه الإمامية ص ١٩٩

اولا : لعدم الدليل القاطع على تحريمه .

ثانيا : لأن ما استدل به على التحريم من قول الله تعالى (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة) وقول النبي صلى الله عليه وسلم (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب) أدلة اما ظنية الثبوت والدلالة وهو الحديث واما ظنية الدلالة فقط وهو الآية الكريمة .

ومن أجل هذا اختلف الفقهاء والأئمة في صفة الارضاع المحرم للنكاح وكيفية فذهب الإمامان

والرضاعة ولا يسمى رضاعا الا ما وضعته المرأة
المرضعة من ثديها في فم الرضيع ولا يسمى
رضاعة ولا ارضاعا الا اخذ الرضيع الثدي بفمه
وامتصاصه اياه وكل ما عدا ذلك لا يسمى
ارضاعا ولا رضاعة وانما يسمى (حليا) وسقاء ،
وشربا ، واكلا ، وبلعا ، وحقنا ، ولم يحرم الله
ولا رسوله بهذا شيئا وقياس ذلك على الرضاع
من الثدي لا يصح لان القياس ظني للاختلاف في
حجيته فلا يثبت به التحريم .

وفضيلة أستاذنا المرحوم الأمام الشيخ شلتوت
يميل الى الأخذ بهذا الرأي ويضيف الى ذلك
اشتراط انبات اللحم وانشار العظم ، وتنمية
العلاقات النفسية والروحية من العطف والشوق
والحنان بين الرضيع والمرضعة كشروط لتحقيق
حرمة النكاح والمصاهرة .

فقد جاء في كتابه الفتاوى ص ٢٨٤ لم نر من
العلماء والائمة من عرج نحو دلالة كلمة (**وامهاتكم**
اللاتي أرضعنكم) ولاشك ان هذا الوقت هو
الذي يتحقق به معنى العطف ، والحنو والشفقة
من الفرد للرضيع وليس هو وقت القطرة ، ولا
وقت الرضعات المعدودات بين الثلاث أو الخمس أو
غيرها اذ لا تحدث هذه الرضعات المحدودات معنى
الأمومة ، وانما يرجع في ذلك الى الأطباء المختصين
في المدة التي يمكن ان تنبت اللحم وتنشز العظم
وتنمى العلاقات بين الرضيع والمرضع والواقع
ان مسألة التحريم بالرضاع على ما في الكتب في
حاجة الى التحييص واختيار الأوفق والأيسر وما
هو أبعد عما يثير في نفوس الأسر الزعزعة
والاضطراب ... هذا وبالله التوفيق .

(يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب بشروط
اربعة :

(ا) ان يكون اللبن من نكاح لا من زنا .

(ب) ان يكون بين الحولين .

(ج) ان يكون لرجل واحد .

(د) ان ينبت اللحم وينشز العظم او رضاع
يوم وليلة ولو رضع خمس عشرة رضعة تثبت
به التحريم لا باقل من ذلك على المشهور ويشترط
في الرضعات ثلاثة قيود :

١ - كمال الرضعة .

٢ - الا يفصل بين الرضعات برضاع غير
المرضعة .

٣ - ان يكون الرضاع امتصاصا من
الثدي .

وكذلك قال ابن حزم في كتابه المحلى المسألة ١٨٧
من الجزء الحادى عشر صفحة ١٧٧-١٧٨ بما قال
به الليث بن سعد، والشيعية الامامية من اشتراط
الرضاعة من الثدي لتحريم المصاهرة فقال (اما
صفة الرضاع المحرم فانما هو ما امتصه الرضيع
من ثدى المرضعة بنفسه ، اما من سقى لبن امرأة
فشربه من اناء أو حلب في فمه فبلعه أو اطعمه
بخبز أو في طعام أو صب في فمه أو في انفه ، أو
حقن به فكل ذلك لا يحرم ولو كان ذلك غذاءه
دهره كله يقول الله تعالى « **وامهاتكم اللاتي
أرضعنكم واخوانكم من الرضاعة** » ويقول الرسول
صلى الله عليه وسلم (يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب) فلم يحرم الله ولا رسوله صلى الله
عليه وسلم في المعنى نكاحا الا بالأرضاع

تحريم الغلول

الدكتور موسى شاهين لاشين

١ - عن عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : فلان شهيد، فلان شهيد ، حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا . انى رأيته في النار . في بردة غلها أو عباءة . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون . قال : فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ..

٢ - وعن ابي هريرة قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا . فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً، غنمنا المتاع والطعام والثياب . ثم انطلقا الى الوادي . ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد وهب له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد من بني الضبيب . فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله ، فرمى بسهم ، فكان فيه حتفه ، فقلنا : هنيئاً له الشهادة يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا ، والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه ناراً ، اخذها من الغنائم يوم خيبر . لم تصبها المقاسم، قال : ففزع الناس ، فجاء رجل بشارك او شراكين فقال : يا رسول الله . اصبت يوم خيبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شراك من نار او شراكان من نار » .

فناد في الناس : انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون الذين لا يغفلون ، فخرج عمر ونادى بما امره به صلى الله عليه وسلم .

وبينما الصحابة على ذلك ، وبينما عهد أسود لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رجل ناقدة النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم طائش قضى عليه فقال الصحابة : هنيئاً له الشهادة ، قال صلى الله عليه وسلم : كلا ، ليس بشهيد . والله الذي نفسى بيده ان البردة التي

هاجر ابو هريرة الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فادركه بها ، وخرج معه من خيبر بعد معركتها وفتحها الى وادي القرى واخذ الصحابة يتحدثون عن شهدائهم على مسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقولون : فلان شهيد ، وفلان شهيد وذكروا رجلاً قتل في المعركة أو عقبها ، وقالوا عنه : فلان شهيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا ، ليس بشهيد ، انى رأيته - ورؤياي وحى - في النار بسبب بردة سرقها من الغنمية تشتعل عليه ناراً يوم القيامة ، ثم قال : قم يا ابن الخطاب

الغنية فعليه رده ، قال ابن المنذر: اجمعوا على أن الغال يجب عليه أن يرد ما غل قبل القسمة .

وأما ما غل بعدها . فقال النووي والأوزاعي والليث ومالك : يدفع إلى الإمام خمسه ويتصدق بالباقي ، وكان الشافعي لا يرى ذلك ويقول : أن قيل : أنه ملكه فليس عليه أن يتصدق به وإن قيل : أنه لم يملكه فليس له الصدقة بمال غيره قال : والواجب أن يدفعه إلى الإمام كالأموال الضائعة .

٤ — أن الغال إذا رد ما غله قبل منه .

٥ — وأنه لا يحرق متاعه ، سواء رده أو لم يرده فإنه صلى الله عليه وسلم لم يحرق متاع صاحب الثملة وصاحب الشراك ، ولو كان واجبا لفعله ، ولو غله لنقل ، وأما حديث « من غل فاحرقوا متاعه وأضربوه » وفي رواية : « وأضربوا عنقه » فضعيف . قال الطحاوي : ولو كان صحيحا لكان منسوخا ، ويكون هذا حين كانت العقوبات في الأموال .

٦ — وفيه تنبيه على أن معاقبة الغال إنما تكون لما غل ، قال تعالى : « ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة » .

٧ — وفي الحديث قبول الإمام للهدية . قال الحافظ ابن حجر : أن كانت لأمر يختص به في نفسه أي لو كان غير وال غله التصرف فيها بما أراد ، والا فلا يتصرف فيها إلا للمسلمين . وعلى هذا التفضيل يحمل حديث « هدايا الأمراء غلول » فيخص بمن أخذها فاستبد بها ، وخالف في ذلك بعض الحنفية فقال : له الاستبدال مطلقا بدليل أنه لو ردها على مهديها لجاز ، غلو كانت فينا للمسلمين لما ردها .

٨ — جواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة قصد تأكيد الخبر لقوله : صلى الله عليه وسلم « والذي نفس محمد بيده » .

٩ — أن الغال من الغنية ليس بشهيد ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالوا عنه : شهيد . قال : كلا .

قال النووي : من غل في الغنية وشبهه ممن وردت الآثار بنفى تسميته شهيدا إذا غسل في حرب الكفار . فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا يغفل ، ولا يصلى عليه ، وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة .

فنفى الشهادة نفى لثوابها الكامل ، ونفى لتحريم صاحبها على النار والله أعلم .

سرقها من الغنية يوم خيبر قبل القسمة تشتعل عليه نارا .

نفزع الناس وخافوا وانزعجوا من هذه العقوبة ، وقد كانوا يحسبون مثل هذا الأمر هينا ، فعلموا أنه عند الله عظيم ، وكان من هاله الخطب رجل أخذ خفية من الغنية سرا لنعله أو سيرين ، فأسرع باحضارها وتسليمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا : استغفر لى يا رسول الله ، فقد أخذت هذين السيرين يوم خيبر ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لو لم تردهما لكانا سيرين من النار يلتهبان على قدميك يوم القيامة .

من المعلوم أن أبا هريرة هاجر من اليمن إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر . فقد روى أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة قال : قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف على المدينة سباع ابن عرفة فزودنا شيئا حتى أتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم .

إذا تقرّر هذا كان قول أبي هريرة في الرواية الثانية : « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر » مشكلا ، ولهذا قال محققو المحدثين : أن الراوى وهم في هذه الرواية . وفي هذه العبارة بالذات ولهذا كانت بقية الروايات بعيدة عن هذه العبارة ، فالرواية الأولى التي معنا واضحة « افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهابا ولا فضة » فادخله « افتتحنا خيبر ولم تغنم ذهابا ولا فضة » فادخله نفسه في افتتاحها باعتبار أنه قسم له في مغانمها فاعتبر كالمفتتحين لها : وفي رواية ابن حبان والحاكم « انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى » وهي واضحة ولعل الرواية الثانية التي معنا محرفة من رواية البيهقي التي نصها « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى » .

عظم تحريم الغل ورأى العلماء فيه :

ويؤخذ من الحديث :

١ — عظم تحريم القلول ، ونقل النووي الإجماع على أنه من الكبائر .

٢ — أنه لا فرق بين قليله وكثيره حتى الشراك الذي هو سير النمل .

٣ — استدلل به على أن من غل شيئا من

الفقيه

فلسفة

الدكتور محمد عبد المنعم القيعي

ان الفقه الاسلامي اجل من ان يسمى باسم لا نصيب له من مسماه . وادق ما يقال عنه : انه فقه اسلامي .

وقد سبق ان الفقيه هو المجتهد ، ومحل اجتهاده — الأمور الشرعية المحتملة ، فلا اجتهاد في القضايا العقلية من الفقيه ، ولا في القضايا القطعية التي جاء بها الشرع . فيؤمن بها وينقاد لها عن طيب نفس ورضاء قلب .

والمبدأ الذي يخلد الفقيه : هل الحق الذي يسعى للوصول اليه واحد في هذه الأمور المحتملة ؟ أم هو متعدد لأن كل مجتهد مصيب ؟ .

ومنا هنا اختلف الفقهاء : هل لله حكم معين في كل مسألة من المسائل الظنية ، او ما وصل اليه المجتهد هو مراد الله في حقه ؟ ..

والذي يستسيغه العقل ان لله حكما معيناً في كل مسألة من المسائل الظنية وصل اليه المجتهد او لم يصل . فان اصاب غله اجران : اجر على اجتهاده ، واجر على وصوله ، وان اخطأ غله اجر واحد على اجتهاده الذي بذل فيه أقصى ما يستطيع ، لا على خطئه ، وهذا من فضل الله حيث يأجر على العمل مادام العمل مشروعاً ، قصد به وجه الله ، ولا يعاقب على النتيجة مادامت ليست في مقدور العبد : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا » وفي الحديث (قد فعلت) .

فهو عند الشافعية — اقتران الدليل بما يترجح به على معارضه .

وعند الاحناف — الترجيح : اظهار زيادة احد المتعارضين على معارضه بما لا يستقل حجة

والذي يستسيغه العقل ان لله حكما معيناً في كل مسألة من المسائل الظنية وصل اليه المجتهد او لم يصل . فان اصاب غله اجران : اجر على اجتهاده ، واجر على وصوله ، وان اخطأ غله اجر واحد على اجتهاده الذي بذل فيه أقصى ما يستطيع ، لا على خطئه ، وهذا من فضل الله حيث يأجر على العمل مادام العمل مشروعاً ، قصد به وجه الله ، ولا يعاقب على النتيجة مادامت ليست في مقدور العبد : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا » وفي الحديث (قد فعلت) .

ولو ان عدل الله أخذ المجتهد على خطئه لاجم الناس الذين هم اهل للاجتهاد ، وتعطلت بذلك

(د) قد يضيف المجتهد للتعليل وصفا غير معتبر .

(هـ) قد لا توجد علة الأصل في الفرع .

(و) قد يختلف الحكم عن العلة .

(ز) قد يكون الوصف الذي عللوا به غير مناسب للحكم .

(ح) قد يكون الوصف الذي عللوا به غير مؤثر .

(ط) قد يكون الأصل غير صالح للقياس عليه .

(ي) قد يكون التعليل مناقضا لنص شرعى .

ومن هنا جعلوا للقياس أركانا وشروطا لابد من توافرها حتى يستقيم القياس . وبسط هذا في كتب الأصول .

والذى يعنينا هنا اثبات أن الفقهاء كانت لهم قواعد وأصول هي فلسفتهم المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ، فهما كالكون في نظر العلم الحديث ، يجرى فيه تجاربه وملاحظاته ليستخرج نظريات أو مايقرب منها ، مما أدى الى رقى الأمم وتقدم الحضارة . وكذلك فعل المسلمون من قبل . استقروا الكتاب والسنة ، ومعارف كفيلة بارتقاء الفكر الاسلامى . فكما أن الظواهر الكونية كانت موجودة ثم عرفها الناس ، فكذلك المعارف الاسلامية موجودة في الكتاب والسنة . عرف منها البعض الأصول ، والفقه ، وقواعد الجدل الموصول للحق ، وغير ذلك مما استخرجه العلماء السابقون ، وقعد اللاحقون عجزا عن تفهمه ، بل استخرج مثله . هؤلاء الذين عطلوا عقولهم واغترسهم الشيطان فجردهم من أسلحة العلم كما جرد غيرهم بشبهة أن العلم وسيلة للعمل والإشتغال به تضييع للوقت . فعليهم أن يعملوا جاهلين ليدخلوا معركة الشيطان بغير سلاح العلم ، فينهزموا يقينا .

الفلسفة في نظرهم عدو لدود . والمنطق هو لأرسطو الذى لم يكن مسلما . وعلم الكلام بدعة ،

أو انفرط . ولا ترجيح عندهم بكثرة الأدلة لأن الدليل كالعلة وهي لا تقبل الزيادة مالم تكن لهذه الكثرة شأن . فيترجح المتواتر على غيره ، ويطرح المشهور على ما ليس بمتواتر .

ووجهة نظرهم أن الأدلة ان كانت متساوية ليس في أحدها زيادة — فهي كالدليل الواحد ، لأن ما أثبتته الأول أثبته الثانى والثالث من غير زيادة فيهما ، فكانت الأدلة كالدليل الواحد .

وأيا ماكان الأمر ، غانهم متفقون على أن القياس يرجح على معارضه بكثرة أصوله وكثرة الشواهد عليه .

ودلائل الترجيح كثيرة . منها : أن ماصدا بادة الشرط مقدم على كل صيغ العموم ، والمؤكد مقدم على مالم يؤكد ، وما احتوى على مظهر تأثيره في الحكم مقدم على مالم يظهر تأثيره في الحكم .

وهناك دلائل تختلف ملاحظتهم فيها : كتعارض أمرين أحدهما يوافق البراءة الأصلية ، والثانى فيه حكم مغاير .

غداود الظاهرى في المشرق يقدم الأول . وابن حزم الظاهرى في المغرب يقدم الثانى ، مثل ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم ، استدبر القبلة عند قضاء الحاجة . وما ثبت من أنه نهى المسلمين عن استدبارها أو استقبالها وقال : (شرقوا أو غربوا) غداود يقدم الأول لأنه يوافق الأصل . وابن حزم يقدم الثانى لأن فيه جديدا ، ولأنه قول يقدم على الفعل .

أما عبقرية الفقيه في القياس فهي قائمة على أسئلة تدور في ذهنه منها :

(أ) يحتمل أن يكون الحكم غير معلل عند الله .

(ب) يحتمل أن يكون معللا بغير ماذكروه أنه هو العلة .

(ج) قد يكون مع العلة قرينة غفل عنها المجتهد .

العلاقات على أساس أن يعرف كل انسان حقه وواجبه . فكل فرد في المجتمع الاسلامي له مهنة يؤديها من أجل صالح نفسه وصالح مجتمعه .

يدرس الفقه الروابط الموضوعية لحماية نشاط الفرد وتحقيق مصالح المجتمع ، مبتدئا في خطواته بربط الانسان بخالفه الذي وضع له أساسا يجازيه عليه بالثواب أو العقاب . ذلك الأساس المعروف بالحلال والحرام ، ويرصد له جزاء في الدنيا ان وقع في المحذور متناسبا مع ماوقع فيه . وهذا الجزاء مبني على احساس الانسان بالرابطة نحو غيره ، ونزوعه لتحقيق العدالة — أولا لنفسه، ثم لغيره . اذ لا فرق بيننا وبين غيرنا في الحقوق والواجبات .

ويلاحظ الفقه الاسلامي بدقة طبائع الناس ، فيدرس احوالهم وظروفهم المحيطة بهم ، وما اباحته للمضطر ، ودفعه العقاب عن من لم يستكملوا عقولهم خير شاهد على مراعاة الظروف والاعذار . فقد عرف العذر المخفف ، والظرف المشدد ، والمؤثرات على الانسان : اجتماعية كانت او اقتصادية ، او وراثية ، او انعدام التوازن لدى الفرد بين مقدراته العقلية والعاطفية فقبل قول الاطباء العدول ، واستشهد بذوى الخبرات ، وقبل الشروط الملائمة ، ورفض أي شرط يعود على مشروطه بالبطلان ، فوسع الحياة بشموله ومرونته .

لم يؤخذ احدا على كلامه الا بارادة اللفظ اختيارا وارادة موجبة ومقتضاه . يستأنس بالعرف باعتباره واقع الجماعة بشرط سداه ، واستقراره ، والتزام الناس به، وموافقه لمبادئ التشريع .

اباح الدفاع الشرعي في حدود عادلة تمشيا مع غريزتي : حب البقاء ، والبقاء . وقبل من السلطة التشريعية كل مآثره من مصالح ضرورية او حاجية او كمالية .

وللحديث بقية ان شاء الله .

والتصوف انحلال ، والادب خلاعة ، وعلم النفس تجارب أجريت على القطط والفئران ، لاتصلح للانسان . وأصول الفقه لم يكن يعرفه الصحابة . والفقه صناعة وحيل . وماذا بقي من العلم بعد هذا ، ثم يزعمون أنهم دعاة الاسلام !!

أى ورى ، لأن تفجع البلاد فيهم جميعا وتستترهم بالقبور رمة بعد رمة ، خير من أن تتقلد منهم هذه البلية التي سولها الشيطان لهم وهم لا يشعرون .

ان أول آية نزات من كتاب الله سبحانه : « اقرأ » فبالها من كلمة . والله در من قال : كيف يستوطن المسلمون العجز وفي أول دينهم تسخير الطبيعة ؟ وكيف يطلبون الراحة وفي صدر تاريخهم عمل معجزة كبرى ؟ وكيف يركنون الى الجهل وأول امرهم آخر آيات العلم ؟ وكيف لا يحملون النور للعالم ونبينهم هو الكائن النوراني الأعظم ؟

ودلالة الألفاظ عند الفقهاء اما حقيقية ترجع الى قصد التكلم — واما اضافية ترجع الى فهم السامع — وعليها مدار الفقه .

من أجل ذلك يختلفون لموقع اللفظ عند كل منهم بأن له دلالة مقصودة من المتكلم . وهم يحومون حولها . وهم يقطعون بأنه لا يوجد في الشريعة شيء يخالف العقل وان خفى وجه المطابقة في بعض الأحيان .

ولأجل ذلك منهم من يوفق في الحمل على ماوافق القياس . ومنهم من يبعد — كالمضاربة — من الحقها بالأجارة في انها منفعة في مقابل عوض — كانت مخالفة للقياس ، لأن الربح في المضاربة وهو المنفعة المنتظرة غير مضمونة . ومن الحقها بالمشاركة كانت موافقة للقياس . اذ كل من المال الذي يدفعه أحدهما والعمل الذي يقوم به الآخر مساهمة في اقامة الشركة ، والمال والعمل من عناصر الانتاج .

واذا كانت الفلسفة المعاصرة قد عابت على الفلسفات السابقة كونها نظرية بعيدة عن العمل ، فان الفقه الاسلامي نزول بالنظريات الى واقع الحياة في سهولة وبساطة ، يعرف ذلك من فهم الدين الاسلامي وأدرك ان الفقه تنظيم

الشرعة الإسلامية من

زكاة النقد

الدكتور صبرى عبدالرؤف

موقف

معنى الزكاة :

الزكاة في اللغة معناها : الطهارة ، والنماء والبركة ، وقد ورد استعمالها بهذه المعاني في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فمن ذلك قول الله عز وجل : « قد افلح من زكاهما » (١) أى طهرها من الأدناس وقوله تعالى : « قد افلح من تزكى » (٢) أى تطهر من الشرك والمعاصي وقوله : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » (٣) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ماتصدق عبد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا كأنما يضعها في كف الرحمن فيريها له كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون كالجبل » .

وجه الدلالة من الحديث :

وقد سمي الله سبحانه وتعالى الجزء المخرج من الزكاة الواجبة صدقة فقال : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله » (٤) . وذلك لأن صاحبها يصدق بإخراجها أمر الله تعالى ، ولأنها دليل على صدق إيمانه ،

وسماه الله تعالى حقا فقال :

« وآتوا حقه يوم حصاده » وسماه نفقة فقال : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » .

ووجه الدلالة من هذا الحديث النبوى الشريف أن الله سبحانه وتعالى لا يزال ينظر إلى الصدقة فيكسبها نعت الكمال حتى تنتهى بالتضعيف إلى أن تصير كالجبل في الثقل في الميزان أو في ثواب الصدقة بمثله ، وهذا عام في كل صدقة سواء كانت واجبة كما في زكاة المال والمأشية وعروض التجارة ، ونحوها كزكاة الفطر أو مندوبة كسائر الصدقات التى تصرف في وجوه الخير والبر .

(١) سورة الشمس الآية : ٩

(٢) سورة الأعلى الآية : ١٢

(٣) سورة التوبة .

(٤) سورة التوبة .

بدلا عنها سواء كان متفقا عليه بين الكل أو كان مختلفا فيه (٧) .

لكن علماء الفقه قد شرطوا لهذا النقد شروطا منها :

أن يكون النقد طاهرا منتفعا به شرعا : فلا يجوز اتخاذه من جلود الميتة ولا من الخمر والزيت النجسة ولا من آلات اللهو والطرب كالآعواد والمزامير ونحو ذلك ، ولابد لكل أمة من الأمم أن تتفق على نوع معين من النقد ، ولا يهمنا نوعه بل المهم أن يكون له أصل من الذهب أو الفضة ، وعلى هذا فأننا نقول : إذا كان النقد له أصل من الذهب أو الفضة وجبت الزكاة فيه وإذا لم يكن له أصل من الذهب أو الفضة فلا زكاة فيه .

ولكننا نرى أن بعض الفقهاء قد اختلفوا في حكم الزكاة في النقد المتخذ من غير الذهب أو الفضة بعد ضربه واتخاذه للتعامل .

وسبب اختلافهم في هذا هو :

هل هو معلول فيدخله القياس ؟ أو ليس بمعلول فلا يدخله ؟

وصرح المالكية بعدم وجوب الزكاة في النقد المتخذ من غير الذهب والفضة (٨) والأصل هو اخراج الزكاة من محل الوجوب وهو الذهب والفضة بمعنى : أننا نرى الناس يتعاملون الآن بنقد آخر ، لكننا نعلم أن هذا النقد له رصيد من الذهب والفضة .

وعلى هذا فأننا حينما نريد اخراج الزكاة في عصرنا هذا فأننا نقدره على حسب قيمة الذهب والفضة وهذا ما نبيل اليه ونرجحه ونرى الأخذ به لما ذكرنا .

زكاة الذهب والفضة :

وقد أجمع الفقهاء على أنه لا زكاة في غير الذهب والفضة من الجواهر كاللؤلؤ والياقوت والزمرد ولا في المسك والعنبر عند سائر الفقهاء .

وقيل : أن الزكاة معناها : الطاعة والاخلاص لأن صاحبها لا يخرجها إلا من إخلاصه وصحة إيمانه لما جبلت عليه النفوس من حب المال .

وهي برهان على صحة إيمان مخرجها وإخلاصه وهي مميزة له عن غيره (٩) .

وقال الشيخ العلامة القسطلاني :

سمى الجزء المخرج عن المال أو البدن زكاة لأنها تظهر المال من الخبيث وتنقيه من الآفات ، وتطهر النفس من رذيلة البخل ، وتنمي بها فضيلة الكرم وتستجلب بها البركة في المال ، ويهدح فاعلها ويذم تاركها ، وهي أحد أركان الإسلام يكفر جاحدها ويقاتل المتعنون عن أدائها ولا يجوز لولى الأمر أن يفرط في المطالبة بها ولهذا فإن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قاتل المتعنين عن أدائها وصمم على قتالهم ولم ينكر عليه أحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

تعريف النقد :

النقد في اللغة : خلاف النسيئة ، يقال : نقد الشيء : قبضه والنقد الجيد ، الوزان من الدراهم ودرهم نقد ونقود جيد ، وفي حديث جابر رضى الله عنه قال : « فنقدنى ثمنه » أى أعطنيه « نقدا معجلا » فالنقد يطلق مصدرا واسما بمعنى النقود وهو الثمن الحال (١٠) .

والفقهاء خصوه بالخروب من الذهب والفضة معجلا أو مؤجلا جيدا أو غير جيد ، فلا يطلقون اسم النقد على الأثمان الأخرى سواء كانت متخذة من المعادن أو غيرها إلا على ضرب من التشبيه ، وعلماء الاقتصاد توسعوا في ذلك فأطلقوا اسم النقد على كل ما كان واسطة في المبادلات وعاملا في الحصول على مقابل مرغوب فيه لسد حاجة أو دفع ضرورة أو غير ذلك . مع اتفاق الفريتين على أن ما اتخذ أثمان رائجة وأنفقت الملة على اعتباره يؤدي وظيفة النقد المعد للنماء وهو الذهب والفضة ، إذ ليس في الشريعة ما يمنع اتخاذ أى نوع من أنواع العروض ثمنا يتعامل به مع الذهب والفضة أو

(٧) التبيين في زكاة الأثمان لفضيلة الشيخ حسين مخلوف ص ٤٤

(٨) أنظر فتاوى عيسى والتبيين في زكاة الأثمان ص ٦٦

(٩) أنظر المعذب للشرازى ج ١ ص ١٤٠ ، وأنظر التبيين في زكاة الأثمان ص ٤

(١٠) أنظر لسان العرب باب : نقد .

عشرين دينارا نصف دينار كما أوجب في نصاب المواشي ولم يوجب الكل فلو كان اخراج الكل واجبا من الذهب والفضة لما كان للتقدير وجه . وأيضا فقد كان في الصحابة قوم ذو يسار ظاهر وأموال جمة مثل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ولم يأمرهم باخراج الجميع فثبت بهذا أن اخراج جميع الذهب والفضة غير واجب وأن المفروض اخراجه هو الزكاة إلا أن تحدث أمور توجب المواساة والاعطاء (١١) ويطلق الكنز في الشرع على ما لم يؤد زكاته ، وروى عن عمر وابن عباس وابن عمر والحسن وعامر والسدي : قالوا :

ما لم يؤد زكاته فهو كنز ... ومعلوم أن أسماء الشرع لا تؤخذ إلا توقيفا .

وروى ابن لهيعة قال : حدثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا اديت زكاة مالك فقد قضيت الحق الذي يجب عليك » (١٢) .

ومن كل ما سبق يتضح لنا أن الاسلام قد توعد المتنوعين عن دفع الزكاة لأصحابها وكنز الذهب والفضة :

وهذا كله يشمل الذهب والفضة المضروب منهما وغير المضروب والمصنوع وغير المصنوع .

نصاب الذهب والفضة :

أجمع الفقهاء على أن نصاب الذهب والفضة هو : عشرون دينارا من الذهب وزنا ونصاب الفضة مائتا درهم ، وهذا هو مذهب الأئمة الأربعة وقالت طائفة منهم الحسن البصري وأكثر أصحاب داود بن علي : ليس في الذهب شيء حتى يبلغ أربعين دينارا ففيها ربع عشرها دينارا واحد .

وقالت طائفة : ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفها مائتا درهم أو قيمتها فإذا بلغت ففيها ربع عشرها ، سواء كان وزن ذلك عشرين مثقالا من الذهب أم لا ؟

هذا إذا كانت الدنانير أقل من أربعين دينارا فإذا بلغت كان الاعتبار بالدنانير دون غيرها (١٣) .

وحكى عن الحسن البصري وعمر بن عبد العزيز : وجوب الخمس في العنبر ، وعن أبي يوسف : في اللؤلؤ والجواهر والياقوت لأنه معدن فأنشبه الزكاة (١٤) .

وقد توعد الله سبحانه وتعالى الذين يكنزون الذهب والفضة بالعذاب الأليم ، ولا يكون الوعيد إلا بسبب ترك واجب من الواجبات .

قال تعالى في سورة التوبة :

« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشربهم بعذاب اليم يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » .

وجه الدلالة :

وجه الدلالة من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى توعد الذين يكنزون الذهب والفضة ولا يخرجون زكاتها ولا ينفقونها في سبيل الله فلهم عذاب اليم ، وقد توعد الله سبحانه وتعالى المخالفين لأمره بالعذاب والكي في النار على وجوههم وظهورهم وغير ذلك مما أعده الله للعاصين في نار السعير .

وظاهر هذه الآية الكريمة يقتضي إيجاب انفاق جميع المال لأن الوعيد لاحق بتارك انفاق الجميع لقوله (ولا ينفقونها) ولم يقل : ولا ينفقون منها ، فإن قيل : لو كان المراد الجميع لقال ولا ينفقونها ، قيل له لأن الكلام راجع إلى مدلول عليه كونه قال : ولا ينفقون الكنوز واكتفى بذكر أحدهما عن الآخر للإيجاز ، لأن الكنز غالبا لا يكون إلا للذهب أو الفضة .

ولو رجع الدليل إلى أحدهما دون الآخر لكان أحدهما عاريا من خبره ، فيكون كلاما منقطعاً لا معنى له ، إذ كان قوله : (والذين يكنزون الذهب والفضة) مفتقرا إلى خبر لأنه لا يجوز الاختصار على أحدهما دون الآخر خاصة وأن السنة المطهرة قد جاءت مؤكدة لما ورد في القرآن .

وقال الإمام أبو بكر الجصاص : قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنقل المستفيض إيجابه في مائتي درهم : خمسة دراهم ، وفي

(٩) رجة الآية في اختلاف الأئمة من ٨٢

(١٠) أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ١٠٥ بتصرف طبعه دار الكتاب العربي ببيروت .

(١١) راجع أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ١٠٦

(١٢) أنظر المرجع السابق .

(١٣) أنظر المحلى لابن حزم ج ٦ ص ٨٠ ، وأنظر بداية المجتهد ج ١ ص ٦٦٢

سبب الاختلاف :

وسبب اختلاف الفقهاء في هذه المسألة هو انه لم يثبت عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - دليل على تحديد نصاب الذهب وانما ثبت حمله على نصاب الفضة ، وهذا ما قال به عطاء وطاوس والزهرى وسليمان وغيرهم من الفقهاء ، فمن اعتبر الأدلة التي تؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الزكاة من كل عشرين دينارا فصاعدا نصف دينار ومن الأربعين دينارا قال بتحديد نصاب الذهب بعشرين دينارا ، ولأنه مال تجب الزكاة في عينه فلم يعتبر بغيره كسائر الأموال ، أما الآخرون فلم يأخذوا بما أخذ به غيرهم في وجوب الزكاة في عشرين دينارا لعدم النص على نصاب الذهب كما نص الرسول صلى الله عليه وسلم على نصاب الفضة وجعلوها هي الأصل إذ كان النص قد ثبت فيها وجعلوا الذهب تابعا لها في القيمة لافي الوزن (١٤) .

وقال الامام مالك رضى الله عنه في موطنه :

السنة التي لا اختلاف فيها عندنا أن الزكاة تجب في عشرين دينارا كما تجب في مائتي درهم (١٥) والأصل هو اخراج الزكاة من محل الوجوب، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم !

« خذ من الذهب الذهب .. ومن الفضة الفضة ومن الأبل الأبل » .

وعلى هذا فإنه لا يجوز اخراج الحق الواجب للفقير من عنده ولا يعدل عن هذا الأصل الإبدليل مخصص أو ناسخ كما ذهب اليه الشافعية حيث قالوا : أن الواجب أداء الزكاة من عين النصاب للدليل المار ، فلا يجوز غيره ولا يجوز التبديل لأنه مبطل حكم النص (١٦) .

وجوز المالكية اخراج البديل ثمنه أو قيمة في بعض الحبوب والثمار فيها يضم بعضه الى بعض لا يعتبره جنسا واحدا كاخراج الذهب عن الورق وعكسه (١٧) .

وذهب الحنفية الى أن الواجب في الدراهم والدنانير : الجزء من حيث المعنى وهو المالية دون الصورة (١٨) .

(١٤) انظر بداية الجهد ٢٦٢/١ ، وانظر المعنى لابن عدادة ٢/٣ .

(١٥) الإوطا ٢٤٦/١ طبعة عيسى الحلبي .

(١٦) انظر حاشية الجبل على شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصاري .

(١٧) انظر منح الجليل في اللغة المالكي .

(١٨) شرح فتح القدير للكمال بن الهمام .

ونرى أن تعليق الحكم بالجزئية انما هو للتيسير لا للتخصيص لأن النصوص عليه معلول بطلاق المالية ، ولذلك صلى أداء القيمة مثل أداء الجزء من النصاب من حيث أنه مال .

ومثال الذهب يقدر بالجرامات كما صرح العلماء بذلك وتعداد المئقال : ٤٤٤ جراما وجاء في نشرة أصدرها بنك ناصر الاجتهاد أن المئقال يساوى ٤٤٦ جراما على حسب تقدير الوزن المصرى ويساوى بالوزن العجمى ٤٨٨ جراما .

ويساوى بالوزن العراقى ٥ جرامات على حسب ما جاء في ملحق الوعى الاسلامى عدد رمضان ١٣٩٢ هـ .

أما زكاة الفضة فهي مقدرة بالدراهم والدرهم يساوى ٣١٢ جراما وعلى هذا الأساس فاننا حينما نريد اخراج الزكاة نقدر زكاة الذهب بالمئقال فاذا بلغ نصاب الذهب عشرين مئقالا ضرب في ٤٤٦ جراما ٢٠ × ٤٤٦ جراما من الذهب .

والفضة مائتى درهم مضروبة في ٣١٢ جراما .

وعلينا أن نقدر ما عندنا من أموال على هذا الأساس ويكون التقدير على حسب سعر الذهب أو سعر الفضة ارتفاعا وانخفاضا .

فاذا بلغ ما عندنا من أموال عشرين مئقالا من الذهب ففيه الزكاة والا فلا أو بلغ ما عندنا مائتى درهم من الفضة ففيه الزكاة وان لم يبلغ فليس فيه الزكاة ونلاحظ أن قيمة الذهب ترتفع وتنخفض وكذلك الفضة .

ومعنى هذا أن الزكاة قد تجب في وقت دون وقت ، وعليه فلا يجوز لأى مسلم أن يبخل بما عنده من مال وأن ينتهز وقت ارتفاع ثمن الذهب أو الفضة لكي يحسب حسابه بل أن المال اذا حال عليه الحول فقد وجبت زكاته أن بلغ نصابا ولا يجوز تأخير الزكاة عن وقتها لأن ذلك يؤدى الى عدم مرضاة الله عز وجل .

والله سبحانه وتعالى قد أمرنا بأن نشكره على نعمه التي أنعم بها علينا وهو القائل : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

والمال نعمة فعلينا أن نشكر الله عز وجل على أن وهبنا هذه النعمة « ما عندكم ينفذ وما عند الله باقى » والله أعلم بالصواب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ومبدأ الحرية

الدكتور السيد عبد الحكيم السيد عبد الله

تمهيد :

الإنسان منذ خلق وهو في سعي دائم للبحث عن الطريق الذي يحقق به حريته ويحافظ عليها ليؤكد ذاته ووجوده ، كما هو في سعي دائم وراء ما يجعل حياته أكثر قبولاً وراحة ، ولاشك أن الإنسان قد حقق من وراء هذا السعي الدائب الكثير من الأمور النافعة التي تريحه وتخدم حياته وتشبع حاجاته المختلفة . غير أنه في هذا السعي لأسباب مختلفة ، قد يواجه عقبات وصعوبات ومن ثم يحاول أن يتفادها بكافة السبل الممكنة ، أما بدفعها بما له من إمكانيات أو المناداة بالتمسك بالمبادئ والقيم التي تعبر عن آماله وأمنيته .

الإسلام ومبدأ الحرية :

وعدم التقيت ، ولكنه الى جانب ذلك أحترم الحرية الى أبعد حدودها فلم يجعل من الزواج سجناً لا يخرج منه أحد الا بالوفاة أو القتل ، « أن الحكم على شخصين بالحياة المشتركة التي أصبحت جحيها لا يطاق بعد أن فشلت جميع المساعي لإعادة الحياة الزوجية لسعادتها واستقرارها يتنافى مع المبادئ الأساسية للحريات العامة التي ضمنها الشرائع والأنظمة والقوانين » (١) ، فالإسلام بسماعه للطلاق ، مع وضعه لبعض القيود والضوابط التي يجب مراعاتها قبل الطلاق ، يكون قد طبق مبادئ

وهنا تظهر فكرة الحرية ، ويناضل الإنسان لتأكيد لها لنفسه ، ويحارب من أجلها ضد من يرى أنه يحرمه منها ، لذا فالإسلام رغم تقديسه للزواج وبغضه للطلاق ، إلا أنه لم يقيد الإنسان بقيود أبدية فيها يتعلق بالزواج أو الطلاق ، إنما وضع له الملامح التي توضح له الطريق ، دون أن يغلق عليه الباب نهائياً ، ليحقق كل فرد مصلحته في ضوء التعليمات العامة التي تضمن عدم طغيانه على غيره .

ويتأكد مفهوم الحرية في الإسلام وعلاقته بالحياة الزوجية في اهتمام الإسلام بها ، فقد قدس الإسلام الحياة الزوجية وجعل الأصل فيها الأبدية،

(١) نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام ، ص ١١٢ ، للدكتور عبد الرحمن الصابوني .

تضارب مصالح الناس الذين ترتبط معيشتهم بحياة مشتركة . ونفس الحال بالنسبة للمرأة ، أن رأت من زوجها نشوزا أو اعراضا فعليها أن تعمل على ازالته بكافة الطرق الممكنة وهي أدري من غيرها بذلك أن كانت حريصة عليه وعلى مداومة العشرة بينهما وقد أعطاها الاسلام أيضا الحق في الطلاق في عدة حالات كما أعطاها الحق في التمسك بحقوقها في ايقاع الطلاق عند اجراء عقد الزواج ، وبذلك يتضح أن الاسلام لم يقيد حريتها بصفة مطلقة ، انما لأسباب عديدة رأى انه لكى تستقيم الحياة الزوجية فلا بد أن يكون لأحدهما القوامة انطلاقا من فكرة تنظيمية ، انه كلما تواجدت مجموعة من الأفراد في مكان معين لهدف معين ، فانه ليسود النظام بينهم يجب أن يؤمروا عليهم أحدهم فان ذلك أحرى لزيادة ترابطهم ومساعدتهم نحو الوصول لما يهدفون اليه .

وقيد هذه القواعد بالعديد من القيود والضوابط التي تحقق العدالة للجميع ، وفي نفس الوقت لم يقيد حرية المرأة في الطلاق تقييدا كاملا ، بل منحها الحق في التمسك به عند العقد ، فان لم تتمسك به فانها تكون كمن فوضت زوجها ووكلته في ايقاع الطلاق نيابة عنها عندما يحتاج الأمر لذلك وتركت له تقدير الأسباب والدوافع التي تبرره ، ويقول في ذلك الامام محمد أبو زهرة (٢) :

« فالحقوق الشرعية كلها منح من الله تعالى لعباده ، وهو يعطيها مقيدة ولا يعطيها مطلقة ، ليتمكن الائتلاف بين الحقوق والواجبات ، وبين مصالح الناس بعضهم على بعض ، فلا تتضارب الحقوق بل يسير المجتمع على أسس متينة متماسكة » .

فالمسألة كلها — في نظر الاسلام — فيما يتعلق بالطلاق والحرية — ليست منح الزوج حرية الطلاق ، وحرمان المرأة منه ، انما كما ذكرنا حق مكفول لكل منهما ولكن مقيد بقيود تكفل حسن استخدامه ومنع اساءة استغلاله ، وهو بهذا المعنى يعتبر ، كأي حق آخر اذا أسيء استخدامه فانه يتعرض لحرية الآخرين وينتقص منها .

الحرية بأسمى معانيها ، فالحرية لا تتصور انطلاقا من القيود والنظم انما بالالتزام بها ، حتى يتحقق لكل فرد حريته ، لأن التجاوز في استخدامها سيؤدى بلاشك الى الاعتداء على حرية الآخرين .

« لذلك كانت حقوق الآحاد مقيدة دائما بحق الجماعة ، فان لم يتقيد الفرد بحكم الدين قيد بحكم السلطان ، وكان لولي الأمر أن يسن من النظم مايكفل الرعاية الاجتماعية السليمة فيقوموا بحق المجتمع مجبرين ماداموا لم يقوموا به مختارين بحكم الدين ، وانه لهذا كفل الاسلام الحرية الفردية للآحاد على الا يتجاوزوا في حريتهم الحد المعقول لأن كل حق كما قلنا مقيد بعدم الاضرار بالغير .

والحرية في الاسلام لا تتصور الا مقيدة ، لأن الحرية ليست انطلاقا من القيود ، بل هي معنى لا يتحقق في الوجود الا مقيدا ، فالحر حقما هو الشخص الذي تتجلى فيه المعاني الانسانية العالية الذي يضبط نفسه ويتجه بها الى معالي الأمور، ولا تنطلق أهواؤه ولا يكون عبدا لشهوته، بل يكون سيدا لنفسه ، وان هذه السيادة النفسية التي يتسم بها الحر هي العنصر الأول في تكوين معنى الحرية في نفسه وهو القوى حقا ولذلك قال محمد صلى الله عليه وسلم « ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » لأنه عند الغضب يسيطر الهوى ، فاذا ملك نفسه في هذا الحال فهو القوى حقا ، وهو الحر حقا لأنه حرر نفسه من ربة الهوى « (١) .

فممارسة الزوج للطلاق مقيد بالقيود التي سبق أن أشرنا اليها ، فلا يوقع الطلاق لجرد احساسه بنفرة من زوجته ، أو لطروء مشاكل استمرت فترة ، انما عليه أن يستفرغ الجهد في محاولة ازالة اسباب الخلاف ، وان يجرب كافة الطرق التي أمر بها الشرع من الوعظ والهجر والتحكيم قبل أن يوقع الطلاق وهو بذلك لا يعتبر مقيدا انما حرا ولكنها حرية منظمة لأن كل فكرة أو مبدا لا بد له من نظام يحكمه والا سادت الفوضى من جراء

(٢) في المجتمع الاسلامي ، ص ٢١ ، الامام محمد أبو زهرة .

(١) في المجتمع الاسلامي ، أبو زهرة ، ص ١٧ .

التربية

الإسلامية

قيمتها وأهدافها

الكتور ابو الوفا الفنى النصارى

تمهيد : يتميز هذا العصر الذى نعيش فيه بأنه عصر صراع فكرى وعقائدى حاد حول قضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية ، ويشكو كثير من الناس من أن القيم السائدة في مجتمعاتنا المعاصرة أخذت تهتز بشدة .

وفي مثل هذا الجو من الصراع الفكرى يشعر المواطن في عالمنا العربى والإسلامى بحاجة ملحة الى فهم ثقافات عصره على اختلافها ، والملاعبة بينها وبين تراثه الدينى والحضارى الذى نشأ في ظله حتى لا يفقد ذاتيته ، خصوصا وأنه يحس من أعماق نفسه أنه ينتمى الى تراث حضارى أصيل كان له أكبر الأثر في تقدم البشرية في وقتها ، وأنه اذا كان قد تخلف عن الركب بعض الوقت ، فإنه قادر على المضى قدما ليلحق بمن سبقوه على الطريق .

أفضل وأكمل ، تضم خير ما في تلك الحضارة ، وتقيم التوازن بين الجانب الروحى والجانب المادى ، وتجعل دعائهم الايمان بالله ، والعلم ، والعمل الاجتماعى . وهنا يبرز الدور الذى يجب أن يقوم به المسلمون في هذا العصر انطلاقا من دينهم ليحققوا أمل البشرية في مستقبل أفضل .

ولما كان لكل نظام تربوى اصوله الفلسفية والاجتماعية التى يقوم عليها ، فإن نظام التربية في عالمنا الإسلامى المعاصر متأثر الى حد كبير بفلسفات العصر ، التى تفد إلينا وايدىولوجياته . لقد عرفنا معنى التبعية الثقافية بعد أن كنا رواد الثقافة في العالم . وأوجدت هذه التبعية انقسامات خطيرة في مناهج التربية ، فهناك مناهج تسير على النمط التقليدى الى حد كبير ، ومناهج أخرى

وقد ادت سهولة الاتصال بين شعوب العالم في عصرنا الى ما يشبه الغزو الفكرى لمجتمعاتنا ، فوفدت اليها فلسفات مادية ، وأخرى عبثية رافضة لأوضاع المجتمع ، لا تجعل لحياة الانسان معنى أو هدفا ، وأصبح ابنائها يعانون صراعا نفسيا حادا بين قيمهم الموروثة والقيم الجديدة الوافدة .

ولا ينبغي ان يغيب عن بالنا أن ما يصلح في مجتمعات الشرق أو الغرب على السواء من مبادئ وأفكار لا يكون بالضرورة صالحا للمجتمعات عالمنا الإسلامى ، وأن المجتمع الأوروبى ليس بالضرورة مثالا لكل المجتمعات . وقد تتجاوز البشرية حضارة الغرب الى نوع آخر من الحضارة

من « ربا » يربو ، بمعنى ينمو أو يزيد . ومن معانيها التي وقفت عليها في الفكر الاسلامي ما أورده شارح العقيدة الطحاوية ، وهو كتاب في العقائد الاسلامية ، من أن التربية تعنى : « تبليغ الشيء كماله بالتدريج » .

واستخدام لفظ التربية فيما يبدو حديث ، وكان العرب قديما فيما أعلم يستخدمون لفظ التأديب ، وكانوا يسمون المعلم أو المربي مؤدبا — بكسر الدال —

على أن لفظ التربية وارد في القرآن الكريم في موضعين : أحدهما في سورة الاسراء (آية ٢٤) حيث يقول تعالى : « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، والثاني في سورة الشعراء (آية ١٨) حيث يقول تعالى : « قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين » .

والتربية بوجه عام هي تشكيل اتجاهات الأفراد وفق قيم معينة ، واعانتهم على تكوين النظرة السليمة الى الحياة ، وهي تقتزن بالتعليم الذي يصلح ملكات هؤلاء الأفراد ، وينمي استعداداتهم في شتى المجالات .

وهناك تربية للفرد وتربية للمجتمع ، والاسلام يعنى بهذين النوعين من التربية ، فاذا قلنا « تربية اسلامية » كان معنى ذلك تربية ملكات الفرد وقدراته على اختلافها من أجل بلوغ كماله النفسي والعقلي ، ووسائل تنمية قدرات المجتمع كذلك من أجل تحقيق تطور افضل وتقدم اجتماعي اكمل ، وفق قيم الاسلام .

ولا يصح في الاسلام ان تقتصر التربية على تلقين الإنسان المعلومات واكتسابه المهارات التكنولوجية ، وانما هي تهدف الى ابعاد من ذلك ، فهي تهدف الى تهذيب الاخلاق سواء بالنسبة للفرد او للمجتمع .

٣ — ولما كان لكل فلسفة تربوية قيم ، فاننا نجد فلسفة التربية في الاسلام مستندة الى قيم معينة ، ومن هذه القيم — على سبيل المثال لا الحصر — قيمة التوحيد ، وما تستتبعه هذه

تسير على النمط الأوروبي أو الأمريكي دون وعي ودون ملامعة بينه وبين الخلفية الخاصة بنا في التربية والتعليم ، ودون اقامة ادنى اعتبار لاختلاف الاسلام عن الايديولوجيات والفلسفات المختلفة المعاصرة لنا .

وهذا الانقسام الذي اشرت اليه أوجد ولايزال يوجد كل يوم صراعات فكرية بين أنصار القديم وأنصار الحديث في كثير من مجتمعاتنا .

لقد آن الاوان لأن نتجاوز هذا الصراع الى ايجاد صيغة متكاملة للتربية تلائم بين مناهج التربية التقليدية ومناهج التربية المعاصرة ، أو بعبارة أخرى تلائم بين قيمنا الأصلية وبين ماتوصل اليه علماء التربية المحدثون ممن درسوا في الغرب من نتائج وافكار تربوية ، لأننا — وهذا ما اعتقده — لازلنا ننشئ الطفل أو الشاب على قيم أكثرها مستورد ، وأقلها يمت الى تراثنا الحضاري الاسلامي بصلة .

ولعل هذا كان دافعا الى اتجاه بعض علماء التربية في مصر ، والعالم العربي ، والعالم الاسلامي الى محاولة تحديد معالم فكر تربوي اسلامي ، وقد أتيج لى أن احضر مؤتمرا عالميا كبيرا في مكة سنة ١٩٧٨ م للتعليم الاسلامي ، حضره عدد كبير من علماء التربية في العالم الاسلامي وفي أوروبا وأمريكا ، وأقيمت فيه بحوث على جانب كبير من الأهمية ، ومن أسف انه لم تطبع بحوث هذا المؤتمر الى الآن . وأرجو ان ترى هذه البحوث النور لأن في نشرها فائدة محققة . كما أرجو ان تنشط الحكومات الاسلامية في هذا المجال ، بحيث تتبلور لنا في النهاية فلسفة تربوية اسلامية تجمع بين الأصالة والمعاصرة .

٢ — وفي بحثنا هذا أريد أن ألقى بعض الضوء على مفهوم التربية في الاسلام ، وعلى قيمها وأهدافها ، وسأحاول أن يكون بحثي موجزا ومحددا بحيث لا نتعرض للتفصيلات بقدر ما نتعرض للأصول العامة التي تقوم عليها تلك التربية .

ولعل من المفيد بادئ ذي بدء أن نحدد مفهوم كلمة « تربية » ، فهي في اللغة العربية مأخوذة

وهي أيضا غروض كفاية ، وقد قال بعض الفقهاء أيضا ، وهذا يدل على عمق النظرة ، أنه يتعين على ولي الأمر أن يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين ، والتي يسبب فقدان أي منها حرجا للمسلمين ، فان لم يفعل ذلك يكون آثما لأنه يوقع المسلمين في الحرج . وما أعمق المعنى فيما يقوله الامام الغزالي في « احياء علوم الدين » : « أما فرض الكفاية (من العلوم المحمودة) فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالتب طب اذهو ضرورى في حاجة بقاء الأبدان ، وكالحساب فانه ضرورى في المعاملات وقسمة الوصايا والموارث وغيرها . وهذه هي العلوم التى لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج أهل البلد ... فلا يتعجب من قولنا أن الطب والحساب من غروض الكفايات فان أصول الصناعات أيضا من غروض الكفايات كالفلاحة والحياسة .. الخ » (١) .

واذا كانت بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة تمجد العلم ، وترى أن العلم للمجتمع ، فقد سبقها الإسلام الى تقرير ذلك : فقد روى عن الخليفة عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى أبى بكر بن حزم يقول : « انظر ماكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه ، فانى خفت على دروس العلم (أى ذهاب أثره) وذهاب العلماء ، وليفتشوا (أى العلماء) العلم ، وليجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا » (٢) .

فالعلم في الإسلام ليس حظ أفراد فقط ، وانما هو لفائدة المجتمع أيضا ، وعلى العلماء أن ينشروا العلم ، حتى يستفيد منه الناس جميعا ، فان لم يفعلوا ذلك هلك العلم .

من هنا مجد الإسلام العلم ، وتابل المعنى في قوله تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (سورة الزمر ، آية ٩) ،

القيمة من العقائد الايمانية الأخرى ، وقد حارب الإسلام بالتوحيد القيم الأخرى المضادة التى كانت سائدة في المجتمع الجاهلى آنذاك كالشرك ، والوثنية ، وعبادة الكواكب ، والايمان بالنتجيم وما إليها .

وللايمان بوحدانية الله وظيفة أخلاقية فردية واجتماعية ، ولعلك تفهم هنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا إيمان لمن لا أمانة له » ، « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » « اكمل المؤمنين ايماننا أحاسنهم أخلاقا » ، والشواهد النقليية على ارتباط الايمان بالأخلاق الفردية والاجتماعية أكثر من أن تحصى .

وهناك أيضا « قيمة العلم » التى هى عماد كل تقدم حضارى ، ولا يجوز أن نفهم العلم في الإسلام على أنه يعنى فقط العلم بأحكام الدين وآدابه ، وأنه لا شأن للإسلام بالعلم الكونى أو المادى ، فان مثل هذا الفهم خاطئ . ذلك أن الإسلام جاء شاملا لكافة ضروب النشاط الانسانى ومنها البحث الكونى ، وقد أمر الانسان بتعمير هذا الكون المسخر له ، وذلك يعنى في نفس الوقت أن الكون المشاهد خاضع لأدراكه وبحثه ، وأن ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذى لا يفسر ، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورغائيتها ، وتأمل المعنى في قوله تعالى : « وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه » (سورة الجاثية ، آية ١٣) ، وتوجيه القرآن الكريم في هذا الصدد هو في نفس الوقت تأكيد على روح المنهج العلمى الصحيح الذى يدفع الانسان الى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الانسان وبالعلم في مواجهة الطبيعة .

ولهذا ذهب فقهاء الإسلام الى أن الصناعات فروض كفاية ، والصناعات تقوم على أساس العلم المادى ، فعلوم مثل الطبعية والكيمياء والحياة والطب والهندسة والزراعة وغيرها لازمة للمجتمع ، ودراستها عبادة لله تعالى ،

(١) احياء علوم الدين ، ج ١ ، ص ١٥
(٢) الشيباني : تيسير الوصول ، ج ٢ ، ص ١٧٨

لقد كان تحرر الفكر من قيوده في الاسلام وراء تقدم المسلمين ، فمن هذا المنطلق اعتد علماء الاسلام بالعقل ودوره حتى في مجال استنباط الاحكام الشرعية ، وقد قال معاذ رضى الله عنه ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث بعثه الى اليمن قاضيا : « اجتهد رأيي لا آلو » وذلك حين لا يجد في القرآن والسنة نصا يحكم به ، وكان القرآن باعنا للمعتزلة على حرية الفكر وتمجيد العقل ، وكذلك بالنسبة للأشعرية الذين قالوا : لا يكون مسلما الا من استدل ، وبالنسبة لفلاسفة الاسلام وعلمائه الذين بنوا حضارة للاسلام كان لها اكبر الأثر في تاريخ الحضارة الانسانية ، وكانوا متنبهين جميعا الى ضرورة اطلاق العقل في كل اتجاه ، ولم يضعوا قيداً على نشاطه ، ورسموا له منهجا في البحث يصل به الى الحقائق العلمية . وحسبنا أن نشير هنا الى منهج «ابن الهيثم» الذي سبق به منهج (بيكون) التجريبي ، والى ما صرح به (روجر بيكون) من أنه استفاد المنهج التجريبي من العرب ، وكان من مفكرى القرن الثالث عشر الميلادى ، ومترجما في بلاط (فردريك الثانى) للعلم العربى والفلسفة العربية .

ودفعت حرية الفكر للمسلمين الى الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى ، ولو استقرانا تاريخ الاسلام لوجدنا أن الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حين كان المسلمون مؤمنين بالاستفادة في مجال العلوم من تجارب الأمم الأخرى ، كما حدث مثلاً في العصر العباسى حين شجع الخلفاء الترجمة ، وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون في عصورهم المتأخرة الى التقليد ، واهملوا دراسة العلوم الكونية ، اضمحلت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الأوروبيون بما اكتشفوه من أسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامى ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب أسوأ استغلال ، وما ذلك الا لانغلاق المسلمين زماناً طويلاً عما كان يجرى في أوروبا منذ عصر النهضة الأوروبية من تقدم علمى وفكرى (يتبع) .

وفى قوله تعالى : « **وقل رب زدنى علماً** » (سورة طه ، آية ١١٤) ، وهذه الآية الأخيرة عميقة الدلالة ، فهي تشير الى أن العلم لا يقف عند حد معين ، وعلى الانسان أن يستزيد منه يوماً بعد يوم .

ومن قيم التربية الاسلامية « **حرية الفكر** » المضادة للتقليد أو الجمود الفكرى ، وقد نهى القرآن المسلمين عن التقليد لجرد التقليد في آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى : « **واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون** » (سورة البقرة ، آية ١٧٠) .

ويعبر القرآن أولئك الذين عطلوا حواسهم وعقولهم ، وركنوا الى التقليد الاعمى بأنهم كالانعام بل هم اضل سبيلاً ، يقول تعالى : « **لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون** » (سورة الاعراف آية ١٧٩) كما يجعل العلم وحده — لا التقليد — السبيل الموصول الى ما يعتقده الانسان ويسلك وفقه ، كما يشير اليه قوله تعالى : « **ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً** » (سورة الاسراء ، آية ٣٦) ، وكثيراً ما تحدى أولئك المتقلدين للعقائد الباطلة الموروثة بمثل قوله تعالى : « **قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين** » (سورة البقرة ، آية ١١١) ، وقوله تعالى : « **قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون** » (سورة الانعام ، آية ١٤٨) .

ومما له دلالة على ما نحن بصددده أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التى تجرى على سنن الله تعالى وبين أى اسباب وهمية لا تمت اليها بصلة ، فيوم توفى ابنه ابراهيم حدث كسوف للشمس ظننه الناس معجزة تحدث لهذه المناسبة ، فقال صلى الله عليه وسلم : « **ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت احد ولا لحياته** » .

الاتحاد والوحدة

الدكتور محمد لطيف البخار

كانت دعوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم دعوة الاتحاد والوحدة ، عرفها الناس على هذا الأساس منذ أشرقت الأرض بنورها الوضاء ، ومنذ انبعت الحق المبين ونادى به النبي الأمي العربي في بطحاء مكة ، ووسط الظلمات المتكاثفة التي كانت تخيم على أرجاء الجزيرة العربية من العقيدة الفاسدة والعصية القبلية المدمرة ، الأثرة الطاغية الباغية ..

فحينما ظهر الإسلام الحنيف كانت الأمة العربية مجموعة من القبائل المتنافرة المتدابرة . وكان عددها ثلاثمائة وستين قبيلة . ولكنها — على كثرتها — ضعيفة هزيلة . إذ كان بأسها بينها شديدا . وكانت كل قبيلة مشغولة بنفسها لا يعينها إلا مصلحتها الخاصة ولو هدمت بذلك آمال غيرها من القبائل ، ولكل قبيلة رئيسها السيد المطاع الذي لا يعقب على حكمه ، ولا يعصى له أمر مهما جر عليهم من الولايات والمناعب . ولكل قبيلة الهها الخاص بها . وهو الملاذ الذي تلجأ إليه في الخطوب . وتستعين به إذا مسها الضر ونزلت بها النوازل . ومن عجب أن يكون هذا الإله حجرا لا يضر ولا يبرئ ولا يسمع . بل ولا يملك كشف الضر عن نفسه حتى يمكن أن يكشفه عن غيره ، ولو تتبعنا تاريخ العرب أيام الجاهلية وتسمنا إلى أحاديثهم وأشعارهم لرأعنا تلك العصية الخبيثة التي كانت تجعل من كل قبيلة دولة مستقلة لا تقف دون مطامعها المادية والأدبية حواجز أو حدود ، وطالما ثارت الحروب بين القبائل من أجل تلك المطامع غارقت الأرواح وسالت الدماء وتناثرت الجثث والاشلاء . ومن ذلك ما وقع بين خزاعة وجهم وبين بكر وتغلب .

مثل هذا الاخلاص . غيلال بن رباح القرشي كان من خاصة المقربين لرسول الله ولسائر المسلمين وقد رفعه الرسول باخلاصه وبلائته في الاسلام الى اعز مكانة واسماهاها ، وسملها الفارسي كان من المقربين لرسول الله ولسائر المسلمين وهو الذي تولى قسم الفنائم بين المسلمين في موقعة جلولاء ، حتى لقد أنسته عدالة الاسلام جنسيته فكان شرفه وانتاؤه كله الى الاسلام . وكان يقول مفتخرا ومعتزا بفضل الله عليه : « **أنا ابن الاسلام** » . وصهيب الرومي كان — كذلك — من المقربين لرسول الله ولسائر المسلمين وهو الذي قدمه عمر بن الخطاب على المهاجرين والأنصار فغصلى بهم اماما وهذا تقدير يشير الى هدف جليل وينطوي على معنى كبير . ويروي أنه حضر بباب عمر بن الخطاب وهو خليفة نفر من سادات قرشي كسهيل بن عمرو وأبى سفيان وغيرهما . ونفر آخر من الموالي كصهيب وبلال فخرج ابن عمر فأذن لهؤلاء الموالي وترك أولئك السادة . فقال أبو سفيان : لم أر كالיום يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابه لابلتفت الينا . فقال كسهيل بن عمرو — وكان رجلا عاقلا : ايها القوم . اني — والله — أرى الذي في وجوهكم « **ان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم . دعى القوم ودعيتهم فأسرعوا وأبطأتم . فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتهم ؟** » ومعنى ذلك أن عمر رضى الله عنه قد قدم هؤلاء الموالي لأنهم تقدموا في الاسلام وسبقوا عليهم . ومن الكلمات الماثورة عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول : « **والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فمهم أولى بمحمد منا يوم القيامة ، فإن من قصر به عمله لايسرع به نسبه** » .

وفي ظل هذه الأخوة والعدالة لأبد أن يسود التعاون والتضامن وتنمحي العدواة والبغضاء ، ثم يكون الاتحاد بين الأفراد والجماعات وبين الأمم والشعوب . ولابد أن يسود هذا الاتحاد في مظهره ومخبره فلا ينفذ اليه طعن ولا يصيبه الضعف والوهن . بل يتحقق فيه ماأشار اليه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال كما جاء في الصحيح . « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** » . ولقد بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحقيق هذا الاتحاد بين قبائل العرب بعد أن هاجر من مكة الى المدينة ، فوضع بذلك أساس القوة لدولة الاسلام الجديدة . ذلك بأن الأوس والخزرج كان بينهم — منذ استقروا في يثرب — صراع قوى على المجد المادى والأدبى أوجدته العصبية القبلية التي كانت تمشى في أرجاء الجزيرة العربية كما يمشى الوباء . وتسرى بين

لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى » . ثم ينادى صلوات الله وسلامه عليه بأعلى صوته في حجة الوداع امام قبائل العرب جميعا فيقول : « **ايها الناس ، ان ربكم واحد وان أباكم واحد . كلكم لأدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى** » . وحينما سرقت فاطمة المخزومية وكانت من قبيلة شريفة جاء أسامة بن زيد ليشفع لها حتى لايقم الرسول الحد عليها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « **ياأسامة . اتشفع في حد من حدود الله ؟ انما أهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه . واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها** » .

ولم تكن هذه المبادئ الإنسانية العادلة تولا مأثورا أو كلاما مسطورا فحسب ، ولكنها كانت حقيقة واقعة تجلت في جميع أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه المخلصين . فقد انمحت من نفوسهم تلك المبادئ الهدامة التي كان لايقاس الرجل فيها بخلقه وأدبه ومروغته . وانما يقاس بقيلته وبطنه وفصيلته . وأصبحوا ينظرون الى الناس بمنظار واحد . ويزنونهم بميزان واحد ، فقبله باهلة — مثلا — كانت في الجاهلية أخط قبائل العرب حتى لقد قال القائلون فيهم :

لو قيل للكلب ياباهلى
عوى الكلب من شؤم ذاك النسب
وقال الآخرون عنهم :
وما ينفع الأصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهلة

هذه القبيلة التي كانت في الجاهلية على هذا الوضع المشين المهين اصبحت بعد الاسلام تتقف جنبا الى جنب مع سائر قبائل العرب في صفوف متساوية . لا تحجز بينهم فواصل الطبقة المزرية والعصبية المخزية ، واصبح الاسلام مناط فخرهم ودعابة مجدهم وشرفهم اذ راوا في سماحته العادلة وعدالته السمحة مايغنى عن الحساب والنسب والرياش والنشب ، فكانوا يقولون — ويحق مايقولون :

فنحن بنو الاسلام والله واحد
وأولى عباد الله بالله من شكر

وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم المخلصين من الأعاجم في صف المخلصين من العرب جنبا الى جنب وكثفا الى كثف تحت ظلال الأخوة الإسلامية الوارمة ، وقدم المخلصين من الأعاجم على كثير من العرب الذين لم يتواغر لهم

وجل بهذا الوصف الرائع حيث يقول عنهم :
« وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ »
أي يفضلون اخوانهم المهاجرين على أنفسهم مهما
كان فقرهم ومهما اشتدت حاجتهم .

وبهذا الاتحاد الثلاثي بين الأوس والخزرج
والمهاجرين وضع الأساس للدولة العربية
الإسلامية فكان أول اتحاد مثالي من نوعه وأصبح
المنارة الساطعة التي يهتدى بها الضالون
الحائرون . ثم تتابعت بعد ذلك قبائل العرب
تنضم الى هذا الاتحاد وتنضوي تحت رايته .
حتى اذا كان العام الثامن الهجري وفتحت مكة
المكرمة ودخل الناس في دين الله أفواجا أذعنت
قريش وانضوت تحت لواء المسلمين فكان انضمامها
الى المسلمين واتحادها معهم حافزا لسائر القبائل
العربية لتعلن الانضمام الى محمد صلى الله عليه
وسلم . ولتكون الجزيرة العربية — في جملتها —
أمة واحدة ودولة واحدة .

ولما لحق الرسول صلى الله عليه وسلم
بالرفيق الأعلى — وكانت دعوة الإسلام دعوة
عالمية — كان على اصحاب الرسول صلوات الله
وسلامه عليه أن يقوموا هذا البناء وأن ينشروا دين
الله في سائر الأرجاء فكانت الفتوحات الإسلامية
التي أذن الله أن تمتد من بلاد الصين شرقا الى
المحيط الأطلسي غربا . ومن سهول آسيا
وجنوب غرب أوروبا شمالا الى المحيط
الهندي والصحراء الأفريقية الكبرى جنوبا .
وظلت هذه الرقعة الواسعة آمادا طويلة ، وهي
دولة واحدة يحكمها خليفة واحد ، واذا كان
الاتحاد الثلاثي الذي قام في يثرب على يدي
الرسول صلى الله عليه وسلم بين الأوس
والخزرج والمهاجرين قد بدأ في نطاق ضيق محدود
ثم أراد الله له أن يكون أساسا لوحدة قوية
واسعة تجاوزت الحدود . واختزقت الحواجز
والسدود فليس على الله بعزيز أن يكون التآلف
والتعاون الذي بدأ في هذه الأيام بين مصر وبعض
جاراتها وشقيقاتها من الدول العربية الإسلامية
أساسا لوحدة عربية شاملة تضم بلاد العرب
المسلمين جميعا عما قريب ان شاء الله . وما دام
الأساس الذي قامت عليه الوحدة الأولى على
عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هو الجهاد
والإيمان فإن الأمل كبير في أن يكون لنا من ذلك
عبرة فنبني قوتنا ونتخذ طريقا الى الوحدة الكبرى
في ضوء الجهاد والإيمان لتقوم الدولة القوية التي
تحطم الأغلال وتحقق الآمال .. وصديق الله
العظيم .. « يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت أقدامكم » .

هذا . ومن الله العون وبه التوفيق .

القبائل والبطون كما تسرى النار في الهشيم —
لا تذر من شيء أنت عليه الا جعلته كالريم —
وكثيرا ما دلت تلك العصبية بين الأوس والخزرج
الى حروب دامية رهيبية لم تكن تهذا حينها الا لتبدأ
من جديد قوية عنيفة . وكان آخر هذه الأحداث
ما وقع بين الفريقين في يوم بعث . وهو يوم
مشهود في تاريخ الأوس والخزرج هلك فيه قادتهم
ورؤساؤهم وتصدعت قوتهم وتعرض مركزهم في
يثرب للدمار والانهيار وأبتدا جيرانهم اليهود يقيمون
على انقراض هذا الضعف قوة كبيرة جعلت الأوس
والخزرج — حينئذ — يعضون بنان الندم ويحسون
بالخطر الداهم يحيط بهم ويتلفتون ذات اليمين
وذاذ الشمال الى القطب المرشد والريان المنقذ
والمرغأ الأمين . ثم أراد الله لهذا الليل الطويل
أن ينجلي بصبح جميل فجاء محمد بن عبد الله
صلوات الله عليه الى المدينة بحبل بين يديه
الهدى والرشاد ، ففضى على الفرقة وجمع
الشتات وأحيا الله به القلوب الموات وألف بينها
في جامعة متينة من الأخوة والمحبة ، وفي ذلك يقول
الله سبحانه : « لو أنفقت ما في الأرض جميعا
ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز
حكيم (١) » .

ولقد حول الإسلام ذلك التيار العنيف الذي
كان يغذى العصبية القبلية في نفوس الأوس
والخزرج الى وجهة كريمة هي الغيرة المحمودة
والتنافس الشريف الذي يسعى الى أجل قصد
وأنبل غاية وهي اعلاء كلمة الإسلام والقضاء
على أعدائه الألداء في كل مكان ، فصار الأوس
والخزرج يتجهون الى هدف واحد هو ارضاء
الله ورسوله ولكنهم يتسابقون في هذا السبيل
ويتنافسون تحت زعامة واحدة وقيادة واحدة هي
زعامة محمد صلى الله عليه وسلم وقيادته ، ثم
توج هذا الاتحاد الثنائي بين الأوس والخزرج
بانضمام المهاجرين اليه وذلك بالأخوة التي عقدها
الرسول صلى الله عليه وسلم بين الانصار
والمهاجرين . وهي أخوة نادرة المثال كانت تملئها
الظروف الحرجة التي كانت تحيط — حينئذ —
بالمهاجرين حيث تركوا أوطانهم وأخرجوا من
ديارهم ظلما وبغير حق وذهبوا الى المدينة بلا
أهل ولا مال ولا ولد . فأخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الانصار والمهاجرين وجعل
لهذه الأخوة من الحقوق والواجبات ما لأخوة
النسب . وقد عرف الانصار واجبه نحو اخوانهم
المهاجرين ومقدروا ظروفيهم العصبية فأوهمهم
ونصروهم وضرَبوا في الاخلاص لهم والتفاني في
خدمتهم أروع الأمثال حتى لقد وصفهم الله عز



في عيون الشعراء العرب

الدكتور محمد بن عبد الله الدرين عالم

• وتظل مصر منبع الفكر الرفيع ، تعطى بلا حدود
لكل الناطقين بالضاد في مشارق الأرض
ومغاربها

• وتظل مصر ملهمة الشعراء في أشعارهم
والكتاب في كتاباتهم .

• ويظل لمصر — أولا وأخيرا — الريادة في كل
المجالات ، سباقة بالفضل بلا امتنان .

■ هكذا مصر — دوما — عزيزى القارىء ■

— ٢ —

وجدت فيها حوالى سنة ٣٠٠٠ ق م ، وهى قبائل
عربية ومن بطونها خرج اليهوديون الذين بنوا
مدينة القدس ، واطلقوا عليها اسم (أورو —
سالم) أى مدينة السلام .

وكانت فلسطين آنذاك بلادا عامرة ذات أهمية
تجارية ، وعسكرية ولم تكن خالية من السكان
حينما هاجمها الفزاة في القرن الثانى عشر قبل
الميلاد ، بل كانت آهلة بسكانها العرب الأصلاء
الذين دافعوا عن وطنهم بشجاعة فائقة .

ولقد عانى هذا القطر العربى الاسلامى —
ولا يزال — صراعا مريرا بين العرب اصحاب
الأرض الحقيقيين ، والمغتصبين في شتى مراحل
التاريخ .

كنا في الحلقة السابقة مع مصر في عيون
شعراء السودان الشقيق ، واليوم مع حلقة
جديدة مع مصر ايضا في عيون شعراء فلسطين .

كانت فلسطين منذ فجر التاريخ جزءا من
المنطقة التى يطلق عليها اسم الشام ، والتى
تضم سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين .
ولم تظهر الحدود الاقليمية لفلسطين الا سنة
١٩١٦ م عندما عقد اتفاق (سايكس بيكو)
لتقسيم البلاد العربية بين انجلترا وفرنسا بعد
انتهاء الحرب العالمية الاولى .

واثبتت كتب التاريخ والسير ان العرب
سكنوا فلسطين منذ اكثر من خمسة آلاف سنة ،
وان قبائل الكنعانيين — على وجه الخصوص —

بشهرتهم الى العواصم العربية التي كانت تفتح لهم صدورهم وتبناهم .

ولقد أسهمت عوامل كثيرة في حرمان فلسطين أدبيا من المركز الذي كانت تتمتع به سياسيا .

وعلى الرغم من ذلك فقد حقق الأدب العربي هناك ازدهاره اللائق ، وكان رائدا قوميا من الطراز الأول .

وبعد النكبة لعبت الطلائع الفلسطينية المثقفة دورا بارزا في منافيها ونجحت في وضع أسس عريضة في وقت قصير نسبيا لأدب عربي يمكن وصفه بأدب المنفى أكثر من وصفه بالأدب الفلسطيني أو أدب اللجوء ، وكان الشعر بالذات هو الرائد في هذا المجال ، وخلال سنوات المنفى الماضية حدث تطور نوعي بارز في طبيعة ذلك الأدب فبعد النكبة مباشرة — كما هو متوقع — خيم الصمت أولا كأنها هو نتيجة الذهول ثم تفجر شعر حماسي صاحب كانه يتجاوب مع الضمير الشعبي الذي اذ ضحا مع الذهول ، لجأ الى عدم التصديق .

ولكن هذا الأدب الذي كان يكتب في المنفى لم يكن يخضع لهذا النوع من التأثير فقط — وهو التأثير بالضمير الشعبي — ولكنه كان يخضع أيضا للتيارات الأدبية العربية والأجنبية التي كانت تفعل فعلها العميق والسريع في طبيعة الحياة الأدبية الفلسطينية .

ونتيجة لهذا التأثير المزودج خضع أدب المنفى لتغير نوعي ، في المضمون والشكل : فرضت التيارات الحديثة شخصيتها على (التكثيف الأدبي) وفرضت المرحلة التي اجتازها الضمير الشعبي نفسها على المضمون : فبعد الشعر الحماسي الصاحب الذي شهدته أوائل الخمسينات حطم المنفى — على الأخص — العمود التقليدي من حيث الشكل ، وغادروا الحساس الذي وجدوا فيه لرحلة من المراحل تكذيبا شخصيا للكارثة الى نوع فريد من الحزن العميق .

مقابل هذا ، ما الذي حدث على صعيد الأدب العربي في فلسطين المحتلة ذاتها ؟

ان المعطيات هنا تختلف جذريا .. فحين سقطت فلسطين لم يكن قد تبقى تقريبا من أرضها المحتلة أي محور ثقافي عربي يمكن أن يشكل نواة لنوع جديد من البعث الأدبي وكان جبل كامل من المثقفين أو بالأحرى أجيال من المثقفين ، قد غادرت فلسطين الى المنفى ، ولم يبق ثمة إلا مجتمع عربي قروي في غالبية الساحقة يخضع

يصور الأستاذ كامل السوافيري المأساة في كتابه (الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين) فيقول : « هزت مأساة فلسطين ضمير الأمة العربية أعنف هزة عرفت في تاريخها الحديث وأشعلت عواطف شعرائها ، وفجرت في قلوبهم ينبوع الشعر ، ومنذ وقوعها في سنة ١٩٤٨ م وإلى اليوم وهى النبع الفيض في الشعر الحديث ، ظهر أثرها واضحا في عشرات الدواوين الشعرية الكاملة التي استلهمت محتوياتها جوانب المأساة ، ومظاهرها المختلفة .

وخلفت المأساة من أبناء فلسطين وبناتها شعراء وشاعرات لم تعرفهم فلسطين من قبل منهم معين بسيسو ، وهارون هاشم رشيد وغيرهما الكثير .

وحولت الاتجاهات الشعرية لعدد من شعراء فلسطين وشاعراتها المعروفين من قبل الى الاتجاه القومي .

ومن هؤلاء الشاعر أبو سلمى الذي كان شاعر الحسن والجمال ، والشاعرة فدوى طوقان التي كانت تهيم في أودية الخيال ، وتشكو الوحدة وتلوذ بالتأملية .. كانت المأساة النبع الذي لا يجف ، والمعين الذي لا ينضب في الشعر الحديث ، وكانت نقطة الانطلاق التي انبعثت منها دعواته للثورة على حاضر العرب ، وواقعهم الاليم .

ولئن كانت عوامل الفرقة والتخاذل ومواطاة الاستعمار قد مكنت من تقسيم فلسطين في عام ١٩٤٨ م فان القومية العربية التي أيقظت روحها هذه المأساة الدامية والتي تحمل لواها الدول العربية ، وعلى رأسها مصر لن يهدأ لها بال حتى تعود فلسطين الى العرب ، ويعود العرب إليها ، وتنعم الأراضي المقدسة بالسلام والأمن » .

وان تعقب الانتاج الأدبي المعاصر لعرب الأرض المحتلة هو عمل من أصعب الأعمال التي يمكن لباحث أن يتصدى له ، وهذه الإشارة ليست تبريرا لشيء ، ولكنها اعتذار عن أي تقصير .

قبل كارثة ١٩٤٨ م كان الأدب العربي في فلسطين يشكل رافدا له قوته في ذلك التيار الذي شغل النصف الأول من هذا القرن متخذا من القاهرة بالذات مركزا لانطلاقه ولانصبابه ، متأثرا بالآلام المصرية واللبنانية والسورية التي كانت في ذلك الحين رائدة ثورية لرحلة جديدة خاضها الأدباء العرب بعد نوم طويل . وحتى الأدباء الفلسطينيون البارزون ظلوا لفترة طويلة يدينون

لحصار سياسى واجتماعى وثقافى يندر وجود
ما يماثله فى العالم .

وكان الى جانب الشعر الفصيح الذى قدم
نفسه ملتزما بالصيغ التقليدية ظل الشعر
الشعبى قلعة المقاومة التى لا تهدم . ودور
الشعر الشعبى فى حياة فلسطين منذ العشرينيات
دور بارز جدا .

(والواقع ان الفلسطينيين هم الذين نقلوا الى
منافهم الأهازيج والسحجات التى لا تكاد تخلو
منها مظاهرة وطنية الآن فى المشرق العربى ،
وقليل من الفلسطينيين من لا يعرف تلك القصيدة
الشعبية النادرة التى خلفها لنا مناضل فلسطينى
مجهول شنق فى عام ١٩٣٦ م ، والتى ما لبثت ان
أضحت صلاة فلسطينية فى طول الأرياف
وعرضها) .

ويستطيع الناقدا ان يسجل ملاحظتين
أساسيتين :

أولا : الشعر فى الأرض المحتلة عكس شعر
المنفى ، ليس بكاء ولا نوحا ، ولا بأسا ، ولكنه
اشراق ثورى دائم ، وأمل يستثير الإعجاب .

ثانيا : يتأثر الشعر العربى فى الأرض المحتلة
بسرعة مذهلة ويتكيف كامل مع الأحداث
السياسية العربية - ويعتبرها اكمالا لموضوعه
وجزءا من مهماته .

وقبيل مأساة فلسطين وخلالها ، وحتى اليوم
اشاد الشعراء الفلسطينيون ببصر أحداثنا ورجالا
لما لها ولأبنائها من مكانة مرموقة فى الكفاح
والنضال من أجل حياة يفرها الأمن والسلام .

فهذا الشاعر ابراهيم طوقان يحيى مصر ذات
المآثر ، ودوحة الآداب فيقول :

تحية لك يا مصر الفراعين
ذوى المآثر من حى ومنفون
ولم تزل دوحة الآداب وارفعة
على جوارك خضراء الأمانين

اليك يا مصر ايمائى وملتقى
ونور نهضتك الفراء يهدينى

ولى اواصر قبرى نيك ما برحت
لما مضى ذات توثيق وتمكين

ولا أجد ابلى من كلمات أسدى بها الشاعر
الكبير شكيب أرسلان تعليقا على قصيدة طوقان
يقول : « وما لذنى هذه الأيام شىء مثل ابيات
ابراهيم طوقان التى جاءت بهذه الجلالة التى تليق
بمصر أم المدنية ومآثرها الفخمة المحيرة
للعقول .. الخ » .

ومن بين القصائد التى قالها طوقان فى مصر
قصيدة بعنوان (حطين) نظمها يوم عزم أمير
الشعراء أحمد شوقى على زيارة فلسطين ، وأخذ
الأدباء يعدون العدة لاقامة المهرجان له .. ولكن
الزيارة لم تتم ، وقد رمى الشاعر من وراء هذه
القصيدة الى إثارة أمير الشعراء لينظم شعرا
فى فلسطين وفى قضيتها يقول :

أهلا برب المهرجان
أهلا بنابغة البيان
ملك الملوك المستقل
يعرشها والصولجان
أهلا (بشوقى) شاعر
الفصحى ومعجزة البيان

عرج على حطين واخشع
يشج قلبك ما شجائى
وانظر هناك هل ترى
آثار (يوسف) فى المكان
أيقظ (صلاح الدين) رب
التاج والسيف اليمانى

وهذه الشاعرة الرقيقة فدوى طوقان تتمنى
على نفسها ان تكون نجما فى سماء مصر أو موجة
فى نيلها تقول :

يا ليتنى يا مصر نجم فى سماءك يخفق
يا ليتنى فى نيبك الأزلى موج يدفق
يا ليتنى لغز ، أبو الهول احتواه مفلق

أما الشاعر محمد العدنانى فيقول :

جمالنا قاهر المستعمرين ومن
رايته لرحى آمالنا قطبا
سيف ، يد الله سلته على دول
بغت علينا ، فلم نشهده قط نبا
وفارس ركب الاتدام مقتحما
بعزمه الهول فى الهيجاء ملتعبا

أما الشاعر على هاشم رشيد فيقول :

يا بورسعيد تحية منا
لنذكرى الانتصار
يا اخت غزوة في الصمود
وفي الكفاح وفي الفخار
أنا لنذكر وقفة الأحرار
في تلك الديار
والى اللقاء مع الزخوف
وفوق كرمنا المنار

هكذا الشعر في فلسطين — الأرض المحتلة —
كثير متنوع ، وما من شاعر من شعرائها الا وكانت
له ومضات أشاد فيها بمصر وبسالة شعبها ،
وبعظمة تاريخها ، وبطولة المناضلين الأحرار
فيها .

وهو في تلك الومضات انما يعبر عما يجيش
بخطره من معاني الحقد على المقتصب لأرضه ،
والمتحفز ليوم الأمة العربية كلها يوم الخلاص ،
يوم يعود للشعب الفلسطيني كيانه وحقه في
الحياة .

وقبل أن أودعك عزيزي القارئ على أمل
اللقاء في حلقة قادمة لست أجد أبلغ ولا أعمق من
أن أردد قول الرئيس العظيم أمل مستقبل مصرنا
محمد حسنى مبارك :

« عروبة مصر فرصتها حقائق التاريخ وليست
رداء يخلعه من يشاء عنها » فمصر عربية القلب
واللسان ، مسلمة الروح والوجدان ، أفريقية
الموقع والانتماء ، تؤمن بالسلام لها ولن حولها ،
تقدر رسالتها الحضارية في السعى لتنمية
العلاقات بين الشعوب ، وتمضى لتحقيق غايات
إنسان العصر في التقدم والرخاء .

المصادر :

- ١ — فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار
د. حسن صبرى الخولى
- ٢ — خطر اليهودية المعالية على الاسلام والمسيحية
الاستاذ/ عبد الله النل
- ٣ — الاسلام في المشرق والمغرب
د. جمال الدين الرمادى
- ٤ — مفكرون وأدباء من خلال آثارهم
الاستاذ/ انور الجندي
- ٥ — أدب المقاومة في فلسطين
الاستاذ/ غسان كنفانى
- ٦ — الشعر في المعركة
وزارة الإرشاد القومى (دار المعارف مصر)
- ٧ — جريدة الشورى القاهرة
العدد ٢١٦ إبريل ١٩٢١
- ٨ — دواوين الشعراء الذين وردت نماذج اشعارهم

وفي نفس المعنى يقول الشاعر رامز مآخورة :
قومية العرب الأحرار أعلنها
رئيسكم من له في القلب أكبر
سيروا وراء جمال فهو قائدنا
وهو الرجاء والشذا والأهل والدار
سيروا حثيثا على اسم الله تكلؤكم
عناية الله والإيمان والنار
ولا يضيركم صوت الكلاب عوت
إن الكلاب كلاب كيفما داروا

وللشاعر معين بسيسو كلمات تعبر عن وجدان
ثائر يحمل القلم في يد والسلاح في يده الأخرى
يقول :

فاحمل سلاحك يا زميلي
واتجه نحو (القتال)
رعدا بصوتكم حماة
الأرض هبوا للنزال
ولتحملوا البركان تقذفه لنا حمر الجبال

هذا هو اليوم الذى
قد حددته لنا الحياة

للثورة الكبرى على الفيلان انزال الغزاة
وابان العدوان الثلاثى على مصر ، وحتى قبل
أن ينجلي الدخان القى حبيب قهوجى في اجتماع
شعبى خاطف في مدينة حيفا قصيدة يقول
فيها :

تفجر من صميمى يا قصيدى
جرىء اللحن تسخر بالقيود
وارسلها مجلبة تدوى
الى أرض القتال وبورسعيد
الى الأبطال قد طاروا خفافا
لصد الغزو كالقنادر المبيد
جهنم أرضنا في وجه غاز
وفردوس لكل أخ ودود

وفي الفترة ذاتها ردد عرب الأرض المحتلة مع
الشاعر حنا أبو حنا قصيدة يقول فيها :

بورسعيد الصمود ميناء عز
بك أرست أحلامنا المسبولة
وعلى صخرة الخليج على شطبك
تقنى كل الجيوش الدخيلة
هتف المجد بالرجال نهبوا
... أى حر يطبق الحياة الذليلة

في الاستدلال على وجود الله

الدكتور شوقي عبد الله

ان مسألة الألوهية من أهم المطالب واسنى المقاصد للبشر قاطبة ومعرفة وجود الله ومحاولة البرهنة عليه بالدليل العقلي من الموضوعات التي شغلت بال الفلاسفة واستولت على اهتمامهم في كل العصور فهي ليست ضرورة دينية فقط بل أن الفلسفة نفسها شغلت باقامة البراهين على وجود الله ولم تكن تتوسل بهذه البرهنة للاقناع بعقيدة أو التوصل الى ايمان وانما كان الكلام في وجود الله عند الفلاسفة الإقديمين من مناهات مذاهبهم الفلسفية فهو من قبيل الكلام على مباحث العلوم وعللها وتفسير الظواهر الطبيعية بحثا عن العلة الأولى (فارسطو) مثلا لم يثبت وجود الله تعالى ليقنع به منكرا يدين بالكفر والالحاد ولكنه اثبتته لأن تفسيره لظواهر الكون لا يتم بغير هذا الاثبات ولم يحاول أن يقنع به احدا في زمانه على طريق التدين والايان فهو عنده ليس مسألة دينية أو غيبية بل حقيقة عقلية كالحقائق الهندسية .

(منهج الجاحظ في اثبات وجود الله) :

فما منهجه في الاستدلال على وجود الله ؟ هل سلك مسلك الفلاسفة أم سلك طريق الجدال ممزوجا بالنصوص الدينية كما سلكه المتكلمون قبله كالنظام والعلاف وبعده من نحو طرق المتكلمين المتمثلة في طريقة الجوهر والعرض والحركة والسكون ؟ الحق أن الجاحظ لم يسلك طريقة هؤلاء ولا هؤلاء بل حمل عليهم حملة شعواء وهاجمهم في طرقهم في الاستدلال على وجود الله

وديكارت ابو الفلسفة الحديثة يجعل من البرهنة على وجود الله اساس كل الحقائق فما لم يثبت وجود الله فلا اثبات للعالم ولا لاية حقيقة أخرى .

وما من فيلسوف الا جعل لهذا الموضوع مكانا بارزا في فلسفته لذلك لانعجب اذا وجدنا عند الجاحظ هذا الاهتمام العظيم لمعرفة الله والبرهنة على وجوده لان معرفة الله فضلا عن انها ضرورة فلسفية فهي غريضة دينية اسلامية .

بسمة واضحة الا وهى أن العقل لا دخل له في الايمان بأصل العقائد جميعها أى بوجود الله بل مرجع ذلك في رأيه الى الوحي وحده ويكون متفقا مع أهل الظاهر في هذا الشأن ؟

(رفض الجاحظ الطرق العقيمة في اثبات وجود الله)

الحق لا نستطيع أن نحكم بحكم يقينى في هذا الشأن لأن المراجع لاتمدنا ولكن الذى نستطيع القول به أنه يرفض الطرق العقلية العقيمة التى تثير الشبهة ولا تزرع في النفس اليقين بل الاضطراب بدليل أن الجاحظ لم يقف عند حد قوله أن طريق معرفة الله سبيلها أخبار الرسل بل سلك في الاستدلال على وجود الله مسلكا فريدا وضرب فيه بسهم واغر فهو يستقرئ صفحة الكون وما فيه من عجائب تدل على حكمة الصانع كما فعل الأشعرى والغزالي وابن تيمية بعده .

وقد ألف الجاحظ لهذا الشأن كتابين أحدهما (الحيوان) تلك الموسوعة الكبرى والتى يجول بنظره وفكره في أنواع الحيوان مبينا عجائبها وحكمة خلقها واصنافها متوصلا الى انها تدل على عظمة الله أما الكتاب الثانى فهو « الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير » فيعرض فيه الجاحظ كثيرا من ظواهر الكون مقررًا أن الكون بما اشتمل عليه من مخلوقات وما أودع فيه من نظام وحكمة لا كبر دليل على وجود الله غنى كتاب الدلائل والاعتبار اعظم شاهد على صدق ما نقول من انه سلك هذا الطريق فهو يقول في اوله : « ان قوما أنكروا الأسباب والمعانى وقصروا عن تأمل الصواب والحكمة في الخلقة وانكروا خلق الأشياء وزعموا أن كونها باهمال لا صنعة فيه ولا تقدير فكانوا بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت أحسن بناء وفرشت اتقن فرش ولما كانوا لا يرون شيئا أنكروا جمالها وانسجابه » ثم ذكر أنه يجب أن نبين لهؤلاء الجاهلين العبر والآيات والشواهد التى تمكن من معرفتها في المخلوقات ودلائلها على خالقه جهده طاقته ثم قال مائمه :

فهو يعيب طرقهم ويصفها بالتكلف والغموض يقول الجاحظ رافضا طرق الاستدلال عند الفلاسفة والمتكلمين الجدلية (لا نشك أن رجالا من الموحدين قد عرفوا وجوها من الدلالة على الله بعد أن عرفوه من قبل الرسل فتكلفوا من ذلك ما لا يجب عليهم وأصابوا من غامض العلم ما لا يقدر عليه عوامهم من غير أن يكونوا تكلفوا ذلك لشك وجدوه أو حيرة خافوها لأن اعلام الرسل مقنعة ودلائلها واضحة وشواهدا متجلية وسلطانها قاهر وبرهانها ظاهر) واذا كان الجاحظ قد عاب هذه الطرق العقلية لغموضها وتكلفها فهو يرى أن معرفة الله طريقها أخبار الرسل يقول : « ان الناس لم يعرفوا الله الا من قبل الرسل ولم يعرفوه من قبل الحركة والسكون والاجتماع والاغتراق والزيادة والنقصان » راجع السائل والجواب في المعرفة ص ٦٠ ضمن رسائل الجاحظ ط الخانجي .

هذا منطق الجاحظ الذى يعرف للعقل حدوده وطاقاته فالطريق الى الله لا يتأتى الا من قبل الرسل وهذا حق لأن العقول متفاوتة ومختلفة فكان على المفكرين من الفلاسفة والكلاميين أن يقتنوا عند منهج القرآن ولا يتدعوا مناهج جدلية واهية لاتصلح في الحقيقة لا للعلماء ولا للعامة والدليل على ذلك أنهم لم يؤلفوا جبهة واحدة واختلفوا فيها بينهم فطرقهم في البرهنة على العقيدة تثير من الشبهة أكثر مما تدعو الى الاقناع ولو أنهم جميعا وقفوا عند الطرق التى جاء بها الرسل في الكتب المقدسة ماتاها وما افترقوا .

ان الذى يتجاوز حدوده ويتكلف البحث بعمد ما علم من الرسل فقد غالى وتكلف ما لا يجب فهل وقف الجاحظ عند هذا الحد واكتفى بمعرفة الله من هذا الطريق ولم يكلف نفسه مؤنة هذا البحث الذى يؤكد الجاحظ عليه انه غير واجب هل ناقض الجاحظ نفسه ونهج منهج هؤلاء الذين يصفهم بأنهم تكلفوا ما لا ينبغى عليهم فوصلوا من هذا المسلك الا ما لا يطبق العوام لم أن الجاحظ متميز

الناس كانوا قائلين لك لو سمعوا منك هذا سوى
تسفيه رايك وتضليل عقلك .

افتكر ان تقول هذا في دولاب خسيس مصنوع
بحيلة تصيره لحسلحة قطعة من الأرض انه كان
بلا صانع ومقدر ؟

وتقدم على أن تقول هذا الدولاب الأعظم
المخلوق بحكمة تقصر عنها أذهان البشر لصالح
جميع الأرض وما عليها انه شيء اتفق أن يكون
بلا صنعة ولا تقدير (١) .

والجاحظ يهتم بدقيق الأمور اهتمامه بجليها
فلم يترك أمرا مهما صغير شأنه الا وتوقف عنده
واعتبره وأعمل فيه فكره ليحيط بجميع جوانبه
الظاهرة والباطنة ولعل هذا ماكان يدفعه الى
دعوة الناس الى الاعتبار والتنبية لما في الكون من
حكمة ودلالة على الله سبحانه وتعالى .

وهذه سبيل العلماء في معرفة الله والاستدلال
على وجوده غانهم يتخذون من أسرار خلقه دليل
قدرته وآية عظمتهم ومن ذلك قول الجاحظ « ليعلم
كل ذى عقل انه لم يخلق الخلق سدى ولم يترك
الصور هملأ وليعلموا أن الله عز وجل لم يدع
شيئا غفلا غير مرسوم ونثرا غير منظوم وسدى
غير محفوظ وانه لا يخطئه من عجيب تقديره
ولا يعطله من حلى تدبيره ولا من زينة الحكم وجلال
قدرة البرهان ثم عن ذلك بين الصؤابة (٢)
والفراشة الى الأغلاك السبعة وما دونها من
الأقاليم السبعة (٣) ..

فأول العبر والآيات بهيئة هذا العالم وتأليف
أجزائه ونظمها على ما هى عليك فانك اذا تأملت
العالم بفكرك وجدته كالبيت المبنى المعد فيه جميع
عتاده . السماء مرفوعة كالسقف والأرض ممدودة
كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر
مخزونة في معادنها كالذخائر وكل شيء منه لشأنه
وما يراد منه الإنسان كالمالك للبيت المخول لما فيه
وضروب النبات مهياة لمآذبه وصنوف الحيوانات
مصرغة في مصالحه غفى هذه دلالة واضحة على
أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام وان الخالق
له واحد هو الذى ألفه ونظمه بعضه الى بعض .
الدلائل والاعتبار ص ٣ .

ويذكر بعد ذلك السماء وما فيها من العبر
والآيات الدالة على خالقها ووحدانيته فيقول :
(فكر فى لون السماء وما فيها من صواب التدبير
ولونها الذى لا يضر العيون بل ان لونها اشد
الالوان موافقة للأبصار) ثم يذكر بعد ذلك
الشمس فيقول : (فكر فى طلوعها وغروبها لاقامة
دولتى الليل والنهار غلولا طلوعها لبطل امر العالم
كله فكيف كان الناس يسعون فى حوائجهم
ومعاشهم ويتصرفون فى أمورهم والدنيا مظلمة
عليهم ؟ وكيف كانوا يهناون بلذة العيش مع فقدهم
لذة النور وروحه ؟) .

ثم يقرر بعد ما بين حكمة خلق الشمس والقمر
والنجوم وغائدة الليل والنهار والفصول الأربعة
للأرض وما عليها من أصناف الحيوان والنبات :
« ما نصه » هل يخفى على ذى لب أن هذا تقدير
مقدر لصواب وحكمة من مقدر حكيم فان قلت : ان
هذا قد اتفق ان يكون هكذا فما يمكنك ان تقول
هذا فى دولاب نراه يدور لسقى حديقة فيها شجر
ونبات فترى كل شيء من آلة مقدرها بعضها تلقاء
بعض على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها
وبماذا يثبت هذا القول لو قلت ؟ وما الذى ترى

(١) الدلائل والاعتبار للجاحظ ص ٤ .

(٢) الصؤابة : القملة .

(٣) الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٠٦ - ١١٠ .

التوحيد

الدكتور ابوزيد جعفر

جميع الرسل دعوا الى توحيد الله واخلاص عبادته ، من اولهم الى آخرهم . فقال نوح لقومه : « اعبدوا الله مالكم من اله غيره » وذلك : ان قوما صالحين ماتوا فبنى قومهم عليهم مساجد وصوروا صور اولئك فيها ليتذكروا حالهم وعبادتهم فينشئوها بهم فلما طال الزمان جعلوا اجسادا على تلك الصور فلما تهادى الزمان عبدوا تلك الأصنام وسموها بأسماء اولئك الصالحين ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا فلما تقلم الأمر بعث الله سبحانه وتعالى رسوله نوحا فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له . وهذا شأن الرسول ان يكون مبلغا فصيحاً ناصحاً عالماً بالله لا يدركهم احد من خلق الله في هذه الصفات كما جاء في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم عرفة وهم أوفر ما كانوا وأكثر جمعا : « ايها الناس انكم مسئولون عني فما انتم قائلون؟ » قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكسها عليهم ويقول : « اللهم اشهد اللهم اشهد » .

الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون » فهذه الآيات في سورها المختلفة توضح ان دعوة الرسل هي : عبادة الله وحده لا شريك له والاخلاص له وحده لا شريك له . ولقد بعث الله في كل امة وطائفة من الناس رسولا وكلهم يدعون الى عبادة الله وينهون عن عبادة ما سواه فلم يزل تعالى يرسل الى الناس الرسل بذلك منذ حدث الشرك في بنى آدم في قوم نوح الذين ارسل اليهم نوح وكان اول رسول بعثه الله الى اهل الأرض الى ان ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي طبقت دعوته الانس والجن في المشارق والمغرب ، وكلهم كما قال الله تعالى : « وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا

وكذلك قال هود وصالح وشعيب وابراهيم : « والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره افلا تتقون » « والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم » « والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فافوقوا الكيل والميزان ولا تبغسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين » « وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . انما تعبدون من دون

وخوف المشركين على آلهتهم يثير في نفوسهم كثيرا من المشاعر ، ولكنها مشاعر الحرص عليها ، والدفاع عنها ، لأنها جزء من تقاليدهم ولذلك تتجمع كبرياؤهم حينما يدعون الى ترك آلهتهم الى الايمان بالله وحده ، كما يقول سبحانه : « **انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون** » الآية ٣٥ سورة الصافات . وحيث كان حرصهم على آلهتهم بهذه الدرجة من القوة والعنف ، فهم اذن يسلكون كل سبيل للدفاع عنها ، ومما يملكوه الحاجة والمجادلة ، ومن ذلك ما يروى من أن النبي صلى الله عليه وسلم حين تلا على قريش : « **انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم** » آلههم وأغضبهم ، « **فقال عبدالله ابن الزبيري : يا محمد ، أخاصة لنا ولآلهتنا أم لجميع الأمم ؟ فقال عليه السلام : هو لكم ولآلهتكم ولجميع الأمم ، فقال : خصمتك ورب الكعبة ، الست تزعم أن عيسى بن مريم نبى وتثنى عليه خيرا وعلى أمه ؟ وقد علمت أن النصرارى يعبدونها ، وعزير يعبد ، والملائكة يعبدون ، فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معهم ، ففرحوا وضحكوا ، وسكت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأئزله الله : « **ان الذين سبقت لهم منا الحسنى** » — ونزلت هذه الآية (١) — والآية التى نزلت : « **ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ، وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ، ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل** » الآيات ٥٧ — ٥٩ سورة الزخرف .**

ويبين القرآن للمشركين تفاهة تفكيرهم حين يظنون أن هذه المخلوقات التى يعبدونها تنفعهم فى شيء ، ويضرب لهم هذا المثل فى قوله تعالى : « **مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون** » الآية ١٦ سورة العنكبوت . ويتحداهم فى أن يخلقوا الله المخلوقات وهو الذباب ، فانهم لا محالة يعجزون . (ياايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ، ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز » الآيتان ٧٣ ، ٧٤ سورة الحج . وفى الآية الأخيرة تقريب شديد العمق ، فى صورة

فاعبدون ») والقرآن الكريم عندما يرد مزاعم المشركين ، يصور الالهية التصوير الذى يدمج الجاهلين والجاحدين جميعا . « **قل لو كان معه آلهة كما يقولون أذن لا تبغوا الى ذى العرش سبيلا . سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا . تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا** » نزه نفسه الكريمة ونزخته المخلوقات عما يقول هؤلاء المشركون فى زعمهم أن معه آلهة أخرى . سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ، بل هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .. ومن السفه تصور أن يكون له شريك فى الملك أو ولى من الدل ، كيف ؟ والوجود من ازله لأبده فقير اليه ، قائم به .. « **وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الدل وكبره تكبرا** » . ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن ، وانه لا تتحرك ذرة الا بأذنه وان الخلق مقهورون تحت قبضته ، وانه ما من قلب الا وهو بين أصبعين من أصابعه . ان شاء أن يقيم مقامه ، وان شئله أن يزيغه أزاعه . فالقلوب بيده . وهو مقلبها ومصرفها كيف شاء وكيف أراد ، وانه هو الذى آتى نفوس المؤمنين تقواها ، وهو الذى هداها وزكاها والههم نفوس الفجار فجورها واشقاها : يهدى من يشاء بفضلله ورحمته ، ويضل من يشاء بعدله وحكمته : قال ابن عباس رضى الله عنهما : « **الايمان بالقدر نظام التوحيد ، فمن كذب بالقدر نقض تكذيبه توحيد** » ، ومن آمن بالقدر صدق

ايمانه توحيد » « **قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم . سيقولون لله قل أفلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون** » ترى المشركين يعترفون بأن ذلك كله لله وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل لهم يا محمد : أفلا تذكرون أن الذى خلق هذا كله هو الذى يجب أن يعبد وحده ، وهذا مقتضى الفطرة التى فطر الناس عليها . وفى الحديث : « **ما السموات السبع والأرضون السبع وما بينهن وما فيهن فى الكرسي الا كحلقة بارض فلاة ، وان الكرسي بما فيه بالنسبة الى العرشى كذلك الحلقة فى تلك الفلاة** » . سيقولون فى الإجابة : هى لله وحده .. قل لهم : أفلا تتقون ؟ أى اذا كنتم تعترفون بأنه رب السموات ورب العرش العظيم أفلا تخافون عقابه ؟ وتحذرون عذابه فى عبادتكم غيره .

الأصنام والأنداد نهؤلاء المشركون بالله العابدون معه غيره في جهل وعى ظاهر وواضح . فالعبادة لا تنبغي الا لله دون ماسواه من الأوثان التي لا تخلق شيئا بل هم يخلقون ولهذا قال : « أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟ أفلا نذكرون ؟ » وقال الخليل عليه السلام : « اتعبدون ما تحتون ؟ والله خلقتكم وما تعملون » وقوله سبحانه — وتعالى : « أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون » أى هى جمادات لا أرواح فيها فلا تسمع ولا تبصر ولا تعقل ، ولا يدرون متى تكون الساعة فكيف يرتجى عند هذه نفع أو ثواب أو جزاء ؟ انمايرجى ذلك من الذى يعلم كل شيء وهو خالق كل شيء ، وصدق الله العظيم حيث يخبر عن جهل المشركين فى اتخاذهم آلهة من دون الله : « واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا » فتوحيد الله — جزء هام من عقيدة المؤمن ، فلاشئ للعبد هو لغير الله تعالى ، بدليل قوله تعالى : « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا اول المسلمين » .

وبمثلله أمر ابراهيم عليه السلام ، اذ قال « يا قوم انى برىء مما تشركون ، انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما انا من المشركين » . ان مدلول كلمة لا اله الا الله : الايمان بالله وحده بان يعبد ولايشرك به شيء من خلقه . كما قال تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم » فيجب الوقوف ضدالشرك والمشركين كما أخبر تعالى عن خليله ابراهيم والمؤمنين معه وهو يدعون الى الاقتداء بهم فى الكفر بكل معبود سوى الله تعالى، وترك عبادته، والبراءة منه حيث يقول تعالى : « قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرننا بكم وبدنا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله وحده » . والقرآن ملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الأمثال له . فلا عاصم من غضب الله واسباب سخطه الا هو . ولا سبيل الى طاعته الا بمعونته . ولا وصول الى مرضاته الا بتوفيقه . فموارد الأمور كلها منه ومصادرها اليه . وأزمة التوفيق جميعها بيديه فلا مستعان للعباد الا به ، ولا متكل الا عليه . كما قال شمعيب خطيب الأنبياء : « وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » .

عتاب للمشركين على أنهم لم يقدروا الله حق قدره ، حين أشركوا به غيره .

ويحتج تعالى على المشركين باعترافهم بوحدانيته وربوبيته على وحدانية الآلهة فقال تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون . فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون » أى فكيف تصرفون عن عبادته الى عبادة ماسواه وأنتم تعلمون أنه الرب الذى خلق كل شيء والمتصرف فى كل شيء ، وقد سجل القرآن الكريم عجزهم واعترافهم فى غير آية منه ، ومن ذلك قوله تعالى : « قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون . أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها آلله مع الله بل هم قوم يعدلون . أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا آلله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون . أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض آلله مع الله قليلا ما تذكرون . أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته آلله مع الله تعالى الله عما يشركون . أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض آلله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون » يحتج عليهم بان من فعل لهم هذا وحده ، فهو الاله لهم وحده . فان كان معه رب فعل هذا فينبغى ان تعبدوه . وان لم يكن معه رب فعل هذا . فكيف تجعلون معه الها آخر ؟ ولهذا كان الصحيح من القولين : « آلله مع الله فعل هذا » ؟ حتى يتم الدليل . فلا بد من الجواب بلا . فاذا لم يكن معه اله فعل كفعله . فكيف تعبدون آلهة أخرى سواء ؟ فاعلم ان الهية ماسواه باطلة ، كما ان ربوبية ماسواه باطلة باقراكم وشهادتكم . وهذا كقوله : هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين » أى هذا الذى ذكره تعالى من خلق السموات والأرض وما بينهما صادر عن فعل الله وخلقته وتقديره وحده لا شريك له فى ذلك ولهذا قال تعالى : « فارونى ماذا خلق الذين من دونه » أى مما تعبدون وتدعون من

وعلاجه في ضوء الاسلام

الدكتور مصباح بيومي

هذا موضوع هام من أجل الموضوعات وأخطرها في الأمة ذلك لأنه يتصل بأمر يمس العقيدة ، ويعمل على زعزعتها فالحاسد بحسده معترض على فعل الله في الكون ناسيا أو (١) متناسيا قول الله تعالى :

(قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) .

ونحن لانكاد نسير في أى طريق من الطرق، أو نقابل جماعة من الناس الا ونجد الخوف من هذه الرذيلة الحسد التي ذمها الاسلام وحذرنا منها القدوة الصالحة في كل زمان ومكان محمد عليه الصلاة والسلام . وفي هذا البحث الموجز سنتعرض — بمشيئة الله تعالى لمعنى الحسد وحقيقته ، وأنواعه ، والدوافع التي تؤدى اليه ، وهل العين حق كما روى في بعض الأحاديث ؟ الى غير ذلك من الأحكام المتعلقة به ... ثم نختم البحث ببيان طرق العلاج من هذا الداء الخطير الذى يقوض أركان الأمة مما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يسميه (داء الأُمم ...) كما سنفرض . ويكفى أنه كان سببا في ارتكاب أول جريمة كبرى على الأرض وهى قتل قابيل هابيل فنقول وبالله التوفيق .

والحكمة وأتيناها ملكا عظيما . فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا (٢) » .

ومن الأحاديث الشريفة الدالة على ذم الحسد الكثير منها :

قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) (٣) .

وقول العجلونى في كشف الخفاء :

(وفي الحقيقة الحسود انها يضر نفسه ، بل ربما كان سببا لاشتئاء الحسود) وقد سئل بعض الحكماء عن عقاب الحاسد فقال : لا اعاقبه

حقيقة الحسد ، وأنواعه ، وذم الاسلام له :

الحسد كما بينه كثير من العلماء هو : أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول وتكون له دونه .

وهذا النوع حرام بإجماع الفقهاء خاصة اذا اقترن مع هذا التمنى أقوال أو أفعال تعمل على سلبها .

والدليل على ذلك ماورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين من عباد الله عز وجل . قال الله تعالى في شأن اليهود : « أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب

(١) لسان العرب لابن منظور . مادة حسد والمصاحح للجوهري .

(٢) سورة النساء آية ٥٤ .
(٣) كشف الخفاء ج ٥ ص ٤٠٧ .

بواعث الحسد :

والحسد له بواعث ودوافع متعددة نذكر منها مايلي :

١ - ضعف الإيمان بالنسبة للحاسد . غلو أن هذا الانسان آمن واعتقد بأن مايجرى في هذا الكون من حياة وموت وغنى وفقر ، وصحة ومرض ، خير وشر يحدث بإرادة الله تعالى . ما فكر أبدا في ارتكاب هذه المعصية التي اتصف بها ابليس لعنه الله .

قال تعالى : « تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور » (ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير . لكنلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) .

ولهذا يقول الامام الحسن البصري : (من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في دنياك فאלقها في نحره) .

وليس معنى هذا أن يتوكل الانسان ويكف عن السعى ويدع الأمور تجري كما تسير لا بل عليه أن يكد ويجتهد لأتينا أمرنا بذلك وسينال من الدنيا ماقدر له في هذه الحياة .

قال تعالى : « وقل اعملوا فسمي الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » وقال سبحانه : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

٢ - من بواعث الحسد : الحقد . والحقد اساسه الغضب يقول صاحب لسان العرب مادة حقد : الحقد : امسك العداوة في القلب والتربص لفرصتها .

والغضب كما يقول الراغب الاصفهاني في المفردات : ثوران دم القلب ارادة الانتقام .

ولذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : (اتقوا الغضب فانه جرة توقد في قلب ابن آدم ، ألم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه) .

أكثر مما هو فيه ... وصديق الامام الغزالي في قوله : الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا تداوى امراض القلوب الا بالعلم والعمل .

هذا هو ذم الحسد بمعنى أن يتمنى الرجل زوال نعمة المحسود اليه كما ذكرنا . ولكن اذا تمنى الرجل مثل مالمحسود دون تمنى زوال نعمته فهو الغبطة .

ومما يستدل به هذا الفريق ايضا قول الله تعالى : « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما (٤) » .

من العرض الموجز للفريقين من العلماء نستطيع ان نقول والله اعلم : ان الانسان له أن ينظر بعد هذا الى اخيه الانسان من الناحية الدينية فينافسه عليها ويجتهد فيها .

اما من جهة الدنيا فلا يصح له أن ينظر اليه من هذه الناحية حتى لا يؤدي هذا الى الحسد المحرم فيعرض لغضب الله تعالى ويؤيد هذا ما ذكرناه من الآية الكريمة : « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ ... » وفيما روى عن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه) (٥) .

والمراد كما قال أحد العلماء : من هو دونه في المال والخلق وفي رواية « فلينظر الى من تحته » وزاد مسلم « فهو أجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم » والازدراء الاحتقار والانتقاص ، ولأريب أن الشخص اذا نظر الى من فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه ، غدواؤه أن ينظر الى من تحته ليكون ذلك داعيا الى الشكر ، وفي هذا المعنى ما أخرجه الحاكم وصححه البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن الشيخ مرفوعا « اقلوا الدخول على الأغنياء فانه أحرى الا تزدروا نعمة الله عز وجل (٦) » .

(٤) سورة النساء آية ٣٢ .

(٥) رواه البخاري في صحيحه .

(٦) صفوة صحيح البخاري للشيخ مبد الجليل عيسى .

الجنة قريب من النار والجاهل السخى احب الى الله من العابد البخيل (ويروى ان عبد الله بن جعفر وكان احد الاجواد خرج الى ضيف له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يقوم عليها . فأتى بقوته ثلاثة اقراص ودخل كلب ودنا من الغلام فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال : يا غلام كم قوتك كل يوم قال : ما رأيت . فلم أثرت هذا الكلب قال : ما هي بارض الكلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال : فما انت صانع اليوم قال : أطوى يومى هذا قال عبد الله بن جعفر الأم على السخاء وهذا أسخى منى فاشتري الحائط والغلام وما فيه من الآلات فاعتق الغلام وهب ذلك له .

وهكذا نجد أن السخاء وما يتعلق به يؤدي الى شفاء القلوب المريضة بالبخل والشح وبالتالي بالחסد والبخل والحقد . .

وقد يقال : فما ذنب الانسان الذى يجد هذه الامور من الحسد وغير ذلك في قلبه دون ان يفكر فيها ؟ والجواب على ذلك ان الله تعالى بين لنا في كتابه ان الانسان فعلا قد يتعرض لكيد الشيطان ولكن حصيلة التقوى التى احتواها قلبه من جهات متفرقة تحول بينه وبين الخي في طاعة الشيطان ولذلك يقول سبحانه وتعالى : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون . واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون » .

ويوضح هذا المعنى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم : (ثلاث لا ينفك المؤمن عنهن : الحسد والظن والطيرة) ثم قال : وله منهن مخرج : « اذا حسدت فلا تبغ » اي ان وجدت في قلبك شيئا فلا تعمل به . وبعيد ان يكون الانسان مريدا للحاقق باخيه في النعمة فيعجز عنها ثم ينفك عن ميل الى زوال النعمة ، اذ يجد لا محالة ترجيحاً له على دوامها . فهذا الحد من المنافسة يزاحم الحسد الحرام فينبغى ان يحتاط فيه فانه موضوع الخطر ، وما من انسان الا وهو يرى فوق نفسه جماعة من معارفه واقربائه يحب مساواتهم .

قال تعالى : « فباغوا بغضب من الله » ، « غير المفضوب عليهم » .

علاج الحسد في ضوء الاسلام :

لكل داء دواء الا الموت . والحسد — وما يتعلق به من الحقد والغضب — ولاشك في أنه داء خبيث وخطير يؤدي — اذا استفحل امره — الى تقويض الأسرة والمجتمع ويجعل الناس دائماً في خوف وشقاء وعلاج الحسد يكون من جهتين ، جهة الحاسد نفسه وجهة المحسود .

اولا : علاج الحسد من ناحية الحاسد :

من اجل هذا دعانا الاسلام الى السخاء والكرم والجود . . . حتى نخلع من قلوبنا البخل والشح وبالتالي الحقد والحسد والغضب .

قال ابو هريرة رضى الله عنه : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال : يا رسول الله انى جائع فاطعمنى . فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى أزواجه فقالن والذى بعثك بالحق ما عندنا الا الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما عند رسول الله ما يطعمك الليلة ثم قال من يضيف هذا هذه الليلة رحمه الله فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله فحملته الى منزله وقال لأهله هذا ضيف النبي صلى الله عليه وسلم فأكرميه ولا تدخرى عنه شيئاً فقالت : ما عندنا الا قوت الصبية فقال : قومى فعليلهم عن قوتهم حتى يناموا ثم اسرجى وابرزى فاذا اخذ الضيف ياكل قومى كأنك تصلحين السراج فاطفئيه وتعالى نمضغ السنننا لضيف النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت وجعلنا يعضان السننهما والضيف يظن انهما ياكلان وياتنا طاويين فلما أصبحوا ونظر النبي صلى الله عليه وسلم اليهما تبسم ثم قال : لقد عجب الله من فلان وفلانة هذه الليلة — ونزلت : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار ، والبخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد عن

فتجعله يتمنى الخسار لكل انسان لا لشيء ،
الا لأنه هو لم يربح .

ثم ان المسلم يجب ان يكون اوسع فكرة ، واكرم
عاطفة ، فينظر الى الامور من خلال الصالح العام ،
لا من خلال شهواته الخاصة ...

ثانيا - علاج الحسد من ناحية المحسود :

بعد ان القينا الضوء على علاج الحسد من
ناحية الحاسد يقتضينا المقام ان نوضح علاج
الحسد من جهة المحسود ماذا يصنع ؟ وكيف يتقى
شر هذا الداء الوبييل ؟ .

وينحصر ما نذكره فيما يلي وبالله التوفيق .

اولا : على المحسود او الخائف من الحسد ان
يؤمن ايمانا عميقا بأن كل شيء في هذا الكون
يسير بارادة الله سبحانه وتعالى لاراد لقضائه ،
ولا معقب لحكمه ...

ثانيا : عليه ايضا اذا رأى من انسان هذا
الخلق السيء ان يتجنبه او على الأقل يقتل من
التعامل معه ولا يطلع عليه سره وما خفى من
أمره ، ولا يكشف له عما انعم الله به عليه خاصة
وأنه روى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال :
(استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل
ذى نعمة محسود) (١) .

ثالثا : لا يلجأ المحسود او الخائف من الحسد
مطلقا الى مايفعله بعض الجهلة من تعليق التائم
المختلفة .

ولكن عليه اذا أراد ان يعالج نفسه او غيرها
من المحسودين او من يخاف عليهم من الحسد ان
يلتفت الى مايلي :

(١) عن ابن عباس : ان الرسول صلى الله
عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم ،
لا اله الا الله رب العرش الكريم .

(١) رواه البخارى ومسلم في صحيحهما .

ويكاد يصل ذلك الى الحسد المحظور ان لم يكن
قوى الايمان رزين التقوى كما قال الامام الغزالي
رحمه الله .

وقد يسأل احد من الناس عن الطريق الذى
يوصل الى خلو النفس البشرية من هذه الآثام
والضلالات ؟

والجواب على ذلك : مع الايمان القوى بالله
سبحانه وتعالى : كثرة الذكر لله عز وجل آناء
الليل وأطراف النهار فى الصلوات وغير الصلوات .
ومن يسعد بقراءة الكتاب المبارك — طبعاً بعد
كتاب الله عز وجل — رياض الصالحين من كلام
سيد المرسلين للامام النووى رحمه الله ، وكتاب:
الأذكار أيضاً للامام النووى ، والمأثورات للشهيد
الشيخ حسن البنا ، الى غير ذلك من عشرات
بل ومئات الكتب التى تبين الأذكار فى كل الأحوال
يجد ان الرسول عليه الصلاة والسلام عالج
النفس البشرية بطريقة لو اتبعها الانسان لكان
سعيداً فى الدارين فى الدنيا والآخرة .

وعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، علمنا
النبى صلى الله عليه وسلم حينما ناوى الى
فراش النوم فى قوله : (اذا أتيت مضجعك فتوضأ
وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الايمن
وقل : « اللهم أسلمت نفسى اليك وفوضت امرى
اليك ، وألجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك ،
لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك ، آمنت بكتابك
الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، فان مت مت
على الفطرة » وأجعلهن آخر ماتقول) .

وحينما نقوم من النوم علمنا فى قوله والمطلوب
من المسلم او الانسان العاقل ليس تطهير نفسه
فقط من الحسد ، والحد ، والفضب ، بل كل
مايؤدى الى ذلك او لازم له كالفية ، والتهيمة ،
وسوء الظن ، وتتبع العورات ، واللمز ، وتعير
الناس بعاماتهم ، البدنية والنفسية ..

وكما يقول احد العلماء الأفاضل : وسلامة
الصدر فضيلة تجعل المسلم لا يربط بين حظه من
الحياة ومشاعره مع الناس ، ذلك أنه ربما غفل
حيث نجح غيره ، وربما تخلف حيث سبق آخرون:
فمن الغباء او من الوضاعة ان تأثر الأثرة بالمراء

٦ — كثرة ذكر الله تعالى .

وعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر . .
الدعاء عند النوم :

روى البخارى فى صحيحه عن حذيفة وابى ذر
رضى الله تعالى عنهما قالا : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال :
(باسمك اللهم احيا واموت) .

وقال صلى الله عليه وسلم : باسمك ربى
وضعت جنبى وبك ارفع ان امسكت نفسى فاغفر
لها وان ارسلتها فاحفظها مما تحفظ به عبادك
(الصالحين) .

الدعاء بعد الاستيقاظ من النوم :

قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى
فى صحيحه (الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا
واليه النشور) . وقال ايضا (اصبحنا واصبح
الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو
واليه النشور) . اللهم انى اصبحت منك فى نعمة
وعافية وسرور . فاتهم نعمتك على وعافيتك
وسترك فى الدنيا والآخرة) .

وخلاصة القول فى بحثنا هذا ان من كان عارفا
بربه ، مخلصا له — جل ذكره — كان فى حفظ
من وسوسة الانس والجن ووقاية من الشيطان ،
فالحافظ والواقى حقا هو الله تعالى : « غاللة
خير حافظا وهو ارحم الراحمين » وهو سبحانه
يحفظ مما يشاء وكيف يشاء ، وهو القوى
العزیز .

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى
وعلى آله وصحبه وسلم .

(ب) والاستغفار عامل مهم من العوامل التى
ترفع الكرب عن الانسان وتجلب اليه الرزق ،
والحياة الطيبة . قال سبحانه وتعالى عن نبيه
نوح عليه الصلاة والسلام : « فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم
مدرارا . ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم أنهارا » سورة نوح ١٠ — ١٢ .
وعن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : من لزم الاستغفار جعل الله له من
كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه
من حيث لا يحتسب .

(ج) واذا أنعم الله على انسان وأراد دوام
هذه النعم وعدم ذهابها فليُنظر فى قصة الرجلين :
« ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
الا بالله » . من أجل ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (ما أنعم الله على عبد نعمة
من أهل ومال وولد فقال : ما شاء الله لا قوة
الا بالله فلا يرى فيها آفة دون الموت) .

(د) من الأمور الهامة التى تحفظ الانسان
فى حياته ويبعد عنه وسوسة الشياطين من الانس
والجن مداومته على قراءة القرآن الكريم
أو الاستماع اليه وعليه أن يكثر من :

١ — الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .

٢ — آية الكرسي : يقرؤها المؤمن الصادق
أو المؤمنة الصادقة .

٣ — قراءة المعوذتين .

٤ — قراءة سورة البقرة .

٥ — الوضوء والصلاة .



الحرب

العقائد

لواء ٢٠١ ع / محمد جمال الدين محفوظ

بعد ممارسة طويلة لصناعة الحرب وقيادة الجيوش وضع المشير مونتجيري كتابه « الحرب عبر التاريخ » ، وكان طبيعياً أن يتناول فيه حروب الاسلام . فكان مما قاله :

« ان أهم ما تميزت به الجيوش الاسلامية الروح المعنوية العالية النابعة من قوة ايمانهم بالدعوة الاسلامية .. لقد كان العرب يندفعون نحو القتال تحركهم أقوى دوافع الحرب وهي « الايمان والعقيدة » واعتناقهم مبدأ صليبا هو « الجهاد في سبيل الله » ... ولقد وصلت الفتوحات الاسلامية مدى لم تصله في أى عهد سابق ، ولم يكن ذلك لكثرة عددهم ، بل لأنهم كانوا يستقبلون في كل مكان يصلون اليه كمحررين للشعوب من العبودية وذلك لما اتسموا به من تسامح وإنسانية وحضارة .. فزاد ايمان الشعوب بهم ، علاوة على تميزهم في نفس الوقت بالصلابة والشجاعة في القتال ، وقد أدى كل هذا الى اعتناق معظم الشعوب التي انتصر عليها العرب الدين الاسلامي ، وقد ظلت جميع المناطق التي فتحها العرب في القرن السابع (الميلادي) حتى يومنا هذا ماعدا أسبانيا تحتفظ بالدين الاسلامي وبالعهادات والتقاليد والتراث الاسلامي » .

حق ينطق به واقع التاريخ :

ولاشك في أن ذلك حق ينطق به الواقع التاريخي ، ويبدل عليه بقاء الاسلام عند هذه الشعوب . ذلك لأن جوهر العقيدة العسكرية الاسلامية « عقيدة الجهاد في سبيل الله » ، ليست مادة صماء كغيرها من العقائد العسكرية في الشرق أو الغرب بل هو مادة وروح ، فيه الدعوة الى السلام والخير ، والى الحق والعدل ، وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفيه البعد عن الاستغلال والاستعباد ، والجور والفدر ، وكلمة « سبيل الله » توحى بكل هذه القيم والمقاصد السامية النبيلة ، ويدخل في مفهومها كل ما شرعه الله وارتضاه .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا نبي الرحمة وأنا نبي الملحة » .

والرحمة والملحة متلاقيتان ، فما كانت الملحة في الاسلام ، الا لأجل الرحمة لأن الرحمة الحقيقية في هذا العالم هي قطع الفساد ومنع الشر ، وذلك لا يتحقق الا بالملحة ، فقد تعينت سبيلا للرحمة .

سبق الاسلام للقانون الدولي :

ولقد سبق الاسلام في ايجاد نظام شامل للحرب يتسم بالرحمة والعدل وحسن المعاملة ، وهذا ثابت مما تضمنه القرآن الكريم والسنة العملية والقولية وأعمال الخلفاء من تقنين شامل للحرب منذ أربعة عشر قرناً ، في حين أن القواعد المنظمة للحرب في القانون الدولي الأوروبي ، بدأت منذ ثلاثة قرون وأخذت من الشريعة الاسلامية ، وظلت لدى أوروبا قواعد عريضة بحتة حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي حيث بدأت الدول تدوينها في معاهدات أولها تصريح باريس البحري سنة ١٨٥٦ ، ثم اتفاقية جنيف لمعاملة جرحى

(تعالى) والله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا امرأة ولا تغفلوا وضموا غنائمكم ، وأصلحوا وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » . وقال عليه الصلاة والسلام لخالد بن الوليد : « لا تقتل ذرية ولا عسيفا » (أى أجيرا) وهكذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتال النساء والذرية والشيوخ الذين لا يشتركون في القتال ، والعسفاء وهم العمال الذين ليس لهم في الحرب ناقة ولا جمل . ان الحرب في الاسلام ليست حربا للانفاء (٢) ، وانما هي لرد الاعتداء وتأمين الدعوة ، ومن ثم كان النهي عن قتل العمال الذين لا يشتركون في الحرب ، وقتل الأجراء لانهم لا يقاتلون وهم بناء العمران والحارثون الزارعون ، والحرب الاسلامية ليست لازالة العمران وتعويق أسباب الحياة ، ثم ان هؤلاء العمال كانوا مستضعفين تحت سلطان الفاشمين ، وهم غريسة الظلم ، فلا يصح أن يكونوا وقودا للحرب يكتون بنارها وهم ليسوا من جناتها .

كذلك نهى الاسلام عن قتل رجال الدين ان لم يحاربوا ، روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيوشا قال : « لا تقتلوا أصحاب الصوامع » يعنى الرهبان ..

حسن معاملة الأسرى :

يأمر الاسلام باكرام الأسرى ويحدد ذلك من المؤمنين الصادقين كما يفهم من قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمما وأسيرا » (الانسان ٨) .

وقد حدث أن وقع ثمانية بن أثال أسيرا في أيدي المسلمين فجاءوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أحسنوا أساره » وقال : « اجعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به اليه » ، وكانوا يقدمون اليه لبن ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) في الحرب العالمية الثانية أصدر هنتر التعليقات الآتية لقادة جيوشه : « يجب محو موسكو ولنجراد من على الأرض للتخلص تسهما من سكان المدينتين حتى لا نضطر لأطعمهم في فترة الشتاء ... تقوم الطائرات بعملية الإبادة ، وليست هناك ضرورة لاستخدام الدبابات .. وبالنسبة للبدن الأخرى ينبغي أن تكون القاعدة هي : « قبل غزوها » ينبغي أن تتحول الى أنقاض بنيران المدافع والغارات الجوية » !!

ومرضى الحرب سنة ١٨٦٤ ، ثم تصريح سانت بطرسبرج بتحريم رصاص دمدم المتفجر ثم اتفاقيات الحرب البرية والبحرية من اتفاقات مؤتمر لاهاى في سنة ١٨٦٩ وسنة ١٩٠٧ ، واتفاقية واشنطن في سنة ١٩٢٢ عن حرب الغواصات والغارات ، ثم اتفاقيات جنيف الأربعة سنة ١٩٤٩ الخاصة بمعاملة جرحى وأسرى الحرب وحماية الأشخاص المدنيين . ويلاحظ أنها لا تطبق الا في حالة قيام الحرب بين دولتين موقعتين على المعاهدة أو الاتفاقية ، والا فلا رحمة ولا قواعد للحرب ، بل القتل والنهب والسلب للمحاربين والمدنيين غير المحاربين .. وكان العمل ساريا الى عهد قريب على رد مخالفة قواعد الحرب بالمعاملة بالمثل ، غلو قامت حرب بين دولتين موقعتين على اتفاقات تقضى بتنظيم حالة الحرب وأخلت احدهما ، فلأخرى أن تعاملها بالمثل ، أو تهدد بالمعاملة بالمثل ..

لكن المسلمين لا يلجأون الى المعاملة بالمثل فيما حرمة الله عليهم من المثلة أو قتل النساء وغير ذلك ، وبذلك لاتزال قواعد الاسلام أسمى بكثير من قواعد القانون الدولي (١) ، فنظام الحرب في الاسلام من حيث وجوب اعلانها ، وعدم قتل الشيوخ والنساء والأطفال ، ومن حيث أنها لا تشن للبغى والعُدوان ، ونظام الأسرى في الاسلام من حيث عدم القتل وجواز الفداء والمان والتبادل كل ذلك أسبق وأكمل مما أنت به قواعد القانون الدولي الموضوع حديثا ، بل ان ما في تلك القواعد من جلال ، مرجعه الى الاسلام وانتشار تعاليمه ، فقد كانت الحضارة الاسلامية في الأندلس حلقة الاتصال وواسطة التطعيم .

منع قتل غير المحاربين ومنع التخريب :

عن بريدة رضى الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر الأمير على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ، وبين معه من المسلمين خيرا ، ثم قال : (اغزوا في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغفلوا (أى تخونوا) ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الوليد ولا أصحاب الصوامع) (رواه مسلم وأبو داود والترمذى) وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال للجيش : « انطلقوا باسم الله

(١) الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام - المستشار على على منصور .

مجاهدة رسل العدو وعدم التعرض لهم بأذى :

قد يأتي رسول العدو في شأن صلح أو غيره مما يخفف من شرور الحرب ، فمن حسن الرأي ألا يتعرض للرسول بأذى وإن يكونوا في أمن حتى يعودوا إلى قومهم .. قدم أبو رافع بكتاب من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى الرسول وقع في قلبه الإسلام ، فقال : يارسول الله اني والله لا أرجع إليهم أبدا .. فقال الرسول عليه السلام : « أما اني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد ، ولكن أرجع فان كان في قلبك الذي في قلبك خارج » . قال : فرجعت ، ثم أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت .. وسمع النبي عليه الصلاة والسلام كلاما من رسول مسيلمة لم يرضه ، فقال لهما : « لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما » .

سماحة الإسلام مع المغلوب :

لا يقول الإسلام إذا انتصرت جيوشه « ويل للمغلوب » لأنه لا يحارب لعصبية ولا لنزعة عنصرية أو لانهياز اقلية أو لغلب اقتصادي ولكنه يحارب لمعنى انساني عال وهو فتح باب الحرية الدينية وللمبادئ العالية ، فلا يورث الاذن بمثل تلك الكلمات « ويل للمغلوب » ولكن يقول « رحمة للمغلوب » واعتبر ذلك بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش ، فقد قال بعد أن غلبهم : « ماتظنون اني فاعل بكم ؟ » قالوا : اخ كريم ، وابن اخ كريم ، قال : « أقول لكم ما قال أخى يوسف لأخوته : لا أتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين .. اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

عقد الصلح :

قال تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » (الانفال ٦١) .

فقد أمر بعقد الصلح مع الأعداء ماقتضت الحال ذلك ، وقضى بعدم رفض الصلح متى رغب المحاربون فيه .

وشروط الصلح أن يكون فيه مصلحة عامة ، وألا يكون فيه إباحة ما حرمه شريعة الإسلام ، أو ما يلقي بالمسلمين في خزي ، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا » .

وفي غزوة بدر قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بعد أن غرق بينهم أسرى العدو ليحرسوه في رحلة العودة إلى المدينة : « استوصوا بهم خيرا » ..

ويقول عزيز بن عمر وكان من أولئك الأسرى : « كنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر ، فكانوا إذا قدموا غداهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر ، لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا ، ماتقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحنى بها ، فاستحى فأردها على أحدهم ، فإردها على مايمسها ، وقد بين الإسلام أن التصرف مع الأسرى يكون إما باطلاق سراحهم والعفو عنهم وهو « المن » وإما بأخذ العوض إما بالمال أو تبادل الأسرى وهو « الفداء » ، قال تعالى : « حتى إذا أنقذتهم وهم فسدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها(١) » (محمد ٤)

وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم ثمانية ابن أثال (الأسير المذكور آنفا) إلى الإسلام غابى وقال : ان ترد الفداء فسل ماشئت من المال .. فاطلق النبي عليه السلام سبيله من غير فداء ، ثم دخل بعد هذا المن في الإسلام .

منع المثلة أو تعذيب الجرحى :

قال عليه الصلاة والسلام : « إياكم والمثلة » ، وقد كان المعتاد في هذه الأزمنة أن يمثل المنتصر بجثث عدوه المغلوب بقصد التشفي ، لكن النبي الكريم وضع الأسس الكريمة لمعاملة قتلى العدو ، فلم يفعل ما اعتاد الناس فعله في هذا الزمن ، وأوجب على المسلمين دفنهم حتى لا يتركوهم نهبا لوحوش الأرض أو وحوش الطير ، فقد أمر عليه السلام بوضع جثث قتلى بدر من المشركين في القليب وهو بئر جاف .

كما نهى عليه السلام عن تعذيب الجرحى ، فإذا كانت قوة الجريح لا تعينه على المقاومة ، منع قتله ، وأمر بأن يبقى ويدأوى ويفدى أو يمن عليه (معاملة الأسير) وفي ذلك قال عليه الصلاة والسلام : « لا تعذبوا عباد الله » .

(١) كان أسرى الحرب في العصور الوسطى يقتلون ، بل ان الديانة اليهودية على ماورد في التلمود كانت تقضى بالآ يقتل الأسرى بحسب بل يقتل جميع النساء والأطفال والحيوانات التي توجد في الخن المستولى عليها .



إعداد

شخص الدين ابراهيم - السيد عليوة - صديق شحاته

مصر تحيي أصول السنة المحمدية ولهي تحتفل بذكرى ميلاد صاحبها عليه افضل افضل وأزكى السلام

أناب الرئيس محمد حسنى مبارك السيد اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة
لحضور احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى الشريف .

أقامت وزارة الأوقاف احتفالا دينيا بمسجد الامام الحسين بذكرى المولد النبوى الشريف مساء
يوم السبت ١٢ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ حضره نيابة عن السيد رئيس الجمهورية السيد الوزير يوسف
صبرى أبو طالب محافظ القاهرة وحضر الاحتفال فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة
الأوقاف والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر والدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ
مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء وزارة الأوقاف وكبار العلماء بالأوقاف والأزهر وسفراء الدول
العربية والإسلامية .

وخلال الاحتفال الذى بدأ بتلاوة القرآن الكريم من الشيخ محمد بدر حسين والانشاد
الدينى من الشيخ محمد الطوخى القى كلمة المسجد الحسينى الشيخ نجدى صالح الخولى خطيب
المسجد - والقى كلمة وزارة الأوقاف الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة
لشئون الدعوة ، حيث تناول حال المسلمين اليوم وحالهم فى صدر الاسلام وضرورة التمسك بكتاب
الله والعمل به وبسنة رسوله الكريم . وأن يكون احتفالنا بذكرى الحبيب المصطفى دافعا لنا الى
الوحدة والعمل لما فيه خير الاسلام والمسلمين ونبذ الحروب والخلافات الدائرة فى أرجاء العالم
الإسلامى وأن يكون حاضرا مشرقا .



الرئيس حسنى مبارك يستقبل زعيم منظمة التحرير الفلسطينية

الرئيس محمد حسنى مبارك يستقبل السيد ياسر عرفات

استقبل الرئيس حسنى مبارك السيد ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية بالقصر الجمهورى بالقبة . وكان الزعيم الفلسطينى قد وصل مع وفد فلسطينى من ٧ أعضاء الى القاهرة قادمين من الاسماعيلية ، يرافقه الدكتور غواد محبى الدين رئيس الوزراء والدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية والدكتور اسامه الباز مدير مكتب الرئيس للشئون الخارجية ، وذلك عقب استقبال شعبى حافل للزعيم الفلسطينى ورافقه المقاتلين الذين عبروا منطقة قناة السويس على ظهر السفن اليونانية التى تقلهم والتى توقفت بهم فى كل من بور سعيد والاسماعيلية والسويس .

وقد عقد الرئيس والزعيم الفلسطينى اجتماعا مطولا استغرق ساعتين . واعلن الرئيس مبارك فى تصريحات أدلى بها للصحفيين عقب الاجتماع ان مصر لم تتأخر فى الماضى ، وان تتأخر فى المستقبل عن دعم وتأييد القضية الفلسطينية بكل امكانياتها . وكشف الرئيس مبارك النقاب عن دور مصر فى تأمين رحلة السفن التى اقلت الفلسطينيين من طرابلس . واعلن ان قطع الأسطول المصرى وطائرات السلاح الجوى المصرى تولت تأمين هذه البواخر قبل ان تدخل مياها الاقليمية بمسافة كبيرة .

واضاف الرئيس فى كلمته أمام المؤتمر الصحفى انه سعيد للغاية بلقائه مع ياسر عرفات كمناضل وزعيم معتدل يكافح من أجل الحصول على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى . و اضاف انه جرى خلال الاجتماع استعراض شامل لجميع المشاكل المتعلقة بالقضية الفلسطينية . وفى بيان قصير ادلى به عرفات عقب انتهاء الرئيس من كلمته أوضح الزعيم الفلسطينى انه يشكر الرئيس مبارك على موقفه القومى والوطنى والعربى والاخوى الذى وقفه مع الشعب الفلسطينى فى كل الاوقات الصعبة .

وقال عرفات مخاطبا الرئيس مبارك : اننا لننسى يا سيادة الرئيس موقفكم معنا اثناء ملحمة بيروت وخلال حصار طرابلس .

ودعا عرفات الى ضرورة توحيد الموقف العربى وقال ان زيارته للقاهرة سوف تساعد فى وحدة العرب التى هى الطريق الاساسى لاستعادة فلسطين .



لواء طيار
على عبد الخالق مطاوع



فريق طيار
محمد عبد الحميد حلمي

احتفال القوات الجوية بذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم

كتب — جلال فتح الله

احتفلت القوات الجوية بمقر القيادة بذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وقدلقى المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية محاضرة تناولت جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل نصرته الحق ونشر الدعوة الإسلامية وصور البطولة والفداء في التاريخ الإسلامي وأن الإسلام يقدم الرجال القادرين على صنع المعجزات والبطولات في أقسى الظروف وأن تاريخ مصر المعاصر خير شاهد :

وفي ختام الحفل القى اللواء طيار / على عبد الخالق مطاوع رئيس الأركان كلمة الفريق طيار / محمد عبد الحميد حلمي قائد القوات الجوية . الذي رافق سيادة الرئيس في احتفال جامعة القاهرة بالعيد الماسي .

وفيما يلي نص الكلمة :

باسم أسرة القوات الجوية يسعدني أن أقدم خالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى ضيفنا الكريم الأستاذ الدكتور / جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ندعو لسيادته من قلوبنا أن يوفقه الله على طريق الدعوة إلى دين الحق وأن يتمتع بالصحة ويجازيه عن المسلمين خير الجزاء . . والحق أن ذكرى الاحتفال بالمولد النبوي تأتينا كل عام ومعها دروس متجددة ، وتوجيهات ما أحوجنا إلى العمل بها . .

إن السيرة النبوية الشريفة حافلة بكل جوانب الخير ، وإنها أعظم السير على الإطلاق بما حفلت به من شتى الأحداث ، ومختلف المواقف .

إنها تحمل إلينا في القوات المسلحة على وجه الخصوص ، الكثير مما كان يعلمه الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أصحابه من حتمية الإعداد والاستعداد ، ومن الالتزام بالحيلة والحذر ، ومن الإقبال على التضحية والبذل في سبيل الدفاع عن الوطن وأنه « من مات دون أرضه فهو شهيد » .

كان في قدرة الله العلي الكبير أن ينصر رسوله دون أي مخاطر ، ولكن حكمته سبحانه وتعالى أن يكون الرسول لنا الأسوة في ملاقاته العدو والاستعداد له ولنكون على بينة أن الله لا يكرم عباده إلا عن جدارة ولا يكافئهم إلا عن جهد ومعاناة ، وليحسوا لذة النصر بعد مرارة الكفاح « ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلسوا ببعضكم ببعض » .

إن سيرة الرسول يجب أن تبقى ماثلة أمام أعيننا نراجع أنفسنا وأعمالنا على هداها . لنعرف أين نحن على طريق القوة . . وأين نحن من طريق النصر

وكلما وجدنا أنفسنا أكثر تمسكا بالهدى النبوي في علاقتنا بالله — في معاملتنا — في جهادنا — في سلوكنا — في مواقفنا كلما كنا جديرين بالانتساب لدين محمد والانتفاء إلى شريعته ، وكلنا جديرين بنصر الله .

الله يوفقنا ويوفقكم إلى أن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وإن يكتب القوة والمنعة والعزة لقواتنا الجوية الصاعدة .

برقية شكر وتهنئة

بعث الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ببرقية شكر وتهنئة الى المستشار الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فيما يلى نصها :

الدكتور جمال الدين محمود .

يسرنى ان ابعث اليكم واسرة المجلس بفائق الشكر على تهنتكم الرقيقة بذكرى المولد النبوى الشريف راجيا الله العلى القدير ان يعيد هذه المناسبة الكريمة عليكم وعلى شعبنا وامة العربيه والاسلاميه بالخير واليمن والبركات ، مع اطيب تمنياتى .

محمد حسنى مبارك

وكان المستشار الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس قد بعث ببرقية تهنئة الى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف مقرونة بالرجاء والدعاء ان يحقق الله على يديه النصر والرفعة لشعب مصر وسائر الشعوب الاسلامية .

كما بعث السيد سفر باكستان بالقاهرة ببرقية تهنئة للسيد المستشار الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف .

● استقبل المستشار الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية السيد/ صابر أحمد سفر موريشيوس بالقاهرة وتم بحث دعم العلاقات الثقافية بين مصر وموريشيوس وامكانية زيادة المنح الدراسية لطلبة موريشيوس .

القرآن روح هذه الأمة موضوع الامسية الدينية التى شهدتها محافظة القاىوبية فى ذكرى المولد النبوى الشريف

فى اطار الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف حضر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف الاحتفال الدينى الذى اقامته لجنة الزكاة بمسجد النور بكفر النصار مركز طوخ قلوبية مساء يوم الاحد ١٨ ديسمبر سنة ١٩٨٣ والقى فضيلة الوزير كلمة تناول فيها سيرة الرسول الكريم وكيف كانت حياته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة والاعمال التى كان يقوم بها من خلال الفضائل التى منحها الله اياها : الحلم ، والرفق ، والصبر ، والصدق ، والامانة ، فقد كان بحق على خلق عظيم ، وقد كان صلوات الله وسلامه عليه خلقه القرآن ، وناشد فضيلة الوزير جمهور الحاضرين بضرورة الاهتمام بتعليم وتحفيظ ابنائهم القرآن الكريم .

لان القرآن هو روح هذه الأمة ، والقرآن الكريم اما ان يكون شاهدا لنا او شاهدا علينا والرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول :

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .



مقابلات ...
استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير
الدولة للأوقاف بمكتبه ظهر يوم ١٢/١١ الشيخ/
مصطفى نيانج رئيس الاتحاد التقدمي الاسلامي
في السنغال والسيد / محمد شمس الدين اندوى
سفير السنغال في القاهرة .

وتم خلال اللقاء الذى حضره الأستاذ الدكتور
عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون
الدعوة بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية بين
مصر وجمهورية السنغال .

وتزويد المركز الاسلاى الثقافى والمدارس
التابعة له بالسنغال بالكتب والمراجع الدينية
والثقافية وتخصيص منح دراسية لابناء السنغال لدراسة اللغة العربية والدين الاسلامى فى مصر .
وقد أطلع الشيخ مصطفى نيانج فضيلة وزير الأوقاف على جهود الاتحاد التقدمي الاسلامي
فى مجال نشر الدعوة الاسلامية وتعليم الاطفال مبادئ العبادة .
ومن الجدير بالذكر أن عدد الطلبة الدارسين بالمدارس التابعة للمركز الاسلامى الثقافى ٣٦ ألف
طالب وطالبة وقد أقام المركز فرعاً له فى باريس .

وصرح رئيس الاتحاد الاسلامى بأن ١٥٥ اسرة سنغالية اعتنقت الدين الاسلامى كما اعتنق
الاسلام ٣٠ شخصا بفرع المركز فى باريس .

١٢٦ مركزا اسلاميا على مستوى الجمهورية
قام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بانشاء
١٢٦ مركزا اسلاميا على مستوى الجمهورية
زودت بالمكتبات التى تضم شتى أنواع المعرفة
بالاضافة الى مكتبات صوتية للمصحف المرتل
والمصحف الجود واسطوانات لتعليم الصلاة .

تزويد ٣٣٧ مسجدا بالمكتبات الدينية

قامت وزارة الأوقاف بتزويد ٣٣٧ مسجدا
بمكتبات دينية منها ١٤٧ مسجدا تابعا للأوقاف
و ١٩٠ مسجدا أهليا وبلغت جملة الكتب فى
مختلف نواحي المعرفة ٥٠٥٥ كتابا و ٢٢٥٠
مصحفا شريفا .
كما أنشأت الوزارة ٦٦ مكتبة دينية على
مستوى الجمهورية واعدادها من حيث الأثاث
والكتب .
بالاضافة الى تدريب مائة من مقيمي الشعائر
على مستوى الجمهورية لاسناد امانة المكتبات
اليهم بالاضافة الى عملهم نظير مكافأة قدرها
عشرة جنيهات شهريا .
وتوجد ٩٢٥ مكتبة على مستوى الجمهورية
منها ٢٤ مكتبة عامة و ٥٠ مكتبة حى و ٨٥٠
مكتبة امام .

وزارة الأوقاف المصرية تلبى احتياجات السودان

فى ضوء التكامل بين الشقيقتين مصر
والسودان .. اجتمعت بوزارة الأوقاف لجنة
الأوقاف والشئون الدينية للتكامل بين البلدين
وذلك لدعم الروابط الوثيقة بينهما .

رأس الوفد المصرى د. عبد الله عبد الشكور
رئيس الادارة المركزية لشئون الدعوة . كما
رأس الوفد السودانى د. عبد الملك الجعلى ،
وعضوية الشيخ عثمان عبد الرزاق والأستاذ
الهادى أبو بكر .

بحثت اللجنة تلبية احتياجات السودان
الشقيق من الأئمة والعلماء والكتب الدينية التى
يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وذلك
لسد حاجة المساجد هناك .. وقد درس الوفد
نظم وزارة الأوقاف المصرية فى ادارة اعمال
الأوقاف ، ودور تحفيظ القرآن الكريم .

كما تم بحث ايفاد الخبراء المصريين فى مجال
هندسة بناء المساجد .

**امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
يستقبل رئيس الاتحاد الاسلامي التقدمي بالسنغال**

استقبل المستشار الدكتور جمال الدين محمد
محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون
الاسلامية فضيلة الشيخ مصطفى نياح رئيس
الاتحاد الاسلامي التقدمي بالسنغال .

ودار اللقاء حول التعاون الكامل الدائم بين
المجلس والاتحاد والذي يتمثل في امداد السنغال
بالكتب الدينية والعلمية والمنح الدراسية .



**المستشار الدكتور جمال الدين محمود
امين عام المجلس الاعلى للشئون
الاسلامية يستقبل الاستاذ محمد
الهادي الصحفي التونسي ، ودار
الحديث حول الصحوة المصرية .**

**رئيس جامعة العلوم الحاقانية في باكستان
يزور المجلس الاعلى للشئون الاسلامية**

زار جمهورية مصر العربية وفد من مجلس
الشورى الباكستانى للاطلاع على آخر خطوات
تقنين الشريعة الاسلامية بجمهورية مصر العربية
والالتقاء باعضاء مجلسى الشعب والشورى .

وقد استقبل السيد المستشار الدكتور جمال
الدين محمد محمود الامين العام للمجلس الاعلى
للشئون الاسلامية مولانا سميع الحق جاد الحق
عضو مجلس الشورى الباكستانى ورئيس جامعة
العلوم الحاقانية هناك ، ودار الحديث عن سبل
التعاون بين الجامعة والمجلس ، وخاصة في
مجال تعليم اللغة العربية والدراسات الفقهية
المقارنة ، وحضر اللقاء عدد من ابناء باكستان
الدارسين بالازهر الشريف على منح دراسية من
المجلس .

**٢ تزويد المركز الثقافى المصرى بالرباط والمركز
الثقافى الفرنسى بمطبوعات المجلس الاعلى للشئون
الاسلامية .**

التقى السيد الامين العام بالسيد الدكتور
مصطفى عبد العزيز المستشار بوزارة الخارجية
والمشرف على المركز الثقافى المصرى بالرباط . وتم
بحث تزويد المركز بالمطبوعات المختلفة التى
يصدرها المجلس ، كذلك تزويد المركز الثقافى
الفرنسى بمطبوعات مماثلة بناء على طلب المركز
الفرنسى .

فضيلة وزير الأوقاف يشارك ضباط وجنود ادارة الحرب الكيميائية احتفالهم بالمولد النبوى الشريف

لقى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف كلمة في احتفال ادارة الحرب الكيميائية بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخميس ١٥ ديسمبر ١٩٨٣ تحدث فيها عن تكوين الانسان المادى والروحى .. وكيف كانت غريزة حب البقاء والهوى تدفع الانسان للقتل والمنكرات واراقة الدماء لاتفه الاسباب ثم كانت الرحمة الالهية بالدستور الالهى القرآن الكريم كتاب الله الذى يحفظ على هذه البشرية بقاءها ويسود الأخاء والتعاون والمحبة والتعاطف .. لينقذ البشرية من ظلمات الجهل ويهديها الصراط المستقيم ..

وتحدث فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عييد مراقب عام المساجد الاهلية بوزارة الأوقاف عن الدروس المستفادة من حياة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ومن بين هذه الدروس حب الوطن والولاء لله اولاً ولوطن ثانياً .. وكيف كانت احاسيس وخلجات الرسول صلى الله عليه وسلم حينما ترك مكة مهاجراً الى المدينة فقد نظر النبي الاكرم صلوات الله وسلامه عليه الى مكة قائلاً .. والله انك لأحب بلاد الله الى الله .. وأحب بلاد الله الى .. ولولا ان اهلك أخرجوني ما خرجت .

وقد افتتح فضيلة الوزير والسيد اللواء اركان حرب محمد احمد وصفى مدير ادارة الحرب الكيميائية مسجد الشهيد الرقيب / محمود محمد الخيرى وقاما بتوزيع الجوائز على الضباط والجنود المتفوقين في المسابقات الدينية والثقافية .

١٣٦ فائزاً في مسابقة القراءة الحرة

اعلنت وزارة الأوقاف نتيجة مسابقة القراءة الحرة التى احدثتها الادارة العامة للارشاد الدينى للعاملين في حفل الدعوة الاسلامية من ائمة ومفتشى المساجد وقد فاز ١٣٦ متسابقاً وكان الأول الشيخ / عبد الله عبد العزيز ابراهيم من اوقاف الشرقية وقد حصل على ٩٠.٥ درجة . وستقوم الوزارة بصرف مكافأة للفائزين مائة وعشرين قرشاً عن كل درجة علاوة على ٢٣ر٤٠ جنيهاً ثمن الكتب موضوع المسابقة وهى:

- احياء علوم الدين — للإمام الغزالى
- الامام ابن تيمية — للشيخ محمد ابو زهرة .
- فجر الاسلام — للأستاذ احمد امين
- حفظ الربع الاول من القرآن الكريم .

لجان للتوعية الدينية بالمحافظات

تم تشكيل لجان للتوعية الدينية بجميع المحافظات برئاسة السادة المحافظين او من ينوب عنهم كل في محافظته تنفيذاً لقرار السيد رئيس مجلس الوزراء .

وتختص هذه اللجان :

باختيار الخطباء الصالحين لاداء خطبة الجمعة بالمساجد الاهلية واعداد بعض الخطب النموذجية وطبعمها وتوزيعها على المساجد الاهلية والتخطيط لقوافل التوعية الدينية .

مع الاهتمام بتوجيه القوافل الدينية الى المناطق النائية سيناء — البحر الأحمر — الوادى الجديد — مطروح — وادى النطرون — والواحات البحرية .

وعدد قوافل التوعية ٣٤٥ قافلة عامة تضم كل منها ٢ علماء و ٣٧ قافلة بالمناطق النائية .

١٠٠٣ منحة دراسية من المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية الى ٥٦ دولة في
أنحاء العالم

قدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٠٠٣ منحة دراسية تعليم عام وجامعى ودراسات عليا لطلبة من ٥٦ دولة في أنحاء العالم تضمنت المنح :

٤٣١ منحة لطلبة من ٣٧ دولة أفريقية منها ١٤٩ منحة تعليم جامعى و ٢٧٢ منحة تعليم عام .

٤٠٦ منحة لطلبة من ١٥ دولة آسيوية منها ٢٤٧ منحة تعليم جامعى و ١٩٩ منحة تعليم عام و ٤٠ منحة دراسات عليا .

٢٠ منحة لطلبة من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ويوغسلافيا منها ١٠ منحة تعليم جامعى و ٥ منحة تعليم عام و ٥ دراسات عليا .

١٤٦ منحة لطلبة من ١١ دولة عربية منها ١٢٥ منحة تعليم جامعى و ١٧ منحة تعليم عام و ٤ دراسات عليا .

وخص السودان وحدها ١١٩ منحة دراسية كما تم الاتفاق على زيادة المنح الدراسية للطلبة السودانيين للدراسة بالجامعات والمعاهد العلمية في مصر .

كما قام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية باستضافة ١٥٠٠ طالب وافد بمعسكر أبو بكر الصديق بالاسكندرية وتم عقد ندوات ولقاءات دينية بالمعسكر القيت فيها المحاضرات من كبار العلماء والمفكرين وأجريت المسابقات في البحوث والدراسات الإسلامية .

الى
قسم التحرير
مجلة « منبر الاسلام »
صحوة إسلامية شبابية في الفلبين
— تأسيس اتحاد الشباب الإسلامى بالفلبين

على ضوء ما يواكب النهضة الإسلامية الشبابية بالفلبين ، قد تم تأسيس منظمة إسلامية شبابية جديدة باسم « اتحاد الشباب الإسلامى بالفلبين » ، بعد جهود مثابرة مثمرة مبذولة من قبل القيادة الواعية .

وقد انتخب في الاجتماع الاخ الراحل واتوا براهيم كرئيس للاتحاد ، كما نظمت سبع لجان ، من بينها لجنة الدعوة ولجنة التربية ولجنة العلاقات الخارجية ، كذلك اتخذت بعض الاجراءات اللازمة المدققة لبدء سير هذه المنظمة المباركة ومواصلة بخططها ثابتة بحول الله تعالى سبحانه .

يرجو الاتحاد ان يوثق عرى الاخوة والصداقة مع جميع الاخوان الشباب المسلمين ونظيره من المنظمات الشبابية الإسلامية في العالم بأسره .

وعسى ان يكون لاتحاد الشباب الإسلامى بالفلبين كل نجاح وتوفيق في نشاطاته ، والله يتولاه بالسداد والرشاد .

محمد على قانصو
منسق الشؤون الدولية لاتحاد الشباب الإسلامى
بالفلبين
مانيللا . الفلبين

مع مولانا سمیع الحق ہمارا الحق عن مجلس الشوری ورئيس جامعة الحقانية في باكستان

● كان لزيارة الرئيس محمد حسني مبارك لباكستان الأثر الكبير في دعم الروابط والعلاقات بين مصر وباكستان .

● ٢٠٠ استاذ مصرى في جامعة باكستان ، ورئيسها مصرى .

كتب — أمين أبو الشهود :

قد استقبلت جمهورية مصر العربية وفدا كبيرا من أعضاء مجلس الشورى الباكستانى ، التقى الوفد خلال زيارته برئسى مجلس الشعب والشورى والمستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو لجنة العقوبات والمعاملات وهما لجنستان فرعيتان من لجنة تقنين الشريعة الإسلامية بمجلس الشعب ، ثم التقى السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية برئيس الوفد الباكستانى في ختام زيارة الوفد لجمهورية مصر العربية .

— ومع مولانا « سمیع الحق جاد الحق » عضو مجلس الشورى ورئيس جامعة العلوم الحقانية في باكستان ، التقى مندوب منبر الإسلام في حديث بداه سيادته بالتقديم قائلا :

فانه لمن اكبر دواعى السرور أن نتشرف بزيارة بلد العلم ومركز الثقافة وعاصمة العالم الإسلامى التعليمية ، مقر الأزهر الشريف ، حيث انتبثق نور العلم وشقت منه علوم الامام الشافعى ومعارف الأليث بن سعد ، مصر بعالمها وثقافتها وأزهرها الشريف وعلماؤها في قلوبنا وصدورنا وأرواحنا ، فنحن في ثقافتنا المتواضعة عيال على الأزهر وعلى جهود علمائه ، فمن ذا الذى لم يستفد من مؤلفات رجاله ، ومن ذا الذى لم ينهل من مائدة أئمة الأزهر من أمثال ابن حجر العسقلانى وبدر الدين العينى وسيف الدين الأمدى وغيرهم .

وأهم ما ساعد القلوب ، أن كلا البلدين تسعيان لتطبيق الشريعة الإسلامية فلقد بدانا هذا العمل بعد تأسيس باكستان مباشرة ، وبدأت الخطوات الجادة مع بداية عهد الرئيس الفريق الأول محمد ضياء الحق الذى أعلن في يوم ١٢ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ ادخال القانون الإسلامى (الشريعة الإسلامية) في البلاد .

وكانت أولى الخطوات التى اتخذناها في باكستان تأسيس الجامعة الإسلامية في اسلام آباد ، تتولى وضع المناهج الإسلامية وتخطيط النظام التعليمى الإسلامى وبدأت الجامعة الإسلامية التدريس في ثلاث كليات هى كلية الشريعة والقانون وكلية الدعوة وأصول الدين وكلية الاقتصاد الإسلامى ، ونأمل أن يمد العالم الإسلامى أيادى التعاون والمعاونة لتطوير هذه الجامعة .

وهذا يتضح جليا من تعاون مصر وباكستان مع الشقيقة أفغانستان في جهادها ، وما يوضحه كذلك مشاركة الأساتذة المصريين في الجامعة الإسلامية في « اسلام آباد » وهم نحو ٢٠٠ استاذ ورئيس الجامعة هو العالم المصرى الأستاذ حسين حسن حامد .

وهذه الأمة الإسلامية اذا كانت تبغى الصلاح والتقدم فعليها العودة الى الإسلام والى اللغة العربية لغة القرآن الكريم .

ونحن الى جانب مطبوعاتنا الإسلامية باللغة الأوردية نحاول اصدار المطبوعات العربية ، ونسعى لاصدار مجلة اسلامية باللغة العربية كشقيقة للمجلة الكبرى « منبر الإسلام » التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ويتلقها أبناء العالم الإسلامى في كل مكان .

ولذلك فاننا سوف نتقدم للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في الوقت المناسب باذن الله ليمدنا بخبراء من مجلة منبر الإسلام للمعاونة في الاشراف على مجلتنا المزمع اصدارها قريبا ان شاء الله ، كما سنطالب منه بعض العاملين به من المتخصصين كمبعوثين لتعليم اللغة العربية في الجامعة حتى يسهل تعميم الالام التام بقواعد اللغة كاساس لتفهم القرآن والسنة .



افتتاح مركز إسلامي بمسجد الرحمة بالتقسيم السياحي بالقنطرة الغربية

كتب منير بيومي

افتتح المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وفضيلة الدكتور الحسيني هاشم أمين عام مجمع البحوث الإسلامية مركزا إسلاميا بمسجد الرحمة بالتقسيم السياحي بمدينة القنطرة الغربية صباح يوم الجمعة ٥ من ربيع الأول ١٤٠٤ هـ الموافق ٩ من ديسمبر ١٩٨٣ م .

ويضم المركز مكتبة كبيرة اشتملت على الكثير من الكتب الإسلامية منها كتب السيرة والفقه في السنة ، وتفسير الحديث ومجموعة الفتاوى الإسلامية ومجموعة شرائط للمصحف المرتل مهداة من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والأزهر الشريف وجهات أخرى تساهم في نشر الدعوة الإسلامية .

وحضر الافتتاح السيد سعيد جمعه عضو مجلس الشعب ، والسيد محمد على السعدى وكيل لجنة القوى العاملة بمجلس الشعب والسيد حسين هيبه رئيس مدينة القنطار وجمهور كبير من المواطنين .

وقد انشئ مسجد الرحمة على نفقة المرحوم عبد العزيز نظمي وهو من اهالى القنطار . وقدلقى خطبة الجمعة الشيخ أحمد دوم مفتش وعاظ مدينة القليوبية ، دارت حول صفات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وعظمته وكمالات شخصيته .

وتحدث الدكتور جمال الدين محمود وقال ان اعظم وقت هو الذى يقضيه المسلم في المسجد واعظم احتفال هو الذى يحتفل به لاقامة بيت من بيوت الله ، فالمسجد منذ كان الاسلام هو حجر الزاوية في بناء كل مجتمع مسلم فهو للصلاة وللذكر ولقراءة القرآن . اننى احبى كل من شارك في هذا العمل الجليل فالمسجد اكرم عمل يقصد به وجهه الله تعالى . والمسجد هو المدرسة التعليمية والروحية ففيه شفاء النفوس .

وتحدث فضيلة الدكتور الحسيني هاشم فقال :

ان المسجد هو مصدر الخير فرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما هاجر الى المدينة بنى المسجد ، لما له من رسالة ففيه تطهير النفوس ، وتطهير الاعضاء ، وتطهير اللسان من الكذب والغيبة ، والنميمة فيقول الحق ويجهر بالحق . والرسول صلوات الله عليه وسلامه يبشر من يبنى المسجد بالجنة وصدق الله العظيم اذ يقول في محكم كتابه العزيز : « وان المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا » .

وبعد أداء شعائر صلاة الجمعة افتتح المستشار الدكتور جمال الدين محمود وفضيلة الدكتور الحسيني هاشم المكتبة الإسلامية الملحقه بالمسجد وطالب المشرفين عليها باعداد مسابقات دينية لرواد المسجد وأبناء المدينة تقوم على المطبوعات التى تضمها المكتبة حتى يتحقق اللقاء بين القارئ المسلم والتراث الإسلامى وهى ضرورة لتخريج الشباب القادر الفاهم الواعى الذى تهدف مصر الى رعايته فهو عدة اليوم وأمل الغد .

والى لقاء آخر مع العديد من المراكز الإسلامية التى يقوم المجلس بافتتاحها في المواقع الجماهيرية نشرًا للفكر الإسلامى الصحيح . والله الموفق والمستعان .

وفي ختام كلمة رئيس الوزراء أكد أن مثل هذه المؤتمرات الاقتصادية سوف تحقق باذن الله هدفها المنشود في تنمية المجتمع وتحقيق العدالة بما يعود بالنفع والخير على الجميع .

كما أكد سمو الأمير محمد الفيصل رئيس مجلس ادارة البنك ورئيس الندوة أن مصر ستظل دائما صرحا من صروح الاسلام بما لديها من اصاله التاريخ والانسانية .

وقال انه كمستول لاحدى المؤسسات التى تسعى عن طريق تطبيق شريعة الله في معاملاتها ، سنبدل كل ما وسعنا من أجل الاسهام في بناء وتطوير هذا الجزء العزيز من الأمة الاسلامية العربية .

كما أعرب عن سروره وكل العاملين في هذا المجال لأن البنوك الاسلامية قد تجاوزت مرحلة التأسيس واثبات الوجود حيث بدأت مرحلة المساهمة الفعالة في التنمية والبناء .

وتحدث الدكتور فؤاد الصراف محافظ البنك عن فكرة البنوك الاسلامية التى تبنها جلاله الملك فيصل . وتعاملها وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية للعمل على تنمية المجتمعات اقتصاديا واجتماعيا اذ أن معاملاتها تتم تحت رقابة علماء الشريعة الاسلامية لضمان سلامتها . وأن الدعامة الأساسية لهذا العمل هى تحقيق التنمية للمجتمع وبوجه خاص صغار المدخرين وتعمل على تحويل غير القادرين الى طاقات منتجة .

وناقش المؤتمر خلال اجتماعاته مجموعة من الأبحاث والدراسات تناولت النظام المصرفي الاسلامي فكريا وتطبيقا ، ودور البنوك الاسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .



فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يرأس احدى جلسات ندوة البنوك الاسلامية .

● قضية المال وموقف الاسلام منه :

وقد رأس فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف احدى جلسات الندوة التى ناقشت التجسيد العملى لسياسة الاسلام في المال .

وقد القى فضيلته كلمة قال فيها :

في هذا اللقاء الذى يتناول قضية من اخطر القضايا التى تهم المسلمين في كل مكان ، وهى قضية المال الذى هو عصب الحياة وموقف الاسلام منه بما له من دور في حياة الانسان الاجتماعية .

لقد ارتفعت اصوات كثيرة في اوقات مضت وهى تزعم أن الاسلام شيء والحياة شيء آخر ، كما حاولوا أن يجعلوا من الاسلام تشريعا ينظم علاقة الانسان بربه فحسب في عبادات يؤديها ، أما الحياة فالانسان يصوغها بمقدار ما يحتاجه .



جمع غفير من العلماء واصحاب الراى فى افتتاح ندوة البنوك الاسلامية

ولكن هؤلاء القوم ظلموا الاسلام وتشريعاته حينما عزلوا الاسلام عن الحياة — هذا الاسلام الذى جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، دين جاء ينظم علاقة الانسان بخالقه ، كما جاء لينظم علاقة الانسان ببنى الانسان ايا كان لونهم ، أو ايا كانت الأرض التى تقلهم أو الديانة التى يدينون بها . ثم بعد هذا جاء الاسلام لينظم علاقة الانسان بهذه الحياة .

ان تنظيم الاسلام للعلاقة بهذه الحياة يتواءم مع فكرة الانسان وطبيعة ذلك لأن الله الذى خلق الانسان هو الذى فطر هذه السموات ، وهذه الأرض ، وهو الذى أودع فيها مايكفل حاجة الانسان ، وهو الذى جعل من هذه الأرض الوسيلة لكى يحيا الانسان على حين من الله خالقه .

● الاسلام دين لم يعتزل الحياة :

واليوم ونحن نرى هذه الصحوة الطيبة المباركة التى تعان على الدنيا أن الاسلام دين لم يعتزل الحياة ، وانما جعل الحياة وهى ايضا أنها وسيلة لكن يجب أن يعمل المرء لكى يسعد ويسعد من فى هذه الحياة بكل الوسائل الطيبة التى أتاحها الله لهذا الانسان ، وكان من هذه الوسائل المال الذى نظم الاسلام كيفية الحصول عليه ، كما طالب الانسان بأن يستثمره فى أوجه معينة يرضاها الله ويقرها دين الله لتعود على صاحبها وعلى الإنسانية بالبركة والخير .

واليوم نرى هذه المؤسسات المالية الاسلامية وهى تعلن على الدنيا أن المال ليست وظيفته ان يخدم انسانا وحده أو بعينه فى هذه الحياة . لكن المال له وظيفة اجتماعية خيرة .

انه التحسيد العملى لتشريعات هذا الدين . فما كان الدين بالنظريات التى تحفظ ، ثم تقال ، ثم لا يكون لها اثرها فى هذه الحياة . فكل تشريعاته لها اثرها الاجتماعى فى هذا الوجود .

والاسلام لم يذكر الايمان الا مقرونا بالعمل الصالح ، الذى لم تقتصر فيه حياة المرء على الوقوف فى المحارب . انما العمل الصالح هو الذى يصل الانسان بالله وباخوانه فى هذه الحياة وما فيها .

انت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

القرآن كلام الله

السؤال

هل القرآن المكتوب في المصاحف حالياً هو عين كلام الله سبحانه وتعالى ، أو أن له كلاماً آخر غير المكتوب بين أيدينا ؟

عبد السلام فتحي كلاحى — قوص — الجمالية —
نجع العصرة

الجواب

القرآن المكتوب في المصاحف حالياً هو عين كلام الله سبحانه وتعالى الذى انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بوساطة جبريل عليه السلام ، كما قال تعالى « **وانه لتنزيل رب العالمين** . نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربى مبين » سورة الشعراء : ١٩٢ — ١٩٥ .

وثبوت صفة الكلام لله سبحانه يدل عليه اجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، فقد نقل عنهم متواتراً أنهم كانوا يقولون لأقوامهم : أمر الله بكذا ونهى عن كذا وأخبر بكذا ، والأمر والنهى والاختبار من أقسام الكلام ، فثبت أى واحد منها يستلزم ثبوت الكلام . وكذلك نقل اجماع أهل الملل وعلماء الكلام على أن الله تعالى متكلم وان اختلفوا في مفهوم هذا الكلام ، وحاصل هذا الاختلاف : أن الأشاعرة يقولون : كلام الله صفة ازلية قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت ، منزهة عن لوازم الكلام اللفظى ، فهو كلام نفسى يدل عليه الكلام اللفظى دلالة الزامية — والمعتزلة يقولون : كلام الله هو الألفاظ المقروءة وأنها حادثة ، والحنبلة يقولون مثل قول المعتزلة إلا أنهم يحكمون بأن الألفاظ قديمة ، والكرامية يقولون : كلام الله هو القدرة على القول ، والقول هو الألفاظ المقروءة الحادثة .

ولاداعى للدخول في تفاصيل الاستدلال على هذه الأقوال ، وكيف يتصف القديم بالحدث ،

انت تسأل والمفتي يجيب

والطاعة تكون في المتعة وفي الاستقرار في البيت، فإذا كانت في بيت زوجها كان عليها أن تلبى عفته التي من أجلها تزوجها لأعفاف نفسه ، فإذا امتنعت تعد ناشزا وتسقط نفقتها مدة نشوزها .

وكذلك لا تخرج من البيت إلا بأذنه الصريح أو الضمني ، وهذا في غير الأمور التي يجب الخروج لها شرعا فلا تحتاج الى إذن ، وعند المخالفة تسقط نفقتها مدة غيابها عن المنزل .

فإذا لم تنتقل الى بيت الزوجية وأعطاهما نفقتها الشرعية ، أو كانت متنازلة عنها فهي تعتبر كأنها في بيت زوجها لا يجوز لها أن تخرج إلا بأذنه .

أما إذا امتنع عن الانفاق ولم تتنازل الزوجة فلا ولاية له عليها في الخروج من البيت أو الاستقرار فيه ، وإنما الولاية لولى أمرها كأنها لم تتزوج ولها أن ترفع الأمر الى القضاء منعا للضرر وعليها أن تحافظ على الاستقرار في البيت كاية امرأة أخرى لا تخرج إلا لحاجة مشروعة وبإذن وليها ، وإذا خرجت وجب عليها أن تحافظ على الآداب الشرعية المعروفة مراعاة لحق الله وحق وليها وأسرته وحق زوجها على الرغم من أنه لم يدخل بها ولم ينفق عليها .

من باع حرا وأكل ثمنه

السؤال : خطب رجل فتاة وشرط أبوها عليه مع الصداق أن يدفع مبلغا له وقبل الخطيب ذلك، فهل يعتبر ما أخذه والدها حراما يدخل تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم « من باع حرا وأكل ثمنه فأنا خصمه يوم القيامة »

أحمد فقهاء
امام مسجد كوندوغو — بلدة علودرة
ماردين — تركيا

الجواب : روى البخاري وابن ماجه وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه

وماحدث من فتنة القول بخلق القرآن في زمن العباسيين ، وموقف أحمد بن حنبل من هذه الأزمة ، فمحل ذلك كتب الكلام .

والمهم أن نعلم أن لله سبحانه وتعالى كلاما ، أنزله على رسله في الكتب والصحف ، ومنه القرآن الكريم الذي تعبدنا بتلاوته ، ووصل إلينا محفوظا في الصدور ومكتوبا في المصاحف . حمله جمع عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب ، وقامت حوله الدراسات المختلفة التي أثرت الثقافة الإسلامية ، وسيظل محفوظا عن التغيير والتبديل مادام المسلمون معنيين به عناية شاملة قال تعالى « **أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون** » سورة الحجر : ٩ وينبغي عدم الاهتمام بالدراسة الفلسفية حول الصلة بين كلام الله الذي هو صفته الأزلية والقرآن الذي أنزله على نبيه وكتب وقرئ بحروف وأصوات ، فالتعمق في هذه الدراسة مدرجة للزلل ، ونحن في غنى عنها بنوع خاص في هذه الأيام التي تتطلب منا الالتفات حول القرآن حفظا وتلاوة وتدبرا وعملا بما فيه من أحكام كان لسلفنا الصالح الفضل الأكبر في بيانها وتعليمها ونقلها للأجيال اللاحقة .

حقوق الزوجين

السؤال : ما هي حقوق الزوج على الزوجة ، وحقوق الزوجة على الزوج قبل الدخول بها ، وهل من حقها أن تخرج بدون أذنه أو علمه قبل الدخول ؟

الجواب : الحقوق الواجبة على كل من الزوجين للآخر كثيرة ، ولكن أهم ما يجب على الزوج نحو زوجته هو الانفاق عليها . وأهم ما يجب عليها نحوه هو الطاعة في غير معصية .

والانفاق عليها يجب بالعقد ما دامت الزوجة لم تمنع من التمكن له إذا طلبها وإذا وجبت كانت ديننا تطالبه به الزوجة إلا إذا رضيت بعدم الانفاق عليها قبل الدخول أو أبراته مما يتجهد لها .

المغيرة بن شعبة انه خطب امرأة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما » اى تحصل الموافقة والملازمة بينكما .

وأما فعله ، فقد روى البخارى عن سهل ابن سعد أن امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله جئت لأهب لك نفسى ، فنظر اليها فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطا رأسه ...

هذا هو الطريق لمعرفة جمالها وصحته أما معرفة أفكارها وثقافتها وأخلاقها فيكون أما بسؤال أهل الثقة والخبرة ، وأما بمعرفة ذلك بنفسه عن طريق المحادثة والمجالسة . والمحادثة نفسها لا مانع منها شرعا كما سبق بيان ذلك في عدد شوال ١٤٠٣ من هذه المجلة ، والمحرم منها هو لين الكلام أو اشتتماله على محرم . أما المجالسة فلا تجوز أن تكون فى خلوة ، بل لابد من وجود طرف آخر يمنع وسوسة الشيطان لهما بالسوء ، على حد قول الحديث الشريف الذى رواه الطبرانى « اياك والخلوة بالنساء ، غو الذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة الا ودخل الشيطان بينهما » وقد صح فى تحريم الخلوة « لا يخلون احدكم بامرأة الا مع ذى محرم » رواه البخارى ومسلم . فإذا وجد المحرم اى القريب الذى يحرم زواجه منها كالأب والاخ وعم والخال فلا حرمة .

أما ما وراء النظر والمجالسة مع المحرم من مثل التلامس باليدين بدون حائل ، أو ما هو أكبر من تلامس اليدين فهو حرام ، وإذا كان هناك اجتماع عام كما هو فى الشوارع أو الأسواق بحيث يطلع الناس على الخطيبين فلا يعد ذلك خلوة ، بل هو جائز .

هذا هو الشرع فى حدوده التى وضعها لتلاقى الخطيبين ، وهى حدود معتدلة ليس فيها تزميت ولا تفريط ، فالذين يمنعون النظر للوجه والكفين والكلام العادى بحضور محرم مخالفون للشرعية ، والذين يبيحون النظر بدون حدود والكلام واللقاء الحر بدون ضوابط مخالفون للشرعية ، والخير فى اتباع الهدى النبوى حماية للشرف وصيانة للعرض ، ومنعاً للتهمة وسوء الظن . وإذا كان لبعض الناس عرف يخالف ذلك ، فالذين يحكم على العرف ، ولا يجوز للعرف أن يحرم ما أحل الله أو يحلل ما حرم الله .

خصته ، رجل أعطى بى ثم غدر ، ورجل باع حرا وأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى ولم يؤنه أجره .

ان الحديث ينهى عن تملك الانسان لغيره بدون الطريق المشروع وهو الأسر فى الحرب الاسلامية بشروطها ، وحيازة الرقيق المضروب عليه الرق بشراء أو هبة أو غيرها ، فلا يجوز لانسان أن يضع يده على انسان حر مثله ويدعى ملكيته ثم يبيعه ويأكل ثمنه كما يباع الرقيق .

والبنت ليست مملوكة لوالدها حتى يبيعهها ، فهى حرة مثله ، والصداق المدفوع ليس ثمناً لها ، ولا صلة لوالدها به فهو ملك لها قال تعالى : « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً » سورة النساء : ٤ وهو خطاب للأزواج ولأولياء أمور النساء ، فى احترام ملكية الزوجة لصدقاتها . وما شرطه والدها على خطيبها يعد من باب الجعالة للقضاء مصلحة مشروعة ، ومادام الخطيب قد وافق عليه فلا حرمة فى دفعه أما أخذ الوالد له فهو فى غير مقابل يبذل فيه جهداً لا مثل جهد الجاه ، وقد ذم الغلاء ذلك وان كان خارجاً عن حديث ابتياع الحر وأكل ثمنه .

السؤال

خطبت فتاة قريبة ، وأحببت أن أجلس معها وأحدثها ليتعرف كل منا على أخلاق الآخر فمعنى اقاربها ، فهل الدين يحرم الكلام والجلوس بين الخطيبين ؟

محمد مصطفى أمين سبل

الجواب

أباح الاسلام بل ندب للخطيب أن ينظر الى خطيبته فى حدود الوجه والكفين ليرى منها ما يرغبه فى زواجها ، وذلك اذا كان جاداً فى خطبتها ، ودليله من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ، أما قوله فمنه ما رواه مسلم أن رجلاً تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « انظرت اليها » ؟ قال : لا ، قال « فاذهب فانظر اليها فان فى عين الأنصار شيئاً » وروى الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه من حديث

القلوب مع راء

يحضره
فؤاد هيبه



الإسلام والعالم

عزیزى القارىء

تناولنا معا في العدد الماضى لمحات من كتاب الاسلام ومشكلات العصر للمفكر الاسلامى الأستاذ فتحى رضوان ، وكان الهدف هو وضع هذا الأسلوب أمام القارىء حيث استطاع هذا الأسلوب أن يضع مشكلات العصر وقضاياها في ميزان العقيدة والشريعة الاسلامية وأبان عن قدرة الاسلام على تقديم الحلول لهذه المشاكل بل أبان عن أسلوب الاسلام وقدرته على تحصين الانسان من الوقوع في هذه المشاكل ، وأن شمولية الفكر الاسلامى تتناول الانسان في جميع اطوار حياته وبيئاته وفي شتى مناحى الحياة ، وأن الفكر الاسلامى الواعى هو سبيل الانسانية للخلاص من جميع ما تعانیه ، وسبيلها الى حياة حرة كريمة تقوم على العدل والاحسان والتقوى وتجنب الفحشاء والمنكر والبغى ومن ثم جاءت الدعوة الاسلامية دعوة عالمية وعاشت الأمة الاسلامية هذه العالمية في صورة مجدها التاريخ وشهد لها المؤرخون من غير المسلمين بل كانوا في مقدمة المنصفين لهذا التاريخ تحقيقا ونشرا لتراثه في العلوم والفنون والفلسفة والطب والطبيعة والكيمياء وأثبت الجميع أن الاسلام في هذه الفترة ، كان نسرا محلقا يطل على العالم الفسيح ككل متصل ، وفي هذا يقول الأستاذ فتحى رضوان في مؤلفه الاسلام ومشكلات العصر ، لقد تقلصت عالمية الاسلام وكونيته ، فاصبح دينا محليا ، وهو الدين السماوى الذى جاء رسوله ، ليخاطب الدنيا قاطبة ، خاطب القرآن النبى بقوله : « قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » ورب المسلمين هو رب المشارق والمغرب ، وهو رب العالمين ، والخاطب في القرآن موجه للناس ، وقاعدة الاسلام الكبرى « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » وقول الرسول : « كلکم لادم » .

نعم ، بدأ الإسلام قوة عالمية ، واستمر قوة عالمية حتى سقطت دول المسلمين في يد الاستعمار، فمنذ الأيام الأولى وجهت دعوة الإسلام الى اكسرة وقياصرة وامراء القوى الكبرى في العالم ، وجهت اليهم من هذه القرية الصغيرة « مكة » فوصلت الى حواضر الحضارة المزدهرة ، المزدهية بقوتها وجمالها ، والمدلة بسلاحتها وسلطانها ، وبقي الإسلام قوة عالمية في صور مختلفة ، تارة بما ينقله من ثقافة العلماء القدماء التي اثرت في عقول البشر ، وتارة بما يضيفه الى علوم الانسانية من طرائق مستحدثة وكشوف لحقائق مجهولة، وتارة ثالثة بما قدمه من نماذج بشرية عالية ، وتارة رابعة من خلال الحروب والمناورات والمحاورات.

وكان آخر مراحل حياة الإسلام العالمية ، نشوء الدولة العثمانية في سنة ١٣١٧ ، ولقد حدث ان اشتدت الحملة على « الدين » كفكرة حتى اصبح متهما يطلب منه ان يدفع عن نفسه ، ثم انتصت الحقيقة لهؤلاء وهى ان العيب لا يكمن في الإسلام كدين وانما يكمن في الرجال الذين ينتسبون اليه بل ويتجرون باسمه .

واليوم وقد بلغت الأزمة الانسانية ذروتها ، ولم يعد العالم بما حقق من تطور عالمى قادرا على انكار تعثر الانسان بل ان أجهزة التدقيق والتنسيق التي اعدت للأخذ بيد الانسان وانتشاله من وهدهته اصبحت قاصرة بحكم الواقع الذى نعيشه ، واصبح مستقبل الانسان في مهب الريح يهيب بجميع القوى ان تسعى للدفاع عن مستقبل الانسان .

ولا جدال في ان الدعوة الإسلامية كما ارادها الله وطبقها الرسول وعاشها المسلمون واقرها المؤرخون في مقدمة هذه القوى .

ولكى يؤدي الإسلام دوره العالمى يجب :

اولا : ان يؤمن المسلمون بدورهم الانسانى العالمى .

ثانيا : ان يتناولوا شريعتهم تناول الحق الصادق من خلال بعث التراث الإسلامى وان يحسنوا تقديمه للأبناء .

ثالثا : اعادة النظر في المنهج التعليمى وأن يتحقق من خلاله التطبيق العملى والسلوكى حتى تقوم الأجيال القادرة على حمل شعله الحضارة الإسلامية العالمية .

رابعا : بذل الجهد لادى الدول الإسلامية التى لاتتكلم العربية حتى تصبح اللغة العربية لغة مقروءة ومدرسة لأبناء هذه الأمم مما يسهم اسهاما عظيما في تحقيق عالمية الفكر الإسلامى الصحيح .

خامسا : ان تصبح اللقاءات والندوات في جميع المناسبات وعلى رأسها جميعا المؤتمر الأكبر في موسم الحج ، مؤتمرات علمية ذات دراسات منهجية تحقق للمسلمين التكافل والترابط والتراحم بدلا من التناحر والتباين الذى نعيشه .

وجرى بنا ان نعلم علم اليقين اننا لن ننصرونقوى الا بعزة ديننا ولن يعز ديننا اذا ظل ديننا محليا وقد اراده الله عالميا « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

وفق الله قائدنا وعلماعنا سواء السبيل انه نعم المولى ونم النصير .

والى لقاء في العدد القادم ان شاء الله .

مدير التحرير

الحب في الله

الحب يتصور كثير من الناس أن الحب شيء سهل وأن أي إنسان يستطيع أن يحب ، وهذا في تصوّر ليس صحيحا ودليلنا على ذلك آلاف المآسي التي تقع على وجه البسيطة باسم الحب .

فالواجب علينا أن ننظر في أعمدة الحب لنعرف منه آداب الحب الإنساني ثم نرتفع لمعرفة آداب الحب الإلهي .

أولا : يحتاج الحب إلى معرفة ، لأن حب الجاهلين تخبط .

ثانيا : يحتاج الحب إلى أحاسيس ذكية لأن أصحاب المشاعر الفليضة لا يستطيع الحب .

ثالثا : يحتاج الحب إلى صفاء روحي ونفسي لأن أصحاب القلوب الفليضة تعودوا على الكراهية والحقد .

ومع ذلك يجب على المحب أن يكون عالما بمن يحب ذكي المشاعر أمامه حاني القلب مفتوح الوجدان لتلقى عطائه . وإذا كان هذا هو موقف المحبين على مستوى البشر وإذا كان البشر لا يتسامحون فيمن يهدد آداب الحب فما هو موقف الحب الإلهي .

يقول المولى عز وجل :

« والذين آمنوا أشد حبا لله » .

في هذه الآية الكريمة يجعل الله سبحانه وتعالى الذين آمنوا هم الذين يجبونه ، لأن

الإسلام دين الحب وأن المؤمن لا يحس حلاوة الإيمان إلا إذا أحس حرارة الحب في الله .

وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره

أن يقذف في النار » رواه الشيخان . هكذا يدعو الإسلام إلى المحبة ... محبة الله ومحبة الدين ومحبة الناس ومحبة الأخلاق الكريمة والمحبة أيضا شرط أساسي في استكمال إيمان الإنسان بالله

سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم « من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله

وتبغض في الله » رواه الطبراني .

وقوله عليه السلام لأبي ذر : يا أبا ذر .. أي عرى الإيمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم ..

قال عليه الصلاة والسلام « الموالاة في الله ، والحب في الله » رواه البيهقي .

وحب الله عز وجل يجب أن يكون على علم وعمل وهي طاعته سبحانه وطاعة رسوله صلى

الله عليه وسلم « قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله » فالله سبحانه وتعالى يحب .. يحب

من أحب كلامه واتبع سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويجب من أقبل عليه تأثبا مقلعا

عن المعاصي والفجور .

وأما الذين يقولون أننا نحب الله وهم بعيدون عنه ولا يقيمون له شعيرة فهم كما قال ابن المبارك :

تعصبي الآله وأنت تظهر حبه
لو كان حبك صادقا لأطعته

ان المحب لمن يحب مطيع

اذن فالمحبة هي ميل الطبع إلى الشيء لكونه جميلا لذذا عند المحب ..

فان تأكد الميل إلى المحبوب وقوى سمي « صباية لانصباب القلب إليه .

فان قوى سمي « غراما » لأنه يلزم القلب كلزوم الغريم « والغريم هو صاحب الدين الذي

يلزم المدين » .

فان قوى سمي « عشقا » أي افراطا في المحبة .

فان قوى سمي « شغفا » لأنه يصل إلى شفاف القلب ودخله .

فان قوى سمي « تقيما » أي تعبدًا لأنه يجعل المحب ويصيره عبدا للمحبيب فيكون ذلك المحب

متقيا مأمورا ومنقادا إليه (من كتاب الحب في القرآن للاستاذ / محمود بن الشريف) .

والحق أن الحب الحى المتدفق لا تزلزله العواصف مهما اشتدت لأنه حب خالص لله سبحانه

وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وللناس كافة .

محمد السيد الجوهري

السعيدة . شربين . دقهلية

وفاء عظيم

طربا بذكرى مولد العبدانى
تطأ اشريا بثوبها المتدانى
تهدى الربا بعذوبة الالحيان
عطرا وفاضت نسمة الريحان
يا نعمة فاضلت على الأزمان
والشوق يسبى مهجتي وجنان
والنفس لا تقوى على الكتمان
ورعاك فى رفق وفى تحنناتى
آى الهدى وبداية الفرقان
هى رحمة وخلاصة الأديان
حسن السماع وسرعة الأذعان
وتسربلوا بالكفر والنكران
وانت تهتدم دولة الطفيان
ومعانقا شوقا وفيض حنان
فلقد رسمت قداسة الأوطان
عشق الديار على مدى الأزمان
نبل الصفات وآية البرهان
يمحو بحضنه لوعة الحرمان
لتبينوا عن صدق واسمى معان
أن الأماني غنيمة الشجعان
بدر التمام منارة الحيران
محمد سلامة محمد

فاض النسرور بهجة النشوان
وانفس من فرط السرور أخالها
والطير شادية على أغصانها
والأرض فى ذكرى الحبيب تضوعت
يا سيد الكونين يا شمس الضحى
ذكراك فى صدرى ضياء مشرقا
شوقى اليك يزيد دوما سيدي
اهدك ربك للخلائق نعمة
واتاك جبريل الأمين مرتلا
وحملت اسمى رسالة قدسية
واتيت قومك بالبشارة ترتجى
لكن حقدهم البغيض اغرهم
حتى أتم الله نصرتك رحمة
وسريت فى أرض الحجاز مكبرا
لله درك يا حبيبي وسبيدي
وأقيمت للعشاق بعبدك شرعة
ليت الطفلة بكل عهد يفطنوا
ويعود كل مشرد لدياره
يا أخوة الإسلام هذا يومكم
وتسطر الأمجاد فى خوض الردى
فى ذكرى خير الخلق طه محمد

هذا جزء من قصيدة للأخ محمد سلامة محمد ويشيد فيها بذكرى مولد أعظم انسان خلقه الله على وجه هذه الأرض ، وكيف أن نوره عليه السلام اضاء الكونين ومقابلة قومه له بالعناد وعدم الأذعان لما جاء به، ولكن الحق دائما فى النهاية هو الأقوى مهما كان الطريق شاقا ومهما بعدت الشقة « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

قال صلى الله عليه وسلم — عليك بتلاوة القرآن فهو نور لك فى الأرض وذكر لك فى السماء .

فقال : يا رسول الله زدنى ...
قال صلى الله عليه وسلم — اياك وكثرة الضحك فانه يميم القلب ويذهب بنور الوجه .
فقال : يا رسول الله زدنى ...
قال : عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك .
فقال : يا رسول الله زدنى ...
قال صلى الله عليه وسلم : احب المساكين وجالسهم — وصل قربانك وان منعوك .
ولا تخشى فى الله لومة لائم — وقل الحق ولو كان مرا ؟

والسلام عليكم ورحمة اله وبركاته .

حديثى خضرى على حلاوة

العنوان : الجزازرة — المرافعة — سوهاج — طالب بكلية الدعوة الإسلامية

« وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لأبى ذر الففارى » .

دخل ابو ذر الففارى يوما المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فجلس معه ثم قال يا رسول الله انك امرتنى بالصلاة فما الصلاة قال : صلى الله عليه وسلم .. خير موضوع استكثر أو استقل، فقال : يا رسول الله اى الأعمال أفضل .

قال صلى الله عليه وسلم ... ايمان بالله عز وجل وجهاد فى سبيله فقال: يا رسول الله فأى المؤمنين اكملهم ايمانا ..

قال صلى الله عليه وسلم : احسنهم خلقا . فقال : يا رسول الله فأى المؤمنين اسلم . قال صلى الله عليه وسلم : من سلم الناس من لسانه ويده .

فقال : يا رسول الله اوصنى : فقال صلى الله عليه وسلم : اوصيك بتقوى الله فهى رأس الامر كله فقال : يا رسول الله زدنى .

مشكلة نقص الانتاج والاستهلاك في الاسلام

الشريعة الاسلامية الفراء باعتبارها شريعة كاملة متكاملة تناولت العديد من المشكلات الاقتصادية التي عجزت المذاهب والمدارس الاقتصادية عن تقديم الحلول او المعالجة السليمة لها ..

فمشكلة نقص الانتاج مثلا مشكلة نعاني منها جميعا ، فمهما حاولت الدولة من اصدار القوانين فلن تستطيع ان تلاحظ او تراقب كل فلاح في الحقل او كل عامل في المصنع او كل موظف في مكانه ..

الاسلام يدعو الى بذل الجهد واتقان العمل وهو بذلك اقوى من اى قوانين وضعية وجاء في قوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » توضح هذه الآية ان العمل مثل العبادة في الاجر والثواب .

والرسول الكريم يحث على العمل والجهد « ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا السعى على الرزق »

فيجب ان يكون هناك وازع من الشعور الدينى لكل من يؤدى عمله وبذلك يحرص كل فرد في المجتمع ان يجعل عمله تحت رقابة الله والرسول والمجتمع . والاسلام يرفض بشدة الاسراف في الاستهلاك في كل شئ ويقول الله تعالى « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين » . ونهى الرسول الكريم عن ذلك بقوله : « ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » .

فالدين والاخلاق من اقوى وسائل الضبط في المجتمع ولو كل فرد في المجتمع ادى واجبه مراعى القواعد الدينية والمبادئ الاخلاقية لازدهرت الحياة وعم الخير على الفرد والمجتمع ..

فقوم النفس بالاخلاق تستقيم صلاح امرك للأخلاق مرجعه

يوسف صالح يوسف

مدرس اول الرياضيات بمدرسة ديرب نجم الثانوية

ان العمل ايها الاخ الفاضل هو سر الحياة الفاضلة التي ارادها الله للانسان ومن ثم كان قرين كل نجاح وفلاح يقول الله تعالى مخاطبا عباده « يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وانكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » والاسلام دائما يدعو الى العمل ويحض عليه ولا يقبل من الأعمال الا صالحها وطيبها ومن ثم كان الاتفاق احد سماته وهو ما عبر عنه الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بقوله :

« ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » والانسان في عمله ليس عليه رقيب حسيب سوى الله سبحانه وتعالى فبقدر خوفه من الله يكون اتقان الانسان لعمله ونشاطه في هذا العمل حتى يستطيع ان يفي باحتياجات هذا المجتمع الذي يعيش فيه لكي ينهض ويأخذ مكانه بين الأمم المتقدمة ، فبالعمل وحده يرتفع شأن الأمم ويعلمو صرحها وتكون بذلك قد أرضينا ربنا ورضينا عن انفسنا « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

طريق العارفين

من هم .. هم الذين امتلأت قلوبهم من معرفة الله وغمرت بمحبتهم وخشيتهم واجلالهم ومراقبتهم غسرت المحبة في اجزائهم غلم يبق فيهم عرق ينبض الا وقد دخله الحب .. قد انساهم حبه ذكر غيره ، واوحشهم انسهم به عمن سواه وقد غنوا بحبه عن حب سواه ، وبذكره عن ذكر من عداه وبخوفه ورجائه ، والرغبة اليه والرغبة منه ، والتوكل عليه ، والانابة اليه ، والسكون والتذلل والانكسار بين يديه عن تعلق ذلك منهم بغيره ، فاذا وضع احداهم جنبه على مضجعه صعدت انفاسه الى ربه ومولاه ، واجتمع همه عليه متذكرا صفاته العلية واسماء الحسنى ، مشاهدا له في اسمائه وصفاته ، قد تجلت على قلبه انوارها فانطبع قلبه بمعرفة ومحبة غبات جسمه في غرائسه يتجافى عن مضجعه وقلبه قد آوى الى مولاه وحبيبه غاوى اليه ، وأسجده بين يديه خاضعا خاشعا ذليلا منكسرا .
غياها سجدة ما اشرفها من سجدة لا يرفع رأسه منها الى يوم اللقاء .. وشتان بين قلب يبيت عند ربه قد قطع في سفره الى البقاء - بيداء الأكوان ، وخرق حجب الطبيعة .
وما أحلاها من درجات المحبة للذين عرفوا طريق ربهم هي درجة خواص الخواص ، ومرتبة العابدين المتجردين .

عبد المنعم توفيق السيد يوسف

طلخا - دقهلية

ان معرفة الله سبحانه وتعالى معرفة حقيقية هي التي توصل الانسان بلا شك الى ان يرقى الى درجة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، لأن هذه المعرفة تكون واقية للانسان من ان يغضب الله سبحانه وتعالى ، وتكون وأفعاله في ان يعمل كل ما يرضى به الله عز وجل ، فنجده يحاول جاهدا في ان يعمل ما أمر الله به وان يبتعد عما حرمة الله عليه حتى تصفو نفسه ويخلو قلبه من كل شيء سوى الله سبحانه وينطبق عليه قول الله تعالى « والسابقون السابقون أولئك المقربون » وحتى ينال الجزاء الذي أعد الله لهذه الفئة التي عرفت الله وقدرته حق قدره فاستحقوا بذلك ما وعد الله به الصفوة من خلقه جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وذلك هو الفوز العظيم .

كتاب الله

الى ببر السلامة آميننا
فتلقى خير ما ينجي السفيننا
لنحييا مورد المسببصيرنا
كوحى في ربوع الخالديننا
رى في ساحة التسابيقنا
تلالا في سماء الصااعدنا
نجارى موجة للجاهلنا
ولو بعض الدخان يطوف حيننا
تميل به عقول الجاحديننا
يدوم وخير ما يلقى معيننا
ومأبئة تروق المؤمنيننا
به فاستمسكوا بحبلنا متيننا
بها في أجل التقوى رضينا
حلا نسمو بها دنيا وديننا

على الحاوى امام وخطيب ومدرس بقلعة ققط

كتاب الله يهدى الحائرنا
تبصر نجمه رغم الدياجي
كتاب الله يحيينا فحيانا
تلقاه الأميين لى أمين
فكان المجد كل الجدد فجراج
واشرقت الحياة به ضياء
فكيف وعزنا مجد كهذا
يعيب بروضة فيحاء تزهو
ففى بعض الشباب شذا رقيق
كتاب الله منجاة وذخر
يظل مدى الزمان هدى وذكرنا
هو القرآن عهد الله فينا
وسنة أحمد أيضا تحلوا
فيارب البرية جد علينا

كتاب الله كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد « .
كتاب الله .. هدى للمتقين .. ونبراسا للبشرية في خطوها نحو النور والسعادة لكل بنى البشر فيه شفاء للأرواح الحيرة والقلوب المتعششة لنور الهداية ووحى السماء أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم .
ليخرج به الناس من الظلمات الى النور ولينقذ البشرية مما كانت تعيش فيه من ضلال ووثنية ، كتاب تكفل الله بحفظه في قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فالله انفعنا بكتابك حتى نموت على هديك وترضى عنا فنسعد بذلك في الدنيا والآخرة .

ردود :

الى الأخ : عبدالوہى عبد الرزاق من الجزائر — بسكرة —

نشكر لك يا أخى الفاضل كلمتك الرقيقة التى أن دلت على شىء فانما تدل على حرصك على طلب العلم وحث غيرك على طلبه مستشهدا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اطلبوا العلم ولو فى الصين) وأسرة المجلة تتمنى لك دوماً التوفيق والنجاح .

الأخ إبراهيم محمد أحمد غليلة من السعودية جيزان — صامطة ص ب ٣٣

سؤالك عن الاشتراك فى المجلة موجود بداخلها فى الصفحة التى تلى الفلاف مباشرة وفيها القيمة التى يجب إرسالها ونشكر لك حرصك على أن تكون مجلة منبر الاسلام احدى المجالات التى تعتر باقتنائها .

الى الأخ : محمد رمضان من الوائلى — القاهرة .

نشكر لك يا أخى اقتراحك واهتمامك وهذا هو ما ينشر فى المجلة بالفعل فهى مقسمة الى أبواب منها : باب دراسات قرآنية وفيه مجموعة من المقالات ، وباب آخر فى دراسة السنة وفيه ايضا مجموعة من المقالات فى السنة النبوية الشريفة فلك شكرنا دعاؤنا لك بالتوفيق والسداد .

اقتراحات :

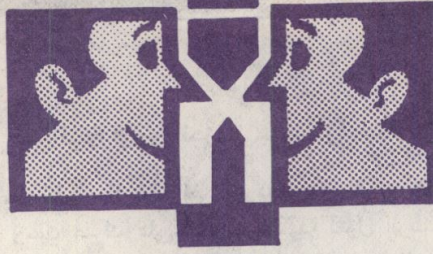
يقترح الأخ : عادل محمد بدر طالب بمعهد فوه الدينى — جمهورية مصر العربية

يقول كان ينشر مع المجلة كتب هدايا وكانت تتضمن تفسير واحاديث مما يحتاج اليه طالب العلم فى دراسته مع الرخص فى الثمن مما كان يسهل الحصول عليها، وايضا هذه الكتب خالية من الاسرائيليات التى تحتوى عليها بعض الكتب الأخرى ويقترح أن تعيد المجلة طبع هذه الكتب وتباع مع المجلة وبذلك يزيد توزيع المجلة والاقبال عليها .

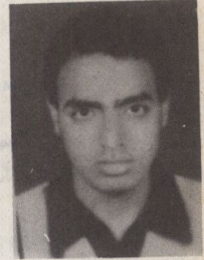
ونشكر لك يا أخى إقتراحك ونعدك باننا سنبدل قصارى جهدنا للعمل على ذلك وهو موضوع دراسة بالفعل اما عن زيادة توزيع المجلة فالحمد لله خالصا فالمشكلة الحقيقية هى كيفية مواجهة شدة الاقبال على المجلة وفقنا الله واياكم لما فيه نفع الاسلام والمسلمين .



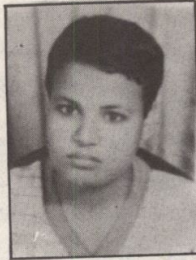
بريد



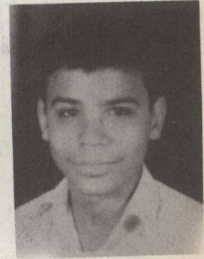
التعارف



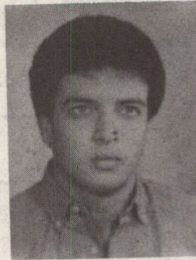
الاسم : خالد أحمد محمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والاطلاع والمراسلة
المنوان : ٥٩ ش صبرى الطويل



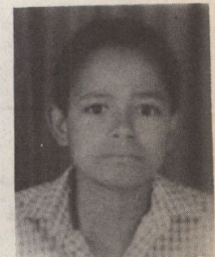
الاسم : أمين شوقي أمين
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمطالعة والمراسلة
المنوان : ٣ حليم أيوب — البساتين



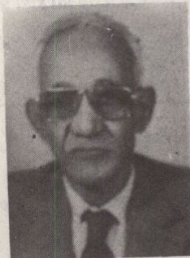
الاسم : مدهت محمد صابر
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع وقراءة
القرآن الكريم
المنوان : بدر الإعدادية



الاسم : محمد نصر عبد الونيسي
عبد القوى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع على
الكتب الاسلامية
المنوان : ٥ ش محمد رمضان — عزبة
الوسيمي الوالي الكبير



الاسم : محمد الجبيلي لبيب
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة
القرآن
المنوان : مدرسة الأقصر



الاسم : دبرداش محمد عيده
السن : ٦٧ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة والاطلاع وقراءة
القرآن الكريم
المنوان : ٢٦ ش بنى هلال الكيت كات

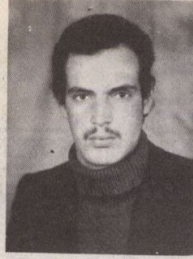


الاسم : زين العابدين سيد محمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : موظف
الهواية : القراءة والاطلاع والمراسلة
المنوان : ٧٧ ش ٢٦ يوليو ج.م.ع



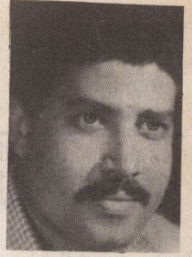
الاسم : كمال امام سلام
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة القرآن
والأحاديث الدينية
المنوان : ناهيا — مركز امبابه —
هيزة

الاسم : الزهري أحمد
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المطالعة — تبادل الآراء
والافكار الاسلامية



العنوان : المغرب — ديور جدار
رقم ١٤٠ عين تاوجدات اقليم
مكناس

الاسم : مصطفى محمد رضوان
السن : ٢٦ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
وقراءة القرآن
العنوان : ١١ ش سليمان باشا الخادم
بولاق أبو العلا



الاسم : وحيد أحمد عشري النجمي
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والتعارف — وقراءة
الكتب الثقافية
العنوان : ج.م.ع نجع حمادي ش
التحرير امام المعهد الديني منزل
حسن جابر



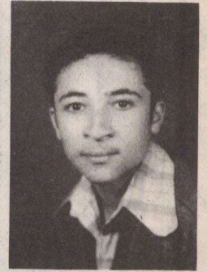
الاسم : خالد عبد الفتاح عبد العال
أبو الفضل
السن : ١٧ سنة
المهنة : السعيدية الثانوية
الهواية : حفظ القرآن والبطولات
الاسلامية
العنوان : مدرسة السعيدية الثانوية



الاسم : محمد الفينمي شليبي
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية الصيدلة طنطا
الهواية : قراءة الكتب والمجلات
الدينية ، السباحة والتجديف
العنوان : شبين الكوم — محافظة
المنوفية — مصر ٣٠ ش اسكندر
اسعد



الاسم : جمال الدين حسين الهواري
السن : ١٩ سنة
المهنة : دبلوم تجارة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
والاطلاع
العنوان : محافظة المنيا — مركز ملوى
منشأ المفاخرة — ج.م.ع



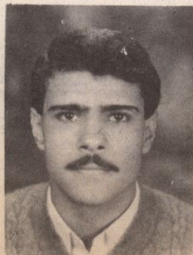
الاسم : ابراهيم الموردي
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : المملكة المغربية — معهد
محمد الخامس تارودانت



الاسم : عادل نور راغب
السن : ٢٥ سنة
المهنة : مدرس ثانوي تجاري
الهواية : قراءة الكتب الدينية
وتلاوة القرآن
العنوان : محافظة المنيا — مركز ملوى
منشأة المفاخرة



الاسم : هشام ابراهيم دراس
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب جامعي
الهواية : المراسلة القراءة والادب
العنوان : مصر — المحلة الكبرى —
٣٨ شارع محمد خليل



الاسم : اثنا برى محمد
السن : ٢٦ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : تبادل الآراء والمناقشة
الاسلامية البناءة
العنوان : مدرسة بقرن الفريه ص.ب
٢٣ مدينة ايفران المملكة المغربية



مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع الآخر ١٤٠٤هـ	سنايه ١٩٨٤م	فريه ٥	شروقه ٦	ظهريه ١١	عصره ٢	مغربيه ٥	عشاء ٦
الاربعاء	١	٤	١٨	٥٢	٥٩	٤٩	٨	٣٠
الخميس	٢	٥	١٩	٥٢	٥٩	٥١	٩	٣١
الجمعة	٣	٦	١٩	٥٢	٥٩	٥١	٩	٣١
السبت	٤	٧	١٩	٥٢	٥٩	٥٢	١١	٢٣
الاحد	٥	٨	١٩	٥٢	٥٩	٥٢	١١	٢٣
الاثنين	٦	٩	٢٠	٥٢	٥٩	٥٤	١٢	٣٤
الثلاثاء	٧	١٠	٢٠	٥٢	٥٩	٥٤	١٢	٣٤
الاربعاء	٨	١١	٢٠	٥٣	٥٩	٥٤	١٤	٣٤
الخميس	٩	١٢	٢٠	٥٣	٥٩	٥٤	١٤	٣٦
الجمعة	١٠	١٣	٢٠	٥٣	٥٩	٥٤	١٤	٣٦
السبت	١١	١٤	٢٠	٥٣	٥٩	٥٦	١٦	٣٨
الاحد	١٢	١٥	٢٠	٥٣	٥٩	٥٦	١٦	٣٨
الاثنين	١٣	١٦	٢٠	٥٣	٥٩	٥٨	١٧	٣٩
الثلاثاء	١٤	١٧	٢٠	٥٣	٥٩	٥٨	١٧	٣٩
الاربعاء	١٥	١٨	٢٠	٥٣	٥٩	٥٩	١٩	٤١
الخميس	١٦	١٩	٢٠	٥١	٥٩	٥٩	٢١	٤١
الجمعة	١٧	٢٠	٢٠	٥١	٥٩	٥٩	٢١	٤٣
السبت	١٨	٢١	٢٠	٥١	٥٩	٥٩	٢٢	٤٣
الاحد	١٩	٢٢	٢٠	٥١	٥٩	٥٩	٢٢	٤٤
الاثنين	٢٠	٢٣	١٩	٥٠	٥٧	٥٤	٢٤	٤٤
الثلاثاء	٢١	٢٤	١٩	٥٠	٥٧	٥٤	٢٤	٤٥
الاربعاء	٢٢	٢٥	١٩	٤٩	٥٧	٥٦	٢٦	٤٥
الخميس	٢٣	٢٦	١٩	٤٩	٥٧	٥٦	٢٦	٤٧
الجمعة	٢٤	٢٧	١٩	٤٨	٥٨	٥٧	٢٨	٤٨
السبت	٢٥	٢٨	١٩	٤٨	٥٨	٥٧	٢٨	٤٨
الاحد	٢٦	٢٩	١٧	٤٧	٥٨	٥٨	٣٠	٥٠
الاثنين	٢٧	٣٠	١٧	٤٧	٥٨	٥٨	٣٠	٥٠
الثلاثاء	٢٨	٣١	١٧	٤٧	٥٨	٥٩	٣٠	٥٠
الاربعاء	٢٩	١ فبراير	١٦	٤٦	٥٩	١٠	٣٥	٥١
الخميس	٣٠	٢	١٦	٤٦	٥٩	١٠	٣٥	٥١

**PRIMEIRA CONFERENCIA
INTERNACIONAL ISLAMICA NOS
ESTADOS UNIDOS DA AMERICA**

Realizou-se em Los Angeles, nos Estados Unidos da América, a primeira conferência internacional islâmica, que contou com a presença de muitos jornalistas e outro pessoal da imprensa islâmica, dos Estados Unidos da América e internacional.

O Dr; Mahir, que presidiu a conferência, falou sobre a imprensa islâmica, no seu papel da divulgação de ensino islâmico. Esta ideia foi aprovada, para que a imprensa nos Estados Unidos, faça

a divulgação e ensino islâmico, através de meios da informação.

O Dr. Ismail El Farouk, professor da Universidade, para os assuntos islâmicos, e Director da Faculdade islâmica de Chicago, disse que o povo dos Estados Unidos da América, têm muito interesse nos valores espirituais, do que uma outra coisa.

Na verdade, vê-se aqui o interesse dado a essas novas ideias, encontrando aqui, o islamismo, o apoio em todos os cantos do globo.

**A CRIACAO DO BONCO CENTRAL
ISLAMICO**

O Dr; Fouad Mohieddine, primeiro ministro do Egipto, numa reunião com representantes de Bancos islâmicos, numa das suas conferências, preconizou a criação de Banco Central Islâmico, que terá a sua sede no Cairo. O primeiro ministro do Egipto, saudou calorosamente esta ideia, por haver assim, estreita cooperação islamica.

**A LINGUA ARABE NO ENSINO
OBRIGATORIO NA SOMALIA**

O governo da Somália estipulou uma lei para o ensino obrigatório da língua árabe, escrita e falada. Esta obrigatoriedade provém do estabelecimento das relações culturais e islâmico com o mundo árabe.

Recorda-se que o colonialismo europeu, interditava o ensino da língua árabe e cultura islâmica naquele país, os muçulmanos viam-se muito afastados da sua religião.

"SURAT ANNABA"
SURATA DA NOTÍCIA
Revelada em Meca; 40 versículos.



Em nome de Deus, Clemente,
Misericordioso

1. Pelos que arrebatam veementemente;¹
2. Pelos que extraem violentamente;²
3. Pelos que gravitam serenamente;
4. Pelos que procuram sobrepujar repentinamente,
5. Executores das ordens (de seu Senhor)!
6. O dia em que tudo pode se agitar, estará em comoção,
7. E acontecer pela segunda vez,
8. Nesse dia os corações baterão agitados,
9. Enquanto os olhares estarão humildes.
10. Dirão: Que! Porventura voltaremos a nosso primitivo estado,
11. Mesmo que também sejamos ossos deteriorados?
12. Dirão (mais): Tal será, então, um retorno de perdas!
13. Porém, certamente, será um só som,
14. E, ei-los presentes na superfície da terra.
15. Conheces (ó Apóstolo), a história de Moisés?
16. Seu Senhor o chamou no vale sagrado de Tôua,
17. E lhe disse; Vai ao Faraó, porque ele transgrediu,
18. E dize-lhe: Desejas purificar-te,
19. E encaminhar-te até teu Senhor, para O temeres?
20. E Moisés lhe mostrou o grande sinal.³
21. Porém (o Faraó) desmentiu (aquilo) e se rebelou;
22. Então, rechaçou-o terminantemente.
23. Em seguida, congregou (a gente) e discursou,
24. Proclamando: Sou o vosso Senhor supremo!
25. Porém, Deus lhe infligiu o castigo (e fez dele) um exemplo para o outro mundo e o presente.

1. A tarefa de um tradutor em tais passagens é extremamente difícil. Ele tem de se haver com símbolos altamente místicos, com palavras de precisão inteligíveis aos leitores. É-lhe portanto, necessário, colocar parte da tradução em forma de comentário, em tais casos:

A evidência de três individualidades é aqui invocada, nos vers. de 1 a 5, para que se chegue a uma conclusão no vers. 5 e nos seguintes. Ou, se considerarmos os vers. de 3 a 5 como três estágios da mesma individualidade, haverá três individualidades a serem consideradas em cinco estágios. Quais são eles?

Há muita diferença de opinião entre os exegetas quanto às cinco individualidades ou entidades mencionadas nestes versículos. Seguimos a opinião geral, em nossa interpretação, consistindo em que os anjos sejam tomados como agentes que, em seu trato com a humanidade, mostram claramente a justiça, o Poder e a Misericórdia de Deus, que mais uma vez lembram o Julgamento vindouro como uma convicção da qual ninguém poder-se-á safar. O 1º tópico a que se refere este versículo é aquele em que as almas dos iníquos estarão relutantes em partir, com seus corpos materiais, na hora da morte, sendo que as suas vontades em nada contarão; suas almas serão arrojadas em outro mundo. Quem, então, negará a Ressurreição e o Julgamento?

2. O 2º tópico consiste no contraste de que, ao contrário das almas dos iníquos, as dos abençoados serão atraídas gentilmente para as suas novas vidas. Elas estarão prontas para isso. Em verdade, a morte, para eles, constituir-se-á num alívio quanto as truculentas injunções impostas aos sentidos corpóreos. Para estes a aproximação do Julgamento será bem-vinda.

3. Em que consistia o grande sinal? Consiste no fato de Moisés haver sido enviado ao Faraó e de ter, subsequentemente convertido os mistificadores e os egípcios mais esclarecidos ao verdadeiro Deus, embora o Faraó e seus chefes terem resistido, pagando depois por seus pecados. Por "Grande sinal" os místicos compreendem o Poder de Deus cultuado em Seu místico Nome, o qual ninguém poderá conhecer, além dos que procuram a sapiência espiritual.

MINBAR ALISLAM

القرآن الكريم

Alcorão Sagrado

سورة الفاتحة

Surata da Abertura

سورة يس

Surata de Iá Sin

جزء عم

302 Livro

Tradução
Samir El-Hack

(٧٩) سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سُبُّتٌ وَارْبَعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّشِطَاتِ نَسْطًا ۝
وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالَسَّيِّغَاتِ سَبْقًا ۝ فَالْمُدَبِّرَاتِ
أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ۝ يَقُولُونَ
أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أِذَا كُنَّا عِظْمًا
تَحِرَّةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذْكَرَةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَاِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلْ أَنتَكَ حَدِيثٌ
مُوسَىٰ ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝
أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ
أَنْ تَرْكَنِيَ ۝ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخُنِّي ۝
فَإِنَّهُ الْآيَةُ الْكُبْرَىٰ ۝ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝ ثُمَّ
أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَىٰ ۝ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝

de los pobres, forasteros, o al beneficio del Islam, es decir, puede una persona pagarlo directamente a los pobres que no tienen nada o tienen poco, a los deudores para ayudarles a pagar sus deudas, a los que necesitan comprar su libertad, tanto esclavos como cautivos. En general, se puede gastar esta parte en cualquier campo que consideremos a favor de Dios.

Hay, además del azaque, la limosna, que es un deber religioso y voluntario y Dios recompensa esta limosna.

Esta limosna, no tiene límites en su cantidad, cualquier acción a favor del prójimo es limosna.

El Profeta Muhammad, Dios le bendiga y salve, dice, respecto a la limosna :

- La sonrisa, frente a un hermano desconsolado, es una limosna.
- Dar agua al sediento es limosna.
- Orientar al que anda perdido es limosna.
- Acompañar a un ciego o impedir que se golpee es limosna.
- Cuidar a los enfermos es limosna.
- Consolar a los afligidos es limosna.

También dice : una palabra amable y buena es, para el hombre, una limosna.

Pero, insisto, el azaque es un deber obligatorio y hay un tiempo determinado y una cantidad conocida para su cumplimiento, en cuanto a la limosna, es voluntaria, sin límites de cantidad y hay que realizarla cuando hay necesidad para ella.

AL FATWA

Pregunta :

«Cuántos géneros de abluciones ».

Respuesta :

Hay tres géneros de abluciones.

- a) la ablución menor (wudu').
- b) la ablución mayor (ghusl).
- c) la ablución seca (tayammum).

A — la ablución menor :

Las cuatro partes de la ablución menor son:

1. Lavarse la cara.
2. Lavars los antebrazos hasta los codos.
3. Lavarse los pies hasta los tobillos.
4. Pasarse la mano sobre la cabeza.

B — La ablución mayor :

La ablución mayor comprende el lavado completo de todo el cuerpo-es obligatoria después de las relaciones sexuales.

C — La ablución seca :

La ablución seca consiste en limpiar la cara, los antebrazos hasta los codos con tierra limpia y seca o con arena. El creyente tiene que golpear la tierra dos veces con las manos, una vez para limpiarse la cara y la otra para los antebrazos.

Los condiciones de la ablución seca

válida son :

- a) El frolamiento.
- b) La posibilidad de tener tierra limpia y la ausencia del agua.
- c) Tener que extenderse a todas las partes del cuerpo. una tierra limpia puede ser polvo limpio, arena o roca porque según una de las tradiciones el profeta afirmó que :

«Toda la tierra me ha sido dada como lugar para orar (Prostración) y como agente purificador».

Preparado, por Siyanat ghazy

Pregunta : Que significa la palabra «Al-Zakat» ?.

Respuesta :

« Al-Zakat » es la parte del pobre de los bienes de los ricos y es el tercer pilar del Islam.

2. Pregunta :

Para quien el Azaque está deludo

Respuesta :

Para los pobres, los necesitados, los que trabajan para esto «los recaudadores, aquellos cuyos corazones están reunidos, aquellos que están en la esclavitud y los deudores, para (la lucha) en el sendero de Dios y para el viajero.

¿ QUE ES EL ISLAM ?

Dr. Abdel Hamid Eissa

— 8 —

La semana pasada, presentamos un resumen muy breve, sobre la historia de la Península Arábiga preislámica y los dos pilares principales de esta religión, la confesión de fe y la oración.

Hoy vamos a tratar de los tres restantes que son el azaque, el ayuno y la peregrinación. También terminaremos esta conferencia de hoy hablando de las dos fuentes del pensamiento islámico : El Corán y la Sunna (Tradición).

El azaque

Azaque es una palabra española de la palabra árabe al-Zakat, y significa la purificación. Las traducciones, usan siempre la palabra limosna, otros dicen la limosna legal u obligatoria. Yo, personalmente, no estoy conforme con la palabra limosna, porque también existe esta palabra en el Islam con un sentido de dar algo voluntariamente a los pobres, algo que moralmente tienes que pagarle, pero, es voluntario y su cantidad no está estipulada, y al no hacerlo o no practicar la limosna, no significa abandonar uno de los cinco pilares del Islam. En cambio, el azaque es un **deber fundamental**, hay que sacarlo del dinero de los ricos y aprovecharlo para los pobres o en otros beneficios del Islam.

El azaque, es un pilar muy importante en el Islam, en muchísimas Aleyas del Corán, le encontramos unido al culto de la oración, es decir, siempre, practicar la oración, y pagar el azaque y el no cumplir este deber, significa, que el hombre no es verdaderamente musulmán.

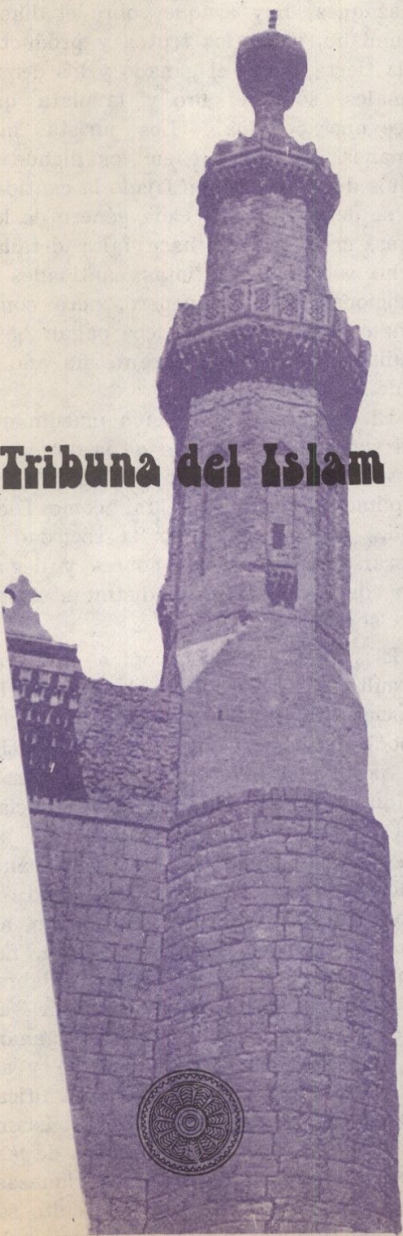
Este culto obligatorio consiste en dar anualmente una parte de lo que tienen las personas ricas a favor de las personas pobres o a los beneficios de la comunidad, como he dicho, es un culto, un pilar básico del Islam. El Corán insiste reiteradas

veces en su cumplimiento y en muchas Aleyas se hace referencia al azaque, junto a la oración. Hay diversas clases de azaques; hay azaque sobre el dinero acumulado, sobre los frutos y productos de la tierra, sobre el ganado y los demás animales, sobre el oro y la plata que posee una persona. Los juristas musulmanes, apoyándose en los dichos y hechos del Profeta, han fijado la cantidad que se debe pagar de cada género de los bienes, creo que no hace falta detallar mucho sobre las distintas cantidades y condiciones de cada género, pero como ejemplo diremos que se debe pagar 2,5% del dinero acumulado durante un año y 5% de la cosecha agraria.

El azaque en la religión musulmana es el signo de solidaridad de la sociedad, que si lo aplicamos correctamente, y cumplimos sus normas, tal como Dios manda, podemos arreglar la sociedad y mejorar el nivel de los pobres y llegar a un equilibrio entre las distintas clases de la sociedad.

El profesor Haykal, opina que, con este culto, el Islam dirige al hombre hacia el socialismo humano y espiritual, pero no podemos decir hacia el socialismo sin más, porque la palabra socialismo tiene, hoy día, otro sentido. Decimos socialismo humano y espiritual, porque se trata de un espíritu religioso y humano al mismo tiempo. Desde el principio, el nombre que da el Islam a este culto, al azaque es una palabra muy bonita, no es un impuesto ni tributo, es una palabra que significa purificación, es decir, el dinero que tiene usted o que puede ganar está contaminado (espiritualmente) y al sacar esta parte como azaque, significa que su dinero se ha purificado. El Islam ha luchado mucho por el equilibrio de las clases, no permite las grandes riquezas ni tampoco la miseria y por este culto se puede contribuir al arreglo de la sociedad.

A quién damos el azaque. Este deber religioso hay que cumplirlo a favor



Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

«Tribuna del Islam»

Jefe del consejo Editorial

Cheij Ibrahim Aldesuki;

Ministro de Wagfs y Jefe del Consejo Superior de Asuntos Islámicos.

Redactor en Jefe

Dr. Gamal El deen Muhammad Mahmoud
Consejo Editorial

Consejero : Abd Al Halim Al Guindi

Dr. Abu Al Wafa Al Taftazani

Dr. Abd Allah Abd Al Shakour Kamel

Redactor : Señor fouad Heba.



Querido Lector :

Agradecemos a Dios, el Todopoderoso.

Nuestras revistas de Minbar Al-Islam, publicadas en seis lenguas siempre oprecen a sus queridos lectores varias Temas relacionados con las cuestiones islámicas, religiosas, sociales éticas económicas.

Redactor

ließen die Ehemänner ihre Frauen von begabten Männern schwängern, um dadurch kluge Kinder zu bekommen. Die aus solcher Ehe hervorgegangenen Kinder wurden einem ganz willkürlich zugeschrieben.

Andererseits gab es ein unbeschränktes Scheidungsrecht des Mannes, womit er die Frau erniedrigte.

Hier nun wollen wir die Bestimmungen des Islam über die Ehescheidung kurz darlegen. Der Islam betrachtet Ehe und Scheidung als wichtige Faktoren im Gesellschaftsleben, die nicht nur die Ehepartner und ihre nächsten Angehörigen, sondern das ganze soziale Gefüge beeinflussen. Wenn alle Möglichkeiten, einen Ehezwist zu schlichten, erwogen und erschöpft worden sind, dann ist die Scheidung als letzte Möglichkeit vorgesehen. Voraussetzung ist, daß eine der Parteien, Mann oder Frau, die Ehegemeinschaft unter keinen Umständen weiterführen kann und will. Die Ehescheidung, die Auflösung des Ehevertrages, ist also erlaubt — auf Verlangen des Mannes oder der Frau — doch wird sie als unerwünscht und Ausnahme von der Regel betrachtet.

Deshalb empfiehlt der Islam bei den ersten Anzeichen eines Ehezerwürfnisses der Versöhnung dienende Maßnahmen. Im Koran heißt es: «Und wenn eine Frau von ihrem Ehemann rohe Behandlung oder Gleichgültigkeit befürchtet, so soll es keine Sünde für sie beide sein, wenn sie sich auf gezielte Art miteinander versöhnen, denn Versöhnung ist das Beste...» (Sura 4/128)

«وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا، فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا، والصلح خير» ... سورة النساء، آية ١٢٨

Erweisen sich diese Maßnahmen als fruchtlos, dann wird ein Schiedsgericht

eingesetzt, das aus Vertretern der beiden Parteien besteht. Im Heiligen Koran heißt es:

«Und befürchtet ihr ein Zerwürfnis zwischen ihnen (d.h. den Ehepartnern), dann bestimmt einen Schiedsrichter aus ihrer Sippe. Wenn diese dann Aussöhnung herbeiführen wollen, so wird Allah zwischen ihnen (d.h. den Eheleuten) einen Vergleich herbeiführen...» (Sura 4/35)

«وان خفتم شقاق بينهما، فابعثوا حكما من اهله، وحكما من اهلها، ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما» سورة النساء، آية ٣٥

Erst wenn auch das Schiedsgericht den Streit nicht zu schlichten vermag, kann die Scheidung eingeleitet werden.

Will ich zum Beispiel der Ehemann scheiden lassen, dann hat er zweimal eine Scheidungserklärung abzugeben. Die erste Erklärung darf nicht während der monatlichen Reinigung seiner Frau erfolgen.

Außerdem ist sie nur gültig, wenn in der Zeit zwischen dem Ende der Reinigung und der Erklärung kein Verkehr stattgefunden hat. Nach dieser ersten, vorläufigen Scheidungserklärung ist eine Wartefrist von einem Monat einzuhalten, um dem Ehepaar Gelegenheit und Muße zu einer allfälligen Versöhnung zu geben. Beharrt der Ehemann nun weiterhin auf der Scheidung, dann muß er, einen Monat, nach der ersten, eine zweite Scheidungserklärung abgeben, die, falls sie nicht zurückgezogen wird, drei Monate nach der ersten Erklärung rechtskräftig wird und die unwiderrufliche Scheidung bedeutet. Diese Erklärungen erfolgen unter Zeugen. Der Mann darf nichts vom Frauenvermögen zurückbehalten; auch die bei der Eheschließung vereinbarte Morgengabe muß, falls das nicht schon geschehen ist, der Frau ausgehändigt werden.

Das soziale System im Islam dagegen schützt die Frau und gibt ihr ihre vollen Rechte. So steht im Koran :

«Und wenn nach de mlebendig begrabenen Mädchen gefragt wird, für welches Verbrechen es getötet ward...» (Sura 81/8 - 9)

« واذا الموءودة سئلت ، باى ذنب قتلت »
سورة التكويد ، آية ٨ ، ٩

Diese Koranstelle belegt die Abschaffung der Unsitte, die Mädchen zu töten.

Weiteres lesen wir im Heiligen Koran : «Und ihr sollt eure Kinder nicht töten aus Armut ...» (Sura 6/151)

« ولا تقتلوا اولادكم من املاق ... » سورة الانعام ، آية ١٥١

An anderer Koranstelle heißt es : «Tötet eure Kinder nicht aus Fureht vor Armut ...» (Sura 17/31)

« ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق » سورة الاسراء ، آية ٣١

Diese Worte Gottes gaben den Kindern gleich ob Mädchen oder Jungen ihre Lebensgarantie.

An einem Hadith des Propheten Muhammad, also in der islamischen Tradition, heißt es : «Wer sein Töchterchen anständig erzieht, ernährt und mit Gütern versorgt, die ihm Gott geschenkt hat, der rettet sich vor der Hölle und ebnet sich den Weg zum Paradies».

Was nun das Erbrecht angeht, so lesen wir im Koran : «Und den Frauen gebührt ein Teil von dem, was Eltern und nahe Anverwandte hinterlassen» (Sura 4/7)

« وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون »
سورة النساء ، آية ٧

In vorislamischer Zeit übte der Mann ein unbeschränkte Polygamie (تعدد الزوجات)

aus, was für die Frau eine Art Erniedrigung bedeutete. Im Koran, der Offenbarung des Einzigen Gottes, gibt es eine Sura, die den Titel «Al-Nissaa» (Sura der Frauen) trägt. Darin heißt es : «Und wenn ihr fürchtet, ihr würdet nicht, gerecht gegen die Waisen handeln, dann heiratet Frauen, die euch genehm dünken, zwei oder drei oder vier, und wen nihr fürchtet, ihr könnt nicht billig handeln, dann heiratet nur eine...», Also könnt ihr das Unrecht eher vermeiden» (Vers 3)

« وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى ، فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، مثنى وثلاث ورباع ، فان ختمت الا تعدلوا فواحدة ، او ما ملكت ايماكم »
ذلك ادنى الا تعولوا « سورة النساء ، آية ٣

So hat der Islam dem Ehemann es als eine rechtschaffene Pflicht auferlegt, eine jede Frau zu versorgen, wie es sich gebührt und für den Fall, daß er eine zweite Frau hat alle beide gerecht und gleich zu behandeln.— «sonst heirate nur eine...», das ist der einfachste Weg Unrecht zu vermeiden».

Der Prophet und Gesandte Gottes, Muhammad, hat damit selbst ausgesprochen, daß um der Gerechtigkeit willen jeder Mann nur eine Frau heiraten soll.

Das Zugeständnis der Mehrehe bezweckte die soziale Versorgung der Waisenmädchen, deren Väter und Ernährer bei der Schlacht; Uhud; im Jahre 625 n.H. gefallen waren. Die Einehe ist folglich die normale religiös empfohlene Form der Familiengründung.

Vor dem Islam gab es bei verschiedenen Stämmen auch eine Polyandrie (Vielmännerei (تعدد الأزواج) . Ferner

**IM NAMEN GOTTES DES
BARMHERZIGEN
DES GENADIGEN**

**Zur Stellung der Frau im Islam Von :
Prof. Dr. Muhammad Abu-Hattab Khaled**

Der Islam ist nicht nur eine Religion, sondern ein soziales und ökonomisches System, mit anderen Worten, der Islam stellt eine vollkommene Gesellschaftsordnung dar.

In diesem System nimmt die Frau einen Rang ein, der der Stellung eines Familienoberhauptes innerhalb der Familie gleich kommt. Der Koran, die Heilige Schrift des Islam, hat an vielen Stellen die Frauen in den Mittelpunkt der Erörterung gestellt. Die Problematik, was die Frau als Mitglied der menschlichen Gesellschaft betrifft, zählt somit zu denjenigen Fragen im Bereich des Islam, welche am genauesten, sorgfältigsten und nachdrücklichsten geregelt sind.

Besonders das islamische Recht weist rund vierzehn Jahrhunderte vor der Internationalen Erklärung der Menschenrechte weitgehende Fortschritte und tiefgreifende Veränderungen der menschlichen Gesellschaft auf sozialem Gebiet auf. Es sei hier, um nur Einiges zu nennen, auf die Abschaffung der Sklaverei und der Ausbeutung des Menschen durch den Menschen hingewiesen. Alle Grundrechte und Grundfreiheiten des

Menschen sind demnach im islamischen Recht -der Schariâ- verankert.

Würden wir imstande sein, uns in jenes Land und in jene Zeit, in denen der Islam geoffenbart wurde zu versetzen, dann würden wir sicherlich der Meinung sein, daß es niemals eine segreichere und gleichzeitig mutigere Reform als diejenige gegeben habe, welche der Gesandte Gottes, Muhammad, zugunsten der Frau durchgeführt hatte.

Vor dem Aufstieg des Islam verfügte die Frau unter den Arabern über nur sehr beschränkte Rechte, darunter das Recht auf Leben.

Verfolgt man die Geschichte der Araber, so stellt man fest, daß viele Väter in Zorn gerieten, wenn ihnen ein Mädchen und nicht ein Junge geboren wurde. Sie Kingen sogar so weit, die neugeborenen Mädchen bei lebendigem Leibe zu begraben, glaubten sie doch, die Frau sei ein Komplize des Teufels. Falls das Mädchen am Leben blieb, war es später Teil der Besitztümer ihres Ehemannes, sie mußte ihm dienen und hatte kein Erbrecht.

MINBAR AUSLAM

TRIBÜN DES ISLAM

Schriftleiter:

Seine Eminenz Scheich Ibrahim Al Dessouky
Minister für Waqf und Präsident des Obersten
Rates für islamische Angelegenheiten

Herausgeber:

Dr. Gamal El Din Muhammad Mahmoud

Redaktionsausschub:

Abd El-Halim Al-Gindy.
Prof. Dr. Abu Al-Wafa Al-Taftasani.
Prof. Dr. Ramadan Abdel-Tawab.
Dr. Abdallah Abd El-Schakur Kamel.

Herausgeber: Fouad Haiba.



Lieber Leser

Die islamische Nation lebt in der Geräumigkeit der Erinnerung der Geburt eines Propheten der Humanität «der letzte prophet Muhammad».

Die islamische Nation muß um ihn unter den Schutz dieser guten Erinnerung eilen, d.h. das Befolgen seiner Sunna, die Anleitung gemäß seinen Situationen und Nachahmung der Prophetefreunde, die aus der mohammedanischen Schule absolviert haben. Zu diesem Anlaß möchte ich vor dem menschlichen Leser überall diesen Blitzüberblick stellen, deshalb ist das ein Problem, daß die mohammedanische Mission unterschiedlich von anderen Missionen ist.

Die Jetzigen Gesetzmäßigkeiten sind ein Übersichts für die Erfüllung der Neigung und der Vollständigkeit für den Menschen in der Gleichwertigkeit : Sie enthält sich Religion und Gesetzmäßigkeit ist Anbetung und Behandlung, d.h. der Begriff des Umfassens ist die Mischung Zwischen den Seiten der Gleichwertigkeit weder Fanatismus noch Übertreibung.

Die vereinte Religion zu Gott ist ein Ausgangspunkt, aus dem die Gesetzmäßigkeit in allen Seiten des Lebens stammt. Mit anderen Worten.

Das Leben des Menschen mit Gott.

Das Leben des Menschen mit Seiner Familie.

Das Leben des Menschen mit Seinem Gemeinwesen und Das Leben des Menschen mit sich in Diesseits und Jenseits Auf Wiedersehen bis das nächste Heft.

So Gott Willen

Schriftleiter

Foad Haiba

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE

La fondation du premier Centre Islamique Africain à la ville de Khartoum, en vue de propager l'Islam et d'approfondir la culture islamique.

Ou vient de fonder un centre islamique africain à la ville de Khartoum. Ce centre a été fondé par les soins de sept Pays Arabes. Ce sont : Le Soudan, l'Egypte, l'Arabie Séoudite, le Kuwait, les Emirats Arabes, Katar et le Maroc.

L'objectif visé par ce Centre est de propager la prédication islamique et l'approfondissement de la culture religieuse parmi les musulmans en Afrique. Ce centre prendra aussi à sa charge la formation des prédicateurs, se mettra au service des sociétés islamiques de manière générale et les sociétés africaines en particulier, il s'occupera, en coopération avec les organisations et les fondations islamiques, de propager l'Islam.

Ce centre décerne un diplôme de prédication et d'études islamiques. La condition d'admission pour la préparation

de ce diplôme, c'est la connaissance parfaite de la langue arabe et des sciences islamiques. Les candidats admissibles à ce diplôme poursuivent, durant deux années, les cours prescrits. Deux-ci seront formés, pendant ces deux années d'études, pour travailler dans les domaines de la prédication, l'administration des mosquées et l'orientation islamique.

Ce centre a aussi ajouté à ses spécialisations une section pour la prédication. Les études dans cette section se poursuivront en fonction du travail opérationnel sur le terrain, de stages de formation, des relations avec les organisations et les fondations islamiques en Afrique coopérant avec le centre dans le domaine des activités de la prédication islamique.

Quant à la section chargée des recherches et des publications, elle assume la responsabilité du ramassage des documents, des ouvrages ou publications et des circulaires islamiques.

L'installation de centres islamiques dans les facultés de l'Université du Canal de Suez

On a décidé l'installation d'un centre islamique à la Faculté de Commerce de l'Université du Canal de Suez, à Port-Saïd.

Monsieur le Doyen a dit : « Cette décision a été prise lors de la visite du docteur Gamal El-Din Mahmoud, le Secrétaire Général du Conseil Suprême des affaires islamiques, à la faculté en compagnie de la délégation du « El Louâe El Islami » qui avait tenu l'un de ses grands colloques religieux où avait participé la jeunesse étudiante.

Durant ce Colloque, ont répondu aux différentes interrogations leurs immenses : docteur Muhammad El Tayeb El Naggar, l'ex-recteur de l'Université de l'Azhar, ainsi que docteur Gamal El Din Mahmoud, le Secrétaire Général du Conseil Suprême des affaires islamiques, de

même que El Cheikh Ateya Sakr, membre du Conseil des recherches islamiques, le Cheikh Muhammad Abdel Wahed, le Directeur Général des mosquées au Ministère des Wakfs.

Monsieur Imam El Masri, le directeur général au Conseil, a aussi déclaré que pour satisfaire au désir du docteur Abdel Méguid Osman, le recteur de l'Université, il sera de même installé des Centres Islamiques complets dans les facultés se trouvant dans les villes de Port-Saïd et d'Ismailieh, dépendant de l'Université du Canal de Suez.

Monsieur Imam El Masry a ajouté : « Il sera réservé quinze places aux étudiants de l'Université du Canal de Suez parmi chaque groupe participant au Campus Abou Bakr El Sadik qui se tient tous les ans dans la ville d'Alexandrie ».

Waraka de cette nouvelle. Ce dernier dit à sa cousine : «Si ce que tu dis est vrai, ton mari est certes un Opôte. Il sera cependant attaqué et maltraité par son peuple. Sorsque ce four arriverait et que je suis encore vivant, je lui ferais pleinement foi».

Ibn Chadad rapporte aussi que l'Archange n'était plus revenu à Mohamed, béni soit-il, et Khadiga pensa que le Seigneur l'avait abandonné. C'est alors que la Révélation Divine descendit en ces mots :

«Par la Clarté diurne !

«Par la Nuit quand elle règne !

«Ton Seigneur ne t'a ni abandonné ni haï».

Dans l'ouvrage composé par El-Baïhaky, celui-ci rapporte, selou le récit d'Ibn El Zobeir, que Aïcha, l'épouse du Prophète, béni soit-il, a raconté que Mohamed ayant informé Khadiga de la Révélation Divine, cette dernière est allée directement l'annoncer à Waraka Ibn Nofal son cousin.

El Hafez El Naïssaboury, cite dans son livre, à l'appui des informations successives de Mohamed Ibn Yaacoub, Ahmad Ibn Abdel Gabaar, Younès Ibn Bakir, Ibn Ishak, Abdel Malek Ibn Abdullah, Ibn Soufiane, Ibn El Alâa, Ibn Garia du Thakif, que Waraka Ibn Nofal fils de Assad avait été informé des événements que vivaient le Prophète, béni soit-il, par l'intermédiaire de Khadiga, sa cousine et épouse de Mohamed, béni soit-il.

Dans ce même ouvrage, selou les informations successives de Aboul Abbass Mohamed Ibn Yaacoub, Ahmad Ibn Abdel GGabaar, Younès Ibn Bakir, Hicham Ibn

Amr dont le père rapporte que Khadiga a raconté ceci : «Lorsque la Révélation s'était un moment arrêté, le Prophète, béni soit-il, était très triste. Remarquant cela je lui ai dit que le Seigneur l'avait abandonné, c'est alors que la Révélation est venue par ces mots :

Ton Seigneur ne t'a ni abandonné ni haï...»

Par ailleurs, les premiers ouvrages de la Sira, ou la biographie du Prophète, béni soit-il, ainsi que ceux composés par la suite ont tous cité le même fait. El Zoheiry ajoute que Khadiga, l'épouse fi dè le de Mohamed, béni soit-il, lui avait affirmé que ce qu'elle venait d'entendre était le signe d'une bouve augure et un bien fait divin. Elle lui avait, par la suite, rapporté ce que pensait Nofal, son cousin, au sujet de cet événement heureux : qu'il est, béni soit-il, le Messenger d'Allah, pour l'humanité, l'Apôte attendu par les hommes.

A la suite de ce que nous avons avancé et selon d'autres sources citées dans les livres de la Sünna, dans les ouvrages des théologiens, des exégètes et des commentaires de la Parole Divine, l'on peut affirmer que la première femme ayant rapporté oralement le premier dieton noble du Messenger d'Allah, béni soit-il, concernant Son Opostolat et la Révélation, c'est bien Khadiga, fille de Khouwéled, la première des épouses du Prophète Mohamed, béni soit-il. Il est de même certain que ceux qui l'ont répété après elle, parmi ses disciples, ses autres épouses, l'ont entendu de la bouche même de Khadiga, laquelle en était informée par le Messenger d'Allah, lui-même, béni soit-il.

Coutefois, Allah, Gloire à Lui, en est le mieux informé !

LE MUFTI REPOND

Question :

Qui la première femme qui a rapporté le premier dicton noble du Prophète Mohamed, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut ? Et quel était ce noble dicton ?

Réponse :

Louanges à Allah Seul et que la bénédiction et la paix soient à celui qui ne fut suivi par aucun autre apôtre.

Il est certain que le premier dicton noble du Prophète, béni soit-il, avait pour thèmes l'Apostolat et la Révélation.

El Bokhary, se référant à Erwah Ibn El Zubeir, cite dans les ouvrages qu'il a composés le dicton noble relatif à l'Apostolat et à la Révélation, que ce dernier affirme avoir écouté cela de Aïcha, la mère des croyants, que Dieu lui accorde Son Agrément.

Dans ce dicton noble, le Prophète, béni soit-il, a informé Khadiga, fille de

Khouwaled, sa femme, de la grande nouvelle. Celle-ci ayant appris cette nouvelle et après avoir enveloppé et calmé son mari, béni soit-il, se rendit immédiatement chez Waraka Ibn Nofal, son cousin, connu pour son savoir de la science contenue dans les livres célestes antérieurs à l'Islam. Waraka, ayant compris ce que Mohamed, béni soit-il, affirmait, proclama que c'était la même révélation faite à Moïse prédisant qu'il est l'Apôtre d'Allah, envoyé au peuple d'Israël.

L'Imam Mohamed Ibn Garir El-Tabary cite dans l'explication qu'il a faite de la Sourate coranique qui débute par la Parole Divine que voici : «Lis au Nom de Ton Seigneur...», qu 'Abdullah Ibn Chadad a rapporté le dialogue qui s'est déroulé entre le Prophète, béni soit-il, et l'Archange Gabriel, comme suit :

- Mohamed, lis !
- Que dois-je lire ?
- Lis !
- Que dois-je lire
- Lis au Nom de Ton Seigneur Qui a créé... (jusqu'à... : Il a appris à l'homme ce que celui-ci ne connaissait pas).

Ibn Chadad ajoute que Mohamed, béni soit-il, s'est rendu directement chez Khadiga et lui a raconté ce qui venait de lui arriver. Celle-ci est allée informer

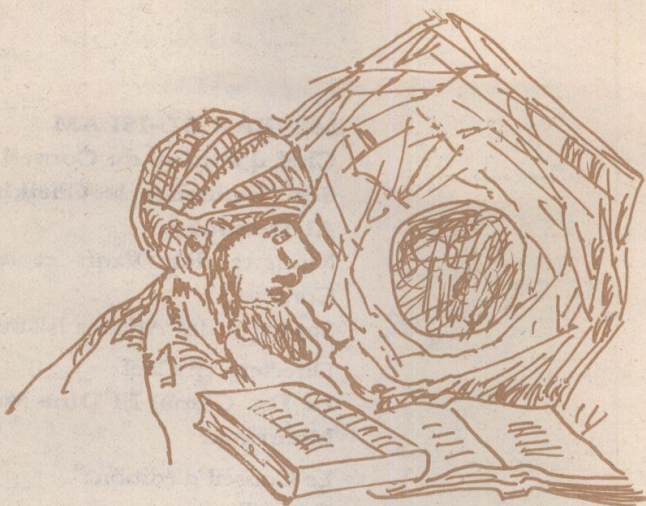
l'existence avec ce qu'elle comporte de succès et de déceptions. Les personnes athées, avance-t-on, sont actuellement favorisées à cause de cette prétendue liberté qu'elles croient avoir gagnée par le fait de s'être allégée de tout concept divin ou religieux. Cependant celui qui pénétrerait dans le fond de leur conscience ou qui sonderait leur propre intérieur, n'y trouverait sûrement pas cette béatitude dont elles prétendent posséder. Ces catégories de gens sont pour la majorité des égarés ; l'anxiété et l'amertume rongent leur cœur, le désespoir pèse sur leur âme, leur manque de confiance et leur peu d'assurance ébranlent leur être et fatiguent leur esprit. Leur entêtement à nier la Divinité n'est qu'une sorte de fuite de la réalité, une prise de position pour braver les âmes innocentes et pûres qui les entourent. D'ailleurs, elles s'isolent toujours, n'osant jamais proclamer solennellement leur athéisme et c'est ce qui crée leur point de faiblesse, leur malheur.

La religion a pour rôle d'organiser, de discipliner la société humaine. Les fidèles qui professent la même religion ressemblent à ceux appartenant à une même association qui s'obligent à en suivre les instructions, les principes, les règlements. Certains penseurs de mauvaise foi et mal intentionnés considèrent que l'accomplissement du culte n'est qu'un danger irrémédiable. C'est la crainte, jugent-ils, qui pousse les fidèles à la prière, à la dévotion. Admettons qu'il soit ainsi, le résultat serait que la société à qui appartiennent ces fidèles est nécessairement vouée à sa perte ; car le sentiment de la peur serait un obstacle terrible et nuisible qui arrêterait le moindre élan, la moindre activité matérielle ou intellectuelle ; ce sentiment de la peur mènerait peut-être à la démen-

Or pourquoi ne pas avouer de bonne foi, que si les croyants remplissent leurs

obligations religieuses, ils le font avec un sentiment de soumission volontaire et dans un esprit de glorification, de vénération pour le Créateur Tout-Puissant ; pourquoi donc ne pas voir dans leur adoration un signe d'admiration, de respect et d'amour pour Le Très-Haut, Miséricordieux et Bon ! Dieu n'a-t-il pas créé l'homme libre, et ne lui a-t-il pas octroyé cette liberté afin d'agir quand il veut, comme il veut, d'obéir ou de désobéir à la Volonté Céleste. C'est un fait qui ne suppose aucun doute : croire ou ne pas croire, adhérer à la foi ou la refuser, assister au culte ou s'y abstenir, rendre hommage à la divinité ou en nier l'existence. L'homme jouit donc de la faculté de libre arbitre. Cependant, Dieu, le Parfaitement Juste réserve un châtiment exemplaire au coupable qui persiste et s'obstine à tourner le dos à la Miséricorde et à la Clémence Divine. C'est dans ce sens que nous pouvons déclarer que l'Islam eut une grande influence sur les sociétés humaines, influence qui se fait sentir tant au point de vue de l'organisation qu'au point de vue des principes moraux desquels dépend le bonheur du genre humain.

Le Prophète Mohammad — Paix et miséricorde sur lui — en proclamant le concept de l'unicité divine, propageait en vérité le principe de l'union de l'humanité toute entière. Le fait que le berceau de l'Islam fut dans le désert arabe est une chose très significative. En effet ce pays était, à l'époque où commença le Prophète sa mission, le terrain le moins voué, peut-on dire, à y voir surgir cette nouvelle religion. Le peuple était divisé en clans et en tribus ; ils s'entre-tuaient et se bravaient continuellement. Chacune de ces tribus formait une sorte de parti politique indépendant ayant à sa tête un cheikh ; celui-ci la guidait dans les combats contre les tribus ennemies, dans les actes de vengeance qui ne cessaient jamais : crimes, meurtres, trahi-



LA CONCEPTION SOCIALE ET POLITIQUE DE L'ISLAM

Par : MAHMOUD ACHOUR

Personne ne peut nier que le facteur de la croyance est un élément très important dans la structure et l'organisation des groupes sociaux quels que soient leurs coutûmes, leur race, leur histoire, leur niveau culturel, leur développement social et matériel. L'on ne pourrait affirmer l'existence d'un peuple qui vécut ou vit encore, sans s'attacher très étroitement à une divinité ou à un mythe. La foi est, sans aucun doute, un appui solide, un soutien spirituel qui aide l'individu à supporter les difficultés, ou à affronter avec courage et patience les calamités et les vicissitudes de la vie. La religion fait naître la tradition qui unit les hommes, régit leurs mœurs et règle leur conduite. Elle les ras-

semble autour d'un idéal sacré et donne à leur existence un but. La loi et les systèmes sociaux, dira-t-on, régissent et tracent la conduite des hommes, mais quelle est cette loi ou ce système dont la survivance pourrait être garantie sans l'appui d'un fondement solide, d'une assise aussi sûre que la foi ! L'on prétend aussi que certains penseurs et philosophes n'aiment croire qu'à l'idéologie qu'ils ont eux-mêmes forgée : que cela soit vrai ou faux, n'importe ! Car ceci est encore une autre preuve convaincante pour montrer la nécessité absolue de la croyance par rapport à la créature humaine. Cette créature si faible, si imparfaite et impuissante, que la foi reconforte et encourage à endurer

MINBAR AL-ISLAM

Chef d'édition du Conseil :

Son Eminence le Cheikh Ibrahim Al-Dessouky.

Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil

Supérieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :

Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud

Le Conseil d'édition :

Conseiller :

Abdel-Halim Al-Guindy.

Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.

Dr. Abd Allah Abdel-Chakour Kamel.

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**



Cher lecteur,

Le succès de l'expérience de présenter la pensée, les croyances et la législation islamique fait une grande responsabilité pour les éditeurs du Minbar Al-Islam. La revue se compose des sujets, des nouvelles et des opinions juridiques.

Minbar Al-Islam fait présenter les compréhensions islamique pour le lecteur anglais, français, Espagnol, Portugais et Almande.

L'éditeur

CAIRO UNIVERSITY CELEBRATES
The 75 Anniversary of Its Foundation

The 21st of December 1983 marked the 75 anniversary of the foundation of Cairo University which was the nucleus of the Egyptian University.

President Hosny Mubarak; Dr. Fouad Mohiy Al-Din, the primeminister, ministers and great personalities of Egypt and the Arab World. Speeches were delivered by Dr. Hasan Hamdy — Head of Cairo University — and Dr. Mustapha Kamal Helmy — minister of Education and Learning. They introduced an elaborate narration of the history of the University since its foundation in 1908 to the present day.

Pioneers like Ahmad Lotfy Al Sayed, Taha Husain, Ali Mustapha Mecharrafa and Ahmed Kamel Morsi and many others Carried the torches of Knowledge, learning and social and economic evolution and progress. Professors are dedicated to give learning to the prosperity of the Country as it is the rôle of universities the world over to prepare an army.

We should not forget the rôle of Al-Azhar University as the peak of Islamic Civilization. It adopted what is new and Contributed to the international Community by teaching and accomodating foreign students.

President Hosny Mubarak moved forward to deliver his speech. He began by saying that in that shrine of science and knowledge we meet on that good

earth of Egypt to celebrate the silver Jubilee of Cairo University. It is the most ancient of modern Universities in Egypt and all the Arab World. It is a landmark in the history of the struggle of the people of Egypt for freedom; to safeguard their Cultural identity and intellectual genuineness.

The opening of the Egyptian University on the 21st of December 1908 was a giant step by a great people who are pioneers in Conceiving the secrets of the universe and assimilating the message of man on earth; the Creature of God on this earth and maker of Civilization.

The first thing that draws attention in this context is that the establishment of the Egyptian University Coincided with the flourishing of the national movement.

At first the University graduates were 120 persons while they reached now about one million and 58 thousand graduates.

The responsible authorities of the University were conscious of the fact that the great mission they undertake in studying foreign civilizations is to be assisted by foreign professors who became the link between foreign culture and Arab Islamic thought.

Those foreign professors went to Al-Azhar to add to their Knowledge and Islamic Civilization.

Zainab Al-Bessawy

only explanation that can be given to the meaning of this tradition is that it recognised the prevailing custom of the Arabs among whom Quraishites held leadership. There were many other such recognitions, which were made for a particular purpose during the early stages when the Islamic spirit was still to play its role in the awakening. Take for example slavery; though denounced beyond any doubt, it was still recognised by Islam. The effect of legal recognition was that as soon as the condition under which this recognition was given, disappeared, the recognition became void and obsolete. Therefore, recognition given to pre-Islamic customs or to the traditions of the preceding Prophets is acceptable, as long as there is nothing contrary to the Islamic spirit or has not subsequently

been abolished. In many cases the retention of certain customary laws was in the nature of condonation and tolerance. They become obsolete or are abolished when conditions change.

Moreover, this tradition is not widely accepted. It is repugnant to the Qurânic spirit. The panel of names given by Caliph Omar at the time of his death included three non-Quraishites. Every one of them, except Abdullah, Caliph, Omar's son could be elected to the office of Khilafet. Had there been any such tradition in circulation in his time, he would not have nominated non-Quraishites for the office of Khilafet. Had there been any such tradition in circulation in his time, he would not have nominated

AL-FATAWA

Q : What was meant by this Qurânic verse, «And We said to the Children of Israel after him : Abide in the land. But when the latter promise came, We brought you all rolled up» ?

A : This is one of the verses of Surat Al-Isra' (The Ascension) which was revealed to Prophet Muhammad in Mecca. The verse explains what happened to the Israelis after Pharaoh was drowned. After the death of Pharaoh, Moses asked the Israelis or their offspring to return to settle in Egypt from which they were driven out by Pharaoh. (فِرْعَوْنَ) After his immigration to Madinah, Prophet Muhammad himself entered into convention with the Jews of the city whereby they had the right to live with the Muslims in peace and jointly defend the city and fight whomever wanted to fight them. In this atmosphere of freedom and liberty, the Jews lived in peace and order, with all their property and beliefs completely safeguarded. But when the

Jews broke the covenant, the Prophet expelled them from Madinah as punishment for their treachery. Islam, however, does not oppose the Israelis to live with their Muslim co-citizens in any Muslim country, provided the Jews behave as «Zimmis» (belonging to a Divine Scripture) enjoying their own rights and shouldering their own responsibilities.]

The Qurânic verse in question does not mean, as the Zionists claim, that the holy land of Palestine was promised by God to be their home. Palestine had been for long an Arab land and on it both the Muslim Arabs and Jews lived together, enjoying freedom and entitled to all rights of private property and work. But colonialism and imperialism in an attempt to use Palestine as a bridgehead to serve their own interests, encouraged groups of Jews, who called themselves «Zionist» and sought refuge in England from which they extracted the Belfour Declaration in 1917, to claim that that Palestine was their national home.

REVIEW OF ISLAMIC BOOKS

By : Sheikh Muhammad Hussam El Din

(4)

THE CONCEPT OF CONSTITUTIONAL LAW IN ISLAM

By : Dr. Rahimuddin Kemal

THE IMAMET

«2»

The author continued :

Imamet, therefore, does not remain an individual leadership without its deep connection with its institutional aspect. Experience that was available in the early stages of Islamic Society was indeed very narrow. Its scope kept on increasing with the widening of experience in the political fields but unfortunately the personal rule somehow went against the institutional spirit of Islam. The rules in the interest of their personal rule, discouraged collective interpretation, which will be discussed under *Ijtihad*.

It is not desired here to discuss the possible types of changes that could be introduced or to evaluate those which have already been experimented upon. The main object is to discuss only the theoretical aspect so that the concept of public law could be crystallized.

The recognition that Imamet is an institution puts an end to the controversies between different schools of thought on the question of Imamet and *Khilafet*. It is on this ground that the controversies regarding Imamet are more a fiction than a reality today, because even the Shi'ite have no Living Imam.

It might be questioned that if the institution of Imamet was not intended to be a personal office then how could the tradition in which the *Khilafet* has been said to be the right of the Quraishites, be justified. The most popular answer, the one given by Qazi Abu Bakar Baqilani, was that even in his times the Quraishite tribal integration had disappeared. Therefore, the condition that only a Quraishite could be elected a Caliph had lost its significance. The reliance for this purpose is on the Tradition. But the interpretation of Traditions without classifying them in chronological order and also without testing them in the Qur'anic light and the principles laid down by verses, is indeed a dangerous principle of construction. It is a well-known fact that the Prophet in his last sermon declared that all the distinctions prevailing among the Arabs either due to race or material consideration have no recognition in Islam. With this came the declaration that Islam was perfected. This being the last message, (and also being in accordance with the spirit of the Qur'an), it should prevail over any other principle which conflicts with this. Islam does not recognize differences which divide humanity into groups making one higher than the other and that too on the basis of race. The

HINTS ON CERTAIN VERSES

(3)

By : Dr. A. H. Al-Kifl

« واستمعينوا بالصبر والصلاة ، وانها لكبيرة
الا على الخاشعين ، الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ،
وانهم اليه راجعون » البقرة ٤٥ — ٣٦

«Nay, seek (Allah's) help with patient preservation and prayer, it is indeed hard except to those who bring a lowly spirit, who bear in mind the certainty that they are to meet their Lord and that they are to return to Him». II : 45 — 36.

The meanings of the above two verses include :

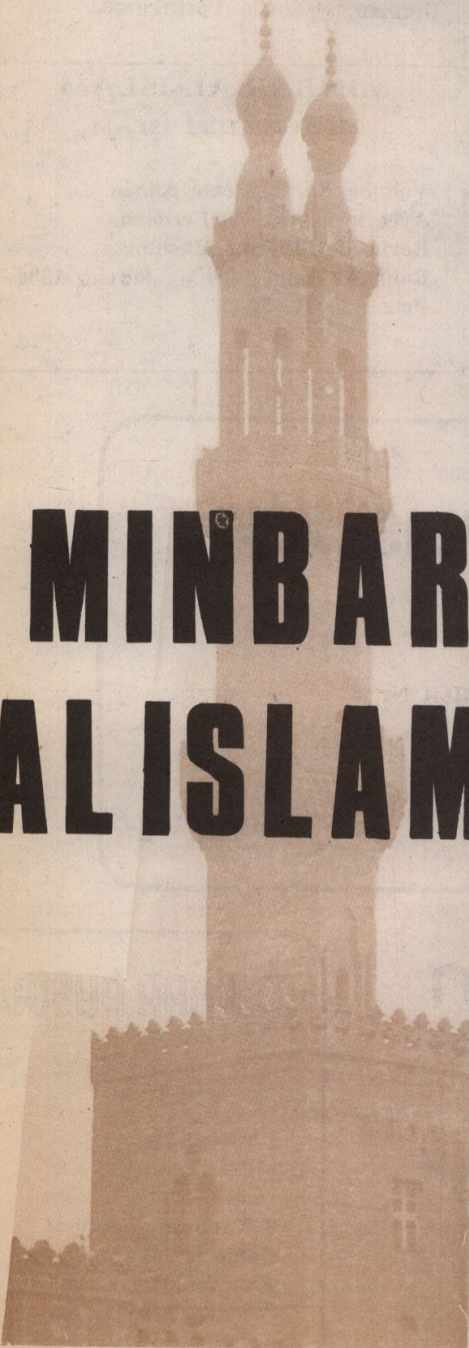
1. In all the world deeds, the human real support comes from two sources, viz : his extent of patience and his ability to sound praying. Certainly, the true muslim is apt to conquer all obstacles, restrictions or hardships which he faces during his life by seeking help in patience and prayer as Allah advises him. By these two virtues, the believer with unshakeable faith can win every world trial. The two really comprise a strong shield which prevents the muslim from any tribulation. As the Holy prophet declared, the prayer is the main pillar of Islam and patience equalizes half of the muslim's faith.

2. Due to the above facts, the muslim should develop the two virtues and practise them continuously. He must advice all members of his family as well as all individuals in his community to

follow such practice. These two virtues really comprise a heavy task but not for the lowly-spiritual muslims. Their profound faith in God encourages them to behave as such. They do not hesitate to practise such behaviour because they always seek the obedience of their God. They hope always to receive His immense recompensation, especially when returning to Him on the Day of Judgement. Lowly-spiritual muslims are sure that they will be richly rewarded.

3. The above two verses psychologically persuade the muslim to act as right as possible, especially when faced with obstacles, or confronted with certain calamities. They urged him to seek Allah's help when facing any world hardships. They encourage the muslim to remember always his creator and not to forget Him in all cases. This sensation gives the muslim both power within himself and provides him with glad tidings about the rich reward bestowed on him by God. In addition, the muslim who always remembers his God, who always fears the Day of Judgement and who always prays to God, is apt to keep on the right path where he fears to commit any sins.

4. If all members in a community behave as the two above verses dictate, they will live happily, with no crimes or sins. They will live steadfastly and restfully.



MINBAR AL ISLAM

MINBAR AL-ISLAM

Edition's Council Chief :
His Eminence Sheikh Ibrahim
Al-Dessouky, State Minister of Waqfs
and President of The Supreme Council
for Islamic Affairs.

Chief Editor :
Dr. Gamal El-Deen Muhammad
Mahmoud.



Dear Reader,

Islam is a religion and a world. This means that it is a worship and a code of life for individuals, nations and all Communities; be they muslims or non-muslims. Islam lays the foundations and settles the basis of a rightful, pious and dignified life for the past, present and future.

We try to spread its tenets and regulations though our simple attempt to Convey to you, dear reader, the ideals and jurisdictions of Islam as a worship and a code of life to be followed and considered in your daily life and private affairs.

To the next issue, dear reader, Peace be with you.

Editor

MINBAR AL ISLAM

In six languages : Arabic, English, French, German, Spanish, Portuguese.

MINBAR AL ISLAM

Sixth Number — Third Year
Rabi' Al-Thani 1404 — January 1984
With this edition : Al-Ferdaous :
The Muslim Child Magazine.
Price : P. T. 25

MINBAR AL-ISLAM

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 6, 3 ème Année
Avec le volume Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Rabi' Al-Thani 1404 — Janvier 1984
Prix : P. T. 25

MINBAR AL ISLAM

«Tribuna del Islam»

4. Jahrgang — Heft Nr. 3
Rabi' Al-Thani 1404
January 1984
Price : P. T. 25

Minbar AL ISlam

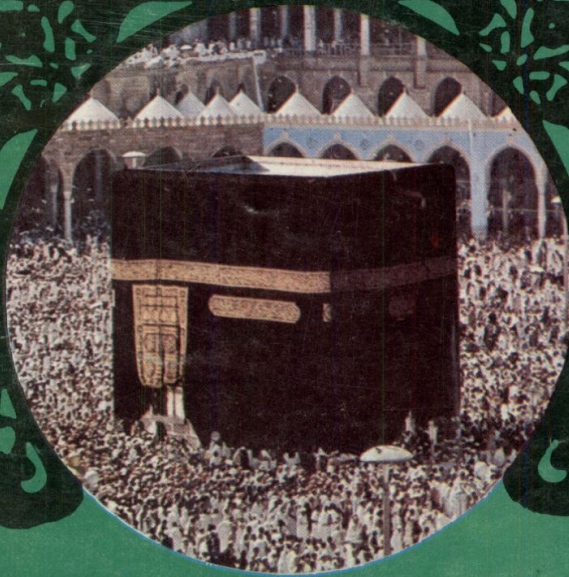
TRIBUNA DEL ISLAM

Año III
Numero I
Rabié II 1404 de la Hégira
Enero 1984
Precio : 25 Piastras

MINBAR ALISLAM

3 Número — Año II
Rabié II 1404
Enero 1984
Preço : 25 Piastras

- افتتاحية العدد : السيرة والتهج . . . بقلم رئيس التحرير . . . ٢
- مصر في رحاب ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم . . . ٣
- البنوك الإسلامية ودورها في تنمية المجتمع . . . الشيخ ابراهيم باشا أبو سمدة . . . ١٦
- محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل . . . الدكتور الحسيني هاشم . . . ١٧
- الرسالة والرسول ١٨
- بين كمال بشريته وسمو رسالته صلى الله عليه وسلم . . . الشيخ محمد عبد الواحد . . . ٢٠
- ذكر الرسول الأمين في الكتاب المبين . . . الأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر . . . ٢٣
- دراسات قرآنية : . . .
- - تفسير سورة المائدة الدكتور عبد الفنى الراجحي . . . ٢٥
- - اثبات القرآن للبعث الجسماني الدكتور محيي الدين الصافي . . . ٢٩
- - قضايا الشباب في ميزان الإسلام . . . اعداد فؤاد هيبه - حامد المرسى . . . ٣١
- - الرئيس محمد حسنى مبارك يشارك جامعة القاهرة احتفالها بمرور ٧٥ عاما على انشائها . . . ٣٢
- - بسملة الأمل الأستاذ أحمد فهمي خطاب . . . ٤٠
- - القنوة وأثرها في الأمة الدكتور محمد كامل الفتى . . . ٤٢
- - الأدب مع الله ورسوله الشيخ محمد حافظ سليمان . . . ٤٤
- - الرسائل السماوية تحض على مكارم الأخلاق . . . الدكتور زكى مشعل . . . ٤٦
- - مفهوم الثقافة الإسلامية الشيخ عبد الطيم الجندى . . . ٤٩
- - ندوة حول تعليم اللغة العربية في فرنسا . . . اعداد : عبد المقصود حبيب . . . ٥٢
- - قضية للمناقشة .. حول المادة والشباب . . . اعداد : هناء طوبار . . . ٥٥
- - ضوابط لحياة الشباب العاطفية الأستاذ حسن منصور . . . ٥٧
- - المسلمون أمة واحدة الأستاذ محمد كمال الدين . . . ٦١
- - محاضرة حول مصر رائدة العالم العربي والإسلامي . . . ألقاها الأستاذ محمد العربي الخطابي . . . ٦٣
- - المساواة في الإسلام الدكتور عزت على عطيه . . . ٦٧
- - النفاق والمنافقون الدكتور عبد المنعم السيد نجم . . . ٧٠
- - مسابقة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لعام ١٩٨٤ . . . ٧٢
- - الطفولة في التشريع الإسلامي الأستاذ شعبان شمس الخرادلى . . . ٧٥
- - يونس النبى الشيخ محمد على الطعمى . . . ٧٩
- - باقلام الأدباء والمفكرين : سبحانه وتعالى (الأستاذ أحمد بهجت) الدين والعلم (الدكتورة عائشة عبد الرحمن) المسلمون في مواجهة التحديات (مجلة الأية) مجمع البحوث الإسلامية وقضية المعاملات .. اللغة العربية والعلوم (الدكتور نصار) كلمة عن أحياء التراث . . . ٨١
- - التفائق الأستاذ عمر موسى البرعى . . . ٨٧
- - دراسات فقهية : . . .
- - الربا ورأى الإسلام فيه الشيخ عبد اللطيف حمزة . . . ٨٨
- - بنك لبن الأمهات الشيخ عبد الله المشد . . . ٩٢
- - تحريم الفلول الدكتور موسى شاهين لاشين . . . ٩٤
- - فلسفة الفقيه الدكتور محمد عبد المنعم القيمى . . . ٩٦
- - موقف الشريعة الإسلامية من زكاة النقد . . . الدكتور صبرى عبد الرؤوف . . . ٩٩
- - الطلاق ومبدأ الحرية الدكتور السيد عبد الحكيم عبد الله . . . ١٠٣
- - التربية الإسلامية قيمها وأهدافها . . . الدكتور أبو الوفا التفتازانى . . . ١٠٦
- - دعوة الإسلام دعوة الاتحاد والوحدة . . . الدكتور محمد الطيب النجار . . . ١٠٩
- - مصر في عيون الشعراء العرب الدكتور محمد بهى الدين سالم . . . ١١٢
- - منهج الجاحظ في الاستدلال على وجود الله . . . الدكتور شوقى عبد الله . . . ١١٦
- - التوحيد الدكتور أبو زيد جعفر . . . ١١٩
- - الحسد وعلاجه في ضوء الإسلام الدكتور مصلح بيومى . . . ١٢٢
- - الحرب المعادلة لواء أ.ح جمال الدين محفوظ . . . ١٢٧
- - أخبار العالم الإسلامى ١٣٠
- - مع رئيس جامعة الحقانية بباكستان ١٣٨
- - افتتاح مركز إسلامى بمسجد الرحمة بالقناطر الخيرية ١٣٩
- - أنت تسأل والمفتى يجيب الشيخ عطية صقر . . . ١٤٢
- - مع القراء يحرره فؤاد هيبه . . . ١٤٥



الى
جدة ١٢ رحلة أسبوعياً
 الظهران ٧ رحلات أسبوعياً
 بطائرات
مصر للطيران

بالإضافة لمعظم مدن: أوروبا - آسيا - أفريقيا -
 انجاسيو ٧٤٧ + الاقوييس الجوى + بونينج ٧٠٧ + بونينج ٧٣٧

مع الخطيب الرميكت  **مصر للطيران**